

جامعة الموصل
كلية التربية – قسم التاريخ

رفيق حلمي

1898 – 1960

دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي

رسالة تقدم بها

شاخوان عبدالله صابر

الى

مجلس كلية التربية في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

باشراف

الاستاذ الدكتور

غانم محمد الحفو

2006 م

1427 هـ

Rafiq Hilmi

1898 – 1960

**A Historical Study in His Political
and Cultural Role**

A Dissertation Submitted

By

Shakhawan Abdullah Sabir

To

**The Council of The College of Education
University of Mosul**

**In partial fulfillment of the requirements for
Masters Degree in Modern history**

Supervised by

Prof. Dr.

Ghanim Muhammad Al-hafo

2006 A.D

1427 A.H

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة ، بأننا أطلعنا على هذه الرسالة ، وقد ناقشنا الطالب (شاخوان عبدالله صابر) في محتوياتها ، وفي ماله العلاقة بها بتاريخ (2006/8/6) وهي جديرة لنيل شهادة الماجستير في اختصاص التأريخ الحديث.

التوقيع :

الإسم :أ.د. خليل علي مراد
رئيس لجنة المناقشة

التوقيع :

الإسم أ.م. د. صالح خضر محمد
عضو لجنة المناقشة

التوقيع :

الإسم :أ.د. أكرم عبد علي
عضو لجنة المناقشة

التوقيع :

الإسم أ. د. غانم محمد الحفو
عضو لجنة المناقشة (المشرف)

قرار مجلس الكلية

المنعقدة بتاريخ / / 2006 وقرر

إجتمع مجلس كلية التربية بجلسته

منح شهادة الماجستير

عميد الكلية
أ.د. عبدالواحد ذنون طه
التأريخ :

مقرر مجلس الكلية
أ.د. مزاحم قاسم الملاح
التأريخ :

اقرار المشرف

اشهد ان اعداد الرسالة قد جرى تحت اشرافي في كلية التربية – جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث.

التوقيع:

اسم المشرف: أ.د. غانم محمد الحفو

التاريخ:

اقرار المقوم اللغوي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة بـ(رفيق حلمي 1898 – 1960 دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي) قد قمت بمراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية، وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة اللغة والاسلوب و صحة التعبير.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. هاني صبري

التاريخ:

اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات التي تقدم بها المشرف و المقوم اللغوي، ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د. خليل علي مراد

التاريخ:

اشارة الى التوصية المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي و رئيس لجنة الدراسات العليا ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم : د. هاشم يونس عبد الرحمن.

رئيس قسم التاريخ:

الاهداء

الى:-

- والدي، مع رجاء الخلود له في الجنة بفضلته تعالى
 - من علمتني الصبر على مشقة الحياة ومواجهة صعابها والدتي الحنون
 - اخوتي واخواتي
 - شريكة حياتي ام بنياد
- اهدى اليهم جميعاً ثمرة جهدي

شكر و تقدير

- يقتضي واجب الوفاء أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور غانم محمد الحفو لما بذله من جهد كبير في إنجاز هذه الرسالة، حيث كان لإرشاداته القيمة و توجيهاته السديدة أثرها في أغناء هذه الرسالة.
- كما يسعدني أن اشكر جميع أساتذتي في السنة التحضيرية وبالأخص الأستاذ الدكتور خليل علي مراد والأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف والأستاذ الدكتور جاسم محمد حسن العدول والدكتور زهير على النحاس، و رئيس قسم التاريخ في كلية التربية الدكتور هاشم يونس عبد الرحمن.
- كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لعائلة رفيق حلمي على ما قدموه لي من عون ومساعدة، وبالأخص السيد فوزي رفيق حلمي والسيدة ناهده و زيان رفيق حلمي والأخ شيركو عمر عبد الله و الأنسة يسنا شيركو عمر.
- ومن الاعتراف بالجميل أن اذكر دعم و مساعدة كل من الدكتور معروف خزندار والأخوين صديق و رفيق محمد صالح والأنسة كزال احمد والدكتور مكرم طالباني والسيد أكرم محمود صالح رهشه في السليمانية، وكذلك الكاتب والصحفي ممتاز الحيدري الذي فتح لي أبواب مكتبته الخاصة باستمرار وتفضله بمراجعة مسودة الرسالة ، والسيد جمال نبز في ألمانيا والأخ غفور مخموري والسيد كامران محمد حاجي ، واشكرهم على ذلك .
- كما أود أن أتقدم شكري مرة اخرى إلى الدكتور خليل علي مراد بتفضله و زميليه الدكتور عبد الله حداد والسيد شيرزاد محمد بترجمة بعض النصوص التركية، وكان لزاما على أن اشكر الأخ خسرو حبار عبد الله لمدته يد المساعدة في مراجعة مسودة الرسالة من الناحية اللغوية، واشكر أخي پشتيوان عبد الله الذي قام بترجمة ملخص الرسالة إلى اللغة الإنكليزية، كما أنى مدين لزوجتي الصابرة التي سهرت وأزرتني وشجعتني على إتمام رسالتي هذه.
- وفي الختام اشكر جميع الموظفين في المكتبة المركزية والمكتبة العامة في محافظتي اربيل والسليمانية، و موظفي مكتبة الأوقاف والمتحف في السليمانية وموظفي المكتبة العامة في كركوك و كويسنجق والمكتبة المركزية في جامعة الموصل.

الصفحة	الموضوع	ت
	الإهداء	
	شكر والتقدير	
6-1	المقدمة	
	الفصل الأول نشأة رفيق حلمي و نشاطاته السياسية حتى نهاية حكومة الشيخ محمود الأولى في عام 1919	
18 - 7	المبحث الأول: نشأته وتكوينه الاجتماعي و بواكير نشاطه السياسي	
9 - 7	أصله ونسبه	1
13 - 9	نشأته و دراسته	2
- 13 18	انضمامه إلى جمعية هيئى - الأمل	3
- 19 35	المبحث الثاني: نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى 1918 - 1919	
- 19 28	رفيق حلمي مترجماً لميجر نوئيل.	1
- 28 35	رفيق حلمي مترجماً لكابتن بيل.	2
	الفصل الثاني رفيق حلمي والتطورات السياسية في كردستان العراق 1919 - 1937	
- 36 49	المبحث الأول: نشاطه بعد نفي الشيخ محمود حتى عودته إلى كردستان 1919 - 1922	
- 37 39	رفيق حلمي وأحداث ثورة 1920 الوطنية	1
- 39 42	رفيق حلمي و حمدي بك الباباني 1920 - 1921	2
- 43	رفيق حلمي معلماً في كركوك	3

45		
- 45 47	عودته إلى السليمانية	4
- 47 49	عضويته في جمعية كردستان	5
- 50 61	المبحث الثاني: نشاطه بعد عودة الشيخ محمود إلى كردستان حتى 1930	
- 50 59	رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود إلى أنقرة	1
- 59 61	نشاطه في فترة حكومة الشيخ محمود الثالثة 1923 – 1924	2
- 62 68	المبحث الثالث: نشاطه خلال 1930 – 1937.	
الصفحة	الموضوع	ت
- 62 64	رفيق حلمي وأحداث 6 أيلول 1930 في السليمانية	1
- 64 66	نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل 1931 – 1932	2
- 66 68	نشاطه بين عامي 1932 – 1937.	3
	الفصل الثالث نشاطاته و مواقفه السياسية بين عامي 1939 – 1960	
- 69 102	المبحث الأول: رفيق حلمي وحزب هيووا- الأمل 1939 – 1945	
- 69 78	بدايات تأسيس حزب هيووا – الأمل واختيار رفيق حلمي رئيساً له	1
- 79 87	موقف رفيق حلمي وحزب هيووا من انتفاضة بارزان الثانية 1943 - 1945	2

- 88 102	رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيووا إلى النهاية	3
- 103 116	المبحث الثاني: نشاطه السياسي بين عامي 1954 – 1960	
- 103 106	رفيق حلمي مرشحا لانتخابات مجلس النواب في السليمانية	1
- 107 110	موقفه من العدوان الثلاثي على مصر	2
- 111 113	موقفه من ثورة 14 تموز 1958 وسقوط النظام الملكي	3
- 113 116	مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري	4
	الفصل الرابع نشاطه الثقافي 1911 – 1960	
- 117 126	المبحث الأول: بواكير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم	
- 117 121	بواكير حياته الثقافية	
- 122 126	نشاطه في حقل التربية والتعليم	
- 127 132	المبحث الثاني: مساهماته في مجالي النقد والترجمة	
- 127 128	دوره في وضع الحجر الأساسي للنقد الأدب الكردي	1
- 128 132	نشاطه في مجال الترجمة	2
- 133 145	المبحث الثالث: نشاطه الصحفي و دوره في الجمعيات والنوادي الثقافية 1922 – 1960.	
	خلال العهد الملكي : 1921 - 1958	أ

133 - 134	رفيق حلمي محرراً في جريدة بانگ كردستان – نداء كردستان.	1
الصفحة	الموضوع	ت
134 - 135	رئيساً لتحرير جريدة أميد استقلال – أمنية الاستقلال	2
135 - 137	عضواً في الجمعية العلمية الكردية – كؤمهلهى زانستی كوردان	3
138 - 139	انتخابه عضواً في نادي الارتقاء الكردي – يانهى سهركهوتنى كوردان	4
140	عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف	5
	خلال العهد الجمهوري: 1960 - 1985	ب
140 - 141	نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين	1
141 - 143	نائباً للرئيس في اتحاد الأدباء العراقيين	2
144 - 145	ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول	3
146 - 165	المبحث الرابع: مؤلفاته.	
146 - 157	مؤلفاته المنشورة.	أ
157 - 158	مؤلفاته غير المنشورة	ب
158 - 165	بجوثه ومقالاته وقصائده.	ج
158 - 159	بجوثه	1
159 -	مقالاته	2

164		
-164 165	قصائده	3
- 166 169	الخلاصة	
- 170 200	قائمة المصادر	
	الملاحق	
	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية.	

المقدمة

- حدود البحث ونظرة في المصادر:

أ- حدود البحث:

حظيت دراسة الشخصيات باهتمام خاص من لدن المؤرخين والباحثين في الوسط الأكاديمي لما لها من دور فاعل واثر كبير في كشف كثير من الأسرار والخفايا والحقائق التاريخية، و وضع دراسة الشخصية في اطار المنهج العلمي الصحيح، و تعد هذه الدراسة مساهمة متواضعة من الباحث في مجال دراسة تاريخ الشعب الكردي المعاصر من خلال تحليله لحياة احدى الشخصيات الكردية المخضرمة وقد جاءت هذه الرسالة تحت عنوان (رفيق حلمي 1898 - 1960 دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي) وكان الدافع الرئيسي لاختيار هذا الموضوع من لدى الباحث يرجع بالأساس إلى عدم وجود رسالة جامعية عن السيرة السياسية والثقافية لرفيق حلمي.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من الكتاب والباحثين الكرد قد أسهموا بشكل أو بآخر في توضيح جوانب عدة من حياة رفيق حلمي، إلا أن النقص في تفاصيل هذه الكتابات وتحليل دراسته حياته بصورة عامة وعدم التطرق إلى مجمل جوانب حياته، وتكرار بعض هذه الكتابات في اغلب الأحيان، كان سببا آخر يدفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، ولهذا نؤكد أن من الضروري إعادة كتابة حياة رفيق حلمي وفق نظرة موضوعية شاملة في ضوء المصادر والمراجع المتنوعة.

قسمت الرسالة إلى أربعة فصول تابعت خلالها حياة رفيق حلمي السياسية والثقافية والنشاطات التي قام بها في كل مرحلة، يتناول الفصل الأول منها دراسة سيرة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى في عام 1918 - 1919 إلى جانب التطرق إلى أصله ونسبه ونشأته و دراسته و تكوينه الاجتماعي، وكذلك انتمائه إلى جمعية هيفى - الأمل، ثم نشاطه السياسي وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال و بروزه على الساحة السياسية بعد عودته من اسطنبول، إذ عمل في تلك الفترة مع الحكام السياسيين البريطانيين العاملين في المنطقة مترجماً ومعلماً.

وركز الفصل الثاني على التطورات السياسية في كردستان العراق ما بين 1919 - 1937 مع دراسة وبيان دور رفيق حلمي في الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة الكردستانية والعراقية في الفترة المذكورة، ومن خلال المبحث الأول تتبع الباحث نشاط رفيق حلمي السياسي بعد نفي الشيخ محمود إلى الهند ابتداءً من متابعته لإحداث ثورة 1920 و مساهمته مع عدد من الشخصيات الكردية في تشكيل

جمعية استقلال كردستان، وتقربه من حمدي بك الباباني ونشاطه السياسي حينما كان معلما في كركوك، ثم عودته إلى السليمانية على حين كرس المبحث الثاني لنشاطات رفيق حلمي السياسية بعد عودة الشيخ محمود من المنفى عام 1922 حتى 1930، وفي المبحث الثالث جرى التركيز على نشاطاته السياسية بين عامي 1930 - 1937 وتناول خلالها دور رفيق حلمي في أحداث 6 أيلول 1930 ونشاطاته في مدينتي اربيل والموصل حينما كان مدرسا هناك.

أما الفصل الثالث فتناول نشاطاته ومواقفه السياسية بين عامي 1939 - 1960 والتي كان تمثل المرحلة الحساسة والمهمة في تاريخ رفيق حلمي السياسي، إذ تولى في عام 1939 رئاسة حزب هيو فتطرق الفصل إلى بدايات تأسيس الحزب واختياره رئيسا له، ثم موقفه و دوره من انتفاضة بارزان الثانية وكذلك الخلافات التي حدثت في صفوف الحزب و قادت الى نهاية الحزب وتفككه في عام 1945، وتناول المبحث الثاني مواضيع أخرى تتعلق بمواقفه ونشاطاته السياسية من خلال ترشيحه لانتخابات مجلس النواب في عام 1954، و بيان موقفه من بعض الأحداث الوطنية التي شهدتها العراق والمنطقة، منها موقفه تجاه العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و موقفه من سقوط النظام الملكي في 14 تموز 1958، ثم متابعة مسيرة حياته بعد الثورة حتى عام 1960.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة نشاطاته الثقافية خلال 1911 - 1960 ابتداءً من بواكير حياته الثقافية، ونشاطه في حقل التربية والتعليم، وفي المبحث الثاني تطرق إلى مساهماته في مجال النقد والترجمة، أما المبحث الثالث فتناول نشاطه الصحفي و دوره في الجمعيات والنوادي الثقافية في العهد الملكي والجمهوري، إذ عرض عمله في مجال الصحافة ونشاطاته من خلال الجمعيات والنوادي الأدبية، و كذلك عمله ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية في اسطنبول، كما تناول الفصل أيضا مؤلفات رفيق حلمي المنشورة وغير منشورة و كذلك كتاباته في الصحف والمجلات.

ب- نظرة في المصادر:

اعتمد الباحث مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة أهمها:

1- الوثائق:

وتعد من أهم المصادر في كتابة البحوث التاريخية، بنوعها المنشورة وغير المنشورة، ولم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الوثائق غير المنشورة، باستثناء وثيقة واحدة، واطلعنا عليها في مركز دراسات الموصل (جامعة الموصل) والتي تنص على انتخاب رفيق حلمي لعضوية يانهى سهركه وتنى كوردان – نادي الارتقاء الكردي، وتم الافادة منها في الفصل الثالث.

كما اعتمد الباحث على وثائق أخرى معظمها منشورة في الكتب الوثائقية والتي تعد من المصادر المهمة لكتابة هذا الرسالة، يأتي في مقدمتها كتاب (مستهفا بارزاني له هه نديك به لگه نامه و ديکومينتي سو فيه تدا 1945 - 1958 تؤماریکی زیړین له میژووی گه لی کورد - مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية سجل ذهبي من تاريخ الشعب الكردي) للكاتب افراسياو ههورامي وتضمن عددا من الوثائق التي تتعلق بموضوع هذه الرسالة، وتم الافادة منها في الفصل الثالث، وكذلك كتاب (الکرد و كردستان في الوثائق البريطانية) لوليد حمدي وتم الافادة منها في الفصل الأول والثاني، وكتاب عبد الفتاح علي يحيى المعنون (وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحريرية - جزء الأول).

2- الاوراق الخاصة:

وتعد من المصادر المهمة، ايضا في كشف الكثير من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية، وقد استخدم الباحث مجموعة من الاوراق الخاصة لرفيق حلمي في الارشيف والمكتبات الخاصة، والتي تتضمن رسائل رفيق حلمي غير المنشورة، وكذلك عدد من العرائض والاوراق، وتكمن اهمية هذه الاوراق في ان معظمها نشرت لأول مرة، يأتي في مقدمتها ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي، وتم الحصول عليها بوساطة الانسة كژال احمد، وكذلك ارشيف السيد فوزى رفيق حلمي، وارشيف الباحث صديق محمد صالح وكذلك ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي.

3- المذكرات الشخصية:

وتعد مصدرا مهما لا يمكن للباحث الاستغناء عنها، وتكمن أهميتها التاريخية في أنها تحتوي على معلومات قيمة، لان مصدرها أشخاص شاركوا في صنع الأحداث التاريخية، أو راقبوا الأحداث عن كثب،

مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بعضها يعكس انطباعات شخصية ولهذا يؤخذ منها بدقة وحذر، ويأتي في مقدمة هذه المذكرات (يادداشت كوردستاني عيـراق و شورشه كاني شيخ محمود - مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود) لرفيق حلمي بأجزائه الستة، وكان لمذكرات حلمي هذه أهمية خاصة لدراسة هذا الموضوع، بل تعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تحليل وتقييم نشاطاته وتوجهاته السياسية خلال الفترة الممتدة 1918 - 1923 لان كاتبها كان معاصرا لتلك الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة، إلى جانب تحدّثه فيها عن نشاطاته السياسية خلال تلك الفترة، وهذا ما أعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة، بغض النظر عن بعض الأخطاء التاريخية والخلط في بعض الأحداث وكثرة الأخطاء المطبعية الواردة فيها (وتم الإشارة إليها)، إلا أن هذه الملاحظات لم تؤثر في القيمة العلمية والتاريخية لمذكراته هذه.

ومن ضمن هذا السياق لابد أن نشير إلى مذكرات باكزه رفيق حلمي الموسومة (كورد و ژيانكي پر نه نديشه - الكرد والحياة المليئة بالآلام) وترجع أهمية هذه المذكرات إلى أن كاتبها هي البنت الكبرى لرفيق حلمي ومن المقربين منه، فقد عرضت خلال سيرتها الشخصية بعض الجوانب من حياة والدها رفيق حلمي، رغم أن مذكراتها لا تخلو من الأخطاء التاريخية الواضحة في حياة أبيها، لا سيما وأنها باشرت كتابة مذكراتها في الفترة الأخيرة من حياتها الحافلة بسبعين عاما ، ويبدو أنها اعتمدت في تدوينها على ما خزنتها ذاكرتها في كثير من المواضيع والمسائل التي تطرقت إليها، كما غلب عليها الطابع العاطفي في كثير من الأحيان، ومن المذكرات الأخرى التي اعتمد عليها الباحث مذكرات احمد تقي المعنونة (خهباتي گهلي كورد له يادداشته كاني احمد تهقي - نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقي) وكانت من المصادر المهمة التي افاد منها الباحث لكتابة الفصل الأول والثاني، نظرا لان صاحبها عاصر تلك الأحداث وكان من المقربين لدى رفيق حلمي وكذلك مذكرات احمد خواجه (چيم دي و شورشه كاني شيخ محمودي مهزن - ماذا رأيت و ثورات الشيخ محمود الكبير) وكان هو الآخر شاهد عيان وشارك في أحداث فترة العشرينات وما بعدها وكذلك مذكرات مصطفى نريمان (بيره وهريه كاني ژيانم - ذكريات حياتي) والذي كان عضوا في حزب هيووا وكان موضع ثقة رئيس الحزب رفيق حلمي ومن المقربين منه وتطرق إلى الأحداث في الفترة، وتم الافادة منها في كتابة الفصل الثالث من هذا الدراسة، وكذلك مذكرات الشيخ لطيف الحفيد المعنونة (يادداشته كاني شيخ (لهتيف) ي حهفيد له سهر شورشه كاني شيخ محمود - مذكرات الشيخ لطيف الحفيد حول ثورات الشيخ محمود).

4-الكتب:

فضلا عن مؤلفات رفيق حلمي اعتمد الباحث على عدد من الكتب والمراجع الكردية والعربية و الأجنبية، يأتي في مقدمتها كتاب (بهسههاتى رفيق حلمى - سيرة حياة رفيق حلمي) من أعداد ناهده رفيق حلمي، وتكمن أهمية هذا الكتاب في ان الباحثة قامت بجمع بعض من أوراق رفيق حلمي الخاصة ونشرت لأول مرة، ومما يؤخذ عليها ان معظم المعلومات التي وردت في الكتاب (باستثناء هذه الأوراق الخاصة)كانت مستقاة من مذكرات والدها بصورة مختصرة، فضلا عن أنها لا تخلو من الأخطاء التاريخية والمطبعية.

وكما افاد الباحث من كتاب (حزب هيووا) لمكرم طالباني وكان له أهمية خاصة في كتابة الفصل الثالث على وجه التحديد ، ويحتوي على معلومات مفصلة عن بدايات تأسيس الحزب وتطوره وتكمن أهميته في أن صاحب الكتاب كان من العناصر المتقدمة في الحزب وكان شاهدا عيانا لأحداث تلك الفترة، مع الأخذ بنظر الاعتبار إن بعض المعلومات الواردة في الكتاب تحتاج إلى دراسة أكثر موضوعية ودقة، كما غلب على المؤلف انطباعات شخصية وأيديولوجية في تحليل و تقييم بعض أحداث تلك الفترة، كما افاد الباحث من كتاب (يقظة الكرد) لجرجيس فتح الله، وكذلك كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) و (تاريخ العراق السياسي الحديث) للمؤرخ عبد الرزاق الحسني، و كتاب (التطورات و الاتجاهات السياسية الداخلية في العراق 1953 – 1958) لجعفر عباس حميدي الذي افاد منه الباحث في الفصل الثالث، وكتاب (فصول من تاريخ العراق القريب) للمس بيل وكتاب (كورد تورك عهههه) للمؤلف ادموندس، كما أعتمد الباحث على مجموعة من الكتب الأجنبية منها، كتاب (The Kurds) للمؤلف (Thomas Bois) وكتاب (Britain in Iraq) للمؤلف (Beter Sluglett) كما واعتمد الباحث أيضا على مجموعة من الكتب والمراجع الأخرى يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

5-المقابلات الشخصية:

شكلت المقابلات الشخصية مصدرا آخر للدراسة، ومن اجل تغطية بعض الجوانب التي لم نستطع الحصول فيها على معلومات كافية، فقد اجرينا كثيرا من المقابلات الشخصية مع المقربين من رفيق

حلّمي، وكذلك الأشخاص الذين عايشوا أحداث تلك الفترة، او تابعوها وتمت الافادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع .

5- البحوث والمقالات.

اعتمد الباحث مجموعة كثيرة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف و المجلات وكان رفيق حلّمي قد ساهم بقسط وافر في نشر كتاباته في هذه الصحف و المجلات التي استخدمها الباحث، وتكمن أهمية هذه الصحف و المجلات أن اغلبها عاصرت الأحداث التاريخية التي تضمنتها فترة الدراسة، منها جريدة (نجمة كركوك) و جريدة (بانگ كردستان - نداء كردستان) و جريدة (رؤى كوردستان - شمس كردستان) و (أميد استقلال - أمنية الاستقلال) و جريدة (ژيان - الحياة) و جريدة (ژين - الحياة) و مجلة (گهلاويژر - السهيل) ... الخ.

الفصل الأول

نشأة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية حتى
نهاية حكومة الشيخ محمود الأولى في عام 1919

المبحث الأول

نشأته وتكوينه الاجتماعي و بواكير نشاطه السياسي

1- أصله ونسبه.

2- نشأته ودراسته.

3- انتمائه إلى جمعية هيئى - الأمل.

المبحث الثاني

نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى
1918 - 1919

1- رفيق حلمي مترجما ليجر نوئيل - Noel.

2- رفيق حلمي مترجما لكابتن بيل - Bill .

المبحث الأول

نشأته وتكوينه الاجتماعي و بواكير نشاطه السياسي

1- أصله و نسبه:

هو رفیق بن محمد صالح أفندي أمان^(٦) بن عبد الله أفندي بن الحاج غفور آغا بن الحاج محمود آغا بن ملا ويسی بن ملا محمد میر نجف قولي خان البختياري، وكان جده الأعلى المعروف بـ میر (نجف قولي خان) رئيسا لعشيرة البختياري في إيران^(٧).

و والدة أبيه هي بيروزخان بنت قادر آغا بن حمه آغا شقيق حمزة آغا مصرف بن ملا ويسی^(٨). أما نسب أمه حلاو بنت مارف آغا بن عزيز آغا، فيرجع الى بابكر آغا شقيق حمزة آغا مصرف بن ملا ويسی^(٩). أما حمزة آغا مصرف فيرجع نسبه الى ملا ويسی بن ملا محمد بن میر نجف قولي خان البختياري^(١٠).

وكان لعائلة حمزة آغا مصرف مكانة خاصة في عهد البابانيين^(١١) وكانوا دوما عوناً للفقراء والمحتاجين، و عرفوا بالسخاء والكرم و خاصة في الفترة التي تقلد فيها حمزة آغا الأمور المالية في عهد

تعتبر هذه التسمية لقباً لأب و أعمام رفیق حلمي، الذين يسكنون في كركوك مثل توفيق أمان و شوكت أمان، وقد ذكرت^(١) ناهده رفیق حلمي أنها سمعت عنهم ان هذه التسمية جاءت بسبب ما عرفت عن جدتهم من الشجاعة والنشاط والشهرة. بهسهراهي رفیق حلمي (سيرة حياة رفیق حلمي) إعداد، ناهده رفیق حلمي، ج1، السليمانية، 2005، ص18. للاطلاع على شجرة عائلة رفیق حلمي انظر: الملحق رقم (1).

(2) سجل خاص يحتوي على جذور و أصول اسرة حمزة آغا مصرف بجوزة السيد فوزي رفیق حلمي إذن للباحث بالإطلاع عليها.

(٣) سجل خاص ... م.ن .

(4) ناهده رفیق حلمي، به بؤنهى يادى 25 سآلهى كوچى دوايى رفیق حلمى باوكمآن المتثقف الجديد) - (بمناسبة الذكرى 25 لرحيل والدنا رفیق حلمي) مجلة (رؤشنيبرى نوى العدد(108) بغداد، 1985، ص180.

(٥) سجل خاص بجوزة السيد فوزي رفیق حلمي اذن للباحث بالاطلاع عليها.

(٦) وهي من اشهر الأسر الكردية واعرفها، وعرفت بين حكام كردستان و أمرائها بكثرة الأشياع والأنصار و وفرة العشائر والقبائل، وقد أسس البابانيون إمارتهم في القرن السادس عشر وشملت أجزاء كبيرة من أراضي كردستان العراق واستمرت حتى المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، (حينما قررت الدولة العثمانية إعادة السلطة المركزية الى الأقاليم التابعة لها) ينظر: مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء العراقي في عهد الملكي، إعداد وتقديم، الدكتور كمال مظهر احمد ط1، عمان ، 1999، ص26.

آخر الأمراء البابانيين احمد باشا بن سليمان باشا 1847 – 1850، ولهذا عرف بلقب (مصرف) (ب). وكان لون بشرته بين الأحمر والأبيض وذو لحية حمراء، ويتندر به لدى الكرد بقولهم: ((ليس كل من كانت لحيته حمراء همزه اغا - هه رچی ریشی سووربیّت همزه ناغا نی یه)) ولا يستبعد إن يكون همزه اغا هذا هو المقصود بهذا المثل (ج).

أما والد رفيق حلمي محمد صالح أفندي وفق المعلومات المدونة في بطاقته الشخصية الصادر في (29 محرم 1325هـ - 1904 م) ولد في محلة (أخي حسين) في كركوك التابعة حينذاك لولاية الموصل في عام 1280هـ - 1859م ، وكانت رتبته في الجيش العثماني هو ملازم الأول رديف (ملازم أول احتياط) (ب). وبسبب التزاماته في الجيش، وتنقله بين المدن والمناطق الحدودية من وقت الى آخر، كان بعيداً عن اهله واقربائه معظم الوقت، اقترن في زواجه الأول بأمر رفيق حلمي حلاو (بترت). وورث منها ثلاثة أبناء و بنت وهم: رفيق و شفيق وجميل وعصمت (تترت). وكان رفيق حلمي الابن الأكبر لأبيه، ثم يليه في السن شفيق والذي كان ضابطاً في الجيش العثماني، واختفى اثره في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى (بترت). ثم يليه جميل، الذي توفي في سن مبكرة حينما كانت أسرة محمد صالح أفندي تسكن في كفري، ودفن بجوار جبل إمام شاسوار في البلدة (بمتر).

احب محمد صالح أولاده كثيراً بحيث لم ينادهم بأسمائهم الحقيقية، بل كان يلاطفهم بأسماء مستعارة تعبيراً عن عطفه وحبهم لهم، فمثلاً كان ينادي رفيق حلمي (ب) (كوری لاو - الأببن الشاب) و ينادي ابنته عصمت ب (كچان - بنات) (بمتر).

(ب) مقابلة الشخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية، بتاريخ 6 شباط 2005 . ولد في بغداد عام 1938 اكمل الابتدائية في بعقوبة والإعدادية في بغداد، نال بكالوريوس في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، حصل على شهادة الماجستير في الهندسة في إنكلترا عام 1965 يقيم حالياً في السليمانية .

(ب) جمال بابان واخرون، سليمانى شاره كهشاوركهه م (السليمانية مدينتي المزهرة) ج3، السليمانية، 2000، ص25.

(ب) للإطلاع على البطاقة الشخصية انظر: الملحق رقم (2).

(بترت) سجل خاص بجوزة السيد فوزي رفيق حلمي إذن للباحث بالإطلاع عليها.

(تترت) به سههاتى رفيق حلمي، ص ص 15-16

(بترت) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005.

(بمتر) رفيق حلمي ياداشت كوردستانى عىراق وشورشهكانى شيخ محمود (مذكرات كردستان العراق و ثورات

الشيخ محمود) ج3، بغداد، 1956، ص ص 41 - 43 .

(بمتر) ناهده رفيق حلمي، به بونهى يادى ص182.

ونظرا لكثرة تنقلات محمد صالح - كما اشرنا الى ذلك - و عدم استعداد زوجته (حلاو) أم رفيق حلمي تحمل ذلك ومرافقته، تزوج من امرأة أخرى هي (ماهية) من أهالي كركوك^(هـ). ورزق منها بابنين و بنت، وهم: إبراهيم و جلال وبهية^(لـ).

يقول فوزي رفيق حلمي: ((ان جدهم محمد صالح أفندي كان مسؤولا لاحد الأفواج في الجيش العثماني، وعند عودته اصيب بمرض مميت، أثناء احدى المعارك التي وقعت بين الجيش العثماني والروسي* في منطقة سقز و بانه بإيران، ولما عاد الى اربيل توفي و دفن في أحد مقابر المدينة))^(يـ).

2- نشأته و دراسته:

ولد رفيق بن محمد صالح أفندي في مدينة كركوك^(يـ). سنة 1898، وقد صادف ولادته صدور اول جريدة في تاريخ الصحافة الكردية باسم (كردستان) في القاهرة من قبل مقداد مدحت بدرخان^(يـ). ونظرا لان والده كان ضابطا في بلدة كفري فقد اكمل حلمي المرحلة الابتدائية هناك عام (1325 رومي - 1909 م)^(مـ).

وبعد إكماله المرحلة الابتدائية في البلدة عاد الى كركوك و درس في أحد مساجد المدينة وعندما أعيد جثمان الشيخ سعيد^(تـ). والد الشيخ محمود الحفيد، الى كركوك كان رفيق حلمي متواجدا هناك،

^(هـ) بهسهراهي رفيق حلمي، ص16.

^(لـ) سجل خاص بجوزة السيد فوزي رفيق حلمي اذن للباحث بالاطلاع عليها.

* وقعت المعركة خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى، لان رفيق حلمي ذكر في مذكراته انه لما وصل لاول مرة الى اسطنبول لمواصلة دراسته هناك في بداية الحرب، كان والده ضابطا في السليمانية، وتم نقله الى منطقة بانه في إيران. انظر: رفيق حلمي، يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كاني شيخ محمود، إعداد وتحقيق وتنقيح، باكزه رفيق حلمي، ج3، ط2، بغداد، 1992، ص 159.

^(يـ) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005.

^(يـ) انفردت نجاة رفيق حلمي في الراي بان والدها ولد في بلدة كفري انظر: حلمي رسول رضا، رفيق حلمي رؤلى سياسى و رؤشنبيرى له بزافى رزگاريوخوازى گهلى كورد (رفيق حلمي و دوره السياسي والثقافي في الحركة التحررية للشعب الكردي) مجلة (كركوك) العدد (1) قسم الأول، السنة الثالثة، السليمانية، 2001، ص 87. نحن نتحفظ على هذا الرأي لان جميع المصادر التي تطرقت الى هذا الموضوع يؤكدون بان ولادته كانت في كركوك، كما ظهر أيضا في جواز سفره الذي صدر في بغداد بتاريخ 20 حزيران 1960 انظر: الملحق رقم (3) .

^(يـ) عبدالجبار محمد جباري، ميژووى رۆژنامه گهري كوردى (تاريخ الصحافة الكرديه) السليمانية ، 1970 ص 55.

^(مـ) حلمي ، م . س . ص 157.

^(تـ) هو ابن كاكه احمد بن الشيخ معروف النودهي، وقد ذاع صيته بعد وفاة والده، وتم دعوته الى اسطنبول بناء على طلب السلطان عبد الحميد الثاني حيث أكرمه، كما أعطاه رقم شفرته الخاصة، وأدى هذا الى ارتفاع منزلته عند السلطان واهالي السليمانية، وقد اثار ذلك حسد بعض التجار والاقطاعيين في مدينة السليمانية وانتهزوا فرصة للإطاحة به، بعد انقلاب الاتحاديين عام 1908 اذ أجبر الشيخ سعيد

يقول في هذا الصدد: ((في ذلك اليوم وعندما كنت طالباً في حجرة ملا (تقي) وقد دخلت العاشرة من عمري ، كان استاذي شاعراً حفظني مرثية طويلة باللغة التركية، وقبل وصول الشيوخ القيت ذلك امام الالاف من الناس))^(مير). ويعد هذا الحدث البداية الاولى لتعرف رفيق حلمي بعائلة الشيخ محمود^(مير). يظهر ان دراسته في المساجد لم تدم طويلاً ، بسبب انتقال عائلته الى السليمانية، ولم تكن لهذه الدراسة اية تاثير على افكاره وتوجهاته ، وعندما نقل والده الى منطقة (بهسوى) * ترك اسرته في السليمانية، وهناك دخل رفيق حلمي مدرسة الرشدية العسكرية^(مير). بناءً على طلب والده^(مير). وفي سنة 1911 اكمل حلمي دراسته في الرشدية العسكرية بنجاح^(مير). وكان رفيق حلمي قد وقع تحت تاثير مسلك والده في الحياة الى حد انه قد ترك تاثيراً كبيراً على افكاره في مطلع شبابه ، ويظهر ذلك عند اختياره الدراسة العسكرية في بغداد، وبدا حياته الدراسية الجديدة في الاعدادية العسكرية^(مير). في ظل متغيرات محلية ودولية بالغة الدقة، وتركت بصماتها بصورة واضحة في بلورة مواقفه واتجاهاته الفكرية والسياسية فيما بعد .

على المجيء الى الموصل ولقي حتفه على اثر مؤامرة دبرت له مع ابنه احمد، وعدد من رجاله. انظر: عبد المنعم الغلامي، سى قوربانيهكه (الضحيا الثالث) ترجمة، احسان نيروانى، ط1، اربيل 2004، ص ص 15 – 28؛ م.م. هاوار، شيخ محمودى قارهمان و دولته تهكسى خواروى كوردستان(الشيخ محمود البطل و دولته في كردستان الجنوبية) ج1، لندن، 1990، ص ص 135 – 174.

^(مير) رفيق حلمي ، يادداشت كوردستانى عيراق وشورشه كانى شيخ محمود، ج1، 1956، ص46.
⁽⁶⁾ Rafiq Hilmi, Kurdistan at The Dawn of century, volume,1, Sweden, 1998, p,1

* تقع على الحدود العراقية الايرانية.

^(مير) فتحت هذا المدرسة بجهود سعيد باشا خندان في سنة 1893، وكانت الدراسة فيها باللغة التركية ، ومدتها ثلاث سنوات وبعد تحصيل هذه الدراسة يتم قبول خريجها في الاعدادية العسكرية في بغداد على نفقة الحكومة ، ثم يدخل كل من يحصل على درجات عالية الى الكلية الحربية في اسطنبول. جمال بابان ، قوتابخانهى رروشديهى عهسكهرى له سليمانى (المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية) (مجلة رهنكين - الالوان) العدد (141) بغداد، تشرين الاول 2000، ص6.

^(مير) حلمي، يادداشت، ج3، ط2، ص157.

^(مير) اشار رفيق حلمي في مذكراته الى انه بعد ان اكمل المرحلة الابتدائية التحق بالاعدادية العسكرية في السليمانية، وبعد ان وصل الى الصف الثالث في الاعدادية المذكورة تحولت الصفوف الاخرى (الرابعة والخامسة) الى بغداد، وتغير اسم المدرسة الى الرشدية العسكرية، وانه حصل على شهادة الرشدية في السليمانية فاكمل المراحل الاخرى (الرابعة والخامسة) في بغداد. انظر: م.م. ص ص 157 – 158. نحن نرى ان رفيق حلمي قد وقع في خطأ لأن الاعدادية العسكرية لم تكن قد افتتحت آنئذٍ حلمي اكمل المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية وبعد ذلك التحق بالاعدادية العسكرية في بغداد.

^(مير) اسست هذه الاعدادية في عهد عبدالرحمن باشا عام 1879، للحصول على طلاب مؤهلين للالتحاق بالمدرسة الحربية في اسطنبول، وبعد اتمام الطالب الرشدية العسكرية يتم قبول في الاعدادية العسكرية، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات. عبدالرزاق الهلالي، التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917) ، ط1، بغداد ، 1959 ، ص164.

يبدو ان رفيق حلمي كان على صلة وثيقة بأحد اعضاء الهيئة التدريسية في الاعدادية العسكرية، وهو (عبدالله حلمي) - ويبدو انه كان من اقربائه - وهو نفسه الذي اسبغ عليه لقب (حلمي) لذكائه وحب له، ومنذ ذلك الحين عرف رفيق محمد صالح برفيق حلمي ، وبقي هذا اللقب ملازماً له واشتهر به حتى وفاته (بسم).

وفي عام 1913 أكمل رفيق حلمي دراسته في الاعدادية العسكرية بتفوق، واصبح من الاوائل في مرحلته (بسم) وقدم بعد ذلك طلباً الى الكلية الحربية في اسطنبول بقصد إكمال دراسته هناك (بسم).
والجدير بالذكر الى ان المدارس والاكاديميات العسكرية في اسطنبول كانت مركزاً للنشاطات الفكرية والتنظيمية للطلاب الكرد هناك، الى حد نستطيع القول ان الاكثريّة من الطبقة المثقفة والواعية الكردية في بداية القرن العشرين كانوا من خريجي المدارس العسكرية في اسطنبول* كما ان المدارس العسكرية العثمانية كانت تحظى بدعم كامل من لدن الدولة وذلك من خلال تسهيل الأمور، وتوفير المستلزمات الدراسية، وكان هذا عاملاً مهماً لدى الطلاب من اجل اتمام دراستهم في هذا المجال (بسم).
بعد أن تخرج رفيق حلمي من الاعدادية العسكرية ، استعد للسفر الى اسطنبول لمواصلة دراسته العسكرية العالية في الكلية الحربية فيها الا ان ما حدث في الاعدادية العسكرية

(بسم) ذكرت بعض المصادر ان لقب حلمي منحه له استاذة عبدالله حلمي حينما كان طالباً في الكلية الحربية في اسطنبول انظر: عبدالله مهردوخ، رفيق حلمي وروناكبير بيركارو سهرؤكى سياسى (رفيق حلمي المتنور الفكر وقائد سياسي) مجلة (رابون - الصحوة) العدد (26) السويد، 1999، ص46؛ باكره رفيق حلمي، يادى سهد سائله له دايك بوونى مامؤستاي كوردايهتي رفيق حلمي (الذكرى المؤبية ليلاد استاذ الكردايى رفيق حلمي) مجلة (رابون) العدد (26) السويد، 1996، ص30 ؛ بهسهرهاتي رفيق حلمي، صص13- 14 .
نحن نتحفظ على هذا الرأي لأن رفيق حلمي لم يقبل اصلاً في الكلية الحربية في اسطنبول، وانما درس في كلية الهندسة هناك (سنأتي اليه لاحقاً) لذلك نحن نؤكد ان هذا اللقب منحه اياه عبدالله حلمي حينما كان يدرس رفيق حلمي في الاعدادية العسكرية ببغداد ، وهناك عبارة وردت في مذكرات رفيق حلمي تؤيد راينا بهذا الصدد يقول حلمي: ((ان عبدالله حلمي كان استاذي في المكتب العسكري)) حلمي، م. س ، ص 142، ويقصد الاعدادية العسكرية.

(بسم) بهسهرهاتي رفيق حلمي، ص 114 ؛ رفيق حلمي، سياسيات مشابهت، جريدة (اميد استقلال - امنية الاستقلال) العدد (11) 29 تشرين الثاني 1339- 1923 م .

(بسم) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 .

* نذكرهم على سبيل المثال محمد امين زكي (1880-1948) جلادت بدرخان (1897-1951) اسماعيل حقي شاويس (1894-1976) مصطفى باشا ياملكي (1867-1936) توفيق وهيبي (1891-1984) ... الخ

(بسم) محمد عبدالله كاكه سوور، گهشه كردنى خویندنى فهرمى له ليواكانى كوردستانى عیراق (1921-1945) (تطور التعليم الرسمي في أولوية كردستان العراق) اربيل، 2004، ص15.

لم يكن في الحسبان ، اذ حدث وان تشاحن مع احد المعلمين^(مسم) ثم تظاهر حلمي بالمرض لغرض في نفسه، وبقي في مستشفى المجيدية في بغداد، وهناك تشاجر ايضاً مع احد اطباء في المستشفى وهنا يقول: ((أصبحت جبهة المدرسة والمستشفى عدوين لي، ثم رفع تقريراً يثبت فيه أنني مصاب بمرض ضعف القلب، ولا يصلح لأكمال الدراسة العسكرية 329 رومي – 1913 م))^(مسم). علماً بأنه لم تصدر بحقه حتى ذلك اليوم أي شيء ينافي مبادئ الأدب والتربية^(لهم).

وبذلك فقد حرم حلمي من مواصلة دراسته العسكرية ، وترك هذا الحدث اثراً بليغاً في نفسية حلمي وأساتذته، حيث كانوا يحبون ان يواصل دراسته وحاول بعض منهم فعلاً تغيير هذا التقرير ولكن دون جدوى^(للم).

بعد أن يأس رفيق حلمي من قبوله في كلية الحربية قرر ان يتخذ مسلكاً اخر يختلف تماماً عن المسلك العسكري ، يقول بهذا الصدد: ((من فوره قررت ان اسلك مسلكاً اخر لنفسي، كنت جيداً في مادة الرياضيات واستهويت أن ادرس في مدرسة (كلية) الهندسة العليا في اسطنبول، ولكن قالوا لي ان هذه المدرسة (كلية) لا يقبل فيها الا خريجي الاعدادية الملكية (المدنية) ... ثم دخلت في الصف المنتهي في الاعدادية الملكية (في السليمانية) وفي نفس السنة (1913) حصلت على شهادة هذه المدرسة (...)^(بيم).

^(مسم) يروي لنا رفيق حلمي حادثة مفادها انه حينما كان طالباً في الصف المنتهي من الاعدادية العسكرية في عام (1913 م) قام احد اساتذته المدعو (نظيف الشاوي) بكتابة سؤال على السبورة، فلم يتوصل الى حله في النهاية، فقام رفيق حلمي بحل السؤال بطريقة اخرى، ولم يقدر استاذ هذا الموقف وقام بتوبيخه امام الطلاب ، واستهان بمشاعره القومية الكردية ، فرد عليه حلمي بعنف. انظر: بهسهراهاتي رفيق حلمي، ص114 . وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي اكدت ان هذا الاستاذ حرم اباه من اكمال دراسته العسكرية . مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005 . ولدت في كركوك عام 1928 وحازت على شهادة الماجستير في الجغرافية في جامعة كلارك الامريكية ، عملت مفتشة اختصاصية في وزارة التربية ببغداد، التي تقيم فيها حالياً. نحن لا نؤيد رأي ناهدة رفيق حلمي ، لأن والدها لم يذكر اسم الاستاذ الذي حرمه من مواصلة دراسته العسكرية ، كما ان المشاحنة التي كانت سبباً في حرمان حلمي وقعت بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية، وليس أثناء فترة الدراسة ، و أنه أستعد للسفر الى أسطنبول . انظر: حلمي ، ياداداشت ، ج3، ط2 ، ص158 . وفي رأينا أن المشاحنة التي ذكرها رفيق حلمي مع استاذة نظيف الشاوي ليست الحادثة التي كانت سبباً في حرمانه من مواصلة دراسته العسكرية .

م. ن ، ص158.

م. ن ، ص158.

^(للم) من هؤلاء الاساتذة الذين يذكرهم: عبداللطيف بك بن ناكاياشا مدير المدرسة وعبدالمجيد بك حوجه استاذ الرياضيات، وكذلك طبيب المدرسة سامي سليمان قول اغاسي، م.ن، ص 158 – 159.

^(بيم) م.ن ، ص159 . يظهر من المذكرة التي رفعها رفيق حلمي باللغة التركية الى مديرية الاعدادية الملكية في السليمانية، بتاريخ تشرين الاول 1329 رومي – 1913، حيث يقول انه رغب في قبوله في الاعدادية الملكية في بغداد ، ولكن لم يستطع ذلك، لأنه بعد اجراء فحوصات متعلقة بضعف القلب، عاد الى السليمانية ويخضع للعناية الطبية ولم يستطع الالتحاق بالاعدادية الملكية في بغداد، وطلب من

بعدها سافر رفيق حلمي الى عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول والتحق بكلية الهندسة في جامعة القسطنطينية، وتزامن سفره مع اندلاع الحرب العالمية الاولى في بداية آب 1914^(١١٤١هـ). وانعكست آثار دخول الدولة العثمانية في الحرب على الجانب التعليمي ، ولا نستبعد بأن تكون المدارس والجامعات قد اغلقت ابوابها بسبب ذلك^(١١٤١هـ). حينها عاد رفيق حلمي الى السليمانية ولم يستطع اكمال دراسته في هذه السنة ، ثم التحق بدراسته في عام 1915 وحصل على شهادة في (الهندسة) في جامعة القسطنطينية، كما ظهر من خلال الرسالة التي بعثها الى دائرة معارف ولاية بغداد، لغرض تعيينه في احدى مدارس المدينة^(١١٤١هـ).

بعد الانتهاء دراسته في كلية الهندسة وعودته الى العراق عام 1918، بدأ رفيق حلمي ببناء حياته العائلية فاقترن ب (جميلة مصطفى افندي بن عبدالله افندي بن عزيز اغا بن بابكر اغا بن ملا ويسى بن مير نجف قولي خان البختياري)^(١١٤١هـ). وهي من مواليد السليمانية عام 1905 توفيت في ايلول 1974^(١٣٥٤هـ). أنجبت عشرة من الأبناء والبنات^(١٣٥٤هـ).

3 - انضمامه الى جمعية هيئى - الامل :

ادارة الاعدادية الملكية في السليمانية قبله في مدرستهم ، مع الاشارة بحسن سلوكه اثناء وجوده في الاعدادية العسكرية ببغداد، انظر: الملحق رقم (4) .

^(١١٤١هـ) حلمي، م. س، ص 159.

^(١١٤١هـ) م. ن ، ص 121.

^(١١٤١هـ) انظر: الملحق رقم (5) .

^(١١٤١هـ) سجل خاص بحوزه السيد فوزى رفيق حلمى إذن للباحث بالأطلاع عليها.

^(١١٤١هـ) مقابلة شخصية للباحث مع السيد شيركو عمر عبدالله في اربيل بتاريخ 31 كانون الثاني 2005 . ولد في كويسنجق عام 1939 اكمل الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه ، اختلط مع عائلة رفيق حلمي في بغداد عام 1967 ، حينما اقترن (ب) نجاة رفيق حلمي) يقيم حالياً في اربيل .

^(١١٤١هـ) وقد توفي ثلاثة من اولاده منذ سن مبكرة وهم: (غوزيده و حافزه وامين زكي) اما ابناء حلمي السبعة وهم حسب التسلسل ، باكرة 1924 ، السليمانية ، ناهدة 1928 كركوك ، شوقي 1930 السليمانية ، نجاة 1934 الموصل ، فوزي 1938 بغداد ، زيان 1940 بغداد ، فريدون بغداد 1942 ، وكان جميعهم من حملة الشهادات ، باكرة دكتوراه في اللغات القديمة مصر وناهدة ماجستير في جامعة كلارك الأمريكية وشوقي خريج اعدادية التجارة ونجاة بكالوريوس في التربية الرياضية جامعة بغداد وفوزي ماجستير في الهندسة من انكلترا وزيان بكالوريوس في كلية الاداب قسم اللغة الكردية جامعة بغداد و فريدون دكتوراه في الحاسوب من لندن . مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهدت كردستان العثمانية تغييرات نوعية كبيرة في ميدان الفكر القومي ، وبداية نمو العمل التنظيمي ، ويمكن اعتبار هذه التغييرات من النواحي الثقافية والفكرية والسياسية بداية لتأسيس وتشكيل الحركة التحررية الكردية على اسس ايدولوجية جديدة^(١٣٥) .

ويعد إصدار جريدة كردستان في سنة 1898 في القاهرة على يد العائلة البدرخانية حدثاً هاماً في تاريخ الشعب الكردي ، ولعبت الجريدة دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي لدى الكرد^(١٣٦) .

ومع بداية القرن العشرين ايضاً تآثرت كردستان بتغييرات عدة شهدتها الساحة السياسية في كل من الدولة العثمانية وايران وروسيا ، وتركت بصماتها على اثاره الشعور القومي عند الكرد، منها الثورة الروسية التي حدثت في 1905 ، حيث كانت لها تأثير مباشر على كثير من الحركات الثورية لشعوب الشرق^(١٣٧) . كما ساهم الكرد في الثورة الدستورية في ايران (1905-1911) الى جانب الشعوب الايرانية للتقليل من السلطات المطلقة للشاهات القاجار واطلاق الحريات العامة^(١٣٨) .

وعندما استولى الاتحاديون على زمام الامور في عام 1908 اجبر السلطان عبدالحميد الثاني (1876-1909) على اعادة العمل بدستور عام 1876، فقد تهيأت في البداية اجواء ملائمة لجميع الشعوب القاطنة في الدولة العثمانية لتعبّر عن مشاعرهم القومية ، كما وعدوا بعدم التمييز بين الترك والقوميات الاخرى ، ورفعوا شعار العدل والحرية والمساواة^(١٣٩) .

وقد أفاد الكرد من هذه الاجواء الحرة ، وبذلت النخبة المثقفة الكردية المتواجدة في اسطنبول ومدن أخرى جهود كبيرة لتشكيل الجمعيات والنوادي ، واصدار الصحف والمجلات بوصفها لسان حال لهم^(١٤٠) .

^(١٣٥) هوكر طاهر توفيق ، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكردي 1898 – 1918 ، دھوك ، 2004 ، ص 35.

^(١٣٦) للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: صلاح محمد سليم هروري، الأسرى البدرخانية نشاطها السياسي والثقافي

1900-1950 ، ط1، دھوك ، 2004 ، ص ص 22 - 28.

^(١٣٧) كمال مظهر احمد ، اضاء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، بغداد، 1978 ، ص 291.

^(١٣٨) لتتعرف على دور الكرد في الثورة انظر: ياسين خالد سهردهشتي ، گهل كورد و بزافی مهشروته خوازی له

ئیران 1905- 1911 (الشعب الكردي والحركة الدستورية في ايران) السليمانية ، 2001 ، ص ص 25 – 55.

^(١٣٩) احمد عبدالرحيم مصطفى ، في اصول التاريخ العثماني ، ط1 ، بيروت ، 1982، ص ص 268 – 269.

^(١٤٠) عن تشكيل هذه الجمعيات ونشاطاتهم يمكن الرجوع الى: عبدالستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف

قرن 1908 - 1958 ، ط1، بغداد، 1989، ص ص 19 – 37.

يبدو أن هذه الأجواء لم تدم طويلاً ، إذ نقض الاتحاديون جميع العهود التي قطعوها للقوميّات الأخرى ، وسرعان ما انكشفت نواياهم الحقيقية ، حيث قاموا بمعاداة الحركات غير التركية ومطاردة أعضائها ومؤيديها من الوطنيين^(٢٧) . كما قام الاتحاديون بغلق الجمعيات والنوادي الكردية^(٢٨) .

بعد وصول حزب الحرية و الائتلاف^(٢٩) الى السلطة في سنة 1912 استعادت الدولة العثمانية نوعاً من أجواء الحرية، وتعهد الحزب بتحقيق بعض الطموحات القومية للشعب الكردي^(٣٠) وعندها بادرت مجموعة من الطلاب الكرد في المعهد الزراعي في الاستانة – اسطنبول في عام 1912 الى تشكيل جمعية باسم كؤمهلهى هيفى – جمعية الامل، وكان لنبا تشكيل الجمعية صدى كبير بين الطلاب الكرد المتواجدين في اسطنبول، كما ان عدد اعضاء الجمعية كان في ازدياد مستمر وملحوظ ، ويرى احد الباحثين ان هذه الجمعية تعد من انشط الجمعيات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى^(٣١) .

وفي تلك الحقبة باتت اسطنبول ملتقى سياسياً وثقافياً لمختلف المكونات الاجتماعية والثقافية و القومية بمن فيهم الكرد* ويذكر احد الباحثين انه ((قد تكون هناك مجتمع كردي ضم فضلاً عن كرد الشمال (تركيا) الكرد من كردستان الشرقية (ايران) والجنوبية (العراق ايضاً))^(٣٢) . وكان ازدياد عدد

(٢٧) لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمه، عفيفة البستاني ، ط7، بيروت ، 1980، ص401.

(٢٨) عبدوللا عهلياوهي، كوردستان لهسهردهمى دهولتهى عوسمانى دا له ناوهراستى سهدهى نؤزدههمهوه تا جهنگى يهكه مى جيهان) ليكؤلينهوهيهكه له بواري ميژووى سياسيدا (كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الاولى – دراسة في التاريخ السياسي) السليمانية، 2004، ص226.

(٢٩) بعد فشل سياسة الاتحاديين على الصعيدين الداخلي والخارجي تمكن حزب الحرية والائتلاف من الوصول الى السلطة وفي كانون الثاني 1912 شكلوا وزارة جديدة برئاسة كامل باشا، ولكن لم تدم اعمالها مدة طويلة ، إذ سرعان ما استرد الاتحاديون السلطة بالقوة، وأرغموا كامل باشا على الاستقالة في 23 كانون الثاني 1913، وشكلوا وزارة جديدة برئاسة محمود شوكت باشا .علي السلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، طرابلس، د.ت، ص372.

(٣٠) عهلياوهي ، م . س ، ص 228

(٣١) عبدالستار طاهر شريف ، م.س، ص38.

* ينطبق هذا كذلك على الطلاب والضباط العرب المتواجدين في اسطنبول ، فقد ذكر سليمان فيضي حينما كان نائبا للبصرة في مجلس المبعوثان العثماني في بدايات عام 1914، أنه حول داره في اسطنبول ملتقى للمشتغلين بالقضية العربية. سليمان فيضي، في غمرة النضال مذكرات سليمان فيضي، بغداد ، 1952 ، ص144 .

(٣٢) م . رسول هاوار ، كوردو باگورى كوردستان لهسهرهتاى ميژووهه ههتا شهرى دووهمى جيهان (الكرد وكردستان الشمالية منذ فجر التاريخ حتى الحرب العالمية الثانية) ج 1 ، ط1 ، السليمانية ، 2000 ، ص487.

الطلاب الكرد في المؤسسات التعليمية في اسطنبول قد مهد السبيل لظهور الفئة المثقفة الكردية هناك^(١).

أصبحت جمعية هيئى - الامل التي ضمت في صفوفها عدداً من المثقفين الكرد ملتقى لكثير من الاكراد الذين كانوا يومذاك في اسطنبول، وكان من بينهم الطلاب الذين يقصدون الدراسة هناك ، فاصبحوا المحرك الاساسي لهذه الجمعية^(٢).

وقد تأثر رفيق حلمي مثل سائر اقرانه بالافكار القومية و الوطنية التي اخذت بوادرها ومعالمها تبرز الى الوجود، نتيجة النشاطات المختلفة للجمعيات والنوادي الكردية التي توالى تأسيسها في تلك الحقبة، والتي كانت تستهدف يقظة الروح القومية الكردية ، وعندما سافر حلمي إلى اسطنبول في بداية الحرب العالمية الاولى بقصد الدراسة انضم هناك الى جمعية هيئى - الامل فكان ذلك بدايةً لنشاطه السياسي لاحقاً ، كما يمكن اعتبار هذه المرحلة من المراحل المهمة والحساسة لتكوينه الفكري ، فقد تآثر رفيق حلمي بالافكار والتوجهات القومية لاحدى الشخصيات الكردية النشطة في اسطنبول وهو نجم الدين حسين^(٣) . وبهذا يقول حلمي: ((عندما كنت في اسطنبول انضمت إلى صفوف جمعية هيئى بواسطة نجم الدين حسين ، اخ الشاعر الوطني (اسيرى) في كركوك والذي كان من المتحمسين الاوفياء (ويقصد هنا قضية الشعب الكردي) بعد ان اقتربت منهم واختلطت مع هؤلاء الذين يعملون في هذه الجمعية عندها بدا لي كم كنا مقصرين تجاه ما هو على عاتقنا من الواجبات))^(٤).

وعندما انضم رفيق حلمي الى الجمعية اصبح من المعتمدين للمركز القيادي لها، اذ ارسلته الجمعية بمهمة خاصة الى حلب، و رغم اعترافه بقلته تجربته وخطورة الموقف، لكن حلمي أتم مهامه كما اقر ذلك بنفسه، دون الخوض في التفاصيل ، كما والتقى بالضباط الكرد المتواجدين هناك ، وكان من بينهم

^(١) رؤيات نهللكؤم، كورددهكانى نهلستهمبولى كؤن (الاكراد في اسطنبول القديمة) ترجمه ، احمد تاقانه، ط1، اربيل، 2005، ص81.

^(٢) زنار سلوبي، في سبيل كردستان (مذكرات) ط1، بيروت، 1987، ص ص 26 - 27.

^(٣) هو نجم الدين حسين النقشبندى، سافر الى اسطنبول في مطلع شبابه ، اكمل دراسته في دار الفنون ، قبل سنوات الحرب العالمية الاولى عين مدرساً في احدى المدارس السلطانية في اسطنبول ، كما كان طالباً في كلية الحقوق في نفس الوقت ، والتقى هناك بالشيخ عبدالقادر النهري ، وانضم الى جمعية التعاون والترقي الكردية، عندما استولى الكماليون على زمام الامور قاموا بملاحقة الوطنيين الكرد، واضطر نجم الدين حسين مع بعض رفاقه اللجوء الى بلغاريا في 28 ايلول 1922 وبقي هناك الى سنة 1928 ، حيث انقطعت اخباره عن اقربائه في كردستان، وضل مجهولاً هناك. انظر: كريم شارهزا و جبار جبارى ، نهلسىرى شاعرىكى شؤركيڤرى قؤناغى دواى حاجى قادرى كؤبييه (اسيرى الشاعر الثوري في مرحلة ما بعد الحاج قادر الكويى) اربيل، 1974، ص16؛ حلمي، م.س، ص120.

^(٤) رفيق حلمي ، پاش تهموز (بعد تموز) بغداد ، 1960، ص ص 10- 11.

جمال عرفان وشاكر مجروم ومحمد فائز و ملا عارف وظهر حينها لحلمي ان هناك ضعفاً في الافكار القومية الكردية لهؤلاء الضباط باستثناء شاكر مجروم* ، ثم تفقد مخيمات الجنود الكرد، وابلغهم بمهمته التي ارسل من اجلها، ثم عاد الى اسطنبول^(١٤).

مع هذا ليس لدينا معلومات اخرى حول نشاطات حلمي في هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان انضمامه الى صفوف هذه الجمعية تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث توقفت الجمعية عن العمل، وسبق أعضاؤها والعاملون فيها إلى جبهات القتال^(١٥) إلا إن الجمعية استأنفت نشاطاتها بعد الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عام 1919^(١٦).

وظهر بعد نذر إن رفيق حلمي بعد عودته إلى العراق قد تأثر كثيراً بالتوجهات القومية لهذه الجمعية ، اذ ان انضمامه إلى صفوفها يعد عاملاً مؤثراً في بزوغ الشعور القومي لديه كما تعتبر بداية لشعوره بواجباته ومسؤوليته الوطنية و القومية، وان وجد نفسه مقصراً إزاءها^(١٧).

فضلاً عن ذلك ان أفكار وأسلوب عمل الجمعية قد أثرت على تفكيره الوطني والقومي ويتجلى هذا فيما بعد حينما طلب منه مجموعة من الشباب الكرد في أيلول 1938 لبيتأس الحزب الذي كان من المقرر تأسيسه على أنقاض جمعية (داركهر- الخطاب) واستجاب حلمي لطلبهم ، وبناءً على اقتراحه قاموا بتغيير اسم الجمعية وتحويلها الى حزب سياسي كبير باسم حزب (هيووا - الامل)^(١٨) وذلك تيمناً بذكرى ايام نضاله وعمله في صفوف جمعية هيفى - الامل في اسطنبول احياءاً لاسمها^(١٩)

* هو شاكر عبد العزيز محمد عبد الأمير، ولد في السليمانية 1894 ترجع أصل عائلتهم إلى منطقة وان في كردستان تركيا، برز بعد سنوات الحرب العالمية الأولى، وكان مديراً لدائرة البريد والاتصالات إبان حكمداوية الشيخ محمود في السليمانية، بسبب مواقفه الوطنية والقومية و مشاركته في أحداث 6 أيلول 1930 في السليمانية أبعدهت الحكومة العراقية إلى جنوب العراق وثم استقر في بغداد، و هناك ساهم مع مصطفى شوقي في إصدار مجلة (هيفزه - السلم) الذي صدر العدد الأول والأخير في عام 1927 عاد إلى رواندوز قضى أيامه الأخيرة هناك، وكان ينظم الشعر باللغات الكردية والتركية والفارسية، توفي في 14 أيلول 1959. مستهفا حسين، كورتهيهك له بزواتى رۇشنبيرى و بهخشهكانى دهفهرى سۇران(نبذة عن الحركة الثقافية وعطانات منطقة سوران) مجلة (كۇوار - المجلة) العدد (2) رواندوز، شباط 2006، ص 28.

^(٢٠) بهسهراهاتى رفيق حلمى، ص135.

^(٢١) بلهج شيركو ، ميژينهو ئيستاي كيشهه كورد (المشكلة الكردية ماضيها وحاضرها) ترجمه، محمد حهमे باقى ، ط3 كردستان العراق، 1991، ص51 ؛ سلوبى ، م،س ص39.

^(٢٢) نهلاكوم ، م.س، ص120.

^(٢٣) حلمي ، م.س، ص ص 10 - 11 .

^(٢٤) سيتم الحديث عنها في الفصل الثالث .

^(٢٥) مكرم طالباني ، حزب هيووا ، السليمانية ، 2002 ، ص56 .

على امل ان ينتهج هذا الحزب نفس النهج الذي كان عليها جمعية هيئى لنيل الحقوق القومية للشعب الكردي⁽¹¹⁾ ، وهذا ما دفع بأحد الباحثين الى أن يقول: ((ان حزب هيووا كان امتداداً لنفس الاهداف والامال القومية التي كانت قد نقلها رفيق حلمي معه من اسطنبول إلى كردستان))⁽¹²⁾.

⁽¹¹⁾ باكزه رفيق حلمي، پهروهكارى هيژا مامؤستا رفيق حلمى (المربي الجليل الاستاذ رفيق حلمي) مجلة(رهنگين) العدد(127) بغداد ، اب 1999، ص11.

⁽¹²⁾ رفيق سابير، تراژيدياى روناكبيرئيك (ماساة احد المتنورين) مجلة (رابوون) العدد (26) السويد، 1996، ص26.

المبحث الثاني

نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى 1918 - 1919

1- رفيق حلمي مترجماً لميجر نوئيل

في 5 تشرين الثاني 1914 أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية ، وبما ان العراق كان تابعاً للدولة العثمانية حتى ذلك الوقت ، فقد اصبح منذ ذلك اليوم وحتى نهاية الحرب احدى ميادين القتال المهمة في المنطقة، وكانت المدن العراقية تتساقط الواحدة تلو الاخرى^(١). وفي 11 اذار 1917 دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد^(٢) ثم واصلت قواتهم زحفها حتى بلغت الحملة مدينة تكريت في تشرين الثاني 1917، وكان الهدف النهائي للبريطانيين ((هو التقدم اكثر ما يمكن في الشمال بغية احتلال ولاية الموصل الغنية بالنفط، والهامة من الناحية الاستراتيجية والتي يسكنها الاكراد بصورة أساسية لكن ذلك كان يحتاج الى ضمان تاييد العشائر الكردية التي كانت في حالة من السخط الدائم ضد تركيا))^(٣).

و في 7 نيسان 1918 دخلت القوات البريطانية مدينة كركوك، وفي هذا الاثناء اتفق الشيخ محمود مع وجهاء السليمانية على إرسال رسالة سرية إلى قائد قوات البريطانية في كركوك اوضح فيها استعدادهم للتعاون معهم بشرط تاسيس كيان كردي في السليمانية تحت الحماية البريطانية^(٤).

يمكن القول ان هذا الموقف التي اتخذه الشيخ محمود ربما كان نابغاً من فناعته بان الامال والحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي قد تتحقق بتاييد ومساندة دولة قوية ومنتصرة في الحرب كبريطانيا

^(١) سعت السلطات العثمانية في العراق الى ان تضع حداً لزحف القوات البريطانية ، وان يفيدوا من قدرات و امكانيات الشعب العراقي في هذا الحرب ، ومن اجل ذلك لجؤوا الى اعلان الجهاد المقدس لتحريك مشاعر العراقيين ، ولقيت هذه الخطوة صدى واسعاً لدى العراقيين بقومياتهم المختلفة ، وقد تجاوب الكرد لنداء الجهاد اذ قام الشيخ محمود بتجهيز قوة كبيرة يبلغ عددها (3000) مقاتل وتوجهوا الى منطقة الشيبية واصطفت الى جانب المتطوعين العراقيين الاخرين ، واشتبك الجانبان في 12 نيسان 1915 ، وبعد معارك دارت بين الطرفين خسر العثمانيون المعركة وانسحبت قواتهم على اثرها الى الناصرية، وانتحر سليمان العسكري قائد القوات العثمانية في المعركة. كمال مظهر احمد ، جهند لاپهريهيك له ميژووى گهلى كورد(صفحات من تاريخ الشعب الكردي) اعداد، عبدالله زهنگه، ج 2 ، ط 1 ، اربيل ، 2001 ، ص ص 13-22.

^(٢) ستيفن همسلي لونغريك، العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950، ترجمه وتعليق، سليم طه التكريتي ، ط 1 ، ج 1 بغداد ، 1988 ، ص 153 .

^(٣) جليلي جليل واخرون ، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمه، د. عبدى حاجي ، ط 1 ، بيروت ، 1992 ، ص 98.

^(٤) حلمي ، يادداشت ، ج 1 ، ص ص 50 - 51.

أكثر من دولة كانت على وشك الانهيار والتسليم كالدولة العثمانية، وان انقسام أراضيها أصبح امراً محتوماً^(هبي). علاوة على ذلك كان لتصرفات بعض قواد الترك السيئة تجاه بعض زعماء العشائر الكردية الدور المؤثر في ان يتخذ الشيخ محمود الى وانسحبت القوات البريطانية فجأة من كركوك ، اعقب ذلك دخول العثمانيين اليها، وقد علموا بمضمون هذه الرسالة ، فالتقوا القبض على الشيخ محمود وساقوه الى المحكمة في كركوك، وقررت المحكمة إعدامه^(هبي). ثم عدلت السلطات العثمانية عن قرارها، خوفاً من اضطراب الامن ، واشتداد المعارضة الكردية ضد الوجود العثماني في كردستان^(هبي). فضلاً عن امكانية استفادتها اكثر من شخصية الشيخ محمود في المستقبل واستخدامه ضد البريطانيين^(لبي). وعلى هذا الاساس تم اطلاق سراحه ، وقرروا ارساله الى السليمانية ومنحوه مبلغاً قدره (5.000) ليرة ذهبية^(هبي). وذلك لتنظيم قواته ومنحه لقب ((النقيب))^(هبي).

لم يستمر هذا الوضع للعثمانيين، إذ سرعان ما عادت القوات البريطانية الى كركوك في 25 تشرين الاول 1918^(هبي). وعندما وقعت هدنة مودرس mudrs* في 30 تشرين الاول 1918 بين الدولة العثمانية والحلفاء كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل^(هبي). وفي هذه الاثناء طلب علي احسان باشا قائد الفيالق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق من متصرف السليمانية علي رضا

^(هبي) جعفر علي، ناسيوناليزم و ناسيوناليزمى كوردى (القومي والقومي الكردية) ، السليمانية ، 2003 ، ص 202 .
^(هبي) احمد تهقى ، خهباتى گهلى كورد له ياداشته كانى احمد تهقى لاپه رديهك له شورشه كانى شيخ محمود، سمكو ههستانه كهى رهاندوز و پهيوه ندى به وولاتانوهه (نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقي صفحات من ثورات الشيخ محمود، سمكو ، وانتفاضة رواندوز و علاقته بالدول) اعداد، جلال تهقى ، بغداد ، 1970 ، ص 20.
^(هبي) جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد تاريخ سياسي 1900 – 1925 ومما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به ، اربيل ، 2002، ص 126.
^(هبي) تهقى ، م.س ، ص 21.
^(لبي) حلمي ، م.س ، ص 53.
^(هبي) رمزى قزاز ، بزوتنه وهى سياسى و رهوشه ن بىرى كورد له كو تاى جهرخى نوژده هه مه وه تا ناوه راستى جهرخى بيست (الحركة السياسية والثقافية الكوردية في نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين) السليمانية ، 1971 ، ص 98.
^(هبي) تهقى ، م.س ، ص 21.
^(هبي) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية ، دراسة تاريخية ووثائقية ، لندن ، 1991 ، ص 46 .
* عقدت الهدنة بين ممثلي العثمانيين والبريطانيين على متن سفينة اغامنون البريطانية الراسية في ميناء مودرس في جزيرة ليمنوس في بحر ايجه، واملى الاميرال البريطاني كالتورب Calthorpe الشروط البريطانية على الجانب العثماني وتضمنت الهدنة 25 مادة وكان البند السابع اشد نصوص الهدنة وطأة على العثمانيين، و الذي ينص على يحق للحلفاء احتلال اية نقطة استراتيجية في حالة حدوث اي وضع من شأنه ان يعرض امن قواتهم للخطر. حنا عزو بهنان ، التطورات السياسية في تركيا 1919-1923، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، 1989، ص ص 20-21.
^(هبي) عبدالرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي ، ج 1 ، ط 7 ، بغداد ، 1989 ، ص 42 .

بك ان يسلم ادارة لواء المدينة الى الشيخ محمود (تتبي). فيحكم السليمانية باسم الدولة العثمانية ((ويبقى الفوج التركي المرابط هناك تحت امرته وتصرفاته)) (تتبي).

واستغل الشيخ محمود هذه الاوضاع واتصل بالبريطانيين عن طريق كل من فائق طابو وعزت طوبجي، وطلب من البريطانيين المجيء الى السليمانية، مقابل شروط وعهود وضعها الشيخ للبريطانيين (تتبي).

لقد شعر البريطانيون في حينه بضرورة التعاون مع الشيخ محمود في ظل معطيات ونتائج الحرب طبقاً لمصالحهم ومخططاتهم الاستعمارية في المنطقة، اذ وصلوا الى قناعة بان التعاون مع الشيخ محمود اصبح أمراً واقعياً لا مناص منه، نظراً لأنه من سليل اسرة دينية معروفة وعريقة في كردستان (تتبي). كما اثبت الشيخ وجوده، وبرز قائداً كردياً على الساحة السياسية، وله طموحات كبيرة في تحقيق اهدافه القومية، لذا لم يكن بوسع البريطانيين اهماله، كما اشارت اليه المس بيل: ((وبقي هو السلطة الوحيدة في البلد ... ولما كان يعد العامل القوي الاكبر في السياسة المحلية ، لم يكن من الممكن اهماله (تتبي)). واستجابة لمبادرة الشيخ محمود ارسل البريطانيون الضابط السياسي الميجر نوئيل (لتتبي). الى السليمانية، و استقبل في البداية في قرية داري كهلى من جانب رجال الشيخ محمود (تتبي). ثم وصل الى السليمانية واستقبله اهلهما بحفاوة ، وفي الاول من تشرين الثاني 1918 تجمع اهالي السليمانية في ساحة السراي، وتكلم نوئيل باسم ولسن وكيل الحاكم الملكي العام في بغداد، وعين الشيخ محمود حاكماً عاماً في كردستان (تتبي). وتم تشكيل ادارة كردية وعين كل من الميجر نوئيل مستشاراً للشيخ محمود ، والميجر

(تتبي) ناكو عبدالكريم شوانى ، شارى سليمانى (1918-1932) ليكولتينه وهديهكى ميژوويى سياسيه (مدينة السليمانية 1918-1932 دراسة تاريخية سياسية) السليمانية ، 2002 ، ص 89 (تتبي) محمود الدرّة ، القضية الكردية ، ط2 ، بيروت ، 1966 ، ص 133 .

(تتبي) حلمي ، م.س. ، ص 57 .
(تتبي) جليلي جليل واخرون ، م.س. ، ص 120 .

(تتبي) المس غير ترود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمه، جعفر الخياط ، بيروت ، 1971 ، ص 187 .
(لتتبي) هو ادوارد جارلس وليم نوئيل E.W.Noel . من خريجي الاكاديمية العسكرية في بريطانيا ، عمل في الدوائر السياسية كوزارة الخارجية البريطانية في الهند ، نشط خلال سنوات الحرب العالمية الاولى بين القبائل البختيارية في إيران، وتمكن من تحريضهم ضد الالمان ، ثم ارسله البريطانيون بمهمة خاصة الى منطقة القفقاس، وأثناء عودته ألقى القبض عليه الجنكليون في منطقة رشنت الواقعة على بحر قزوين ، وتعرض الى شتى انواع العقوبات والتعذيب ودبر عدة محاولات للهروب ولكن دون جدوى ، ثم اطلق سراحه وقبل ان تضع الحرب اوزارها كان نوئيل تربطه مع بعض القبائل ورؤساء العشائر الكردية علاقات ودية ، شارك في مؤتمر القاهرة المنعقد في اذار 1921 ، وكان من المؤيدين لتشكيل ادارة مركزية للكرد تحت الاشراف البريطاني ، وعدم الحاق المناطق الكردية بالدولة العراقية الحديثة، عاد الى الهند عام 1923 ، وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية احيل على التقاعد. انظر: ياداشته كانى مهيجر نوئيل له كوردستان (مذكرات الميجر نوئيل في كردستان) ترجمة حسين احمد جاف وحسين عثمان نيرگسه جارى ، بغداد ، 1984 ، ص ص 7 - 8 ؛ ميجر نوئيل، سهرنجانديكى بارودوخى كورد (ملاحظة في الوضعية الكردية) ترجمه، صديق صالح، السليمانية، 2001 ، ص 15 .
(تتبي) حلمي ، م.س. ، ص 59 .

(تتبي) احمد عثمان ابوبكر، كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى، ط1، اربيل، 2002، ص 10.

دانليس مستشاراً عسكرياً (١٩٦١). وقام نوئيل بتنظيم الامور الادارية في المدينة ، اذ تم تعيين اقرباء الشيخ محمود في المناصب الادارية الحساسة والمهمة (١٩٦١). كما تم تعيين معاونين من بين الضباط لأقضية جمجمال وحلبجة ورائية (١٩٦١).

والجدير بالإشارة إلى أن اختيار نوئيل من بين نخبة من الضباط البريطانيين وقتذاك يعود بالدرجة الاولى الى انه سبق ان زار كردستان، وعمل بين العشائر البختيارية في ايران ، كما تميز بخبرة خاصة في القضية الكردية ((وعارفاً بمناطق كردستان)) على حد قول احمد تقي (١٩٦١). وله صلة قريبة مع بعض رؤساء القبائل والشخصيات المتنفذة والمعنيين في الحقل الوطني (١٩٦١). وبحكم عمله بين العشائر ((كان عالماً بالعادات والتقاليد الكردية)) (١٩٦١). ولغرض تسهيل مهمته فقد احتاج نوئيل الى مترجم ليكون وسيطاً بينه وبين اهالي المنطقة، لأنه لم يكن يجيد اللغة الكردية، فقد كلف الشيخ محمود رفيق حلمي ليكون مترجماً لميجر نوئيل (١٩٦١).

وهناك عدة عوامل مهدت السبيل لبروز رفيق حلمي على الساحة السياسية في كردستان وذاع صيته بعد عودته الى العراق، يأتي في مقدمتها ما كان يمتلكه حلمي من الامكانيات الفكرية وثقافته الواسعة ، ويتجلى هذا الامر في شخصيته من خلال ما يجيده من لغات اجنبية عدة، وانخراطه في مجال العمل السياسي وعمله مع الشخصيات الكردية في مطلع شبابه ، وقد ساعد هذا العامل في ظهوره على الساحة السياسية، كما كان لطموحاته الشخصية ومحاولته للظهور في الساحة السياسية عاملاً اخرأ في ذلك، فضلاً عن الاوضاع السياسية التي سادت مناطق كردستان بعد الحرب العالمية الأولى، والتي اتسمت بنوع من الحرية اثر انتهاء السلطة العثمانية في المنطقة، مهد السبيل لظهور عدد من الشخصيات الكردية وكان من بينهم رفيق حلمي.

(١٩٦١) عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط2، بغداد، 1985، ص97.

(١٩٦١) حلمي م.س، ص62.

(١٩٦١) عمر علي رشيد ، استذكارات عن تاريخ الكرد الحديث، ط1، اربيل، 2005، ص ص 54 - 55.

(١٩٦١) تهقى ، م.س ، ص 23 .

(١٩٦١) يادداشتهكاني مهيجهر نوئيل ، ص7.

(١٩٦١) حلمي ، م.س ، ص62 .

(١٩٦١) م. ن، ص 69.

وكان اختيار الشيخ محمود رفيق حلمي للعمل مع البريطانيين يرجع في الاساس الى ان الشيخ محمود قد احب رفيق حلمي كثيراً وكان موضع ثقته^(لبي). وكان الشيخ محمود يحبذ ان يختار شخصاً يكون موضع ثقته، وكان رفيق حلمي هو ذلك الشخص، يحترم الشيخ محمود كثيراً ولم يفعل شيئاً دون علمه وموافقته^(بيبي). وكان هذا عامل اخر ساعد في بروز رفيق حلمي على الساحة السياسية في تلك الحقبة.

كما اعتمد الشيخ محمود على حلمي في تسيير اموره الخاصة، إذ كان هو كاتب المذكرة التي وقعها الشيخ محمود مع اهالي وعشائر منطقة السليمانية، التي كانت تتضمن موافقتهم على توكيل شريف باشا^(بيبي). ممثلاً للشعب الكردي في عرض المطالب الكردية في مؤتمر الصلح بباريس المنعقد في 18 كانون الثاني 1919^(بيبي). كما حضر رفيق حلمي جلسة خاصة وسرية بين سمو اغا شكاك^(ميرت). والشيخ محمود^(ميرت). علاوة على ذلك فكان رفيق حلمي يجيد عدة لغات منها الفارسية والفرنسية والانكليزية والتركية، كما كان نوييل يجيد اللغات الفارسية والانكليزية، وكان يتقن الفارسية بطلاقة^(ميرت). إذ أن الخطاب الذي ألقاه في ساحة سراي في السليمانية كان باللغة الفارسية^(ميرت).

^(لبي) امين موتابجي، له نه ورؤيا يادى رفيق حلمى (ذكرى رفيق حلمي في نوروز) الملحق الكردي لـمجلة (الاديب العراقي) العدد(1) بغداد، 1961، ص 23.

^(بيبي) حلمي، م.س، ص 87.

^(بيبي) ينتسب الى عائلة كردية عريقة تعرف ب (خندان) ولد في اسطنبول عام 1865، اكمل دراسته العسكرية في فرنسا، وتدرج في الرتب العسكرية حتى منح رتبة الجنرال، تقلد وظائف عدة في الدولة العثمانية، وكان من المؤسسين لجمعية التعاون والترقي الكردية في اسطنبول، اقرن اسمه بالقضية الكردية في مؤتمر السلام، فقد اختارته الجمعيات الكردية في اسطنبول وعدد من الشخصيات الكردية ليكون ممثلاً للشعب الكردي في هذا المؤتمر، وقدم مذكرتين للمؤتمر مع خريطة كردستان، ولأسباب عدة تخلى رسمياً عن تمثيل الكرد في المؤتمر، عاود نشاطه السياسي عام 1945 اذ حاول التقرب من البريطانيين واستغلال ذلك لنصرة القضية الكردية ولم يوفق في ذلك، توفي في نابولي عام 1951 تم نقل جثمانه الى مصر. عبدالله محمد علي العلياوي، شريف باشا ودوره في القضية الكردية 1919-1945 مجلة (زانكوى سليمانى - الجامعة السليمانية) العدد (8) قسم B، 2001، ص ص183-203.

^(بيبي) فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، ط1، اربيل، 2001، ص 55.

^(ميرت) هو ابن محمد اغا الشكاك، ينتمي الى عشيرة شكاك (فرع) عبدوي في كردستان ايران، برز قائداً سياسياً قبل سنوات الحرب العالمية الأولى ولاسيما بعد ان قتلت السلطات الايرانية شقيقه الاكبر جعفر اغا غيلة في عام 1905، بدأ سمو حركته ضد السلطات الايرانية في اواسط 1921، وبعد صدامات مستمرة افلحت الحكومة في احتلال مقر سمو في جهريق، واضطر اللجوء الى الاراضي التركية ثم لجأ إلى العراق في اواخر 1922 واتصل هناك بالبريطانيين، عاد الى كردستان ايران عام 1924، واستأنف حركته من جديد، وفي عام 1930 تمكنت السلطات الايرانية من القضاء على حركته اثر مكيدة دبرت له في مدينة شنو، ولقي حتفه على اثرها مع عشرة من اعوانه. انظر: كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985، ص ص 249-253؛ علاء الدين سجادي، ميژووى راپه رينى كورد (تاريخ الانتفاضات الكردية) ط2، سقز، 1996، ص ص162-177.

^(ميرت) رفيق حلمي، يادداشت، ج3، ط2، ص ص 57 – 59 (سناتي اليه بالتفصيل في الفصل الثاني).

^(ميرت) حسنه نهره فاع، كورده كان ليكولئينه وهيهكى ميژوويى و سياسى (الاكرد دراسة تاريخية وسياسية) ترجمه، سردار احمد ط1، السليمانية، 2001، ص 162.

كانت هذه الاسباب التي ذكرناها وراء اختيار الشيخ محمود رفيق حلمي للعمل مع البريطانيين، فضلا عن عمله مترجما فقد علم رفيق حلمي نوئيل اللغة الكردية ، وبعد كل درس يناقش الجانبان القضية الكردية، واراد نوئيل ان يحصل على معلومات نادرة ودقيقة عن الكرد في تركيا، اذ تحدث عن البدرخانيين والبابانيين القاطنين في اسطنبول، وكذلك أسرة جميل باشا، وعلى حد قول رفيق حلمي: ((كان اعلم مني بهذه المسائل))^(هـميرت).

لم يستمر رفيق حلمي في اداء مهامه مع نوئيل، كما اشرنا الى ذلك فان نوئيل باشر مهامه مستشاراً سياسياً للشيخ محمود في بداية تشرين الثاني 1918، وفي اواخر كانون الاول في العام نفسه زار نوئيل عدة مناطق من كردستان منها مناطق رواندوز واطرافها، ليطلع على اوضاع هذه المناطق عن كثب، والتقى هناك برؤساء العشائر ووضح لهم السياسة البريطانية حول المستقبل السياسي لكردستان في ظل معطيات ونتائج الحرب العالمية الاولى، واطهر هؤلاء لنوئيل عن ((رغبتهم في قبول الشيخ محمود ممثلاً لبريطانيا في كردستان))^(هـميرت).

وبعد اسابيع عدة عاد نوئيل الى السلمانية وسرعان ما شرع البريطانيون باعادة النظر في سياستهم تجاه الشيخ محمود وبدؤا بتغيير خططهم، واتبعوا سياسة جديدة في كردستان تهدف الى تقليص نفوذ الشيخ محمود، ومن اجل ذلك توصل البريطانيون الى قرار يقضي بتنحية نوئيل وتنصيب الميجر سون Soane^(للميرت). مستشاراً سياسياً جديداً للشيخ محمود^(هـميرت). وأوكل نوئيل بمهمة اخرى وهي القيام بجولة في كردستان تركيا^(هـميرت).

^(هـميرت) حلمي، يادداشت، ج 1، ص 61.

^(هـميرت) م. ن ، ص 70.

^(هـميرت) احمد عثمان ابوبكر، م.س، ص 16.

^(للميرت) هو ايلي بانسترسون Ely Banister soane (1881-1923) من الضباط البريطانيين المعروفين، وقد زار كردستان قبل سنوات الحرب العالمية الاولى، وقام برحلته التنكرية باسم مستعار (ميرزا غلام شيرازي) وخلال سنوات الحرب شغل مناصب متنوعة وهامة في الدوائر السياسية البريطانية في العراق، وبعد انتهاء الحرب تقلد منصب الحاكم السياسي البريطاني في السلمانية وأصبح مستشاراً للشيخ محمود، تعرض لمرض السل ومات على اثره في عام 1923. كمال مظهر احمد، تيگه‌يشتنى راستى و شويئى له رؤزنامه نووسى كورديدا) فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكردية(بغداد، 1978، ص 104

^(هـميرت) حلمي، م. س ، ص 71.

^(هـميرت) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمه، محمد الملا عبدالكريم ، بغداد ، 1984 ، ص 336. يبدو من مذكرات رفيق حلمي ان نوئيل اراد ان يصاحب حلمي في جولته هذه ، لكن مرضه الذي اصابه حال دون ذلك ، وقبل البدء بجولته اوصى نوئيل احد الاطباء البريطانيين الاشراف على رفيق حلمي والاعتناء به . حلمي ، م. س ، ص ص 70-72.

هذا القرار قد حمل في طياته اذناً واضحاً بتقليل نفوذ الشيخ محمود والقضاء على سلطاته تدريجياً، وقد اشارت المس بيل الى ذلك بقولها: ((في منتصف مارت (آذار) 1919 عين الميجر صون، وكانت معرفته بكردستان الجنوبية شيئاً لا يجارى ، حاكماً سياسياً في السليمانية لتقليل ظل الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته)) (مترجم).

وكان نوئيل قد ذاع صيته بين اهالي كردستان، وأصبح شخصية مقبولة لدى الجميع بمن فيهم الشيخ محمود، و يرجع ذلك الى اسباب عدة، يأتي في مقدمتها سوء الاوضاع في كردستان بعد الحرب العالمية الاولى، اذ تركت الحروب اثارها وويلاتها على كردستان بصورة واضحة خاصة من الناحية الاقتصادية (مترجم). وكان الاهالي يعانون من نقص المؤن والذخيرة، بحيث يضطرون الى اكل الاعشاب ولحوم الحيوانات و الاموات في بعض الحالات (مترجم). وقد سارع نوئيل عند توليه مهامه الى التخفيف من حدة هذه المعاناة وانهاء هذا الوضع المأساوي بين اهالي المنطقة، وقام بارسال المواد الغذائية من مخازن كركوك و بغداد، ووزعها على السكان، علاوة على ذلك فقد وزع نوئيل مبالغ ضخمة على رؤساء العشائر والجماعات المقربة من الشيخ محمود، وعلى حد قول رفيق حلمي: ((فقد انتعش أهالي المنطقة انتعاشاً ظاهراً ، بدا على وجوههم بعد الفقر والجوع)) (مترجم).

أضف الى ما تقدم فقد احترم وقدر نوئيل الشيخ محمود، واتضح هذا في التقارير التي أرسلها إلى المسؤولين البريطانيين، اذ اعترف بسلطة الشيخ محمود، كما اشار الى ان المحافظة على نفوذه اصبح أمراً ضرورياً (مترجم). كما حاول نوئيل تحسين صورة الشيخ لدى وكيل الحاكم الملكي العام في العراق ولسن ، لاسيما وان الاخير لم ينظر بالاساس الى الشيخ محمود نظرة حسنة، وسعى إلى إنهاء حكومته (مترجم). فضلاً عن ذلك فمنذ تواجده في السليمانية قد طرأ نوع من التحسن في العلاقات بين السلطات البريطانية في المنطقة والشيخ محمود، اذ اوجد هناك نوعاً من التفاهم والتنسيق بين الطرفين، ولم يسمح باي عمل يؤدي الى تدهور الاوضاع ، حيث لم يتدخل نوئيل في الامور الخاصة والداخلية للشيخ محمود، واستشاره

(مترجم) المس بيل ، م.س، ص ص199-200.

(مترجم) عن أسباب تدهور الوضع الاقتصادي في مناطق كردستان في تلك الفترة انظر: كمال مظهر، كردستان... م.س ، ص ص225-234.

(مترجم) المس بيل ، م.س، ص192 .

(مترجم) حلمي ، م.س ، ص ص63-64.

(مترجم) احمد عثمان ابوبكر ، مقترحات لأدارة المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الاولى ، مجلة (كاروان - المسيرة) العدد (48) السنة الرابعة ، بغداد، 1986، ص ص140-142.

(مترجم) حلمي ، م.س ، ص71 .

في الامور الادارية الخاصة بالمنطقة ((ولا يتعين أي موظف دون علم وموافقة الشيخ محمود))^(هتري) . كما حاول نوئيل اقتناع المسؤولين البريطانيين بضرورة التفاهم مع الشيخ محمود مع عدم اثاره الحجج عليه^(لتر) .

على الرغم من قصر المدة التي كان يتعامل فيها رفيق حلمي مع نوئيل، فقد وقع تحت تأثيره، وبالغ في تضخيم نوئيل ومهامه في تعامله مع المسألة الكردية ، خاصة في تقييمه للجولة التفقدية التي قام بها نوئيل الى كردستان تركيا، وبهذا يقول حلمي: ((كان برنامج نوئيل حسب معلوماتي في هذه الجولة هو ان يلتقي برؤساء ووجهاء العاملين في صفوف الحركة الكردية، وذكرهم بالاسباب التي دفعت بالحكومة البريطانية الى خوض غمار الحرب، هو تحرير الشعوب المستعبدة من نير الدول الكبرى) يقصد دول الوسط) واعطاؤهم حقوقهم القومية، وكذلك للتباحث مع المسؤولين الكرد حول مستقبل القضية الكردية ، وكيفية الوصول الى تشكيل كردستان الكبرى))^(هتري) . ويقول في مكان اخر : ((لو سارت الامور وفق رغبة نوئيل لكان من الممكن اقامة كردستان كبرى))^(هتري) .

يظهر أن رفيق حلمي لم يطلع على حقيقة مضمون و محتويات التقارير التي ارسلها نوئيل الى المسؤولين البريطانيين ، وكذلك لم يطلع على مذكراته التي سجلت يومياً في هذه الجولة، لأنها طبعت بعد وفاة رفيق حلمي ، اذ سجل نوئيل انطباعاته حول المناطق التي زارها وتعرف بـ (مذكرات الميجر نوئيل في كردستان)
(Major Noel Diaries in Kurdistan)^(هتري)

أوضح فيما بعد حقيقة ونوايا السلطات البريطانية في ارسال نوئيل الى هذه الجزء من كردستان ، وذلك ليطلع على الاوضاع في المناطق الكردية هناك ، خاصة في ذلك الوقت اذ كان هناك نوع من التقارب والتعاون بين الكرد والحركة الكمالية الناشئة في اعماق اناضول* واقلق هذا التقارب البريطانيين، وتعد هذا الحركة في نظرهم ((من اخطر مصادر التهديد بالنسبة للجانب الاكبر من

^(هتري) م. ن ، ص ص 62-63.

^(لتر) تهقى ، م.س ، ص 24.

^(هتري) حلمي م.س، ص 73.

^(هتري) م.ن، ص 69.

^(هتري) يادداشته كانى ميجر نوئيل له كوردستان. م.س.

* في المؤتمر الذي عقده الكماليون في ارضروم بين 10-23 تموز 1919 شارك فيه زعماء من الكرد، وعبروا عن تعاطفهم ودعمهم للحركة الكمالية شريطة ان يمنحوا الحكم الذاتي لمناطق كردستان . انظر: م.أ. هسرتيان ، كردستان تركيا بين الحربين ترجمه، سعدالدين ملا و باقى نازى ، ط1 ، لبنان ، 1987 ، ص ص 18-19؛ جليلي جليل واخرون ، م.س ، ص 105.

خططهم المتعلقة بجزء واسع وحساس من الشرق الاوسط))^(ميرت). وقد كشفت المس بيل النقاب حول الاهداف التي سعى نوثيل من اجل تحقيقها في جولته حينما قالت: ((في نهاية حزيران اوفد الميجر نوثيل الى استانبول ليجت الوض مع المندوب السامي هناك بالنيابة عن وكيل الحاكم الملكي العام ، فاتفقا على ان اهم ما يجب أن يصنع هو الابعاد بين الترك والكردي))^(ميرت). كما قام نوثيل بترويج السياسة البريطانية في المناطق التي زارها ، وطلب من اهاليها بان ((لا يعتمدوا الا على الانكليز))^(ميرت). كانت لنشاطات نوثيل بين الكرد اثر في اثاره حفيظة الكماليين ، واصبحوا يراقبون تحركاته لأنه في اعتقادهم كان يحاول اثاره الشعور القومي لدى الكرد، والعمل على استقلال كردستان^(ميرت). كما وجه الكماليون انتقادات لاذعة الى حكومة داماد فريد باشا التي كانت تحت امرة قوات الحلفاء انذاك، لأنها وافقت على هذه الجولة، متهماً إياها بخيانة مصالح الدولة العثمانية^(ميرت). لذلك فقد حاول الكماليون تفريق شمل المجتمعين حول نوثيل من الذين رافقوه قبل وصولهم الى منطقة ملاطية بعشرة ايام^(ميرت). وقد تأزم الوضع لذلك اعز المسؤولون البريطانيون الى نوثيل بترك المناطق الكردية والتوجه الى حلب فوراً^(ميرت).

ومهما يكن من امر كان نوثيل من المسؤولين البريطانيين الذين عملوا مدة في كردستان فقد كان قبل كل شيء خاضعاً وسامعاً لأوامر حكومته ، و مخلصاً لقضية بلاده قبل أي شيء اخر، ولكن لا نستبعد ان يكون نوثيل قد قرأ واقع المجتمع الكردي اكثر من المسؤولين الاخرين ، وفي ضوء ذلك تكونت لديه انطباعات ايجابية حول الكرد و قضيتهم المشروعة، وربما يكون شخصاً طموحاً اراد ان يتحول الى لورانس الكرد^(ميرت). مما دفع المسؤولين البريطانيين ان ينظروا الى نوثيل بعين الشك، ويعدونه من الموالين لقضية الكرد ، يقول المستر هوهر Hohler سكرتير ادارة المندوب السامي البريطاني في اسطنبول بهذا الصدد: ((ان نوثيل وصل الى استانبول من بغداد، وهو شخص طيب وقدير ولكنه يعد

^(ميرت) مظهر ، م.س ، ص338

^(ميرت) المس بيل ، م.س ، ص216.

^(ميرت) مظهر ، م.س، ص337.

^(ميرت) م . ر هاوار ، شيخ محمودى قاره مان ... ص400 ؛ المس بيل ، م.س، ص 218.

^(ميرت) ميجر نوثيل، سهرنجداينكى بارودوخى كورد ، ص30.

^(ميرت) يادداشتهكانى ميجر نوثيل له كوردستان ، ص65.

^(ميرت) مظهر ، م.س، ص338.

^(ميرت) مظهر ، م.س ، ص338.

متحيزاً الى الاكراد ، فاصبح هو رسول الأكراد ففي نظره انه ليس لهم مثيل فهم طيبون ونبلاء وكرماء، وقد يتحول نوئيل الى لورانس الاكراد)) (بيمتر).

2 – رفيق حلمي مترجماً لكابتن بيل:

بعد تنحية نوئيل و احلال الميجرسون محله في منصب الحاكم السياسي في السليمانية سعى الأخير الى تقليل نفوذ الشيخ محمود ، وزعزعة مكانته بين انصاره والعشائر الكردية (بيمتر). وكان له دراية تامة باحوال المنطقة ، لأنه سبق ان عايشها متنكراً في عام (1909) وتعرف على عاداتها وتقاليدها* كما انه ((يجيد اللغة الكردية كأى كردي)) (بيمتر). ولهذا بدا اعماله في المنطقة دون تردد وحيرة (بيمتر).

وخلال مغادرة نوئيل للسليمانية كان رفيق حلمي قد شفى من مرضه ، ودعى الميجر كرينهاوس رفيق حلمي الى زيارة الكابتن بيل ، الضابط السياسي الجديد في السليمانية، وعندما التقى به طلب من رفيق حلمي في البداية ان يعلمه اللغة الفارسية، الا ان حلمي رفض طلبه في البداية لكنه وافق اخيراً بعد ان الح عليه ، فشرح يدرس بيل اللغة الفارسية على كتاب **گلستان – الروضة* نزولاً عن رغبته** (بيمتر).

(بيمتر) احمد عثمان ابوبكر ، كوردستان في عهد السلام ، ص51.
(بيمتر) يشير احمد خواجه انه قبل وصول سون الى السليمانية جرى اعداد مراسيم ضخمة في منطقة (مشير اوه) الواقعة في غرب السليمانية ، حضرها الشيخ محمود وجماهير غفيرة من اهالي المدينة ، وعندما نزل سون من طائرته تصافح مع جميع الحاضرين لكنه اهمل الشيخ محمود ، ولم يلتفت اليه وعندما رأى الشيخ هذا الموقف رجع الى السليمانية على الفور، وتبعه بعد ذلك الآخرون بحيث لم يبق في المنطقة الا الانكليز. احمد خواجه، جيم دى شورشه كانى شيخ محمودى مهزن (ماذا رأيت و ثورات الشيخ محمود الكبير) ج1، السليمانية، 1968، ص30.

To * سجلت ملاحظاته و انطباعاته عن المناطق التي زاروها في كتاب باسم mesopotamia and Kurdistan indisguise (رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين و كردستان) وقام فؤاد جميل بترجمة الكتاب، وحققه وقدم له وعلق عليه ويقع في جزءين. ميجرسون (ميرزا غلام شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين و كردستان ، ترجمه ، فؤاد جميل ، ج 1، ط 1، د.م.، 1970 (بيمتر) مظهر ، تيگه يشتنى راستى، ص 104.

(بيمتر) حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991 ، القاهرة ، 1992، ص121.
* وهو بمثابة ديوان شعري الذي ينسب الى العارف والمتصوف الايراني شرف الدين بن مصلح الدين (589 – 691 م) الملقب بـ (سعدي شيرازي) وقد اهدى الكتاب الى الامير ابوبكر بن سعد الزنكي ، ويعد الكتاب من المصادر الاساسية للمهتمين بالادب الفارسي ، وذاع صيته في العالم الاسلامي وترجم الى لغات عالمية عدة . انظر: سعدي شيرازى ، گولستان ، ترجمه ، زهكى ههنارى بغداد 1967، ص 3 - 7.

(بيمتر) حلمي م. س، ص78.

يبدو ان البريطانيين كانوا يريدون ان يفيدوا من خبرات و امكانيات المثقفين الكرد لاسيما في مجال الترجمة واللغات المحلية في المنطقة ، وذلك لتسهيل امورهم اليومية، ويعود اختيار رفيق حلمي هذه المرة الى تجربته السابقة في هذا المجال مع الميجر نوئيل، وخلال تعامله اليومي مع بيل لم يرتح من تصرفاته^(مست). لانه كان حاد المزاج والانفعال، وفي نفس الوقت متكبراً، مع ذلك تعامل حلمي معه وصاحبه في احدى جولاته لزيارة العشائر في مناطق السليمانية و اربيل و كركوك ، وفي هذه الجولة رسم بيل خريطة تقريبية لجميع العشائر وحدد القرى التابعة لهم كما قام بدراسة شاملة ومفصلة عن اسلحتهم وامتعتهم، وحتى ماكلهم وملبسهم، ونوعية علاقتهم وروابطهم بالشيخ محمود، وخلال هذه الجولة فقد جمع بيل معلومات مفيدة ونادرة للسلطات البريطانية في المنطقة^(مست).

يتضح في جولة بيل هذه وقيامه بهذه المهمة هو لمعرفة اراء ومواقف هذه العشائر تجاه الشيخ محمود ومعرفة مدى ولائهم له ، ومعرفة قوة هذه العشائر خاصة اذا علمنا انه قد قام بذلك في وقت ظهرت فيه بوادر تدهور العلاقات بين الشيخ محمود والسلطات البريطانية، وان المواجهة العسكرية بينهما في المستقبل القريب قد يكون امراً محتوماً ، ولا يستبعد ان بيل كان يستهدف من جولته هذه كسب العشائر و الاشخاص المتعاونين مع الشيخ محمود الى جانب الحكومة البريطانية ايضاً ، واعطائهم المناصب مقابل ذلك ، وقد ادرك حلمي هذه المسألة حينما عبر عنها بقوله: ((سرعان ما اصبح المناوؤن للشيخ محمود اغوات ورؤساء))^(لهمت).

كان الكابتن هاي Hay نائباً للحاكم السياسي في كويسنجق منذ منتصف كانون الاول عام 1918 ، وعندما عين حاكماً في اربيل في شباط 1919 خلف مكانه الكابتن بيل نائباً للحاكم السياسي في كويسنجق من شباط 1919 – مايس 1919^(للمست).

وفي 20 شباط 1919 سافر بيل لمباشرة مهامه بصحبة رفيق حلمي^(بيست). وكانت بلدتا رانية وقلعة دزه يومذاك تابعتين من الناحية الادارية للسلطة السياسية في كويسنجق^(بيست). وراعى

^(مست) تعود بوادر التدهور والخلافات بينهما الى حادثة مفادها: استضاف بيل عدداً من رؤساء عشائر منطقة شقلاوة ، وصادف ذلك مع غياب خادمه في تلك الاثناء ، وعندما انتهى الضيوف من شرب الشاي كانت الاقداح بايديهم ، فاشار بيل الى رفيق حلمي ان ياخذها منهم ولم يستجب حلمي له فاعتبره اهانة له، عندها وضع الضيوف الاقداح في شرفة الغرفة . حلمي، م.س، ص80.

^(مست) م . ن ، ص 83.

^(لهمت) حلمي م. س ، ص 82.

^(للمست) طاهر احمد هويزي، ميژووي كؤيه (تاريخ كويسنجق) ج 2 ، قسم - 1 ، بغداد، 1984 ، ص 161 .

^(بيست) حلمي ، م. س ، ص 82 .

^(بيست) ديبيلو، ار، هي، سنتان في كردستان 1918 – 1920 ، ترجمه، فؤاد جميل ، ج 1 ، ط 1 ، بغداد ، 1973 ، ص 173 .

البريطانيون واقع التكوين الاجتماعي بين العشائر المتنفذة في المنطقة، اذ وزعوا اهم المناصب الادارية في كويسنجق على الاسر المعروفة مثل غفورى و حويزي وجلي زاده... (بشمته). فقد تم تعيين حمه اغا غفورى الشخصية المتنفذة في المنطقة حاكماً للمدينة، وتولى الملا محمد جلي زاده قاضياً للشرع، وفتح اغا عبدالله اغا حويزى رئيساً للبلدية ، وملا احمد اغا مديراً للشرطة (بشمته).

يظهر ان بيل عمل في كويسنجق واطرافها سيما رانية و رواندوز، وتجول بين عشائر المنطقة وعلى حد قول حلمي: ((كان عدواً للتوقف والجمود)) (بشمته). وكان سوء تصرفات بيل بين الاهالي قد اغضبت رفيق حلمي كثيراً حتى انه اطلق عليه ((غضب الله لا مثيل له)) (بشمته).

والجدير بالملاحظة الى ان منذ تولى ميچر سون منصبه بدات الخلافات بين الشيخ محمود والبريطانيين ، اذ قام بمحاولة التقليل من نفوذ الشيخ محمود ووضع نهاية لحكمه (بشمته). وبدا بكسب الشخصيات المتعاونة والمقربة من الشيخ محمود الى جانب البريطانيين ، وعزل الاشخاص الذين عينهم الشيخ محمود، كما عمل بيل على تنفيذ هذه السياسة التى انتهجها سون، وتجلت ملامح هذه السياسة بزيارة بيل والكابتن باركر Barker مع رفيق حلمي الى منطقة رانية وكانت اول محاولة لكسر نفوذ الشيخ قد بدأت هناك، اذ كان الشيخ محمود قد عين احد اقربائه المدعو شيخ امين صندوقان في منصب قائممقامية رانية (بشمته). وانتهاز بيل فرصة غيابه في رانية قاصداً زيارة قريته صندوقان، وقام بجمع رؤساء العشائر المتواجدة في المنطقة في دار فتاح اغا، وطلب منهم ان يوقعوا على مذكرة يرفعها الى الشيخ محمود مطالباً اياه باعفاء الشيخ امين صندوقان من منصبه، متذرعاً بانه ليس أهلاً لهذا المنصب، ليكون حجة بيد بيل لتنحيته الا ان بعض زعماء العشائر عارضوا هذه الفكرة، وخاصة غفورخان رئيس عشيرة ناودهشت ،اذ لعب دوراً فعالاً في تحريض العشائر على عدم توقيع المذكرة (بشمته).

حاول كل من بيل وباركر ان يتحدث مع كل رئيس عشيرة على انفراد، لكي يفرق بينهم وأن يستميلوا بعضهم، وطلب بيل من رفيق حلمي التحدث معهم قبل مقابلتهم له، وينذرهم بان موقفهم هذا ليس مقبولاً لدى الحكومة البريطانية ، وانهم سوف يتحملون عواقبه، لكن حلمي عارض هذه

(بشمته) كريم شارهزا، لحة عن تاريخ كويسنجق وانحائها، مجلة (زاگروس) العدد (3) الحلقة الثانية، اربيل، ايلول 1997، ص33.

(بشمته) حلمي ، م.س ، ص ص 90 – 91 .

(بشمته) م.ن، ص89.

(بشمته) م.ن. ص 93.

(بشمته) تهقى ، م. س، ص24 .

(بشمته) هي ، م.س ، ص173 .

(بشمته) حلمي ، م.س ، ص ص 96 – 99.

الفكرة ولم يكن مستعداً ليكون اداة بيد البريطانيين لتفريق شمل العشائر، فلم يقم بذلك بل طلب منهم ان لا يسمحوا لأنفسهم بمقابلة بيل بصورة فردية^(للمت).

يظهر ان مسعى رفيق حلمي باء بالفشل ولم يكن موفقاً في موقفه هذا ، لأن سون تمكن من ارغام الشيخ محمود على ارسال برقية الى رؤساء العشائر في رانية، مطالباً اياهم بان لا يخالفوا امر بيل، وان يوقعوا على المذكرة باعفاء الشيخ امين من منصبه^(بهمت). وقد طلب بيل من رفيق حلمي ان يتسلم منصب قائممقامية رانية خلفاً للشيخ امين. ووعده بان كابتن باركر سيتعاون معه في ادارة شؤون المنطقة ، ولن يسمحوا لأحد باثارة المشاكل عليه، لكن رفيق حلمي اجابه: ((اني لا اخاف ان لا اقوم بهذا الامر ، ولكن لا اريد ان اتعين في الوظائف الحكومية))^(بهمت).

كان لتنحية الشيخ امين صندوقان وارغام الشيخ محمود على الموافقة، اثر في التقليل من النفوذ السياسي للشيخ محمود امام رؤساء العشائر، واصبحت السلطات البريطانية تعمل على حصر سلطته ونفوذه في السليمانية فقط ، ففي اذار 1919 أفلح البريطانيون في اخراج مناطق كفري و كركوك من دائرة نفوذه^(بهمت). وتمكنوا من اخراج عشيرة جاف من قبضة الشيخ ايضاً^(برهت). كما قاموا بتنصيب الضابط السياسي البريطاني ليز Lees في حلبجة^(ترهت). وكذلك حرضوا حمه اغا غفوري في كويسنجق على عدم الاعتراف بسلطة الشيخ محمود^(برهت).

وعندما بدأ بيل مهامه نائباً للحاكم السياسي في رواندوز فقد تدهورت الاوضاع في السليمانية، اذ رأى الشيخ محمود ان البريطانيين نكثوا بعهودهم، وعزموا على انهاء حكمه وتصاعد محاولاتهم المعادية له ، لذلك بادر الشيخ الى استخدام القوة لمطاردة القوات البريطانية المرابطة في المدينة* من اجل ذلك

(للمت) م.ن ، ص 98 – 100.

(بهمت) م.ن ، ص 100 ؛ تهقى ، م.س ، ص 26.

(بهمت) رفيق حلمي ، يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كاني شيخ محمود ج 2، بغداد ، 1956 ، ص ص 104 - 105 .

(بهمت) فتح الله ، م.س ، ص 224.

(برهت) ميرزا محمدا مين مهنگورى ، بهسه رهاى شيخ محمود له په ناى ئيستقلال كوردا (سيرة الشيخ محمود وراء استقلال الكرد)

السليمانية ، 2003، ص 11 ؛ حمدي ، م.س ، ص 72 .

(ترهت) فتح الله ، م.س ، ص 224.

(برهت) هاوار ، م.س ، ص 404 .

* كانت عشيرة كويان في منطقة زاخو قد بادروا الى استخدام القوة ضد البريطانيين، ففي 4 نيسان 1919 قاموا بقتل الكابتن بيرسن Berson معاون الحاكم السياسي في زاخو، وقد شجع هذا الحادث الشيخ محمود على التفكير بانتفاضة كبيرة ضد البريطانيين. حلمي ، م.س ، ص 114.

اتفق مع بعض الزعماء عشائر هموند و بژدهر و دزلى على ان يتصدوا للبريطانيين^(بمهتر). وفي 21 مايس 1919 دخل محمود خان دزلى وقواته مدينة السليمانية بحجة زيارة مرقد كاكه احمد الشيخ^(بمهتر). وفي 23 مايس 1919 افلح الشيخ محمود وانصاره من السيطرة على السليمانية بكاملها^(لهتر). وانزلوا العلم البريطاني من فوق المباني الحكومية، ورفعوا علمهم الخاص الذي كان يتكون من هلال احمر على ارضية خضراء^(لهتر). وتم القاء القبض على القوات المرابطة في المدينة. وكان من بينهم الميجر دانليس Danlis وزج الجميع في مكان يدعى (دبو - المخزن)^(بمهتر). و بسبب قطع خط الاتصالات البرقية بين كركوك والسليمانية، لم يصل خبر استيلاء الشيخ على المدينة الى خارجها ، الا بعد يومين من ذلك عن طريق حلبجة و خانقين^(بمهتر).

وسرعان ما انتشر لهيب الانتفاضة الى خارج السليمانية، وتمكن اهالي حلبجة من الاستيلاء على المدينة ، واجبر معاون الحاكم السياسي البريطاني على الانسحاب الى خانقين^(بمهتر). اثناء ذلك قام البريطانيون بارسال قوات اضافية الى كركوك بهدف الهجوم على السليمانية ، والتقت هذه القوات مع مقاتلي الشيخ محمود في منطقة طاسلوجة* وفي 25 مايس 1919 تمكنت القوات الكردية من الحاق هزيمة منكرة بالقوات البريطانية^(برهتر). وقاموا بملاحقتهم واجبروهم على التراجع حتى بلغت منطقة دربندي بازيان - مضيق بازيان* وتحصنت فيها^(ترهتر).

^(بمهتر) حلمي ، م. س ، ص ص 113-114 ؛ تهقى ، م. س ، ص 28.

^(بمهتر) سجادي ، م. س ، ص 58.

^(لهتر) تهقى ، م. س ، ص 29.

^(لهتر) سيسيل جؤن ئيدمؤندس، كورد تورك عه رهب ، ترجمه، حاميد گه وههري ، ط 2، اربيل، 2004 ، ص 56.

^(بمهتر) هاوار ، م. س ، ص 490 ؛ ئيدمؤندس ، م. س ، ص 76 .

^(بمهتر) السر ارنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمه وعلق عليه، جعفر الخياط ، ط 1 ، بغداد، 1971 ، ص 190.

^(بمهتر) الحاج ، م. س ، ص 104 .

* اسم قمة جبلية تقع على الطريق العام بين كركوك والسليمانية مباشرة، وتبعد عن السليمانية (21 كم) كما يطلق الاسم بصورة عامة على القسم الشمالي من سلسلة جبال برنان . جمال بابان ، اصول اسماء المدن والواقع العراقية ، ج 1 ، بغداد ، 1976 ، ص ص 243 - 244 .

^(برهتر) يادداشته كانى شيخ (لهتيف) ي حهفيد له سهه شور شه كانى شيخ محمود (مذكرات شيخ لطيف الحفيد حول ثورات الشيخ محمود) تحقيق، كمال نوري معروف، د. م. ، 1995 ، ص 55.

* وهي مضيق جبلي من سلسلة جبال قرداغ تقع على الطريق العام بين كركوك و السليمانية. بابان ، م. س ، ص 27 .
⁽¹⁶¹⁾ سجادي ، م. س ، ص 58.

اثناء ذلك كان رفيق حلمي متواجداً في رواندوز مع الكابتن بيل، وعلم بما جرى في السليمانية ، وابدى اهالي رواندوز تعاطفاً وحماساً كبيراً لنصرة الشيخ محمود، وراقبوا الاحداث عن كثب ، اذ كان عدد من أهالي وعشائر المنطقة على اتم الاستعداد للالتحاق بحركة الشيخ محمود، في حال ارسال وحدات من قواتها الى رواندوز، كما لا يمكن انكار العامل المادي ودوره المؤثر في تحريك بعض العشائر على حمل السلاح بوجه القوات البريطانية، بهدف الحصول على الغنائم بعد تحرير المدينة، لما فيها من مخازن كبيرة للمواد الغذائية والعتاد الحربي^(م).

عندما ادرك بيل خطورة الموقف وعلم بنيات بعض الرؤساء والاشخاص في رواندوز لدعم الشيخ محمود وحركته، فقد وزع عليهم مبالغ ضخمة لكسبهم الى جانبه، كما اجتمع مع وجهاء المدينة لكي يطلع على مواقفهم تجاه الشيخ محمود ومدى تعاونهم معه بعد دخول قواته مدينة رواندوز، وتكلم باويل اغا* الشخصية المتنفذة في المنطقة لصالح بيل، يبدو ان كلامه اغضب رفيق حلمي كثيراً، لأنه حمل في طياته اشارات لاتليق بالشيخ محمود فحسب، وانما بالكرد اجمع ونظراً لذلك لم يقيم رفيق حلمي بترجمة كلام باويل اغا ورد عليه بعنف، وهذا ما جعل بيل يغضب من تصرف حلمي هذا، لأنه ادرك ان جواب باويل اغا لم يكن لصالح الشيخ محمود وحركته وقال لرفيق حلمي: ((لم تشارك في هذا المجلس الا للترجمة، وليس لتدخل في تأييد ومساندة هذا وذاك، فيجب عليك ان تقوم بترجمة الكلام بلا زيادة ولا نقصان ثم قال اخبرني بما يقول باويل اغا)) ولم يرد عليه حلمي وخرج من المجلس^(م).

عندما سافر بيل الى اربيل ، جرى اعتقال رفيق حلمي بعد ذلك في رواندوز، وربما يعود ذلك لمواقفه تلك التي اظهرها لكابتن بيل والمواقف الوطنية الاخرى اذ خشي البريطانيون من مواقفه التي نددت بسياساتهم، وكشفت نواياهم السيئة تجاه الكرد خاصة اثناء التجمعات العشائرية، وعمله اليومي بوصفه مترجماً مع بيل، كما اصبح حلمي في السجن على معرفة تامة بما يجري في السليمانية عن طريق سجانها الخاص الذي ظهر على انه موالٍ للشيخ محمود ، كما اظهر استعداداه لمساعدته في الهروب

^(م) حلمي، م.س، ص ص 129 – 130.

* هو ابو بكر بن ملا عزيز بن ملا عبدالله، ولد في رواندوز ، دافع عن مدينة رواندوز حينما اقتحمت القوات الروسية المدينة في سنوات الحرب العالمية الاولى، وبعد تشكيل الادارة البريطانية في المناطق الكردية بعد الحرب كان باويل اغا على صلة وثيقة مع السلطات البريطانية في المدينة ولكن حدوث مشكلة بين ابنه (نوري) ونائب الحاكم السياسي ادت الى تدهور هذه العلاقة . احمد حمدامين مؤمەر، رواندوز ليكۆليني وهيهكى ميژوويى – سياسي (1918-1939) (رواندوز دراسة تاريخية سياسية) رسالة ماجستير، مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين – اربيل ، 2005، ص23.

^(م) حلمي ، م.س ، ص ص131-132.

من السجن ليلتحق بالشيخ وحركته، لكن حلمي شك في نواياه مخافة ان تكون هذه خطة رسمها باويل اغا لمعرفة نواياه، لأن الذي كلف بحراسته كان من رجال باويل اغا وانصاره (هـ).^(هـ)

وبعد فترة وجيزة وبناءً على اوامر بيل ارسل رفيق حلمي محتجراً الى كويسنجق، وزج في سجن سراي المدينة، وهناك ارسل حلمي رسالتين الى كل من حمه اغا غفوري حاكم المدينة ونائبه جميل اغا، مطالباً اياهم بالتباحث مع معاون الحاكم السياسي الكابتن راندل **Randel** لبيان سبب اعتقاله ولكن دون جدوى (هـ).^(هـ)

وفي 18 حزيران 1919 جرت الاشتباكات بين الشيخ محمود والقوات البريطانية في دربندی بازيان وافلحت القوات البريطانية في الحاق الهزيمة بقوات الشيخ محمود (هـ).^(هـ) والقي القبض عليه بعد ان اصيب بجروح (هـ).^(هـ) ثم احيل الى المحكمة العسكرية في بغداد مع صهره الشيخ غريب وحكم عليه بالاعدام، لكن السلطات البريطانية عدلت عن قرارها، وابدلت الحكم بالحبس مدة عشر سنوات، ثم نفي الى جزيرة اندامان Andaman في الهند (هـ).^(هـ) وبهذا انتهت الحكومة الاولى للشيخ محمود، وفي 23 حزيران 1919 تمكنت القوات البريطانية من الاستيلاء على السليمانية (هـ).^(هـ)

وكان رفيق حلمي على علم في السجن بما يجري في ساحات المعركة، وتآلم كثيراً حينما سمع بانتهاء انتفاضة الشيخ محمود والقاء القبض عليه، ولم يطلق سراحه الا بعد انتهاء الاشتباكات بين الطرفين وظهرت نتائج المعركة، وقد برهن هذا على مدى خوف البريطانيين من حلمي نظراً لمواقفه الوطنية وتوجهاته القومية، وايمانه الراسخ بالحقوق القومية للشعب الكردي وكذلك ولأنه واخلاصه للشيخ محمود، بعد ذلك ارسل بيل برقية الى معاون الحاكم السياسي في كويسنجق يامره باطلاق سراحه، ولم يسمح له ان يسافر الى السليمانية او الى كركوك، وبقي في كويسنجق تحت الإقامة الجبرية اكثر من شهرين (هـ).^(هـ)

(هـ) م.ن، ص ص 141-142.

(هـ) م.ن، ص 143

(هـ) جليلي جليل واخرون، م.س، ص 122.

(هـ) ولسن، م.س، ص 193.

(هـ) يادداشتهكاني شيخ له تيف،ص 65.

(هـ) ئيدمؤندس، م.س، ص 80

(هـ) حلمي، م.س، ص 163.

الفصل الثاني

رفيق حلمي والتطورات السياسية
في كردستان العراق 1919 – 1937 .

المبحث الأول

نشاطه بعد نفي الشيخ محمد هود حتى
عودته الى كردستان 1919 – 1922 .

- 1- رفيق حلمي وأحداث ثورة 1920 الوطنية.
- 2- رفيق حلمي وحمدي بك الباباني 1920 – 1921.
- 3- رفيق حلمي معلماً في كركوك .
- 4- عودته الى السليمانية.
- 5- عضويته في جمعية كردستان.

المبحث الثاني

نشاطه بعد عودة الشيخ محمد هود
الى كردستان حتى عام 1930 .

- 1- رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود الى أنقره .
- 2- نشاطه في فترة حكومة الشيخ محمود الثالثة 1923-1924 .

المبحث الثالث

نشاطه خلال 1930 – 1937

- 1- رفيق حلمي وأحداث 6 أيلول 1930 في السليمانية.
- 2- نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في أربيل 1931 – 1932 .
- 3- نشاطه بين عامي 1932 – 1937 .

المبحث الأول

نشاطه بعد نفي الشيخ محمود حتى عودته الى كردستان 1919 – 1922.

بعد أن نفي الشيخ محمود الى الهند تمكن البريطانيون من إعادة سيطرتهم على السلিমانية وحكموا المنطقة حكماً مباشراً، ومارسوا نفوذهم عن طريق حكاهم السياسيين وأصبح الميجر سون الحاكم الفعلي في السلیمانية، ثم شرعت سلطات الاحتلال البريطانية بترسيخ نفوذها في المدينة، كما حاولت الثار والملاحقة للذين شاركوا في حركة الشيخ محمود^(تحيته).

زد على هذا ان سون انفق مبالغ ضخمة على جواسيسه ومن الذين تعاونوا معه، كما فتحوا دور اللهو والملاهي في السلیمانية، وهو ما عد شيئاً غريباً ومنفراً من أهالي المدينة وأدى هذا الى ازدياد الحقد و الكراهية في نفوس الناس ضد البريطانيين^(تحيته).

في الوقت نفسه حاولت سلطات الإحتلال كسب مشاعر المثقفين في السلیمانية و جمعهم حولها، ومن أجل ذلك بادرت الى اصدار صحيفة بإسم (پيشكهوتن – التقدم)^(تحيته). وتعد أول جريدة كردية تصدر في السلیمانية^(تحيته). وأظهرت إهتماماً خاصاً باللغة الكردية، كما نظمت مسابقة لإختيار أفضل

^(تحيته) خواجه، م.س، ص59.

^(تحيته) م. ر. هوار، شيخ محمودى قارهمان و دهولهتهكهى خوارووى كوردستان (الشيخ محمود البطل ودولته في كردستان الجنوبية) ج2، لندن، 1991، ص144.

^(تحيته) وهي جريدة اسبوعية صدر العدد الاول منها في 26 نيسان 1920 و باربعة صفحات ثم زدادت الى ست صفحات، وكتب فيها لفييف من المثقفين في السلیمانية مثل جمال عرفان و شيخ نوري شيخ صالح و عارف صائب و زكي صائب... و صدر منها (118) عدداً، بعد نقل الميجر سون من السلیمانية تولى الحاكم السياسي كولد سمث Goldsmith مسؤولية اصدارها، وفي 27 تموز 1922 توقفت عن الصدور، و بغض النظر عن الاهداف التي سعى سون من اصدارها لكنها تعد من المصادر الاصلية والاساسية لمعرفة اوضاع المنطقة وكردستان في جوانب مختلفة في تلك الفترة. انظر: كمال مظهر، جهند لاپهريهيك له ميژووى گهلى كورد (صفحات من تاريخ الشعب الكردي) ج1، بغداد، 1985، ص ص 154 – 155 ؛ نهوشيروان مستهفا نهمين ، جهند لاپهريهيك له ميژووى رۆژنامهوانى كوردى سالانى نيوان جهنگى جيهانى 1918 – 1938 (صفحات من تاريخ الصحافة الكردية ما بين الحربين العالميتين) ج2، السلیمانية، 2002، ص ص 51 – 53.

^(تحيته) فاروق على عمر، رۆژنامهگهريى كوردى له عيرافدا بهرايهيكان 1914 – 1939 (الصحافة الكردية في العراق – البدايات) ترجمه، طارق كاريذى، تحقيق، عبدالله زهنگهنه، اربيل، ص80.

مقال يراعى فيه القواعد والكلمات الاصلية للغة الكردية وخصصت جوائز للفائزين^(١١٤٢). كما إعتبر
سون اللغة الكردية اللغة الرسمية في الدوائر الحكومية في السليمانية^(١١٤٣).

بعد إطلاق سراحه من السجن عاد رفيق حلمي الى السليمانية، وإجتمع في دار توفيق وهبي^(١١٤٤).
مع عدد من الضباط الكرد العائدين من اسطنبول حيث تباحثوا عن الأوضاع في كردستان و المستجدات
في تلك الفترة ، ويظهر أن سون علم بهذا الإجتماعات لهذا وضعهم تحت مراقبته وانتهز الفرصة
المناسبة لإلقاء القبض عليهم* وعندما وصلت الأنباء الى رفيق حلمي سارع هو وأحمد آغا كركوكي زاده
و أحمد سعيد فتاح الى ترك المدينة واختار بغداد ملجأ له^(١١٤٥).

1- رفيق حلمي وأحداث ثورة 1920 الوطنية:

شعر العراقيون بخيبة الأمل جراء نكث البريطانيين للعهود التي قطعوها لهم قبل الحرب وظهر
ذلك جلياً حينما عقد الحلفاء مؤتمر سان ريمو في نيسان 1920 و بموجبيه أصبح العراق و فلسطين
تحت الأنتداب البريطاني ، وسوريا و لبنان تحت الأنتداب الفرنسي^(١١٤٦).

وقد حاول العراقيون توحيد جهودهم في سبيل استقلال بلادهم، وتشكيل ادارات وطنية خاصة
بهم، و بادروا الى تشكيل الجمعيات و الاحزاب السياسية لتحقيق هذا الهدف، والأستعداد للثورة^(١١٤٧).

^(١١٤٢) جمال بابان، سليمانى شاره كهشاوركهه (السليمانية مدينتي المزهرة) ج2، بغداد، 1998، ص ص 78 – 79.
^(١١٤٣) خواجه، م . س، ص 66.

^(١١٤٤) هو توفيق ابن معروف افندي ولد في السليمانية عام 1891، التحق بكلية الحربية في اسطنبول وتخرج فيها في عام 1908 برتبة
ملازم ثان، خدم في الجيش العثماني حوالي عشر سنوات عاد الى العراق عام 1919، اشترك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود عام
1922 ثم عين متصرفاً للسليمانية عام 1930، ثم عهدت اليه حقائب وزارية عديدة واصبح عينا منذ عام 1948 الى سنة 1958
غادر العراق الى لندن قبيل ثورة 14 تموز 1958 بفترة وجيزة، استقر به المقام هناك الى ان وافاه الاجل في 5 كانون الثاني 1984. هيو
حميد شريف، توفيق وهبي حياته و دوره السياسي والثقافي 1891 – 1984، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية قسم
التاريخ جامعة الموصل 2006، ص ص 7 – 31.

* كان يفترض على اهالي السليمانية الوقوف وتأييد السلام على الميجرسون عند تجواله في المدينة، وفي احد الايام صادف رفيق حلمي و
ماجد مصطفى، ولم يسلما عليه، وادى هذا الى اثاره الكراهية في نفس سون تجاههما، ولا يستبعد ان يكون هذا الحادث سبباً من الاسباب
التي ادت الى ملاحظتهم فيما بعد. انظر: حلمي، يادداشت، ج3، ص ص 32 – 40.

^(١١٤٥) م . ن، ص ص 39 – 40.

^(١١٤٦) الحسني، م.س، ص 42.

^(١١٤٧) من اشهر هذه الاحزاب التي لعبت دورا كبيرا في تحريض الجماهير هم: حزب حرس الاستقلال وحزب العهد العراقي بفرعيه بغداد
والموصل، للمزيد من التفاصيل انظر: عبدالله الفياض: الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، ط1، بغداد، 1963، ص231.

عندما لجأ رفيق حلمي الى بغداد كانت هناك مؤشرات تدل على وجود معارضة علنية ضد البريطانيين ، إذ شهدت مساجد المدينة إجتماعات وندوات جماهيرية واسعة، وكانت السمة البارزة لها هو القاء الخطب السياسية، وانشاد الشعر الوطني مستغلين في ذلك المناسبات الدينية كحفلات مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) و الحسينيات^(تقيته) . لدعوة الناس الى الصمود بوجه البريطانيين ، وأثارة حماسهم للمطالبة باستقلال العراق^(تقيته) .

شارك رفيق حلمي مع بعض الشخصيات الكردية في هذه الأحداث التي شهدتها بغداد اذ حضر الأجتتماعات و الندوات الشعرية التي عقدت في جامع الحيدرخانه، وتأثر تأثيراً بالغاً بالخطب التي القاها الشعراء في حينها، وشعر بالمعاناة و الماسي التي يعيشها الشعب العراقي بوجه العموم و كردستان بوجه الخصوص في ظل المحتلين البريطانيين، لاسيما حينما كان يفكر بحال الشيخ محمود، وما كان يعانيه في منفاه خارج البلاد ، ففاضت عيناه بالدمع تأثراً بتلك الخطب الوطنية الحماسية التي القاها كل من عيسى عبدالقادر و الشاعر محمد مهدي البصير^(تقيته) . الذي وصفته بعض المصادر ببراعته في القاء الخطب ب (ميرابو الثورة)^(تقيته) .

وادي هذا الامر برفيق حلمي الى التفكير بالمشاركة الجدية في الأحداث التي شهدتها بغداد وكان هذا التفكير نابعاً عن قناعته التامة بالأخوة الكردية – العربية^(تقيته) و نضالهما المشترك ضد الاحتلال الأجنبي في البلاد، وقد اجتمع هو ومجموعة من الكرد المثقفين مع لفييف من الشباب الوطنيين العرب في دار مصطفى بك في محلة تبة الكرد* ببغداد، الأ انه تعذر حضور مصطفى بك الأجتتماع بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في المدينة، الامر الذي حال دون عقد هذا الأجتتماع^(تقيته) . وسرعان ما انفجر هذا الوضع

^(تقيته) علي البازرگان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط2، بغداد، 1991، ص107.

^(تقيته) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث 1918 – 1958، ط1، بيروت، 1965، ص19.

^(تقيته) حلمي، م.س، ص ص 85 – 87.

^(تقيته) طالب مشتاق، اوراق ايامي، بغداد والعراق والوطن العربي(1900 – 1958) ط2، بغداد، 1989، ص80؛ انور علي الحبوبى، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، 1989، ص136.

^(تقيته) حميد المطيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1، ط1، بغداد، 1995، ص77.

* احدى المحلات التي تقع الجانب الشرقي (جانب الرصافة) لمدينة بغداد، ان تبة لفظة تركية تعني (التل) وينسب الاسم الى العوائل

الكردية التي عمرت هذا الموقع وسكنته منذ القديم. جمال بابان، اصول واسماء... ص 73.

^(تقيته) حلمي، م.س ، ص ص 76 – 77.

المتأزم، وتحول الى ثورة مسلحة وهي ما عرفت في تاريخ العراق المعاصر بثورة العشرين الوطنية، وشملت معظم مناطق العراق (بيتي).

2- رفيق حلمي وحمدي بك الباباني 1920 – 1921:

كانت الأوضاع في كردستان تجري باتجاه لم يصب في مصلحة البريطانيين، اذ ان اخماد حركة الشيخ محمود وابعاده لم يغير من الامر شيئاً، ولم تنفع الإجراءات التي قام بها سون للقضاء على كل الحركات المناوئة لهم، وقد بدأت في السليمانية وتوابعها حركة مناهضة للبريطانيين استهدفت القضاء على سلطة سون واعوانه، واحياء روح الثورة بين الاهالي، فقد ذكر احمد خواجه الذي عاصر تلك الأحداث أنه تم تأسيس خمس جمعيات (بيتي). في السليمانية برئاسة جمال عرفان (بيتي). وقامت بنشاط ملحوظ بين سكان المدينة، كما فتحت لها فروعاً اخرى في مناطق خارج السليمانية واتصلت برؤساء العشائر، ودعت سكان المدينة الى الإستمرار في النضال ضد السلطات البريطانية، و توحيد جهودهم لمناصرة القضية الكردية ، وقد نشر خواجه أول بيان باسم (كؤمهلى بهرزى كوردستان – جمعية تعالي كردستان) الذى يندد بسياسة البريطانيين و جاء فيه ((بأبعاد الشيخ محمود عن كردستان لا يزول و لا يمحو اسم كردستان لأن كل رجال الشيخ محمود هم الشيخ محمود، لذا عليكم اعادته على الفور، وعليكم بالرحيل لأن كردستان موطن الكرد وأنتم غرباء)) (بيتي).

ونتيجة لذلك توصل البريطانيون الى فئاعة بالبحث عن بديل لتمثيل الدور الذى اسند للشيخ محمود سابقاً* وان يسد الفراغ التي حدث نتيجة ابعاده عن الساحة الكردستانية، وذلك لضمان سير

(بيتي) للاطلاع على اسباب اندلاع الثورة وسير احداثها ونتائجها يمكن الرجوع الى: ل.ن كوتولوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ترجمه، عبدالواحد كرم، بغداد، 1971؛ الفياض، م.س؛ البازرگان، م. س.

(بيتي) للأطلاع على اسماء هذه الجمعيات يمكن الرجوع الى: خواجه، م.س، ص 61.

(بيتي) ولد في السليمانية عام 1881. تخرج في كلية الحربية في اسطنبول، ويعد من المتنورين الكرد وبرز على الساحة السياسية والأدبية في كردستان في تلك الحقبة . وقد نشرت له سلسلة من المقالات الأقتصادية والفلسفية في جريدة (پيشكهوتن – التقدم) اغتيل في ظروف غامضة في ليلة 25 تشرين الثاني 1922 ، نازاد عوبيد صالح، فهرهنگى رۆژنامه نووسانى كۆچ كردوى كورد (قاموس الصحفيين الكرد الراحلين) مجلة (رۆژنامه فانى – الصحفي) العدد (3) اربيل ، كانون الأول 2000، ص 204 .

(بيتي) خواجه، م.س، ص ص 61 – 62.

* قبل اختيار حمدي بك الباباني تباحث البريطانيون مع سيد طه النهري حفيد الشيخ عبید الله النهري ليكون بديلا للشيخ محمود، وفي بغداد تباحث ولسن مع النهري و شرط الاخير اقامة دولة كردية بحيث تشمل كردستان ايران، وذلك تحت اشراف وحماية البريطانيين، ولم يتوصل الطرفان الى نتيجة بخصوص ذلك . انظر: مس بيل، م. س، ص ص 112 – 114.

الأمر في المنطقة بشكل الطبيعي، و للحيلولة دون وقوع الحركات المسلحة، وهناك وقع اختيار البريطانيين على حمدي بك الباباني^(بنيته). ليكون بديلاً للشيخ محمود^(بنيته).

زد على هذا كانت للاوضاع العامة والتطورات السياسية التي شهدتها العراق و الدولة العثمانية عاملاً اخر دفع البريطانيين، للبحث عن بديل للشيخ محمود، إذا سادت المناطق الوسطى و الجنوبية من العراق مظاهر التوتر و الاضطراب فيما يخص البريطانيين، و ذلك نتيجة اندلاع ثورة 1920، التي كلفت البريطانيين نفقات مادية باهضة، فضلاً عن الخسائر في الأرواح^(بنيته). ومن جهة اخرى كان لسلسلة من الأنتصارات العسكرية السريعة التي حققها الكماليون على خصومهم في حرب الإستقلال التركية أثر في ذلك، لاسيما وان الكماليين لا يخفون اطماعهم في استرجاع ولاية الموصل الى تركيا بعد انتهاء حرب الإستقلال، و ظهرت بوادر محاولاتهم هذه في ارسال مفرزة خاصة الى منطقة راندوز لترويج سياستهم، وقاموا بتحريض الأهالي و رؤساء عشائر المنطقة المناوئة للبريطانيين*.

يبدو ان البريطانيين لم يوفقوا في اختيارهم هذا، لأن حمدي بك عاش معظم اوقاته في اسطنبول وكان ذو ثقافة تركية، ولم يتمتع بشعبية واسعة من لدن أهالي كردستان ، ولم يزر مناطق كردستان

^(بنيته) هو احمد حمدي بك بن محمد رشيد باشا الباباني، ولد في اسطنبول عام 1870 تخرج في كلية الملكية الشاهانية في مسقط رأسه وكان حمدي بك شخصاً ذا طابع ارستقراطي، و يجيد اللغات التركية والفرنسية والإنكليزية، بعد انقلاب الاتحاديين عام 1908 تم تعيينه ممثلاً للاتحاديين في بغداد، وامتلك اراضي شاسعة في منطقة الحارثية في بغداد ، وعندما نصب فيصل الأول ملكاً على العراق عام 1921 دخل مع حمدي بك في صراع، إذ عد حمدي نفسه ندا للملك فيصل، ونتيجة لذلك استولى الأخير على جميع الأراضي التي يمتلكها حمدي في المنطقة المذكورة مقابل تعويض رمزي، ورفض حمدي ذلك وترك العراق، كما حاول ان يسترجع املاكه ورفع قضيته الى المحكمة العدل الدولية في لاهاي، ولكن دون جدوى. انظر: مير بصري ، ناوداراني كورد (اعلام الكرد) ترجمه ، عبد الخالق علاء الدين، السليمانية، 2002، ص ، ص 147 – 149 ؛ حسين جاف، له كهوره پياوانى كورد همدى بهگى بابان (من كبار رجال الكرد حمدي بك الباباني) جريدة (هاوكارى – التضامن) العدد (2161) بغداد 18 اذار 1995 . وقد روى السيد جمال بابان عن توفيق وهبي، عندما زاره في لندن عام 1961، أن وهبي زار حمدي بك الباباني عدة مرات بعد الحرب العالمية الثانية، إذ قضى أيامه الأخيرة بفقر وعاش معيشة ظنك وعوز، إلا انه بقى ابي النفس، ولم يتقبل المساعدة من احد، واستقر به المقام في احد فنادق لندن، و عاش أخيراً على نفقة بلدية لندن، الى ان وافاه الأجل في عام 1954 ودفن هناك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتاريخ 14 اذار 2005 . ولد في السليمانية عام 1927 اكمل الإبتدائية و الثانوية فيها، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام 1950 . تولى وظائف ادارية عديدة ، مارس المحاماة منذ عام 1976 له العديد من المؤلفات ، يقيم حالياً في السليمانية .

^(بنيته) حلمي م.س ، ص 99 .

^(بنيته) الفيض ، م.س ، ص 326 .

* سيتم الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل .

حتى ذلك الوقت ، ولم يكن يجيد اللغة الكردية^(شعبيته) . وربما يعود اختياره بالدرجة الأولى الى شخصيته و إمكانياته المالية الكثيرة ، وانه من سليل اسرة معروفة و عريقة في كردستان الا وهي اسرة بابان، كما ادرك البريطانيون أن حمدي بك يبحث عن مصالحه الشخصية أكثر من مصالح بني قومه^(البيته) . كما انه يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من الشخصيات الكردية* .

رغم ذلك فقد احتاج حمدي بك الى مساعدة و دعم السياسيين الكرد ممن برزوا على الساحة السياسية في كردستان، لكي يقوموا بدعاية تمهيد السبيل له ليتولى هذه المهمة، واختار حمدي بك رفيق حلمي من بين عدد من الشخصيات الكردية الذين تعارف معهم، وكلف حلمي بتأسيس جمعية لهذا الغرض، تكون دافعاً لأن يجتمع حولها اهالي السليمانية، وأعطاه دعماً شعبياً ، ولعل الثقة الكبيرة التي اولاهها حمدي بك لرفيق حلمي كانت سبباً رئيساً في اختياره ليقوم بهذه المهمة ، واتضح ذلك من خلال ما عرضه حمدي لرفيق حلمي من الرسائل المتبادلة بين حمدي و بين المندوب السامي البريطاني في بغداد، بخصوص مسألة اختياره من جانب البريطانيين ليكون بديلاً عن الشيخ محمود^(البيته) .

ويظهر ان الدافع الرئيسي لقبول رفيق حلمي بالعمل مع حمدي بك، هو اعتقاده أن البريطانيين تخلوا عن فكرة إعادة النظر في سياستهم للتعامل مع الشيخ محمود مرة اخرى على الرغم من انه كان يرى ان هناك فارقاً كبيراً بين حمدي و الشيخ محمود في مختلف الجوانب، وفي الوقت نفسه يرى حلمي ان البريطانيين غير صادقين وغير جادين في تعاملهم مع حمدي بك الباباني أيضاً^(بيته) .

بعد اخماد ثورة 1920 عاد حلمي الى السليمانية وبدأ بالمهمة التي اوكلت اليه ، وقد ساندته في ذلك كل من توفيق وهبي و ماجد مصطفى ومحمود جودت ... وتم تشكيل جمعية بأسم (كؤمهلهى سهربه خوئي كوردستان - جمعية إستقلال كردستان) وكان هدفها هو توحيد جهود الكسبة و الشباب و المتعلمين^(بيته) . و تمهيد السبيل لحمدي بك الباباني لتولى مهامه، وتم اختيار سبعة اشخاص لإدارة امور الجمعية^(بيته) .

^(شعبيته) حلمي، م.س، ص 91 ؛ كريس كؤچيرا ، كورد له سهدهى نؤزده و بيست دا (الكرد في القرن التاسع عشر و العشرين) ترجمه، حمه كريم عارف ، ط 1 ، اربيل ، 2003 ، ص 74 .

^(البيته) حلمي ، م.س ، ص 89 .

* منهم: توفيق وهبي و عزت طوبجي و عبدالرحمن سعيد و علي سهقا و سيد أحمد برزنجي . م.ن، ص 90.

^(البيته) م.ن ، ص ص 92 – 94 .

^(بيته) م.ن ، ص ص 94 – 100 .

^(بيته) جلال الطالباني ، كردستان و الحركة القومية الكردية ، ط 2 ، بيروت ، 1971 ، ص 106 .

^(بيته) حلمي، م.س، ص 101.

و على الرغم من ان الجمعية لم تكن جمعية سياسية ، ولم تشكل وفق برامج و أسس معينة، الا انها قامت بنشاط واسع بحيث وصل الى خارج السلليمانية، وتمكن من ضم بعض رؤساء عشائر بشدر و هورامان و جاف و هموند اليها، كما انتمى الى الجمعية شيوخ و سادات مناطق برزنجه و سنكاو وعسكر (مزم).

بعد ان تهيأت الأجواء لحمدي بك ليتولى مهامه الموكلة اليه، اجتمعت الهيئة الإدارية و شرعت بمراسلته و اخباره بأنهم قبلوا به رئيساً فخرياً للجمعية، و طلبوا منه ان يبذل ما في وسعه لنيل الحقوق الكردية، و ابلاغ المندوب السامي البريطاني في بغداد أن إنتصار سياستهم في العراق منوطة بمدى نجاح سياستهم في كردستان و تشكيل دولة كردية، كما اظهرت الهيئة الإدارية للجمعية استعدادها لإرسال ممثليها للتباحث معه بشأن هذه المسألة، كما نوهت الجمعية له انه في حالة عدم انصياح البريطانيين لمطالب الكرد فسوف يفسح المجال للأتراك الذين قاموا بدعاية واسعة لترويج سياستهم في كردستان، و بذلك يصبح الكرد بين فكي كماشة الثورة الكمالية من جهة و الثورة العراقية من جهة اخرى (مزم).

ومن اجل الأطلاع على الوضع و كسب تأيد زعماء العشائر، سافر حمدي بك الى مناطق بنجوين و حلبجة و رانية (مزم). و قام بتوزيع هدايا ثمينة على رؤساء العشائر، و لما عاد من جولته الى السلليمانية لم يتصل بالهيئة الإدارية للجمعية، و ذلك بإيعاز من السلطات البريطانية في السلليمانية ، ثم عاد حمدي بك الى بغداد مباشرة، و تعطلت الجمعية ولم يفكر أعضاؤها في اختيار رئيس لها، و تلاشى عملها ولم يذكر أسمها فيما بعد (مزم).

(مزم) م . ن ، ص 101 .

(مزم) م . ن ، ص ص 109 - 110 .

(مزم) مير بصري ، م . س ، ص 148 .

(مزم) روى رفيق حلمي عن عزت طويجي الذي كان من المقربين من حمدي بك الياباني أن أوزدمير قد راسل حمدي بك و اخبره أن ولاية الموصل سوف ترجع قريباً الى تركيا، وان البريطانيين يريدون ان يخذعوا الكرد بسياستهم هذه، كما حذرهم بأن يبتعد عن البريطانيين و لا يكون اداة بأيديهم، وقد انخدع حمدي بك بأقوال أوزدمير، حينما رد على رسالته المذكورة، و أكد فيها على ضرورة الأخوة الكردية — التركية ثم أظهر ميله للترك ، أما رفيق حلمي فقد وضع ثلاث احتمالات لهذا الرواية و يرى — — أن هذه الرسالة ربما كانت خطة دبرها البريطانيون انفسهم، لكي يطلعوا على فكرة حمدي بك و معرفة مدى ولاءه للترك ، أما الاحتمال الثاني فهو يرى بأن هذه الرسالة ارسلت فعلاً من قبل أوزدمير وانه قد سلم جواب حمدي بك الى الميجرسون بهدف افشال مشروع تنصيب حمدي بك حاكماً على كردستان ، وفي حال عدم صحة الاحتمالين فان رفيق حلمي أخذ بنظر الاعتبار الاحتمال الثالث و الاخير وهو ان احد الاكراد المقربين من حمدي بك قد خانهم و سلم جوابه الى الميجرسون . انظر: حلمي ، م.س ، ص ص 117 — 118 . ونحن نرى أنه من الصعب القبول بهذه الرواية خاصة اذا علمنا بان أوزدمير لم يظهر في ذلك الوقت ، وانه وصل الى منطقة رواندوز في حزيران 1922 (سيتم الحديث عنها لاحقاً)

3 – رفيق حلمي معلماً في كركوك.

بعد انحلال جمعية استقلال كردستان ارادت السلطات البريطانية في السلمانية في السليمانية ، أن يعين الناشطين من اعضاء الجمعية في المؤسسات الحكومية، بهدف ابعادهم عن السياسة، و اشغالهم بالأمور الإدارية، و كان تعيين رفيق حلمي في مدرسة ظفر الابتدائية* في كركوك بموجب البرقية التي ارسلت من الموصل في 16 اذار 1921 الى مدير المدرسة المذكورة، يدخل ضمن هذا الاطار، و درس حلمي مادة الرياضيات و اللغة التركية^(لمير). وكان ذلك بداية لدخوله في سلك الوظائف الحكومية بشكل رسمي^(لهير).

يبدو ان رفيق حلمي قبل هذا القرار بنوع من الأرتياح، لانه كان يريد ان يبتعد عن الأمور السياسية في تلك الحقبة ، وخاصة بعد ما رأى المناورات السياسية من البريطانيين، و عدم وضوح سياستهم تجاه القضية الكردية.

أصدرالبريطانيون جريدة نجمة كركوك^(لمير). وتولى مدير مدرسة ظفر شكري عبدالأحد مسؤولية اصدارها، ونشر حلمي مقالاته هناك، معلماً انه لم يكن لدى الجريدة الى ذلك الحين مقال افتتاحي الى ان بدأ حلمي بكتابته^(لهير).

ولهذا نعتقد ان البريطانيين كانوا بحاجة الى شخص ذي صفة قيادية، و ملمة بشؤون العشائر و عارفاً بطبيعة سكانها و مشاكلهم، وان يجمع شمل الكرد و يوحد كلمتهم ، وكما اوضحنا فان حمدي بك لم يزر كردستان حتى ذلك الوقت ، وانه كان بحاجة الى مترجم عندما خاطب اهالي كردستان ، بل لم يكن يمارس السياسة بشكل فعال، وكان لغيابه الطويل عن مناطق كردستان دور كبير في عدم فهم الواقع السياسي و طبيعة الأوضاع فيها فهما دقيقاً وواضحاً كما أقر بذلك المسؤولون البريطانيون العاملون في المنطقة. انظر: عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة 1833 – 1946 دراسة تاريخية ووثائقية، ط1 ، اربيل، 2003 ، ص 293 .

* جرى افتتاح هذا المدرسة احتفالاً بذكرى الانتصارات التي حققها البريطانيون على الدولة العثمانية، في كركوك ابان الحرب العالمية الأولى، وقبل فيها نحو (300) طالب ، وكانت بنايتها في داخل تكية سيد احمد خانقاه الشخصية الكردية و الدينية في المدينة، حينها واجه سيد احمد انتقادات لاذعة من جانب سكان المدينة وخاصة الكرد بسبب موافقته على فتح المدرسة في تكيته ، لانها تمثل انتصار قوة ((كافرة)) كبريطانيا على دولة مسلمة كالدولة العثمانية . رفيق حلمي ، يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كانى شيخ محمود ، ج 4 ، 1956 ، ص ص 141 – 142 .

حلمي ، م. س ، ص ص 139 – 140 .^(لمير)

الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1945 ، بغداد ، 1945 ، ص 42. هناك خطأ مطبعي في الكتاب عندما حدد تاريخ اول تعيينه بيوم 1921/3/6 .^(لهير)

حينما احتلت القوات البريطانية مدينة كركوك، سارعت الى اصدار جريدة باللغة العربية بأسم (نجمة كركوك) صدر العدد الأول منها في 15 كانون الأول 1918 ، وقد كتب في ديباجتها بأنها ((جريدة رسمية تصدر و تباع كل صباح في البلدة و في سراي الحكومة)) ثم صارت تصدر باللغة التركية، استمرت في الصدور لمدة عشر سنوات ثم توقفت عن الصدور ، والجدير بالإشارة الى ان هذه الجريدة غيرت اسمها الى (كركوك) اعتباراً من 15 تشرين الثاني 1926، ثم صارت تعرف بأسم (نجمة كركوك) ولم تحدث تغييراً في سياستها و مقالاتها و مسؤولياتها طوال فترة صدورها. عبدالرزاق الحسني ، تأريخ صحافة العراقية ، ج 1 صيدا ، 1971 ، ص ص 77 – 78 .

و عندما باشر حلمي في المدرسة كتب مقالاً بعنوان (اكابر اغنيامزك نظر دقت و حميتلرينه – الى أنتباه و حمية اكابر اغنيائنا) فقد اظهر حلمي اعجابه بالقدرات و المهارات العلمية لطلاب مدرسة ظفر، ووصفهم بـ(فلذات اكبادي) وعزا ذلك الى الجهود المبذولة لدى الهيئة التدريسية في المدرسة، و دعا اثرياء مدينة كركوك الى تقديم المساعدات المادية لبعض الطلاب الفقراء في المدرسة، لمواصلة دراستهم بتفوق وذلك لبناء مستقبل مشرف لهذا البلد، وعد ذلك من الواجبات الدينية والوطنية^(بمتر).

وكانت أخبار حرب الأستقلال التركية وانتصارات الكماليين، قد لفتت أنظار اهالي كركوك وأصبحت حديث ساعتهم^(بمتر). وكان الكماليون قد استطاعوا ان يكسبوا عطف شعوب العالم، خاصة بعد انتصارهم على خصومهم اليونانيين في معركة اينونو في اذار 1921 ، وكذلك سلسلة من انتصارات اخرى في غمار حرب الاستقلال التركية^(بمتر).

دافع حلمي عن موقف الكماليين، واعتبر هجوم اليونان بمثابة حملة عدوانية ليس على تركيا فحسب ، وانما على خمسين مليون مسلم^(بمتر). وركز على مبدأ الأخوة الإسلامية بين الترك و جميع الشعوب المسلمة في الشرق لاسيما الكرد^(بمتر).

يمكن القول ان سوء سياسة البريطانيين في كردستان ، واكمال دراسته في اسطنبول، وثقافته التركية، وحميته الشرقية و الإسلامية كما اقر بذلك حلمي^(بمتر). وكذلك اعجابه بشخصية مصطفى كمال^(بمتر). كانت وراء اتخاذ مثل هذه المواقف والاراء.

^(بمتر) حلمي ، م.س ، ص 144 .

^(بمتر) رفيق حلمي ، اكابر اغنيا مزك نظر دقت و حميتلرينه (الى أنتباه و حمية اكابر اغنيائنا) جريدة (نجمة كركوك) العدد محذوف ، كركوك ، 21 اذار 1921 ، انظر: الملحق رقم (6).

^(بمتر) حلمي ، يادداشت ، ج4 ، ص 144 .

^(بمتر) ابراهيم خليل احمد و اخرون ، تركيا المعاصرة ، الموصل، 1988 ، ص ص 35 – 36 .

^(بمتر) رفيق حلمي ، يونانك سياسي خطاسي (خطأ اليونان السياسي) جريدة (نجمة كركوك) العدد (505) كركوك ، مايس 1921 انظر: الملحق رقم (7).

^(بمتر) حلمي ، يادداشت ، ج4 ، ص 145 .

^(بمتر) حلمي ، م . س ، ص 145 .

^(بمتر) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 . ولد في السليمانية عام 1934 انضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني في مطلع شبابه، ثم التحق بالحزب الشيوعي العراقي في نيسان 1949 ، وظل مرتبطا بالحزب حتى عام 1992 ، حصل على الدكتوراه في الأدب الكردي عام 1963 في الاتحاد السوفيتي ، عمل استاذاً في جامعات بغداد و صلاح الدين و السليمانية ، يقيم حالياً في السليمانية .

وسرعان ما برز اسم رفيق حلمي بشكل واسع، و ذاع صيته في الساحة الكردستانية، بفضل مقالاته هذه ويقول بهذا الصدد: ((بفضل صحيفة نجمة اشتهر اسمي في جميع انحاء الشمال واصبحت جريدة نجمة و مقالات رفيق حلمي حديث المجالس و الخانات))^(هتيم).

يبدو ان السلطات البريطانية في كركوك ادركت خطورة هذه المقالات التي نشرها حلمي وحاولوا ان يستميلوه الى جانبهم و افنائه بتغيير نهجه في الكتابة و ان ينشر مقالاته لصالح البريطانيين، ووعده بتوكيل مسؤولية اصدار الجريدة اليه ، وان يقطعوه مكافئة مالية ضخمة مقابل ذلك ولكن دون جدوى ، لذلك اقدم الحاكم السياسي البريطاني في كركوك على ابعاده من كركوك ، و صدر أمر في 20 اب 1921 يقضى بنقله الى مدرسة (نموونهى سعادت - مثال السعادة) في السليمانية، وعندما اظهر حلمي عدم استعداده للنقل صدر أمر اخر من بغداد ينص على فصله من الوظيفة، ثم الغى القرار و باشر في مدرسة (نموونهى سعادت) في السليمانية^(لتر).

4- عودته الى السليمانية:

عاد رفيق حلمي الى السليمانية في تشرين الاول 1921، و نشرت جريدة (پيشكوتن - التقدم) نبأ عودته تحت عنوان (هاتنه وه - العودة) جاء فيها: ((منذ ثلاثة او اربعة ايام عاد رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية، و درس في مدرسة الثانوية و نموونهى سعادت، أملى ان يفيد منه اطفال بلادنا، و ادعوا له بالخير و الموفقية (مرة ثانية) ارحب به))^(يتر).

وفي هذه الفترة استغل الأتراك حالة الأستياء التي كانت تعم كردستان تجاه السلطات البريطانية، ولم يخفوا نواياهم في المطالبة بولاية الموصل^(يتر). و من اجل تثبيت اقدامهم و ترويج سياستهم في كردستان وافقوا دون تردد على مطالب مندوب مناطق رواندوز و بشدر (احمد تقى) لارسال

^(هتيم) حلمي ، م.س ، ص 148 .

^(لتر) م. ن ، ص ص 148 - 156 .

^(يتر) جريدة (پيشكوتن - التقدم) العدد (77) السنة الثانية ، السليمانية ، 13 اكتوبر - تشرين الأول 1921 .

^(يتر) ظهرت هذه المشكلة التي تعرف بمشكلة الموصل نتيجة اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فعندما اعلنت هدنة مودرس في 30 تشرين الأول 1918 كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل، ولم يحتلها عسكرياً ودخل اليها بعد الهدنة مستغلاً البند السابع من الهدنة والذي خولت الحلفاء حق احتلال اية نقاط استراتيجية يرون من مصلحتهم احتلالها، ولما قوي نفوذ الكماليين اصروا على ان الولاية جزء لا يتجزء من دولتهم ، واتخذ الطرفان الحكومة العراقية و التركية حجج وبراهين سياسية و اقتصادية و جغرافية و اثنية للمطالبة بالانضمام الولاية الى جانبها ، ولم يتوصل الطرفان في مؤتمر لوزان عام 1923 الى تسوية المشكلة ، فعهد المشكلة الى مجلس عصبة الأمم للنظر في حلها، فشكلت لجنة تحقيق دولية لدراسة المشكلة و تقديم التوصيات اللازمة حولها الى المجلس، وفي 16 كانون الأول 1925 قرر اللجنة بضم المنطقة الواقعة جنوب خط بروكسل الى العراق و بذلك انتهت المشكلة . للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الأنكليزية - التركية وفي الرأي العام ، بغداد، 1955، ص 23 وما بعدها.

مفرزة تركية بقيادة محي الدين بك اليوزباشي، الذي وصل الى منطقة شمدينان في ايار 1921^(١٢٢).
ثم وصلت الى رواندوز.

و بوصول المفرزة التركية نشطت تحركات العشائر المعادية للسلطات البريطانية مستغلة التواجد
التركي، وتمكنوا من بسط سيطرتهم على مناطق حرير و باطاس^(١٢٣). وقاموا بهجمات
على منطقة رانية ، كما اتصلوا ببعض رؤساء العشائر في اربيل و اعلنوا عن ولائهم للقوات المرابطة في
رواندوز^(١٢٤).

ازاء هذا الوضع المتأزم الذي كانت تمر به المنطقة، بادر المسؤولون البريطانيون الى تشكيل مجلس
ادارة في السليمانية، بهدف المحافظة على الوضع ومساندة الحاكم السياسي ، وكان المجلس يتالف من اثني
عشر عضواً، بحيث ينتخب اربعة اعضاء من اهالي المدينة، و اربعة اعضاء من مندوبي الحكومة، و اربعة
اخرى من اهالي الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية^(١٢٥). وكان رفيق حلمي من ضمن الاعضاء
المرشحين الذين صوت لهم، لكن نائب الحاكم السياسي الكابتن هولت الغى اسمه بحجة ان الخدمات التي
يقدمها حلمي لشباب وطلاب المدينة عن طريق التدريس كانت اكثر بكثير من ان يتولى هذا
المنصب^(١٢٦).

لم يكن للمجلس اي دور فعلي في تهدئة الاوضاع، اذ سرعان ما اصبح الجو اكثر كرهاً للبريطانيين،
خاصةً بعد ما عين الكماليون رمزي بك قائمقاماً لمنطقة رواندوز في 17 ايار 1922^(١٢٧). والذي مهد
السبيل لوصول القائد التركي اوزدمير في حزيران 1922^(١٢٨). كما اصبحت رواندوز ملجأً للساخطين
من الادارة البريطانية، وفي 31 اب 1922 افلحت القوات المتكونة من العشائر الكردية في الحاق هزيمة

^(١٢٢) رفيق حلمي ، يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كاني شيخ محمود ، ج 6، بغداد، 1958 ، ص ص 18 – 21 .
^(١٢٣) احمد باومر ، نُؤزدهمير و كورد (اوزدمير والكرد) (مجله پيهيفين - الحوار) العدد (1) السنه الاولى
السليمانية ، تموز 1997، ص 27؛ قهزاز ، م.س ، ص 142
^(١٢٤) هاوار ، م.س ، ص 182 .
^(١٢٥) جريدة (پيشكوتن - التقدم) العدد (76) السنة الثانية، 6 اكتوبر - تشرين الاول 1921.
^(١٢٦) حلمي ، يادداشت ، ج 3 ، ص ص 22-23 .
^(١٢٧) ئيدموندس ، م.س ، ص 298 .
^(١٢٨) وهو من كبار ضباط الترك المواليين لمصطفى كمال ، اسمه علي شفيق ويرجع اصله الى جراكسة مصر، وعندما وصل الى رواندوز
تمكن من تكوين علاقات ودية مع قادة الكرد ورؤساء العشائر، وقد اطلقت نشاطاته المسؤولين البريطانيين في كردستان مظهر، جهند
لاپه رديه ك... ج 1، م.س، ص 120.

بالقوات البريطانية في دربندي رانية – مضيق رانية^(١١١) وارغموا على الانسحاب باتجاه كويسنجق^(١١٢).
و اصبح الجو اكثر تعقيدا بالنسبة للبريطانيين.

5- عضويته في جمعية كردستان:

وفي هذه الفترة ظهرت اول جمعية سياسية علنية في كردستان باسم جمعية كردستان برئاسة مصطفى باشا ياملكي^(١١٣). وكان الاخير قد عاد من اسطنبول بايعاز من البريطانيين، ويظهر ان الهدف من عودته هو: ((للرد على ادعاءات اوزدمير والمحافظة على السليمانية من هجماته وايقاظ روح الوطنية والحس القومي الكردي))^(١١٤).

في 22 تموز 1922 جرت الانتخابات لأختيار الهيئة الادارية للجمعية المذكورة، وحصل رفيق حلمي على اكثرية الاصوات وجاء بالمرتبة الاولى من حيث التسلسل^(١١٥). رغم انه لم يرشح نفسه ولكن الحاضرين صوتوا له^(١١٦). ودل هذا على شعبيته ومدى ثقة اهالي السليمانية به.

ومن المفيد الاشارة الى ان الجمعية لم يكن لها اي دور ملموس في تغيير الاوضاع لصالح البريطانيين، ولم ترد اليها اية معلومات تذكر عن نشاط هذه الجمعية باستثناء صدور جريدة بانگ كوردستان – نداء كردستان^(١١٧). وعقد اجتماعها التأسيسي، وربما يرجع سبب ذلك الى ان رئيس الجمعية لم يتمتع

(١١١) كؤچيرا، م.س ، ص75.

(١١٢) فتح الله، م.س ، ص250.

(١١٣) ينتمي الى اسرة ياملكي من عشائر بلباس ولد في (1866) اكمل الاعدادية العسكرية في بغداد، التحق بكلية الاركمان في اسطنبول وتخرج فيها ، تقلد مناصب عسكرية وشارك في حروب كثيرة خاضتها الدولة العثمانية ضد اعدائها ، بناء على طلب وزير الحربية انور باشا احيل على التقاعد من الخدمة العسكرية عام 1914 ، بعد هدنة مودرس اعيد الى الخدمة واصبح عضواً للمحكمة العرفية العسكرية ثم صار رئيساً للمحكمة العسكرية التي شكلها رئيس الوزراء داماد فريد باشا في عام 1920 ، واصدر حكم الاعداد بحق مصطفى كمال وبعض قادته ، وبعد انتصارات الكماليين عاد ياملكي الى العراق ، وشارك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود في 10 تشرين الاول 1922 ، واسندت اليه وزارة المعارف ، توفي في 25 حزيران 1936. انظر: عبدالعزيز ياملكي بيروههريه كاني عبدالعزيز يامولكي (ذكريات عبدالعزيز يامولكي) اعداد ، رفيق صالح ، مجلة (ماموستاي كورد – معلم الكرد) العدد (28) القسم الثاني، السويد ، 1996 ، هامش رقم (33) ص ص20- 21 .

(١١٤) رفيق حلمي ، يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كاني شيخ محمود ، ج5، بغداد، 1957 ، ص69.

(١١٥) حصل رفيق حلمي على (65) صوت، للاطلاع على نتائج الانتخابات يمكن الرجوع الى: جريدة

بانگ كردستان – نداء كردستان (العدد (1) السليمانية، 2 اغسطس - اب 1922.

(١١٦) حلمي ، م.س ، ص ص72- 73.

(١١٧) وهي جريدة اسبوعية صدرت في السليمانية، وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا الياملكي، وضمت هيئة التحرير كل من رفيق حلمي وعلي كمال باپير وشيخ نوري شيخ صالح، صدر منها 14 عدداً في السليمانية، صدر العدد الاول منها في 2 اب 1922 وصدر العدد

بشعبية واسعة من لدن اهالي السليمانية، وخاصة العناصر الوطنية كما اتهم المواليون لسياسة الاتراك ياملكي بانه رجل الانكليز^(بسمير). ومما لاشك فيه ان الجمعية تاسست بتوجيه البريطانيين وانهم على علم بتحركات الجمعية واعضائه، في الوقت الذي ازداد فيه تدمير واستيلاء اهالي المدينة من البريطانيين، وكان هذا سبب اخر في ذلك.

وهنا بدا الامر وكأن البريطانيين لم يكونوا في حينه موفقين لاحتواء هذا الوضع المتأزم في كردستان ، وكانت مسالة، اعادة الشيخ محمود الى السليمانية من المطالب الشعبية في عموم كردستان ، واجمعت المشاعر القومية لدى الكرد على اعادة الشيخ^(بسمير). لذلك لم يكن بوسع البريطانيين اهمال هذه المسالة، خاصة في ظل الظروف والمستجدات التي شهدتها المنطقة، وعلى حد قول ادموندز: ((فلاعجب اذا شعر أحد بانه يجلس على البركان))^(لهمير). اذ سادت اجواء التوتر وعدم الاستقرار ساحة كردستان بسبب اشتداد المقاومة، وتساعد النشاط التركي المعادي للبريطانيين، اذ وصلت قواتهم مع العشائر المتحالفة معهم الى ضواحي السليمانية^(لسمير). ونتيجة لذلك اضطر البريطانيون الى الانسحاب من السليمانية في 5 ايلول 1922، واوكلوا ادارة امور المدينة الى المجلس التي تشكل برئاسة الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود^(بيمير).

بعد ذلك توصل البريطانيون الى قناعة ان الطريق الوحيد لتهدئة هذا الوضع هو السماح بعودة الشيخ محمود الى كردستان كما قال كوكس: ((ربما هذا الحل الوحيد الذي فرضه علينا اهالي السليمانية، اذ توحدت كلمتهم وشملهم لإعادة الشخص الذي هو بدوره يستطيع ان يهدأ هذا الوضع))^(بيمير). وبالفعل قرروا اخيراً السماح بعودة الشيخ الى كردستان .

(14) في 8 حزيران 1923 بعد استيلاء البريطانيين على السليمانية، كما صدر منها ثلاث اعداد اخرى في بغداد (14-1) (2-14) (3-14) وكان اخر عدد لها قد صدر في الاول من نيسان 1926. جمال خهزنه دار، بانگی كوردستان (نداء كردستان) بغداد، 1974، ص ص 14-20.
^(بسمير) حلمي ، م.س ، ص 74 .
^(بسمير) مظهر ، جهند لاپه ريهك ج 1، ص 156.
^(لهمير) ئيدموندس ، م.س ، ص 281.
^(لسمير) جليلي جليل و اخرون ، م.س ، ص 127.
^(بيمير) جريدة (بانگ كردستان) العدد (6) السليمانية، 18 ايلول 1922.
⁽²⁾ كؤچيرا، م.س ، ص 75.

المبحث الثاني

نشاطه بعد عودة الشيخ محمود الى كردستان حتى 1930

1- رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود الى انقرة:

قررت السلطات البريطانية اعادة الشيخ محمود الى كردستان، وقد وصل الشيخ الى بغداد في 13 ايلول 1922 ماراً بالكويت^(بشمير) ، وتباحث هناك مع المندوب السامي البريطاني والملك فيصل، حيث طلب المندوب السامي منه مساندة الحكومة البريطانية، والدفاع عن مدينة السليمانية، لدفع اخطار الاتراك بقيادة اوزدمير، مقابل ذلك يتعهد الجانب البريطاني بمنح الحكم الذاتي لكردستان^(بشمير) . وعلى ان لايتدخل الشيخ في شؤون مناطق كركوك واربيل^(بشمير) . وبذلك اصبحت سلطته مقتصرة على السليمانية فقط^(بشمير) .

وفي 30 ايلول وصل الشيخ الى السليمانية يرافقه الميجر نوئيل، وكان في استقباله حشد كبير من جماهير المدينة، وبهذه المناسبة القى رفيق حلمي خطاباً امام الحضور، انتقد فيه بشدة السياسة التي اتبعها البريطانيون في فترة الحكومة الاولى للشيخ محمود، وطلب منهم مساندة الشيخ محمود بصورة جدية وعدم النظر الى المسألة الكردية وفق مصالحهم الذاتية فقط، كما وجه خطابه للشعب الكردي مشدداً فيه على تقوية روح الاخوة والصدقة فيما بينهم، وان يجعلوا مصلحة الكرد فوق كل اعتبار، وان لايفسحوا المجال امام من وصفهم بـ ((الاجانب)) لخداعهم وتفريقهم ، بحيث يكونوا في خاتمة المطاف اداة لتحقيق مصالحهم الخاصة^(بشمير) .

(1) جريدة ، (بانگ كوردستان) العدد(7) 22 ايلول 1922 .

^(بشمير) جليلي جليل واخرون، م.س ، ص127.

^(بشمير) فتح الله، م.س ، ص255.

^(بشمير) سجادي، م.س، ص65 ؛ فزاز، م.س، ص174 ؛ جليلي واخرون، م.س، ص128.

^(بشمير) حلمي، م.س ، ص 103 – 104.

شكل الشيخ محمود حكومة كردية في 10 تشرين الاول 1922 برئاسة الشيخ قادر وتألفت من ثمانية وزارات^(شمير). حظيت التربية والتعليم بالقسط الاوفر من اهتمامات الحكومة الثانية واستحدثت وزارة خاصة لهذا الغرض، ترأسها مصطفى باشا الياملكي، وعين رفيق حلمي مستشاراً له^(همير). وهذا يدل على مدى اهتمام الشيخ محمود بهذا الجانب الحساس والمهم، وادراكه باهمية التربية والتعليم في رفع المستوى الثقافي ، وقطع دابر الجهل والتخلف بين ابناء الكرد.

سعت الوزارة لرفع المستوى التعليمي وتوفير المستلزمات الدراسية، وفتح المدارس اذ كانت في السلیمانية اربع مدارس^(شمير). وكان هناك اقبال ملحوظ من اهالي المدينة لأرسال ابنائهم الى المدارس، اذ بلغ عدد طلاب المدينة يومذاك (800) طالباً^(شمير).

ولابد ان نشير الى أن جريدة رۆژی كوردستان – شمس كردستان^(شمير). لعبت دوراً كبيراً في تشجيع الاهالي نحو التعليم ، اذ كانت الجريدة ذات طابع تنويري و تثقيفي وسعت الى نشر العلم والمعرفة، وظهر المثقفون الكرد ادراكهم لاهمية المعرفة قبل كل شيء، ففي نظر احدهم ان الكرد ((بامس الحاجة الى المعارف والصناعة))^(شمير). كما اولت الجريدة اهتماماً بتربية الطفل ونشرت مواضيع خاصة بهذا الصدد^(برهیر). وكان لها دور في تشجيع الاهالي على التبرع لسد حاجات الطلاب، ونشرت قائمة باسماء المتبرعين لشراء البسة للطلاب^(ترهیر).

^(شمير) للاطلاع على اسماء الوزارات والوزراء انظر: جريدة (بانگ كردستان – نداء كردستان) العدد (10) 15 تشرين الاول 1922. تزامن اعلان الحكومة الثانية التي شكلها الشيخ قادر مع توقيع المعاهدة الاولى بين الحكومة العراقية والبريطانيين، اذ اراد البريطانيون منها فرض سيطرتهم على الحكومة العراقية ، وربطها بمعاهدة بحيث ضمنت مصالحها السياسية والاقتصادية وجرت التوقيع عليها في 10 تشرين الاول 1922 . عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، ط2 ، لبنان ، 1958 ، ص 19 .^(همير) حلمي، يادداشت ، ج3 ، ط2 ، ص37.

^(شمير) ئەكره می مهعمودی سالی ره شه، شاری سلیمانی (مدينة السلیمانية)ج1 ، بغداد ، 1989 ، ص452 ؛ جمال بابان ، سلیمانی شاره گه شاهوکه م (السلیمانية مدينتی المزهرة) ج4 ، السلیمانية ، 2002 ، ص 142-143.^(همير) حلمي يادداشت ، ج6 ، ص10.

^(شمير) وهي اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية ناطقة باسم حكومة كردستان الثانية، وكانت الهيئة التحريرية تضم كل من م. نوری وعلي کمال ، صدر العدد الاول في 15 تشرين الثاني 1922 ، وكان العدد 16 والاخير صدر في 3 اذار 1923 ثم توارت عن الانظار، اثر سيطرة البريطانيين على مدينة السلیمانية. انظر: رۆژنامه کانی سهرده می حوگمی شیخ محمود (صحافة فترة حكم الشيخ محمود) اعداد، رفيق صالح ، تقديم، صديق صالح، السلیمانية، 2003 ، ص6.

^(شمير) جريدة (رۆژی كوردستان – شمس كردستان) العدد (12) السلیمانية، 10 شباط 1923.^(برهیر) م. قادري سعيد ذکی، تربيته و تدریسی مندالان (التربية و تدریس الاطفال) جريدة (رۆژی كوردستان) العدد (11) 3 شباط 1923.

^(ترهیر) جريدة (رۆژی كوردستان) العدد (12) 10 شباط 1923 .

برز رفيق حلمي في فترة الحكومة الثانية للشيخ محمود في سلك التدريس ، وعمل ما في وسعه لرفع هذا الجانب، فضلاً عن عمله مستشاراً لوزير المعارف، تم تعيينه مديراً في مدرسة الاعدادي المحمودي، بموجب الامر الصادر من الشيخ محمود براتب شهري قدره (250) روبية^(بمليون) . كما درس مادة الهندسة المجسمة والمثلثات في مدارس المدينة، و اوكل اليه تدريس ابني الشيخ محمود بابا علي و رؤوف ، وجعل مديراً للمكتب الاداري الخاص بالشيخ محمود، وصدر امر خاص من لدن الشيخ محمود، ينص على زيارته له في اي وقت شاء ودون اخذ موافقة مسبقة^(بمليون) .

وفي خضم التطورات التي شهدتها المنطقة، ومع اقتراب موعد مؤتمر لوزان الذي بدأت اعماله في 20 تشرين الثاني 1922، لإعادة النظر في معاهدة سيفر^(بمليون) . حاول الطرفان البريطاني والتركي كسب الكرد الى جانبهما لحسم قضية ولاية موصل، كما ان الشيخ محمود حاول بدوره ايضاً الافادة من هذا الصراع لتحقيق اهدافه القومية، ولكن يبدو انه لم يكن موفقاً في ذلك (كما ظهر فيما بعد) بسبب تعدد الاراء والتوجهات المختلفة لدى انصاره وحاشيته وارتباك الاوضاع بعد عودته من المنفى، ودخول القوات التركية الى رواندوز واطرافها في حزيران 1922 بقيادة اوزدمير ، الذي قام بتحريض عشائر المنطقة ضد البريطانيين ، محذراً اياهم على ان هناك قوة تركية كبيرة على الحدود، ستصل عن قريب لطرد البريطانيين واسترجاع ولاية الموصل منهم^(بمليون) .

وهنا ألتبس الأمر على البريطانيين، لان هدفهم من اعادة الشيخ محمود كان اعادة السيطرة على الاوضاع لصالحهم وطرد الاتراك من كردستان^(بمليون) . فقد اتصلت الشخصيات الموالية للاتراك بالشيخ محمود، وحاولت اقناعه بالتعاون مع الاتراك وعدم الخضوع للبريطانيين وسياستهم، ويظهر ان الشيخ وقع تحت تاثير ذلك وانه كان يدرك ان البريطانيين غير جادين في تلبية المطالب الكردية ، كما يظهر

^(بمليون) جريدة (بانگ كوردستان) العدد (12) السليمانية ، 27 تشرين الاول 1922 . وهي عملة هندية ادخلها البريطانيون بعد احتلالهم للعراق ابان الحرب العالمية الاولى، بدلاً للعملة العثمانية (ليره وقرش) وكل ربية تعادل 75 فلساً عراقياً. انظر: مظهر، جهندلاپه، ردهيهك ... ج 1، ص180.

^(بمليون) حلمي ، م.س ، ص ص 6 – 8.

^(بمليون) م.أ. هسرتيان ، القضايا القومية في تركيا ، ترجمه سيامند سيرتي ، مراجعة وتقديم، عزيز داود محمد ، بيروت ، 1991 ، ص40.

^(بمليون) ديفيد مهكداول ، ميژووي هاوچهرخي كورد (تاريخ الكرد المعاصر) ترجمه، ابوبكر خوشناو ، ط2 ، اربيل، 2005 ، ص238.

^(بمليون) مهنگوري ، م.س، 2003، ص19.

ذلك في الرسالة التي ارسلها الى سمو في 14 كانون الاول 1922 مذكراً اياه: ((على ان البريطانيين لم يحققوا واحداً بالمئة من وعودهم التي قطعوها للکرد))^(بيهاير).

بعد فتر وجيزة من وصوله الى السلمانية اعلن الشيخ محمود في 18 تشرين الثاني 1922 بانه ملك على كردستان^(بيهاير). وحاول توسيع ممتلكاته لتشمل اربيل و كركوك^(بيهاير). كما ازداد نفوذ العناصر الموالية للاتراك في تلك الفترة، وقد أقلق هذا الاجواء البريطانيين واثارت مخاوفهم، وفي محاولة من الحكومة البريطانية لابعاد الكرد عن الموالة للاتراك وعدول الشيخ عن التعاون معهم ، بادر الطرفان العراقي - البريطاني الى اصدار بيان مشترك في 24 كانون الاول 1922 حول تمسك الجانبين بضمان الحقوق القومية للکرد^(برلم). كما اوفد البريطانيون سمو الى السلمانية لأقناع الشيخ محمود بضرورة التعامل مع البريطانيين وابعاده عن الاتراك ، ولما سافر سمو الى السلمانية في 8 كانون الثاني 1922 رأى ان العناصر الموالية للاتراك هم الذين يحيطون بالشيخ محمود^(برلم). ونصح سمو الشيخ محمود ((باستغلال الصراع الدائر بين الانكليز و مصطفى كمال حول السيادة على كوردستان العراق للمصالح الكوردية))^(برلم).

ويظهر ان محاولات البريطانيين لم تسفر عن اية نتيجة لأن الشيخ محمود ايقن ان البريطانيين لم يكونوا صادقين في تعاملهم معه، ولا يؤيدون مسعاه لتحقيق مطالب الكرد في تشكيل دولة كردية، على وفق القرار الذي اقره الجانبان العراقي - البريطاني بموجب البيان المشترك المشار اليه اعلاه^(برلم).

ومن اجل دراسة الاوضاع والمستجدات التي شهدتها المنطقة دعى الشيخ محمود رفيق حلمي ليشترك في جلسة سرية وخاصة معه بحضور سمو، وفي الجلسة اعرب الشيخ عن خيبة املة من البريطانيين جراء نكثهم للعهود والتعهدات التي قطعوها للکرد، كما اكد على بذل ما في وسعه لأقناعهم بضرورة تنفيذ وعودهم ولكن دون جدوى، وبأنهم أمره باخراج القوات التركية من كردستان، ووضح ان هذا الامر لم يكن سهلاً ويحتاج الى دعم مادي وعسكري لكسب العشرات للوقوف معه ، كما اظهر عدم

^(بيهاير) جريدة (رؤى كوردستان) العدد (7) 30 كانون الاول 1922.

^(بيهاير) كؤچيرا ، م.س، ص77.

^(بيهاير) عثمان علي، م.س، ص421.

⁽²⁶⁰⁾ Thomas Bois, the Kurds , Beirut , 1966, P,151.

^(برلم) حلمي، يادداشت ، ج3 ، ط2 ، ص ص 52 - 53.

^(برلم) عثمان علي ، م.س ، ص353 .

^(برلم) للاطلاع على نص البيان انظر: فتح الله، م.س ، ص ص260 - 261.

استعداده لتلبية مطالبهم ما لم يلتزم الجانب البريطاني بتنفيذ وعودهم ازاء الكرد ، كما ابدى الشيخ مخاوفه من تعاضم نفوذ الاتراك بين العشائر، وانه سوف يلاقي مصيره في حال ضم ولاية الموصل الى تركيا مسلماً او حرباً^(هـ).

ايد رفيق حلمي وجهات نظر الشيخ محمود، وشدد على ضرورة تنفيذ البريطانيين لعودهم، ورأى ان الكرد وقعوا بين فكي كماشة، وحاول كل من الطرفين البريطاني والتركي ان يكسب الشيخ الى جانبه وذلك باعطائه الوعود واستغلاله لتحقيق أهدافه، كما اكد على ضرورة تعامل الشيخ مع الواقع السياسي وان يفيد من الماضي والتاريخ ويحدد اهدافه بوضوح، وان يخطو خطوات لتحقيق ما يصبو اليه، تمشياً مع اهداف الاطراف الذين يحاولون ان يكسبوه الى جانبهم، كما بين للشيخ محمود ان من مصلحة الكرد في هذه المرحلة التقرب من البريطانيين وفق اسس ومبادئ صحيحة وواضحة، وكان في رايه ان مصلحة الكرد لا تتفق مع الاتراك لأنهم دولة عسكرية، وان القوة والارادة العسكرية هي التي تسيطر على نظام الحكم لديهم، ونادراً ما يكون الحكم في مثل هذه البلاد حكماً ديمقراطياً، لان المؤسسة العسكرية فيها لاتسمح ببروز الافكار الحرة والديمقراطية، التي تؤمن بحق تقرير المصير لشعوبها ، لأنهم يرون في ذلك تهديداً لسلطتهم وحكمهم العسكري، على حين يرى حلمي ان البريطانيين يلجؤون الى استخدام القوة لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والتجارية في المناطق التي يستولون عليها، واذا تحققت اهدافهم هذه فان من مصلحتهم ان يسلموا السلطة الى اصحابها الشرعيين، لتقليل النفقات الباهضة عليهم^(هـ).

وامعناً في ثقة الشيخ محمود برفيق حلمي ، فقد عرض عليه في هذه الجلسة الرسائل المتبادلة بينه وبين اوزدمير، ولفتت انتباه حلمي احدى هذه الرسائل التي تحدثت عن مراسلات جرت بين مصطفى كمال واوزدمير، ويظهر فيها ان الاخير افلح في اقناع الحكومة التركية على اعطاء نوع من الحكم الذاتي للكرد في كردستان العراق ، ويكون الشيخ والياً عليها ويبقى الحكم بعده وراثياً لابنائهم، كما جاء في هذه الرسالة ايضاً ان الحكومة التركية قد حشدت قوات كبيرة على الحدود للهجوم على ولاية الموصل، ولكنها تريثت حتى تعلم ما تؤل اليه نتائج مؤتمر لوزان، واذا لم يقر المؤتمر ضم الولاية الى تركيا بشكل سلمي ، فسوف يبدؤون هجومهم لضمها بالقوة العسكرية، كما طلب فيها اوزدمير من الشيخ محمود ان لاتهدر هذه الفرصة التي سنحتها الحكومة التركية للأكراد القاطنين في ولاية الموصل لتحقيق طموحاتهم القومية^(هـ).

^(هـ) حلمي، م.س، ص ص60 - 61 .

^(هـ) حلمي ، م. س، ص ص62-63 .

^(هـ) م. ن ، ص ص64 - 65.

ومن ثم توصل كل من الشيخ محمود ورفيق حلمي الى ايجاد نوع من التوازن في العلاقة بين الجانب التركي والبريطاني، وذلك بارسال وفدين احدهما الى انقرة والاخر الى بغداد، لمعرفة وجهات نظر كلا الطرفين تجاه القضية الكردية، وكما اشرنا فان الشيخ محمود كان لا يطمئن الى حد ما من جانب البريطانيين، نتيجة عدم وضوح سياساتهم تجاه الكرد واهمال مطالبهم كما خشي الشيخ محمود أن يتعامل معه البريطانيون كما في السابق، عندما قضوا على حكمه في حزيران 1919^(١١٤).

ويظهر ان الشيخ محمود حاول تطبيق سياسة اللعب على الحبلين، واراد ان يستخدم كل طرف من الطرفين البريطاني - التركي ورقة ضغط على الطرف الاخر، والاقتراب اكثر من الطرف الذي يميل اكثر الى تلبية المطالب الكردية ، واخيراً وفي هذه الجلسة المذكوره قرروا ارسال وفد الى كركوك وبغداد اولاً، ثم ابلاغ البريطانيين باستعداد الكرد التعامل مع الاتراك اذا لم يتعاملوا مع القضية الكردية بجدية و وضوح، واعتبار العلاقة بين الكرد والاتراك ورقة ضغط على البريطانيين، كما قرروا ان لايسافر الوفد الى انقرة والتريث في رواندوز، لحين ظهور نتائج مباحثات الوفد في بغداد^(١١٥).

وتم اختيار كل من رفيق حلمي و احمد تقي و اليوزباشي فتاح افندي ليكون ممثلين عن الشيخ محمود للتباحث مع حكومة انقرة^(١١٦). وربما كان اختيار رفيق حلمي لعضوية هذا الوفد يعود بالدرجة الاولى الى مكانته العالية والخاصة عند الشيخ محمود، اذ كان من الذين يثق بهم الشيخ كثيراً ، فضلاً عن إتقانه للغة التركية بطلاقة، والمامه باوضاع المناطق التركية، لأنه اكمل دراسته هناك، كما ان حلمي اثبت مواهبه وامكاناته منذ فترة مبكرة للشيخ محمود وبرز شخصيته سياسية بعد عودته من اسطنبول بعد الحرب العالمية الاولى.

وصل الوفد الى رواندوز في 21 شباط 1923 والتقى بالقائد التركي المرابط اوزدمير ، واراد الاخير ان يقلل من شأن البريطانيين، واطهار ضعف قوتهم امام الوفد الكردي ، واكد أن البريطانيين لم يكونوا مستعدين لارسال قواتهم للهجوم على السليمانية، وحتى اذا قاموا بذلك فان الأتراك على استعداد للدفاع عن اراضي كردستان، جنبا الى جنب مع قوات الشيخ محمود والعشائر الموالية له، وطردهم من ولاية الموصل، كما تحدث عن القوات التركية المرابطة على الحدود واستعدادها لصد اي هجوم على المنطقة، وهنا اجاب حلمي عليه واثبت له بان الشيخ محمود ليس رجلاً ساذجاً حتى يثق بكل الوعود، واكد للحضور ان الشيخ محمود بذل ما في وسعه من اجل نيل الحقوق الكردية، لكن اوزدمير بين له ان

^(١١٤) الدرّة، م.س، ص148 ؛ جليلي جليل واخرون ، م . س. ، ص129.

^(١١٥) حلمي ، م.س ، ص ص65-66.

^(١١٦) تهقى ، م.س ، ص70.

تفكيره (أي رفيق حلمي) القومي الكردي مغاير تماماً لتوجهات وانطباعات الشيخ محمود، فمن وجهة نظره ان الشيخ محمود لم يكن يهتم بالمسائل القومية ، ولم تهمة مسألة استقلال الكرد، ووصف الشيخ بانه من المسلمين المخلصين وتربطه مع الترك صلات اخوية نزيهة.^(بهيير)

ويظهر ان رفيق حلمي كان اكثر اعضاء الوفد اعتراضاً على اقوال و توجهات اوزدمير لهذا فقد اعتبر اوزدمير ان التعامل و الاتفاق معه صعب جداً^(بهيير) واراد ان يلصق برفيق حلمي تهمة التعصب القومي الكردي، اذ قرأ مقطع من احدى القصائد التركية لرفيق حلمي التي اظهر فيها حبه لكردستان يقول:

مسقطمدر مسقطمدر مكنمدر مكنمدر
كيمسه كردسه تانمه يمان باقمسون
اقمبور - چاغليانلر كورد ايجون
ايستماز من بعد اصلا اقماسون^(بهيير)

كردستان مسقط راسي ومسكني ومدفني
لا اريد احداً ان ينظر اليها نظرة ازدرآ
اذ لم تنبوع هذه الينابيع للکرد
فلا اريد اصلاً ان تنبع

كان البريطانيون على علم بارسال الوفد المذكور الى رواندوز، واثار ذلك سخطهم خاصة بعدما وصلت المباحثات التي جرت في كركوك في 19 كانون الثاني 1923 بين ممثلي الشيخ محمود والجانب البريطاني الى طريق مسدود، ولم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما^(بهيير). ولم يرسل

^(بهيير) حلمي ، م.س ، ص 66-71.

^(بهيير) حلمي، پاش تهمووز، ص 12.

^(بهيير) كانت هذا الابيات جزء من قصيدة باسم (بوزلي داغلردن دوشان شلاله لر - الشلالات المنحدرة من الجبال الثلجية) نشره رفيق حلمي في جريدة (رۆژی كوردستان) العدد (2) الصادر في 22 تشرين الثاني 1922 وليس في جريدة (بانگ كردستان) كما يقول رفيق حلمي ، انظر: حلمي، يادداشت ، ج 3، ط 2، ص 71 .

^(بهيير) تمحورت المباحثات حول مضامين البيان الصادر في 24 كانون الاول 1922 بين الحكومة البريطانية والعراقية ، ويظهر ان اقدام الحكومة العراقية على ارسال القوات العسكرية الى الموصل ، ووصول التعزيزات الكردية الى (منطقة كركوك) وتوتر الاوضاع في السليمانية عرقلت سير المفاوضات مما دفع بالسلطات البريطانية في بغداد على سحب ممثليهم (چيمان - Chapman) من السليمانية. حمدي، م.س ، ص 162 .

الشيخ محمود الوفد الذي كان من المقرر ان يسافر الى بغداد، بسبب اصرار البريطانيين على قدوم الشيخ بنفسه الى بغداد لمقابلة المندوب السامي البريطاني، وهددوه باتخاذ الاجراءات اللازمة ما لم يرضخ للامر ، لكن الشيخ محمود رأى ان لاسبب يستدعي قدومه الى بغداد، وان بإمكان ممثليه حل كافة القضايا المتعلقة بين الطرفين^(١٦٦).

يظهر ان البريطانيين اصيبوا بنوع من اليأس، وشعروا أن قرارهم باعادة الشيخ محمود الى كردستان، واستخدامه لتحقيق اهدافهم لم يكن قراراً صائباً، لذلك قرر البريطانيون العمل فوراً على اسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود^(١٦٧).

بعد وصول الوفد الى رواندوز بيومين القت الطائرات البريطانية منشورات على السليمانية دعت فيها الشيخ محمود واهالي السليمانية، الى اخلاء المدينة في موعد اقصاه الاول من اذار 1923^(١٦٨). كما طلب البريطانيون من سمو ترك المدينة فغادرها في 28 اذار^(١٦٩). وعندها اصدر الشيخ اوامره الى الوفد بالاسراع للسفر الى انقرة، واكد انه اتخذ مع سمو اجراءات للتعامل مع البريطانيين ، كما الحق اوزدمير بالوفد ضابطين من القوات التركية المرابطة في رواندوز، وهما اليوزباشي فوزي بك ورمزي بك^(١٧٠).

نظراً للشقاء القارس الذي اجتاح مناطق الحدود العراقية التركية^(١٧١) وكذلك عدم وجود طرق مواصلات جيدة في المنطقة^(١٧٢). سافر الوفد الى تركيا عن طريق ايران مروراً بالاراضي الروسية، ولم يكن للوفد اي تاثير في تغيير مسار الاحداث لصالح الشيخ محمود وحركته بسبب الاوضاع التي توالىت سريعاً على المنطقة، اذ شرعت الطائرات البريطانية بقصف السليمانية في 3 اذار 1923 ، واجبر الشيخ محمود على اخلاء المدينة في 4 اذار^(١٧٣).

^(١٦٦) حمدي ، م. س ، ص ص 163-164.

^(١٦٧) يبدو ان الاوضاع في تلك الفترة قد تحسنت نوعاً ما للبريطانيين، ففي تشرين الاول 1922 فرضت المعاهدة على الحكومة العراقية (كما اشرنا الى ذلك) كما احيلت مشكلة الموصل الى عصبة الامم بعد موافقة الجانب التركي على ذلك، لذلك تفرغوا لأسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية. حامد محمود عيسى ، م.س ، ص 140.

^(١٦٨) فتح الله ، م.س ، ص 267.

^(١٦٩) سجادي، م.س ، ص 67.

^(١٧٠) حلمي ، م.س ، ص 72 .

^(١٧١) م. ن ، ص 72 ؛ تهقى ، م.س ، ص 71 .

^(١٧٢) حلمي ، م.س ، ص 72 .

^(١٧٣) حمدي ، م.س ، ص ص 167-168.

واتخذ الشيخ من كهف جاسهنه* مقراً له^(بقيير). هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الوفد تأخر في الوصول الى انقرة، لانه مر بمناطق حدودية ومدن كثيرة، وكان بحاجة الى الموافقات الرسمية من هذه الدول للدخول في اراضيها، كما ان وسائل مواصلاتهم كانت بدائية للغاية، لذلك لانستغرب اذا علمنا ان الوفد وصل الى انقرة في 25 نيسان 1923^(بقيير) أي بعد شهرين تقريباً من انطلاقهم من رواندوز، وفي 22 نيسان 1923 افلحت القوات البريطانية في احكام سيطرتها على بلدة رواندوز، و تمكنت من طرد القوات التركية منها، وعين سيد طه النهري قائمقاماً عليها^(بقيير).

في 28 نيسان اجتمع كل من رفيق حلمي واليوزباشي فتاح أفندي^(بقيير) مع رئيس الوزراء التركي حسين رؤوف ، واكد الاخير للوفد أنه ابلغ وزير الخارجية التركي عصمت باشا المفاوض في لوزان، بأن الطائرات البريطانية قد قصفت مدينة السليمانية، وانتقد عصمت ذلك القصف في المؤتمر كما اعرب حسين رؤوف عن امله بعودة ولاية الموصل الى تركيا ، وشدد على ضرورة الاخوة الكردية – التركية ونضالهما المشترك لدحر القوات البريطانية في مناطق كردستان، واكد للوفد ايضاً أن المجلس الوطني التركي في عطلته الرسمية، وان عصمت باشا منشغل بمباحثات مؤتمر لوزان لذلك لايمكن التباحث معهم بشأن القضية الكردية^(بقيير).

وفي 30 نيسان 1923 التقى اليوزباشي فتاح أفندي بمصطفى كمال، ولم يرغب رفيق حلمي بمقابلة مصطفى كمال، رغم اقراره بان التقاء هذه الشخصية الذي برز على الساحة السياسية لم يكن شيئاً قليلاً، لذلك بحث عن حجة للحيلولة دون الحضور الى الاجتماع، وصادف في الليل ان أصابته وعكة

* يقع في منطقة سورداس الواقعة في شمال مدينة السليمانية .

^(بقيير) قزاز ، م.س ، ص 177 ؛ يادداشته كانى شيخ له تيفى حهفيد ، ص 118.

^(بقيير) حلمي ، م.س ، ص 125.

^(بقيير) كۆچيرا ، م.س، ص 83.

^(بقيير) عند وصول الوفد الى الحدود التركية انفصل عن الوفد كل من احمد تقي و اليوزباشي فوزي بك (وذكر رفيق حلمي أن رمزي بك كان من ضمن أعضاء هذا الوفد . حلمي ، م.س ، ص 105-106) وذلك للتباحث مع قائد الجبهة الشرقية للقوات التركية (علي سعيد باشا) بشأن قضية سمكو الذي اسر الاتراك ابنه (خسرو) و استولوا على خزينته كما بحثا موضوع القوات التركية المرابطة في رواندوز ، ووعد علي سعيد باشا بارسال لواء من القوات التركية تحت قيادة المير الاى سليمان صبري ليلتحق بالقوات التركية في رواندوز، الا ان استيلاء البريطانيين على رواندوز حال دون ذلك ، عندها سافر احمد تقي الى انقرة، فأبلغه اليوزباشي فتاح أفندي ان رفيق حلمي عاد الى السليمانية. انظر: تهقى، م.س، ص 70-74 .

^(بقيير) حلمي ، م.س، ص 126 – 128.

خفيفة، وتم له ما اراد ولم يحضر الاجتماع^(بيتيير). و اثناء الاجتماع كرر مصطفى كمال المواضيع نفسها التي تطرق اليها رئيس الوزراء التركي سابقاً، ووعده بارسال بعض الاسلحة الحديثة للشيخ محمود، وفي 15 ايار 1923 عاد رفيق حلمي من انقرة الى السليمانية^(بيتيير).

2- نشاطه في فترة الحكومة الثالثة للشيخ محمود 1923-1924:

بعد القضاء على الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية دخلت القوات البريطانية المدينة في 16 ايار 1923^(بيتيير). ومن اجل ترسيخ سيطرتها على لواء السليمانية، ودمجها بالحكومة العراقية ترأس رئيس وزراء العراقي عبدالمحسن سعدون وفداً لزيارة السليمانية، يرافقه المستشار البريطاني لوزارة الداخلية، وفي 29 ايار 1923 اجتمع مع وجهاء ورؤساء العشائر واقترح الجانب البريطاني قيام مجلس اداري في المدينة، وان يجعل اللغة الكردية لغة رسمية في اللواء وتخصيص ميزانية مالية لها كباقي الالوية العراقية الاخرى، كما اقترح اختيار اشخاص من اللواء لتمثيله في مجلس التأسيسي، ويستثنى هؤلاء من اداء اليمين بالاخلاص والولاء للملك فيصل الاول^(بيتيير).

لم يتوصل الطرفان الى حسم الخلافات بينهما، بسبب اختلاف وجهات النظر، وعند ذاك استقال المجلس الاداري^(بيتيير). وتحسباً لوقوع قواتهم في الخطر بادر البريطانيون بالانسحاب من السليمانية في 17

^(بيتيير) حلمي ، م. س ، ص ص 134-135 . وقد ذكر السيد معروف خزندهار الذي كان يتمتع بعلاقة طيبة مع رفيق حلمي ان الاخير كان صاحب نفسية عالية امام الشخصيات الذين فوقه في المناصب، ويتمتعون بالسلطة السياسية والمكانة الاجتماعية، اذ يرى حلمي انه لم يكن اقل شأناً منهم، فعلى سبيل المثال عندما كان الشيخ محمود مريضاً في مستشفى السلام في بغداد عام 1956 كان رفيق حلمي يلازمه باستمرار ، واستمرت علاقته معه على احسن مايرام حتى وفاته، وفي احد الايام قمنا بزيارة الشيخ محمود في المستشفى ولم ار حلمي هناك، ثم علمنا فيما بعد ان كلاً من الملك فيصل الثاني و الوصي عبدالاله قد زارا الشيخ محمود قبل وصولنا، ولم يرغب رفيق حلمي مقابلتهما لهذا ترك المستشفى ، مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندهار في اربيل (لقاءات متعددة) ولد في اربيل عام 1930 تخرج في كلية الاداب قسم اللغة العربية جامعة بغداد سنة 1957، نال الدكتوراه في الادب الكردي في الاتحاد السوفيتي عام 1964، حالياً استاذ في جامعة صلاح الدين - اربيل.

^(بيتيير) حلمي، م. س ، ص ص 135 - 141... يظهر ان سقوط مدينة السليمانية و اجبار الشيخ محمود على تركها طمأن الجانب التركي على ان الاكراد لم يتحالفوا مع البريطانيين، كما لم تتحقق الاهداف التي دفعت بالبريطانيين على عودة الشيخ محمود الى كردستان، ولم يفلح البريطانيون من استعمال الورقة الكردية اداة ضغط على الجانب التركي في مؤتمر لوزان ، لذلك نرى ان الجانب التركي لم يهتم بأمر هذا الوفد الذي ارسله الشيخ محمود الى انقرة .

^(بيتيير) مهنغوري ، م. س ، ص ص 21.

^(بيتيير) حمدي ، م. س ، ص ص 172-173

^(بيتيير) ئيدموندس ، م. س ، ص ص 408 .

حزيران 1923^(بغداد). وتمهيداً لدخول قوات الشيخ محمود الى المدينة تمكن كريم بك بن فتاح بك الهوندي من احكام السيطرة على المدينة^(بغداد). وفي 11 تموز دخل الشيخ محمود السلیمانية^(بغداد).

عندما عاد حلمي من انقرة اصبح الشيخ محمود هو المسيطر على المدينة، وباشرف في وظيفته مديراً لأعدادية محمودي^(بغداد). يظهر ان حالة عدم استقرار الاوضاع في السلیمانية نتيجة استيلاء البريطانيين عليها ثم اخلائها، لعب دوراً كبيراً في تدهور وتعرقل سير الامور بصورتها الطبيعية في جميع الجوانب، وكان هذا الواقع قد انعكس بشكل سلبي على الجانب التعليمي، وقد اثنت جريدة (اميد استقلال – امنية الاستقلال) * على الجهود المبذولة لرفيق حلمي في الفترات السابقة، لرفع مستوى التعليم وتنظيم امور المدارس، ويأمل فيه ان يصرف ما في وسعه لأيجاد حد للتخلف والاهمال التي دب في القطاع التعليمي^(بغداد).

زد على هذا أن القرار الذي أصدره الشيخ محمود وعهد فيه الى رفيق حلمي مسؤولية اصدار جريدة اميد استقلال^(بغداد). ليكون خلفاً لاحمد خواجه ، الذي اوكل اليه الاشراف على سير الامور في القرى التابعة للشيخ محمود^(بغداد).

استمرت الحكومة الثالثة للشيخ محمود سنة واحدة ففي 19 تموز 1924 افلحت القوات العراقية، وبمساندة القوات البريطانية في الاستيلاء على المدينة^(بغداد). ويظهر ان سكان المدينة كانوا مستائين كثيراً مما تعرضت له مدينتهم من التقلبات السياسية المتكررة ، وحالة عدم الاستقرار فيها، في خضم الصراع

^(بغداد) مظهر، جهند لاپهريهيك...، ج2، ص39؛ كؤچپرا، م.س، ص86.

^(بغداد) دارا احمد كريم بهگ، كريم بهگي فهتاح بهگي ههمهوند بهشيك له ميژووي رزگاربخوازي گهلى كورد (كريم بك فتاح بك الهوندي جوانب من تاريخ الحركة التحررية للشعب الكردي) ط1، اربيل، 2001، ص181.

^(بغداد) مهكداول، م.س، ص284؛ جمال نهبهز، كوردستان و شوڤرشهكهى (كوردستان وثورته) ستوكهولم، 1985، ص152.

^(بغداد) جريدة (اميد استقلال – امنية الاستقلال) العدد (3) السلیمانية، 4 تشرين الاول 1339 - 1923.

* وهى اسبوعيه سياسيه ادبيه، اجتماعيه صدر العدد الاول في 20 ايلول 1923 تولى كل من احمد صبرى (احمد خواجه) ورفيق حلمي وحسين ناظم مسؤولية اصدارها ، وكان اخر عددها العدد (25) صدر في 15 مايس 1924 ثم توقفت عن الصدور . حهمه صالح فهراهدى ، جهند لايهنيكى رۆژنامه نووسى كوردى (بعض جوانب الصحافة الكردية) بغداد - 1988، ص33 -

34.

^(بغداد) جريدة (اميد استقلال) العدد (3) السلیمانية، 4 تشرين الاول 1339 - 1923.

^(بغداد) ناهدة رفيق حلمي ، نامه يكي بلاونه كراوهى شيخي نهمر بو ماموستا رفيق حلمي (رسالة غير المنشورة للشيخ محمود الخالد الى رفيق حلمي) مجلة (رهنكين) العدد (55-56) بغداد، 1993، ص6 - 7.

^(بغداد) احمد خواجه، جيم دى و شوڤرشهكانى شيخ محمودى مهزن (ماذا رأيت و ثورات الشيخ محمود الكبير) ج2، السلیمانية 1969.

ص55 . سيتم الحديث عن كتابات رفيق حلمي في هذا الجريدة في الفصل الرابع .

^(بغداد) جمال بابان ، سلیمانى ج2، ص108؛ كؤچپرا، م.س، ص91.

الدائر بين الشيخ محمود والقوات البريطانية منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وفي ظل هذه الظروف كانت الفئة المثقفة في المدينة قد وصلت الى نوع من القناعة بعدم جدوى محاربة السلطات البريطانية بقوة السلاح^(بريسه). وان التركيز على الجانب التعليمي وتثقيف ابناء الشعب الكردي، بسلاح العلم والمعرفة خير وسيلة لتقدم المجتمع و تطوره، و وسيلة هامة لتحقيق ما يصبو اليه الشعب الكردي، ولايستبعد ان يكون رفيق حلمي قد وقع تحت تاثير هذا الواقع، فلم توجد لدينا اية اشارات في المصادر تتحدث عن التحاقه بحركة الشيخ محمود خارج السليمانية ، وانه بقى في المدينة في ظل السيطرة الفعلية للسلطات العراقية – البريطانية ، وظهرت معاناة رفيق حلمي وعائلته نتيجة انتقاله المستمر من مدينة الى اخرى اذ كانت مواقفه الوطنية والقومية وتمسكه بارائه وافكاره وراء هذا التنقلات في اغلب الاحيان.

وفي تلك الفترة نقل رفيق حلمي من السليمانية الى بلدة المجر الكبير في جنوب مدينة العمارة، وعلل حلمي سبب ابعاده الى انه نظم ديواناً شعرياً باللغة التركية* وقد اشاع الموالون للسياسة البريطانية في السليمانية انه نظم اشعاراً للترك (وربما يقصدون انه كان يمدح في قصائده الاتراك) وبقي في المجر الكبير ودرس في مدارس البلدة مدة سنتين^(تريسه). ثم نقل الى كركوك ودرس في المدرسة العلمية هناك^(بريسه). وفي عام 1928 نقل الى السليمانية ونشرت جريدة (زيان – الحياة) نبأ عودته وكتب في هذا الصدد: ((بمناسبة نقله الى مدارس السليمانية عاد معلم ثانوية كركوك رفيق حلمي افندي المحترم الى السليمانية يوم امس وندمى له الموفقية))^(بريسه). وبقي يدرس في مدارس السليمانية لحين وقوع احداث 6 ايلول 1930 في المدينة .

^(بريسه) شواني ، م.س ، ص 201 .

* عرف هذا الديوان باسم (شعرلرم – اشعاري) سيتم الحديث عنه في الفصل الرابع .

^(تريسه) حلمي ، پاش تموز ، ص ص 12-13 .

^(بريسه) اوراق رفيق حلمي الخاصة بجوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي .

^(بريسه) جريدة (زيان – الحياة) العدد (129) السليمانية ، 20 ايلول 1928 .

المبحث الثالث

نشاطه خلال 1930 – 1937

1- رفيق حلمي واحداث 6 ايلول 1930 في السليمانية:

الف نوري السعيد وزارته الاولى في 23 اذار 1930 وكان اهم المسائل التي شغلت اهتمام الوزارة هو وضع معاهدة جديدة بين العراق وبريطانيا على اساس الاستقلال التام (شميريه). وفي 30 حزيران 1930 ابرمت المعاهدة بين الجانبين، وفي الأول من تموز صدرت ارادة ملكية ينص على حل المجلس النيابي تمهيداً لأجراء انتخابات جديدة، لكي يضمن دخول نواب جدد للتصديق على المعاهدة (لهيريه).

عندما اعلنت بنود المعاهدة واجهت معارضة وطنية وشعبية شملت معظم انحاء العراق (لبيريه). وفيما يخص الكرد فان المعاهدة التزمت جانب الصمت التام تجاه المطالب القومية للشعب الكردي، لاسيما المقررات والتوصيات التي اقترتها عصبة الامم الخاصة بالكرد (بييريه). ونتيجة لذلك عمت الاحتجاجات والتظاهرات في كردستان، واتخذت الاحداث في السليمانية طابعاً عاصفاً بوجه خاص (بييريه). ومحاولة لاحتواء هذا الوضع المتازم في السليمانية بادرت السلطات العراقية الى سحب متصرف السليمانية توفيق وهبي (بييريه). لأنهم راوا انه كان سبباً في اثاره المشاكل، وتحريض الاهالي لأرسال البرقيات والعرائض الى عصبة الامم، مطالبين اياها بتشكيل دولة كردية (برتريه). وعينوا مكانه المستر گاون Gawn المفتش الاداري البريطاني في السليمانية (ترتريه).

-
- (شميريه) الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج3، ط7، بغداد، 1989، ص83.
- (لهيريه) غانم محمد الحفو، عبدالفتاح علي يحيى، الكورد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي (1921-1958) ط1، دهوك، 2005، ص42.
- (لبيريه) نوشيروان مصطفى امين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات، ترجمه، حمه صالح گلالي، مراجعة وتقديم، رؤوف عثمان، ط1، السليمانية، 2000، ص59.
- (بييريه) طالباني، م.س، ص111.
- (بييريه) جليلي جليل واخرون، م.س، ص171.
- (برتريه) م.ر. هاوار، م.س، ص715 – 716.
- (ترتريه) جمال بابان، م.س، ص130.

(6) Beter sluglett, Britain in Iraq, 1914 – 1932, London, 1987, P, 189.

صمم اهالي السليمانية على مقاطعة الانتخابات المزمع اجراؤها في 6 ايلول 1930 و توجهوا نحو سراي المدينة وهم ينددون بسياسة الحكومة العراقية ، واتخذت الحكومة اجراءات امنية للحيلولة دون وقوع اصطدامات^(مترجمه) . وعندما وصل المتظاهرون الى باب السراي رشقوا بناية السراي بالحجارة ، وفتحت الشرطة نيران بنادقها صوب المتظاهرين، واندلعت اشتباكات بين الطرفين^(مترجمه) . أدت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين^(مترجمه) .

اما عن مشاركة رفيق حلمي فقد ذكرت باكره رفيق حلمي ان والدها استعد في صباح 6 ايلول للمشاركة في المظاهرة، وحمل مسدسه معه، لاسيما بعد ان دعاه اشخاص لذلك وكان من بينهم توفيق قزاز، والتحق حلمي بهم^(لهتمه) . ولم ترد الينا اية معلومات في المصادر بخصوص دوره في هذه الاحداث ، ولكن نحن نرى بان حلمي كان له دور في تحريض الاهالي للقيام بالمظاهرة، وانخرط في احداثها، والدليل على ذلك أنه بعد انتهاء المظاهرة قامت السلطات الحكومية في المدينة بالقاء القبض على المشاركين في المظاهرة، وكان رفيق حلمي من بين المعتقلين.

وهناك روايتان عن اعتقاله فقد اشار احد المصادر الى أنه اعتقل في يوم 6 ايلول^(مترجمه) . بينما ذكر احد المشاركين (رشيد كريم) انه عندما كان جالساً في احدى مقاهي المدينة بعد يومين من احداث باب السراي، بصحبة كل من رفيق حلمي و مصطفى مولود، فوجيء بظهور مجموعة من افراد الشرطة ، وقرأوا اسماء ثلاثتهم وتم القاء القبض عليهم، كما ذكر انه تم حجز ما لديهم في السجن من المال وحتى ساعاتهم اليدوية، كما اشار الى المعاناة التي لاقوها في السجن، فضلاً عن معاناة الجرحى وكان من بينهم

^(مترجمه) سجادي، م.س، ص84.

^(مترجمه) ملا عبدالله ي زيور، كهنجينهى مهردان و يادداشتى رؤژانى دمربهدمرى (كنز الرجال وذكريات ايام التشرد) حققها ونقلها الى الكتابة الكردية المعاصرة وكتب مقدمتها وحواشيها، محمد الملا عبدالكريم ، بغداد ، 1985، ص 122.

(3) Special Report by his British Majestys Government in the United Kingdom of Great British and Northern Ireland on the Progress of Iraq During the Period. 1920 – 1931, London, p. 165.

(4) باكره رفيق حلمي، كوردو ژيانىكى پر نهنديشه ، يادداشت (الكرد والحياة مليئة بالآلام - مذكرات) ط1، اربيل، 2000، ص30.

^(مترجمه) م.ن، ص31.

الشاعر فائق بيكس^(بيته). الذي لعب دوراً كبيراً في تحريض اهالي المدينة للقيام بالمظاهرة والاحتجاج^(بيته). وبقي حلمي في السجن مدة شهر تقريباً ثم اطلق سراحه^(بيته).

يظهر ان السلطات الحكومية في السلبيانية قد ضاقت ذرعاً بحلمي، ورأت فيه مصدراً لاثارة الاهالي وتحريضهم للقيام بالاحتجاجات والحركات المناوئة ضد الحكومة، لذا لم تمض فترة طويلة على اطلاق سراحه حتى اقدمت هذه السلطات على نفيه الى اربيل^(بيته).

2- نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل 1931-1932:

عندما نفي رفيق حلمي الى اربيل عمل في حقل التدريس، و باشر في متوسطة اربيل للبنين وهي المتوسطة الوحيدة في المدينة انذاك، ويظهر ان التدريس في عموم المدينة كان باللغة العربية^(بيته).

يمكن القول ان الاعتقال والنفي لم يؤثر على النزعة القومية والوطنية لرفيق حلمي اذ وضع في اربيل اسس وبرامج جديدة لتعزيز الروح الوطنية عند الشباب الكرد ، ويرجع له الفضل الكبير في احياء وانتشار الفكر القومي (الكردايتي) في صفوف طلاب اربيل^(بيته). وقد ذكر احد طلابه (عزالدين الملا افندي)^(بيته). أن استاذة كان له دور كبير في تكوين افكاره واتجاهاته السياسية، كما اشار الى ان رفيق

^(بيته) رشيد كريم، بيره وهرى سويو يهك سال له زيانى مامؤستايهك (واحد و ثلاثين سنة من ذكريات احد المعلمين) السلبيانية، 1960، ص ص 22 - 24. في تقديرنا يظهر ان الراي الارجح والاقرب الى الصواب هو ما ذكره رشيد كريم، لانه عاصر تلك الاحداث وصاحب رفيق حلمي اثناء اعتقاله، على حين لم يكن عمر باكره رفيق حلمي حينئذ قد تجاوز الست سنوات، وانها اعتمدت على الذاكرة في تدوين مذكراتها، علما انها كتبت مذكراتها في اواخر ايامها.

^(بيته) مرف خه زندهار، له بابته ميژووى نهدهبي كورديه وه (حول تاريخ الادب الكردي) بغداد، 1984، ص 136.

^(بيته) به سه رها تي رفيق حلمي، م.س، ص 49.

^(بيته) ابراهيم باجلان، رفيق حلمي الاديب المرابي والمناضل، جريدة (التاخي) العدد (1686) بغداد، 12 اب 1974.

^(بيته) مسعود محمد، كه شتي زيانتم (رحلة حياتي) ستوكهولم، 1993، ص 145؛ باكره رفيق حلمي، م.س، ص 39.

^(بيته) مسعود محمد، م.س، ص 157.

^(بيته) ولد في اربيل عام 1917 اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج في الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب نائباً عن لواء اربيل في مجلس النواب عام 1947 كما انتخب نائباً لرئيس المجلس عدة مرات، استوزر في الوزارة التي شكلها عبدالوهاب مرجان عام 1957، واستندت اليه حقيقة العدالة، بعد سقوط النظام الملكي اعتقل مرات عدة، واضطر الى ترك العراق عام 1963 وعاش في جنيف وباريس ولبنان، ثم عاد الى العراق عام 1974، واستقر به المقام في مسقط راسه منذ عام 1976، توفي في 12 ايار 1999. طارق ابراهيم شريف، في وداع عزالدين الملا، مجلة (زاغروس) العدد (18) اربيل، 27 ايار 1999 ص ص 10 - 11. وقد ذكر السيد ازاد

عزالدين الملا افندي انه قبل زياره المندوب السامي البريطاني مدينة اربيل عام 1932 طلب الملا افندي الشخصية الدينية المعروفة في المدينة، من ابنه عزالدين ان يدعو رفيق حلمي الى قصره في قرية باداوه المجاورة للمدينة يومذاك، وتناول الغداء مع الملا افندي، وطلب الاخير من حلمي ان يكتب مطالب الكرد في الحرية والعيش بسلام وذلك على شكل تقرير ليسلمه الى المندوب السامي، وفي مساء نفس اليوم

حلبي كان مشعباً بالروح القومية الكردية، وفسر للطلاب مفهوم و ابعاد القومية مستشهداً بالصفحات المشرفة في تاريخ الشعب الكردي، وكثيراً ماكان يقص عليهم قصصاً عن الفولكلور الكردي الذي يمجّد الامة والحرية والنضال^(هيسه). وهناك ايضاً كان يقرأ للطلبة القصائد الثورية للشاعر فائق بيكس^(هيسه).

كان لنشاط حلبي وتوجهاته القومية اثر لدفع طلاب اربيل الى التفكير بتشكيل جمعية سياسية، فقد ذكر شاكر فتاح انه تم تشكيل جمعية بمبادرة من طلبة اربيل باسم (كؤمه لهى ياريدهدهرى كورد - جمعية مساعدي الكرد) في سنة 1931، كما وانضم الى الجمعية ابناء اغوات اربيل ايضاً، وكان هدف الجمعية هو نشر روح القومية لدى الكرد والسعي الى تطوير اللغة الكردية، وقام اعضاء الجمعية بتهديد السلطات الحكومية، وتنظيم تظاهرات في المدينة، كما ارجع الفضل في تشكيل الجمعية وممارسة نشاطها الى رفيق حلبي مضيفاً ان جلال نوري غداً رئيساً للجمعية، والذي كان من الموالين للاتراك، الا انه عدل عن فكرته هذه، واصبح مشعباً بالروح القومية الكردية^(هيسه).

كما تحولت داره في اربيل لملتقى للمشتغلين بالقضية الكردية، وكانت له صلة قرابة مع كل من عوني يوسف و جليل هوشيار وزيد احمد عثمان الذين تاثروا بالافكار والتوجهات السياسية لرفيق حلبي^(هيسه). فعندما زار علي سيدو الكوراني* مدينة اربيل في 27 تموز 1931 اثناء رحلته الى

كتب رفيق حلبي التقرير وسلمه الى عزالدين الملا لكي يطلع عليها والده، و بعد يومين من كتابة التقرير زار المندوب السامي مدينة اربيل، وسلم عزالدين الملا وطالب اخر اسمه (اسماعيل) التقرير الى المندوب السامي، وكان عزالدين الملا طالباً في الصف الثالث من المتوسطة يومذاك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد ازاد عزالدين الملا افندي في اربيل بتاريخ 30 اذار 2005. ولد في اربيل عام 1949، اكمل الابتدائية والثانوية في مسقط راسه، التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام 1970 وتخرج منها في سنة 1975، واصل دراسته في الحقوق واكمل المعهد القضائي ببغداد 1984، تعين لاول مرة في 1986 بدرجة نائب مدير عام ثم صار حاكماً في محكمة اربيل، يقيم حالياً في اربيل.

^(هيسه) فرهاد عوني، صفحات مجهولة من حياة النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي، مجلة (كولان العربي) العدد (38) اربيل، 25 تموز 1999، ص37.

^(هيسه) ممتاز حيدري، مامؤستا عزالدين فهيزى بيرهوهري خوى بؤ هاوكارى دهگيرتهوه (الاستاذ عزالدين فهيزى يروي ذكراياته لصحيفة هاوكارى) جريدة (هاوكارى) العدد (117) بغداد، 20 مايس 1972. ولد الشاعر عام 1905 اكمل المرحلة الابتدائية في مدن مختلفة، تعين لاول مرة في دائرة اشغال اربيل عام 1928، في سنة 1933 نقل خدمته الى سلك التدريس وصار معلماً في عدد من الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية، وبسبب مواقفه القومية اقدمت الحكومة العراقية على نفيه الى الحلة ثم العمارة، الا انه لم يباشر في وظيفته هناك وفصل من الوظيفة، في عام 1941 عاد الى الخدمة، اقترب من التنظيمات السياسية الكردية العاملة في تلك الحقبة منها جمعية (ز . ك) والحزب الديمقراطي الكردستاني وكان يجيد اللغات العربية والفارسية والانكليزية. توفي في 18 كانون الثاني 1948، انظر: محمدى ملا كريم، ديوانى بيكس، ط3، بغداد، 1986، ص 5 - 7.

^(هيسه) سهرجهى بهرهه مى شاكر فهتاح ناوئنهى زينم يادداشته كانى شاكر فتاح (الاثار الكاملة لشاكر فتاح مرآة حياتي مذكرات شاكر فتاح) جمعه ونظمه، احمد سيد علي برزنجي، ج 1، ط1، اربيل، 2003، ص 131.

^(هيسه) باكره رفيق حلبي، م.س، ص 40.

* ولد في عمان عام 1908 ينتمي الى عشيرة دودكان الكردية، الساكنة في سهل كهوران الواقعة بين مدينتي دياربكر و ارخني في كردستان تركيا، انتقل جده مع القوات العثمانية الى مدينة السلط الاردنية عام 1880، بعد وفاة جده استقرت عائلته هناك، دخل سيدو المدرسة في عمان عام

کردستان ، حل ضيفاً في دار رفيق حلمي ، وذكر الگوراني أنه سمع أغاني كردية للمغنيين الشهيرين: الملا كريم، وكان غناؤه باللهجة الكردية الجنوبية(السورانية) والآخر: عزيز اغا، وكان غناؤه باللهجة الكردية الشمالية (البهدينانية)^(تيسم). و صحبه رفيق حلمي في زيارته للالتقاء بالشخصية الدينية المعروفة في اربيل كوجك الملا افندي ثم لازمه في سفره الى خارج اربيل، اذ سافر الى مناطق شقلاوه وكويسنجق والموصل ثم دهوك و توابعها^(تيسم).

وعلى صعيد مشاركته في مجال العمل السياسي في المدينة ايضاً، فقد ذكر احمد خواجه ان رفيق حلمي كان رئيساً لجمعية (پشتيوان – الظهير) في اربيل، وأشار الى ان الجمعية تأسس في بغداد عام 1927 وانتشرت فروعه في انحاء كردستان، كما اكد على ان الجمعية كان قويا في الموصل^(تيسم).

لم يستمر رفيق حلمي في اداء مهامه مدرساً في اربيل، لانه نقل الى السليمانية، وعلى الرغم من قصر فترة تواجده في اربيل ولكنه ترك بصماته على الصعيدين التعليمي والسياسي، اذ كانت لارائه و توجهاته القومية اثر في تعميق الروح القومية لدى الطلاب والفئة المثقفة الاربيلية، حيث ساهم بعضهم فيما بعد في صفوف الحركة الكردية، ولعب دوراً فعالاً في تنشيط الحركة السياسية في المدينة.

3- نشاطه بين عامي 1932 – 1937:

عندما عاد رفيق حلمي الى السليمانية في 1932 لم يكمل السنة الدراسية 1932 – 1933 حتى صدر امر نقله الى الناصرية، والتقى بالشيخ محمود الذي كان منفيًا هناك^(تيسم). ولم يمكث فترة طويلة

1916، واصل دراسته في احدى المدارس الانكليزية في القدس واكمل الاعدادية هناك في عام 1924 – 1925، وكان من اوائل الطلاب الاردنيين الذين التحقوا بالجامعة الامريكية في بيروت، واكمل دراسته الجامعية هناك عام 1928 حائزاً على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد السياسي، اسندت اليه مناصب حساسة ومهمة داخل الاردن وخارجها، احيل على التقاعد عام 1963، وقد اسس في العاصمة عمان جمعية (صلاح الدين) الخيرية على نفقته الخاصة وصار مركزاً للاكراد القاطنين في العاصمة عمان. انظر: جمال بابان، دوو ساعات لهگل عهلی سهیدۆ گه ورائيدا، فرههنگی نوؤ له عهمانهوه بؤ عه مادی و کۆمهلهی سهلاحه دینی خیرخوازی (ساعتين مع علي سيدو الگوراني) جريدة (هاوکارى) العدد (1447) قسم الثاني ، بغداد ، 9 ايار 1992.

^(تيسم) علي سيدو الگوراني، من عمان الى عمادية او جولة في كردستان الجنوبية، مصر، 1939، ص 118 ؛ نافع ناكره يى سهره دانا بيره وريت روناك، جريدة (بزاف – الحركة) العدد (8) بغداد، 19 ايلول 1989.

^(تيسم) الگوراني، م .س ، ص ص 118 - 174

^(تيسم) احمد خواجه، جيم دى و شوړشه كانى شېخ محمودى مهزن ،ج3، السليمانية 1970، ص ص 30 – 31. لم ترد اليها معلومات اخرى في المصادر حول نشاط رفيق حلمي في صفوف هذه الجمعية.

^(تيسم) بعد اندحار قواته في معركة ناوباريك في مايس 1931 اضطر الشيخ محمود الى الاستسلام للحكومة العراقية، وتم اسكانه في البداية في السماوه، وظل محجوزاً تحت الاقامة الجبرية في مدن الناصرية والموصل وعانة وبغداد، وبعد اندلاع انتفاضة مايس عام 1941 عاد الى السليمانية. انظر: هاوار، م.س ، ص ص 774 – 789.

في الناصرية حتى نقل الى الموصل سنة 1933 ، وتم تعيينه مدرسا لمادة الرياضيات، وكان له صلة قرابة مع مثقفي المدينة منهم مجيد خدوري الذي كان مدرسا لمادة الاجتماعيات في نفس المدرسة^(بسمه) . و محمد رووف الغلامي الذي كان مدرسا للغة العربية في احدى مدارس الموصل^(بسمه) .

وفي الموصل فكر رفيق حلمي في تدوين مذكراته، وقد ساعدته الفئة المثقفة الموصلية في ذلك و زودته بالمصادر* وهناك تعرف رفيق حلمي على العائلة البارزانية و بدأت بذلك بدايات العلاقة فيما بينهما^(بسمه) . واعتاد حلمي على زيارتهم في دارهم اثناء تواجده في الموصل^(لهمه) .

فضلا عن عمله مدرسا هناك كان رفيق حلمي عضوا في الحلقة العلمية المؤلفة من النخبة المثقفة في الموصل، و التي كان اعضاؤها يعقدون ندوات علمية، وكان واجبا على كل الاعضاء تحضير محاضرة في كل جلسة ومناقشتها فيما بينهم، وفي احدى جلساتهم ساهم حلمي بمناقشة احد المحاضرين على نقطة محددة حول تاريخ الكرد، ولم يتوصل الى النتيجة وقد دفعه ذلك الى التفكير بالقاء محاضرة، واختار موضوعها عن تاريخ الكرد نزولا عند رغبة اعضاء الهيئة^(للمه) . ويقول في هذا الصدد: ((شعرت بان الواجب يقضي على الكردي الغيور ان يتتبع تاريخ امته باعتناء زائد لكي يتمكن من ازالة ما هو عالق من الغبار بهذه الامة النبيلة وتكذيب ما يقال عنها ممن لا يهمهم امرها...))^(ببسمه) .

(بسمه) حلمي ، يادداشت ، ج 1 ، من المقدمة.

(بسمه) حلمي ، يادداشت ، ج 3 ، ص 65.

(*) حلمي ، يادداشت ، ج 1 من المقدمة.

(بسمه) عندما افلحت الحكومة العراقية في اخماد حركة بارزان الاولى 1931 – 1932 التي كان يقودها الشيخ احمد البارزاني (1892 – 1969) و اجره هو و اتباعه على اللجوء الى الاراضي التركية في حزيران 1932، ثم سلمت الحكومة التركية الشيخ احمد الى السلطات العراقية، عاد الشيخ احمد الى بارزان في نهاية شهر اب 1933، كما صدرت الحكومة قررا يقضى بالعضو العام عن الذين شاركوا في الانتفاضة ، واستثنى القرار خليل خوشهوى، وفي مطلع عام 1934 استدرجت الحكومة العائلة البارزانية كافة عن طريق الخداع الى الموصل و حدد مكان اقامتهم هناك و ظلوا تحت الاقامة الجبرية حتى عام 1936. للتفصيل عن الاوضاع الاسرة البارزانية و طبيعة علاقتهم مع الاهالي والعشائر ونشاطهم في الموصل انظر: عبدالفتاح علي يحيى، وثائق عن الحركة القومية الكوردية ملاحظات تاريخية و دراسات اولية ، ط 1 ، اربيل ، 2001 ، ص ص 527 – 531 .

(لهمه) باكره رفيق حلمي، م . س ، ص 51 ؛ بهسهراهي رفيق حلمي، ص 52.

(للمه) وكان عنوان المحاضرة هو الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة 1920.

(ببسمه) رفيق حلمي ، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة 1920 ، الموصل، 1934، من المقدمة.

ويبدو ان المحاضرة قد اغضبت بعض الوطنيين المتعصبين في المدينة، خاصة عندما نشر المحاضرة على شكل كتيب صغير، ففي احدى الليالي حينما كان حلمي يجلس في احد نوادي المدينة، تعرض الى حالة تسمم ولكنه نجا من الموت^(يضمه).

وعندما انتهت السنة الدراسية لعام 1935 اقدمت الحكومة على نقله الى مدينة البصرة ثم الى الناصرية، وفي 1 نيسان 1936 باشر عمله في متوسطة الناصرية^(يضمه). وعندما سأل عن سبب ابعاده الى الناصرية أجاب مازحا وساخرًا: ((لاني سرقت بطيخا من بستان فلان))؟!^(يضمه). وهناك تعرف رفيق حلمي على الشاعر محمد مهدي الجواهري^(يضمه). والذي كان مدرسا للغة العربية في نفس المدرسة^(يضمه). وبقي في الناصرية حتى 1 تشرين الثاني 1936 ثم نقل الى كركوك في السنة ذاتها^(يضمه).

كما رشح رفيق حلمي مع كل من توفيق وهبي وميرزا توفيق قزاز و خلف شوقي لانتخابات مجلس النواب العراقي عام 1937 ممثلين، عن مدينة السليمانية، مؤكدا ان هذه الحكومة (حكومة حكمت

^(يضمه) باكيذه رفيق حلمي ، م.س، ص 49.

^(يضمه) اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي .

^(يضمه) جرجيس فتح الله، رجال و وقائع في الميزان، حوار اجراه، مؤيد طيب وسعيد يحيى ، ط1، اربيل، 2001، ص 22.

^(يضمه) ولد في النجف عام 1900 تلقى العلوم الدينية في مسقط راسه على ايدي عدد من الشيوخ، ولم يلتزم بالتردد العلمي الذي جرى عليه طلبة العلم انذاك، نظم الشعر في سن مبكرة، صاحب امتياز صحف عدة منها: الانقلاب، الراي العام ، الاوقات البغدادية، الثبات، الجهاد، تعرض الى الاعتقال والنفي مرات عديدة ، بعد ثورة 14 تموز 1958 انتخب رئيسا لاتحاد الادباء العراقيين، ثم صار نقيباً للصحفيين (توفي في 27 تموز 1997). انظر: محمد مهدي الجواهري، الاعمال الشعرية الكاملة مجموعة الكاملة 1 - 7 ، ط2 ، بغداد ، 2001، ص ص 6 - 9 .

^(يضمه) فتح الله ، م.س ، ص ص 146 - 147 . يذكر السيد جرجيس فتح الله المحامي بانه عندما كان طالبا في مرحلة المتوسطة بالناصرية وكان رفيق حلمي يدرسهم مادة الرياضيات، وعرف عنه الجدية والحماسية والاخلاص لمهنته، و صادف يوما لم يتمكن من احضار نفسي لاداء الامتحان في اليوم المقرر له حينما ادرك استاذي بحالي ، وكان على علم بانني طالب جدي و مجتهد فقدر في ظروفه واجتهادي وقال لي لاتخف فاني اساعدك حتى لو لم تنجح في الامتحان، مقابلة الشخصية للباحث مع السيد جرجيس فتح الله المحامي في اربيل - صلاح الدين بتاريخ 12 نيسان 2005. ولد في الموصل عام 1923، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد مارس المحاماة، صاحب ورئيس تحرير عدد من الصحف مثل الروافد و الرائد و الحقيقة والتاخي، له العديد من الكتب والتراجم ، توفي في 23 تموز 2006 .

^(يضمه) اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي .

سليمان) حسب رايه هدفها خدمة جميع العراقيين بصورة متساوية^(شمس). الا ان رفيق حلمي لم يوفق في مسعاه ولم يحصل على اصوات كافية للفوز في هذه الانتخابات^(شمس).

^(شمس) رفيق حلمي، بؤ اهالي محترمي لوائ سليمانى(الى اهالي السليمانية الاعزاء) جريدة (زيان – الحياة) العدد(507) السليمانية ، 21 كانون الاول 1936.

^(شمس) بدأت الدورة الانتخابية السابعة في 27 شباط 1937 وانتهت في 27 حزيران السنة ذاتها، وكان عدد جلساتها 33 جلسة، ولكن سرعان ما حل المجلس في 26 اب 1937، وكان ممثلو السليمانية الذين فازوا في هذه الدورة الانتخابية تضم كل من: حمه اغا عبد الرحمن و ميرزا توفيق قزار و شيخ جلال و حامد جاف و صبرى الحاج علي و محمد صالح علي . انظر ، عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج10، ط 7 ، بغداد ، 1988، ص ص 297 – 298.

الفصل الثالث

نشاطاته ومواقفه السياسية بين عامي 1939-1960

المبحث الاول

رفيق حلمي وحزب هيووا - الأمل 1939-1945

- 1- بدايات تأسيس حزب هيووا - الأمل واختيار حلمي رئيساً له.
- 2- موقف رفيق حلمي وحزب هيووا من انتفاضة بارزان الثانية 1943-1945
- 3- رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيووا الى النهاية.

المبحث الثاني

نشاطه السياسي بين عامي 1954 - 1960

- 1- رفيق حلمي مرشحاً لانتخابات مجلس النواب في السليمانية.
- 2- موقفه من العدوان الثلاثي على مصر .
- 3- موقفه من ثورة 14 تموز 1958 وسقوط النظام الملكي.
- 4- مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري .

المبحث الاول

رفيق حلمي وحزب هيووا - الأمل 1939 - 1945

1- بدايات تاسيس حزب هيووا واختيار حلمي رئيساً له:

في ايلول 1937 شكلت جمعية سرية باسم داركهـر - الحطاب بين طلاب الإعدادية المركزية في كركوك تيمناً بجمعية كاربوناري - Carbonari (الفحامين) الإيطالية^(لشمه) وكان ذلك بتأثير بعض الوقائع والأحداث التي اطلع عليها طلاب مدارس الثانوية آنذاك ، من خلال الكتب المنهجية لمادة التاريخ فيما يخص تاريخ أوربا الحديث، ومنها مواضيع توحيد ألمانيا وايطاليا وتاريخ الحركات الفكرية والسياسية ، فقد ذكر احد طلاب الثانوية المركزية في كركوك (مكرم طالباني) ان أستاذ مادة التاريخ المدعو (محمد شقير) وهو لبناني الجنسية، كان بارعاً في تسليط الضوء على مسألة توحيد ألمانيا وايطاليا في محاضراته التي ألقاها للطلاب، وكان من رأيه إن الأسلوب البروسي في توحيد المقاطعات الألمانية بقيادة بسمارك، هو خير اسلوب لتوحيد الأقطار العربية المجزأة ، كما رأى في دولة العراق وشخصية الملك غازي 1912 - 1939 أهلاً في أن يسهم بدور مماثل لبروسيا وبسمارك في هذا المضمار^(يشمه).

كان ذلك حافزاً للطلاب الكرد الى التفكير بتشكيل جمعية سياسية ، ومن اجل ذلك اجتمعوا في محلة بگلر بكركوك وبحضور كل من يونس رؤوف (صاحب الفكرة) و برهان حامد جاف وكاكه حمه خانقا و مكرم طالباني، وألقى يونس رؤوف خطاباً حول الواقع المساوي الذي كان يعيشه الشعب الكردي، بسبب انقسام أراضييه بين الدول التي توزعت عليها كردستان، وعزى ذلك الى عدم تنفيذ الوعود التي

^(لشمه) وهي جمعية سرية ظهرت في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وسعت الى استخدام القوة ضد السلطة النمساوية على ايطاليا والمموك والحكام المستبدين في ايطاليا، وإعادة الحكم الدستوري إليها ، وسرعان ما نشطت الجمعية وانتشرت بين صفوف رجال الجيش والفئات المستنيرة في جميع ايطاليا . خليل علي مراد وآخرون ، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر الموصل ، 1988 ، ص179.

^(يشمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ 8 اذار 2005 ، ولد في مدينة كركوك عام 1923 اكمل المراحل الابتدائية والثانوية، فيها التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام 1943 وتخرج فيها سنة 1946، انخرط في مطلع شبابه في جمعية داركهـر و حزب هيووا، تعرض للاعتقال والنفي مرات عديدة ، حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد في معهد الاستشراق السوفيتي عام 1973 ، أسندت إليه حقائب وزارية منها الزراعة والري عام 1974 والنقل والمواصلات عام 1978 ، احيل على التقاعد عام 1978 له عدة مؤلفات ونشر مقالات وبحوث كثيرة في الصحف والمجلات يقيم حالياً في السليمانية.

قطعتها الدول الكبرى في عصبة الأمم تجاه الكرد ، كما تحدث عن الأسباب التي أدت إلى انهيار الثورات الكردية، وعدم تحقيق أهدافها في استقلال كردستان، وارجع ذلك الى كونها ثورات عشائرية، وانها لم تعم مناطق كردستان وكذلك الى افتقار الشعب الكردي الى جمعية سياسية لتوحيد صفوفه وقيادتها للثورة، و رأى ان المسؤولية التاريخية تقضي عليهم الاخذ زمام المبادرة بتشكيل جمعية سياسية لتوحيد كردستان اسوةً بالشعوب الاخرى كالشعوب الايطالية والالمانية، فاقترح يونس رؤوف تشكيل جمعية سرية باسم داركهـر – الحطاب وتم الاتفاق عليها^(١١٣).

لم تكن لهذه الجمعية اية ايدولوجية او حتى نظام داخلي يجتمع الاعضاء حوله، ولكنهم اجتمعوا حول فكرة واحدة، وهي ان كردستان مجزأة وان الشعب الكردي شعب مضطهد ومظلوم ويجب ان يناضلوا من اجل تحريره^(١١٤).

يتضح مما سبق بان اعضاء الجمعية كانوا مدركين تماماً لما هو واقع على عاتقهم ، وشعروا بالمسؤولية التاريخية تجاه شعبهم وقضيتهم المشروعة ، اذ ان نهجهم في مضمار العمل السياسي غدا ((قومية محضة لا شائبة عليها)) على حد تعبير كريس كوجيرا^(١١٥). واصبحوا يشكلون الداعم الاولي للتبشير بالافكار القومية الكردية، كما انهم كانوا يمثلون جناحاً في غاية الفاعلية والتاثير في صفوف الفئة الكردية المثقفة في ظروف كردستان انذاك^(١١٦).

وعندما عاد الطلاب من كركوك الى مدنهم اثناء عطلة نصف السنة في السنة الدراسية 1937-1938 سرعان ما قاموا بفتح فروع للجمعية في مناطق السليمانية واربييل وكويسنجق وشقلاوة وجمجمال وكفري^(١١٧).

يظهر ان اعضاء الهيئة المؤسسة كانوا مصممين على الاحتفاظ باسرار الجمعية لذلك نرى ان الجمعية لم تقم باصدار نشرات دورية (الصحف و المجلات) كما لم يسمحوا لاعضائها بالدخول في جمعيات و احزاب سياسية اخرى، فقد ذكر احد اعضاء جمعية داركهـر المدعو عبدالله جوهر كان يرتبط بنوع من العلاقة

^(١١٣) مكرم طالباني ، حزب هيووا، ص ص43 – 44.

^(١١٤) مكرم طالباني ، كؤمه لهى داركهـر و پارتى هيووا چؤن دامهـزران (كيف تاسسا جمعية داركهـر وحزب هيووا) مجلة (رهنگين) العدد (52) بغداد ، 1993 ، ص 20 .

^(١١٥) كؤچيرا ، م. س ، ص 171.

^(١١٦) اسماعيل شكر رسول ، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ، ط2 ، السليمانية ، 2005 ، ص 135 .

^(١١٧) لم تكن في مدن كردستانية اخرى في هذه السنوات صفوف اعدادية الا في كركوك، لذلك كان طلاب مدارس اربيل والسليمانية يتوجهون الى كركوك او بغداد او الموصل، لاكمال الدراسة الاعدادية. طالباني، حزب هيووا، ص 45.

بجمعية سياسية اخرى جمعية برايهتى – الاخوة^(لهلمه) . وعندما علم بذلك اقدم هو ويونس رؤوف على ابعاده عن الجمعية^(لهلمه) .

بعد انضمام اعداد كبيرة من الطلبة والمتعلمين الى صفوف داركهر واتساع رقعة نشاطها لتشمل مناطق عدة من مدن وقصبات كردستان ، فقد فكر الاعضاء القياديون في تغير الجمعية وتحويلها الى حزب سياسي كبير، بحيث تشمل فئات متباينة من الشعب الكردي ، فقد اورد مكرم طالبانى في سياق كتابه الذي كرسه عن حزب هيوا أن الاعضاء المؤسسين انتهزوا فرصة تجمع طلاب المناطق التابعة لكركوك، وكذلك طلاب الصفوف المنتهية لدراسة المتوسطة من السليمانية واربيل، الذين يؤدون الامتحانات العامة في كركوك ، ففي حزيران 1938 عقد اجتماع موسع في حديقة ام الربيعين بحضور ستين عضواً من اعضاء جمعية داركهر، وتداول المجتمعون مسالة نشاطات الجمعية خلال السنة الدراسية 1937-1938 ، كما تناولوا الوضع المالي للجمعية، وراى الحاضرون ان الجمعية اتسع نشاطها وكثرت فروعها بحيث يتعذر على طلاب المدارس ادارتها و قيادتها ، واقترح الاعضاء تحويل الجمعية الى حزب سياسي كبير بحيث يتجاوز النطاق الطلابي وتشمل فئات مختلفة من الشعب الكردي، واختيار شخصية كردية لتتولى رئاسة الحزب، ووضع المجتمعون اسما عديدة من الشخصيات الكردية الذين كان لهم وزن سياسي وثقافي، وبرزوا على الساحة، منهم: محمداامين زكي وتوفيق وهبي ورفيق حلمي وماجد مصطفى وجمال بابان ومعروف جياوك ، وتم اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب، وخول كل من يونس رؤوف وكاكه حمه خانقا للاتصال به في بغداد، فتقبل حلمي الدعوة بسرور^(لهلمه) .

كان اختيار رفيق حلمي من بين نخبة من الشخصيات الكردية لرئاسة الحزب، تعود الى موافقه الصلبة من المسائل القومية ، ونضاله السابق في هذا المضمار، فكان صاحب تجربة وخبرة كبيرة في مجال العمل السياسي والكفاح الوطني، اذ سبق وانخرط في الحقل السياسي منذ ريعان شبابه، وساهم في حركات

^(لهلمه) اسست الجمعية عام 1937 في خانقاه محوي بالسليمانية ، وتم تعيين الشيخ محمود رئيساً فخرياً للجمعية ، وكان الشاعر الملا اسعد محوي محركا اساسيا لها، انضم الى صفوفها كل من الشيخ لطيف بن الشيخ محمود ومكرم محمداامين وكريم زند و الشيخ لطيف دانساز، استمر نشاطها حتى بدايات سنة 1943 ثم زالت عن الساحة السياسية وانضم عدد من اعضائها الى حزب هيوا مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم حمه صالح زند في السليمانية بتاريخ 7 اذار 2005 . ولد في السليمانية عام 1924 تخرج في دار المعلمين بغداد عام 1943-1944 مارس العمل السياسي مع جمعية برايهتى ثم مع حزب هيوا و (ز.ك)، خدم في مجالي التدريس والادارة، يقيم حالياً في السليمانية .

^(لهلمه) نوري شاويس ، من مذكراتي ، د.م ، د.ت ، ص 19 .

^(لهلمه) طالباني ، م.س ، ص ص 51 – 55 ، ... يبدو ان كثير من المصادر التي تناولت حياة رفيق حلمي ونضاله في صفوف حزب هيوا قد وقعت في خطأ عندما عرفت رفيق حلمي بوصفه مؤسساً للحزب، و الصحيح انه اختير رئيساً وليس مؤسساً له .

الشيخ محمود ، كما استطاع بفضل ثقافته الواسعة وشخصيته المؤثرة ان يثبت نفسه ، وبرز اسمه على الساحة الكردستانية، كما لايمكننا انكار عامل القرابة والعلاقة الطيبة التي كان يتمتع بها رفيق حلمي مع الطلبة والمتعلمين، وكان اقرب المقربين لطلاب الاعدادية المركزية في كركوك الذين اسسوا الحزب، اذ كان مديراً للاعدادية المذكورة^(١) خلال مدة تشريع الثاني 1936-1937، قبل أن يصدر امر نقله الى بغداد في عام 1938* ، ونحن لا نستبعد بأن رفيق حلمي كان له دور في تشجيع طلابه للقيام بتشكيل جمعية داركهر ، وأنه على علم بتحركاته ونشاطاته، واقترح حلمي تسمية الحزب بحزب هيووا – الامل ، تيمناً بجمعية هيّفى الذي ناضل هو في صفوفها، اثناء دراسته الجامعية في اسطنبول^(٢) .

لابد ان نشير الى أن هناك رأياً آخر يؤكد ان جمعية داركهر وحزب هيووا قد تاسسا بالاساس في اربيل ، ومن اصحاب هذا الرأي كل من مصطفى العزيري وموسى صمد، وكانا من الاعضاء المؤسسين لجمعية داركهر^(٣) . نحن لانؤيد هذا الرأي للأسباب التالية :-

- 1- تاسست جمعية داركهر في ايلول 1937، حيث لم تكن في مدينة اربيل اية مدارس ثانوية حتى عام 1938، حيث افتتح الصف الرابع الاعدادي لأول مرة في ذلك التاريخ^(٤) وكما اسلفنا فان طلاب اربيل يتوجهون اما الى كركوك أو بغداد أو الموصل، لاكمال دراستهم الاعدادية ، وخاصة في كركوك لأنها كانت اقرب نقطة اليهم، وفي هذه الفترة اصبحت الثانوية المركزية في كركوك ملتقى لجميع الطلاب الوافدين من لوائي اربيل والسليمانية، ولم تكن في الاخير مدارس ثانوية ايضاً في تلك الفترة^(٥) .
- 2- هناك نوع من الاجماع بين المصادر التي تناولت هذا الموضوع، على ان الشاعر يونس رؤوف (دلدار) هو صاحب الفكرة الرئيسية لجمعية داركهر والمحرك الاساسي للمؤتمر التأسيسي لحزب هيووا، لم يكن في

^(١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ 8 اذار 2005 ؛ باكزه رفيق حلمي، جهند لاپهريهيك له ميژوووى نزيك رفيق حلمي و پارتى هيووا (صفحات من التاريخ القريب رفيق حلمي وحزب هيووا) جريدة (هاوكارى – التضامن) العدد (2263) قسم الثاني، بغداد ، 21 اب 1995 .

* اثناء الاستعراض المدرسي لمدارس لواء كركوك في ربيع 1938 حدث خلاف مابين عزيز سامي مدير معارف لواء كركوك و رفيق حلمي، وكان سببا في نقل الأخير الى بغداد . مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ 8 اذار 2005.

^(٢) عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى الفصل الاول من رسالتنا هذه.

^(٣) للمزيد من التفاصيل عن اراء هذين العضوين بخصوص هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط2، السليمانية، 2004 ، ص ص 346 – 348.

^(٤) مسعود محمد ، م.س ، ص ص 180 – 181 ؛ كريم شامزا ، نووسهر و پهروهدهكار و ميژوووى نووسى كورد ماموستا تايهر احمد حهويژى (1919 – 2000) (الكاتب والمربي والمؤرخ الكردي الاستاذ طاهر احمد حويژي) مجلة (ههولير – اربيل) العدد (8) اربيل ، پايزى 2000، ص98.

^(٥) شاويس ، م.س ، ص18.

تلك الفترة موجوداً في اربيل، فحينما اكمل الصف الثاني المتوسط في اربيل، ترك المدينة واستقر في دار اخيه أصف رؤوف بكركوك، واكمل الثانوية هناك، ثم التحق بكلية حقوق جامعة بغداد عام 1940 (ترجمته).

3- يؤكد احد المشاركين في المؤتمر التأسيسي لحزب هيووا (فخري صابر عباس) في مقابلة شخصية له ان تأسيس الحزب كان بالاساس في كركوك ، وانه حضر المؤتمر التأسيسي المنعقد في حديقة ام الربيعين بكركوك في حزيران 1938 (ترجمته).

4- كما ان رشيد باجلان (ترجمته) وهو من الذين التحقوا بحزب هيووا عام 1940 وكان زميلاً دراسياً ليونس رؤوف في كلية الحقوق بغداد، ويتمتع معه بعلاقة طيبة، وفي المقابلة التي اجريت معه يؤكد ان يونس رؤوف ابلغه أنهم أسسوا جمعية سياسية باسم داركهر في الاعدادية المركزية بكركوك مع مجموعة من طلاب تلك الاعدادية (ترجمته).

5- بغض النظر عن التباين في سنوات تاسيس داركهر و هيووا هناك معلومات وردت في مذكرات نوري شاويس، الذي يؤيد راينا بهذا الصدد ، فقد ذكر أنهم قاموا بعقد اجتماع موسع في نيسان 1939 بكركوك وبحضور اعضاء من بغداد و كويسنجق وكركوك وسليمانية، وتم الاتفاق على تغيير اسم جمعية داركهر، وكما حددوا الاهداف التكتيكية و الاستراتيجية وشكلوا هيئة مركزية للحزب، دون ان يعينوا رئيساً لهم، لانه لم ير احد من الحاضرين في نفسه القدرة

(ترجمته) عبدالخالق علاء الدين ، دلدار شاعيري شورشگيرى كورد (دلدار الشاعر الثوري الكردي) بغداد 1985 ، ص 60 ... نحن نعتقد بانه ترك مدينة اربيل في نهاية عام 1936، واستقر في بداية عام 1937 بكركوك ، كما ظهر في تاريخ قصائده التي نظمها في تلك الفترة. م.ن 175 وما يليها .

(ترجمته) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتاريخ 26 نيسان 2005 . ورد اسمه في كتاب حزب هيووا لمكرم طالباني بـ (فخرالدين بشدري) ص 52 ، وفي مذكرات نوري شاويس بـ (فاخر الدين صابر) ص 22، ولد في محلة مصلى بكركوك عام 1921 ، اكمل دراسته الابتدائية في حلبجة عام 1935-1936 والمتوسطة في كركوك ، التحق بدار المعلمين في بغداد متخرجاً عام 1946 دشن حياته السياسية عملياً في صفوف حزب هيووا ، وبعد انحلال الحزب انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردي وشارك في المؤتمر التأسيسي للحزب ، بسبب موافقه القومية ابعدهته الحكومة الى بغداد والناصرية ، حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الحقوق جامعة بغداد عام 1971 ، يقيم حالياً في كركوك .

(ترجمته) من مواليد خانقين ، اكمل الابتدائية في خانقين والمتوسطة والثانوية في بعقوبة، دخل كلية الحقوق جامعة بغداد عام 1940 وتخرج فيها عام 1944 ، انضم الى صفوف حزب هيووا وكان موضع ثقة رفيق حلمي ، وبعد انحلال الحزب انخرط في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، وانتخب عضواً للجنة المركزية في اول مؤتمر للحزب المنعقد في بغداد في 16 اب 1946، عين حاكماً منذ عام 1960 ، احيل الى التقاعد عام 1992. مصطفى نريمان ، جهردهيك له بيرهوهريه كانى ماموستا رشيد باجلان (لمحات من ذكريات الاستاذ رشيد باجلان) مجلة (رهنگين) العدد (60) بغداد، 1993، ص ص 6 - 7.

(ترجمته) م.ن ، ص 6 .

والكفاءة ليكون رئيساً للحزب، وخلال اجتماع عقد في بغداد في شباط 1940، قرروا الاتصال برفيق حلمي ليتولى رئاسة الحزب، وبعد فترة جاء الرد الى قيادة الحزب في اربيل، وفي العطلة الصيفية عام 1940 سافر حلمي الى بلدة كويسنجق، وفي احدى البساتين القريبة من البلدة، اقسام على قبوله تولي رئاسة الحزب (لهاسم).

نحن نرجح الراي القائل بأن رفيق حلمي سافر الى شقلاوة وليس كويسنجق، لأن نوري شاويس يبدو انه سمع ذلك من غيره، ولم يحضر في ذلك الاجتماع (لهاسم). هذا من جهة ومن جهة اخرى فان موسى صمد كان من الاعضاء البارزين في الحزب يؤكد انه بعد قبول رفيق حلمي لتولي رئاسة الحزب، وهو في بغداد سافر الى شقلاوة، وفي احد بساتين جميل ميران ادى قسم اليمين لأخلاصه للحزب (بياسم).

والجدير بالاشارة الى ان بعض المصادر تؤكد على ان رفيق حلمي اشترط لقبوله رئاسة الحزب ان يسمى بـ (سهروكي بالاً – الزعيم الاعلى) (بياسم). وذلك تقليداً للقب فوهرر Fühere* الذي كان يطلقه النازيون الالمان على زعيمهم ادولف هتلر (بياسم) وذكر احد اعضاء الحزب بأن حلمي كان ((متاثراً بانتصارات هتلر و موسوليني ويجب ان يقلدهما)) (بياسم) وشاع استعمال هذا اللقب وانتشر بين اعضاء الحزب، وبالخاص الضباط الكرد الذين اظهروا ميولاً للحزب وقادته والمنتمين اليه، يقول ابراهيم احمد بهذا الصدد: ((اثناء اندلاع حركة مائس 1941 كنا نجلس مع مجموعة من الضباط في نادي الضباط بكركوك، وعندما ظهر رفيق حلمي قام الضباط الكرد امامه، ورفعوا ايدهم وسلموا عليه وهتفوا بصوت واحد عاش الزعيم الاعلى، وكانما هم جنود المان وقفوا امام هتلر ... ولم يجلسوا حتى امر الزعيم بجلوسهم)) (بياسم).

(لهاسم) شاويس، م.س، ص ص 20 – 23.

(لهاسم) م.ن، ص 23.

(بياسم) مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص 348.

(بياسم) فيصل دهباغ، حزبي هيو و شورشي (1943-1945) ي بارزان (حزبي هيو و ثورة بارزان 1943 – 1945) ط 1، اربيل، 1997، ص 11؛ مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص 346.

* كلمة المانية تعني الزعيم او القائد .

(بياسم) اسماعيل شكر رسول، م.س، ص 168.

(بياسم) شاويس، م.س، ص 25.

(بياسم) ابراهيم احمد، له بيره و هريه كانم دامه زران دنى لقي كومه لهى (ژ.ك) (من ذكرياتي تاسيس فرع جمعية ز.ك) مجله (گزننگ – البزوغ) العدد (13) السويد، 1996، ص 45.

مع هذا فان بعض اعضاء الحزب اظهروا تدمرهم من استعمال هذا اللقب، حتى انهم قالوا ((لم ينقصنا شيئاً عدا انه يقلد لنا هتلر))^(بيبييه). وهناك من يشير الى ان هذا اللقب لم يكن اقتراحاً من لدن حلمي ، كما لم يأمر احداً باستعماله، ولكن بعض العناصر التي التفت حوله تملقوا له واصبحوا يلقبونه بهذا اللقب، وبمرور الزمن اضيف اليه فيما بعد كلمة المقدس ثم صار الزعيم الاعلى المقدس^(بيبييه). كما ذكر مصدر أن اول من اقترح تسمية رفيق حلمي بهذا اللقب هو يونس رؤوف^(بيبييه).

نحن نؤيد الرأي القائل بان رفيق حلمي لم يقترح ان يلقبوه بالزعيم الاعلى ولم يامر احداً باستعماله ، ولكن من باب الموضوعية والحقيقة التاريخية لابد ان نشير بأن رفيق حلمي كان يجب ان يلقب بهذا اللقب، ولم يعارض احداً على استعماله ، ويدل على هذا أنه يوجد في شخصيته نوع من حب الزعامة والنزعة الاستعلائية، فقد وردت عبارات من هذا القبيل في البيان الصادر الى الشعب العراقي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان الثانية 1943-1945 (كما سناتي اليه) مثل ((من مقرر الزعامة الكردية ...)) ((نحن الزعيم الاعلى للشعب الكردي ...))^(لهبييه).

بتولي رئاسة الحزب بدأت مرحلة جديدة من حياة رفيق حلمي السياسية ، وبذل جهوداً كبيرة لتوسيع قاعدة الحزب وتنشيط اعماله، فسرعان ما انضم في صفوف الحزب فئات مختلفة من الطلبة والضباط والمتعلمون والكسبة والتجار^(لهبييه). وشيوخ العشائر والاغوات^(بيبييه). وبذلك اصبح الحزب اكثر نشاطاً وتوسع بشكل سريع وازداد عدد أعضائه ، اذ بلغ عدد اعضائه نحو (5500) عضو^(بيبييه). كما تم

^(بيبييه) شاويس ، م.س ، ص 26.

^(بيبييه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ 8 اذار 2005 . اكد رشيد باجلان انه لم توجد في شعارات حزب هيووا كلمة المقدس ، ووضح ان شعار الحزب هو عاش الكرد و كردستان عاش الزعيم الاعلى . انظر: فواد حمه خورشيد، هه ندى تيبيني دهر باره ي پارتى هيووا چوونه ناو باسه كهو پرسيار له نه ندامان (بعض ملاحظات عن حزب هيووا والدخول في الموضوع وطرح الأسئلة لأعضائها) مجلة (رهنكين) العدد (88) بغداد، 1996، ص ص 7 – 8. نحن نؤيد ما يقول باجلان بهذا الخصوص لأننا لم نجد مصادر تتطرق الى هذه المسألة، وان مكرم طالباني انفرد في رايه في هذا الموضوع ، فلم يذكر ابراهيم احمد شيء من هذا القبيل كما اسلفنا، مع العلم انه لم تكن علاقته مع رفيق حلمي جيدة ، كما لم تات هذه الكلمة في البيان الصادر من مكتب رفيق حلمي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان (كما سناتي اليه لاحقاً).

^(بيبييه) مصطفى نريمان، رفيق حلمي (1898-1960) المناضل ، الاديب ، الربى ، مجلة (رؤزى كوردستان – شمس كردستان) العدد (66) بغداد، اذار 1984، ص 8.

^(لهبييه) دهباغ ، م.س ، ص ص 31 – 32.

^(لهبييه) وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد جمهورية 1946 الكردية ، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، ط2، اربيل، 1999، ص 67.

^(بيبييه) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق ، ط2 ، اربيل ، 2005 ، ص 237.

^(بيبييه) علي عبدالله، تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق حتى انعقاد المؤتمر الثالث ، د.م ، 1991، ص 16.

افتتاح فرع للحزب في منطقة بهدينان^(١١١١). ثم توسعت رقعة نشاطه بحيث شملت مدن خارج كردستان، فضلاً عن تاسيسه خلايا تنظيمية وفروع في كل من بغداد^(١١١٢). و الموصل^(١١١٣).

اولى حزب هيووا اهتماماً خاصاً باصدار نشرات دورية بصورة سرية، وحملت هذه النشرات طابعاً قومياً وسعت الى تعميق الوعي القومي وتعريف الشعب الكردي بتاريخه وتراثه ، ففي السليمانية اصدر فرع الحزب مجلة تحمل اسم هيووا – الامل ، وحسب قول احد العاملين في المجلة كان رفيق حلمي يشرف على اصدارها^(١١١٤). وكانت المجلة ذات طابع ادبي ووطني ونشرت على صفحاتها بيانات حول ثورتي اكري داغ - ارارات 1930 و درسيم 1937 في كردستان تركيا، كما كرست موضوعات عن احوال الكرد في ايران وصدر منها (8 – 9) اعداد ، وكان اخر عدد لها صدرت بعد حركة مايس 1941 ثم توارت عن الانظار^(١١١٥).

وفي اربيل اصدر عضوان من اعضاء الفرع قرني دوغرمجي ونافع يونس مجلة اسبوعية بأسم گوڤار – المجلة وجاء في صفحاتها الاولى بانها (اسبوعية سياسية اجتماعية سرية) وكتب فيها لفييف من شباب اربيل المنتمين للحزب ، واتخذوا لأنفسهم اسماء كردية مستعارة^(١١١٦). كما اصدر اعضاء منطقتي خانقين وكفري نشرة محلية باسم (شيلان) وتم طبعها بالالة الطابعة^(١١١٧).

كان لحزب هيووا اهدافه الانية والقريبة، واهداف استراتيجية بعيدة، وقد تمحورت الاهداف الاولى بالمطالبة بتشكيل ادارة ذاتية في كردستان العراق، بينما يتمثل الهدف الاخير في توحيد جميع اجزاء كردستان وتشكيل دولة قومية مستقلة للشعب الكردي^(١١١٨). وحاول الحزب عملياً تحقيق هذا الهدف، اذ

^(١١١١) يرجع الفضل في تشكيل اول الحلقات التنظيمية لحزب هيووا في منطقة بهدينان الى صالح يوسفى ، وكان مسؤولاً عن تنظيمات الحزب في دار المعلمين العالية وكلية دار العلوم في بغداد. عبدالسلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح يوسفى ط1، د.م ، 1992 ، ص11 .

^(١١١٢) حسن ارفع ، م.س ، ص174.

^(١١١٣) عن نشاط فرع الموصل لحزب هيووا يمكن الرجوع الى: عبدالفتاح علي البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل(1926-1958) ط1، اربيل، 2003، ص ص 316 – 326.

^(١١١٤) سالار حهه رهش ، كوڤرى ريزلينان له شاعيرو ميژوو نووسى كورد ماموستا حهه رهسول هاوار جهند بهشيك له ووتهى ماموستا هاوار(حفلة تكريمية للشاعر والمؤرخ الكردي الاستاذ حهه رسول هاوار مقتطف من كلماته) مجلة مركز (العدد (92) لندن، كانون الاول، 2004 ، ص54.

^(١١١٥) شاويس ، م.س ، ص ص 24 – 25.

^(١١١٦) طارق جامباز ، ههفته نامهى گوڤار (اسبوعية گوڤار) اربيل، 1998، ص ص 9 – 14.

^(١١١٧) شريف ، م.س، ص96.

^(١١١٨) شاويس ، م.س، ص21.

سعى الى تعميق الروح الاخوية ، واقامة علاقات وطيدة للشعب الكردي في اجزاء كردستان الكبرى كافة، بهدف ايجاد ارضية مناسبة للعمل المشترك، وتوحيد جهودهم فيما يخص المسائل المصرية لها.

ففي سنة 1942 ارسل حزب هيووا عضوين نشيطين هما ميرحاج احمد و مصطفى خوشناو الى كردستان ايران للتباحث مع قادة الحركة الكردية هناك، ولتوطيد العلاقات بين الطرفين وتمخضت هذه الاتصالات عن تشكيل جمعية سياسية باسم زيانهوهى كورد - انبعاث الكرد - ژ.ك* بعد ان كانت هناك ارضية مناسبة وناضجة في كردستان ايران لتأسيسها^(بیتیه). وكان للجمعية فرع في كردستان العراق يتراسه ابراهيم احمد^(بیتیه). ويظهر ان جمعية ژ.ك قد تاثرت بالأفكار والتوجهات القومية لحزب هيووا، وانعكس

ذلك على العبارة التي وردت على غلاف مجلة نشيتيمان - الوطن^(بیتیه). الناطقة باسم الجمعية عبارة (بژی سهرۆك و كوردو كوردستان و هيووا - عاش القائد والكرد وكردستان وهيووا)^(بیتیه). والمقصود هناك بالقائد هو رفيق حلمي، كما وردت هذه العبارة ايضا على الاصدارات الخاصة التي اهدتها الجمعية للشبيبة الكردية، وكذلك على التقويم السنوي الخاص للجمعية لسنة 1943 - 1944^(بیتیه).

* تأسست الجمعية في مدينة مهاباد في 16 اب 1942 وكانت الهيئة المؤسسة تضم كل من محمد نانهوا زاده و عبدالرحمن زبيحي و قاسم قادر و حسين فروهر ... وهناك من يعتقد ان هذه الجمعية في الاساس كانت امتداداً لتنظيم اخر باسم (كۆمهلهی نازاديوخوانی كوردستان - جمعية محرري كوردستان) التي كانت تاسست في عام 1938 برئاسة عزيز زندی، وتهدف الجمعية الى تحقيق الحكم الذاتي لكردستان ايران وتوحيد جميع اجزاء كردستان، ثم تحولت الجمعية الى الحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران عام 1945 . سيد محمد صمدي، ژئ کاف چی بوو ؟ چی دهويست ؟ وه چی بهسه هات؟ (ماهي ژي کاف؟ وماهي مطالبها ومصيرها ؟) مهاباد ، 1981 ، ص ص 10 - 16؛ حاميد گهوههري، كۆمهلهی زيانهوهی كوردستان (جمعية انبعاث كردستان) ط1 ، اربيل ، 2004 ، ص 21 ومابعدها .^(بیتیه) شريف ، م.س ، ص 100.

كانت للجمعية خلايا تنظيمية في مدن زاخو وشقلاوة ودهوك واربيل . علي كهريمى ، ژيان و بهسههاتى عبدالرحمن زهبيحي مامؤستا عولهما (سيرة حياة عبدالرحمن زبيحي استاذ العلماء) ط2، السليمانية، 2005، ص 263 .

^(بیتیه) صدر العدد الاول منها في تموز 1943 ، وصدرت منها عشرة اعداد في سبع مجلدات، اذ كانت اعداد (4-3) و (7-8-9) صدرت في مجلدين منفصلين، صدرت ستة اعداد الاول بصورة سرية في كردستان ايران ، وطبعت في مطبعة احد رجال الارمن في مدينة تيريز، على حين صدرالعدد العاشر عام 1948 (أي بعد انحلال الجمعية) وبمبادرة فردية من عبدالرحمن زبيحي حينما كان لاجئاً عند الشيخ لطيف بن الشيخ محمود، في قرية سيتهك التابعة لقضاء شاربازير في السليمانية . انظر: جمال نهبهز، گۆفارى نيشتمان ته موزى 1943 - مايسى 1944 زمانحالی كۆمهلهی ژيكاف و ئيديؤلۆزى هورد بورزواى رۆشنيرى ناسوناليسى له كوردستان (مجلة نيشيتيمان لسان حال جمعية ژيكاف وايدولوجية البورجوازين المثقفين القومييين في كردستان) السويد ، 1985 ، ص ص 28 - 29.

ورد هذا العبارة على غلاف العدد الاول الصادر في جولاي(تموز) 1943. نهبهز، م.ن، ص 78. انظر: الملحق رقم (8).^(بیتیه)

گهوههري، م.س، ص ص 206 - 207، انظر: الملحق رقم (9) ؛ م.ن ، ص 231 ، انظر: الملحق رقم(10) .^(بیتیه)

وفي سياق تحقيق نفس الهدف هناك مراسلات بين حزب هيووا وقادة جمعية خويبوون^(بنييه). وظهر ذلك في الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى قدري بك*، وقد اكد حلمي في الرسالة على ضرورة اطلاع الطرفين على وجهات النظر فيما بينهما، لاتخاذ قرارات عامة في المسائل المشتركة والهامة بين الطرفين، وشدد على ضرورة عقد اجتماع في اقرب وقت ممكن، كما اظهر استعداده للحضور بنفسه، وبين ان حزبه كان بأمس الحاجة لتقوية العلاقات والتحالف مع جمعية خويبوون ووضح بانه ((مقتنع اقتناعاً كاملاً، باننا سوف نحقق الكثير الكثير بعملنا ونشاطنا المشترك))^(بنييه).

كما ارسل رفيق حلمي مندوبه الخاص رشيد باجلان، وحمله رسالة خاصة الى كامران بدرخان والتي تنص على توحيد جهود الكرد في جميع انحاء كردستان، وقد سافر باجلان الى سوريا ثم لبنان والتقى في جولته بالشخصيات الكردية في كردستان سوريا ومنهم عبدالقادر عزيز الملقب بـ (قدري جان) ونورالدين زازا والاخوين كامران وجلادت بدرخان^(بنييه).

2- موقف رفيق حلمي وحزب هيووا من انتفاضة بارزان الثانية 1943 – 1945

بعد اخماد حركة بارزان الاولى التي كان يقودها الشيخ احمد البارزاني^(لنييه). اقدمت الحكومة العراقية على نفي قادتها الى الموصل، ثم الى جنوب العراق ثم الى السليمانية في عام 1940 وعاشوا حياة سيئة هناك لأن الرواتب التي خصصت لهم لم تكن كافيأ لسد حاجاتهم^(لنييه).

واثناء تواجده في السليمانية كان مصطفى البارزاني مطلع على الاوضاع السياسية في المدينة التي كانت مسرحاً لنشاط الجمعيات والحزاب الكردية المتواجدة هناك، وقد حضر البارزاني في الاجتماعات السرية لجمعية برايه تي (التاخي)^(بنييه). كما جرت اتصالات مع حزب هيووا ورتب محاولة هروبه

^(بنييه) جمعية سياسية ظهرت بعد اخماد ثورة الشيخ سعيد پيران على ايدي الكماليين عام 1925، نتيجة توحيد عدد من المنظمات السياسية في كردستان تركيا، عقدت الجمعية اجتماعها التاسيسي في مصيف بجمدون بلبنان في تشرين الاول 1927، كما جاء في مقررات المؤتمر الاول للجمعية، انها تسعى الى تحرير الكرد و كردستان من سيطرة الاتراك واقامة دولة كردية مستقلة، قادت خويبوون ثورة ارارات في كردستان تركيا بقيادة احسان نوري باشا عام 1930. انظر: روهات ثالاكوم، خويبوون و شورشي ناكري (خويبوون و ثورة اكري) ترجمة، شوكر مصطفى، ط1، اربيل، 2000، ص ص 6 – 16.

* اغلب الظن يقصد قدري جميل باشا احد اقطاب الجمعية .

^(بنييه) للاطلاع على نص الرسالة انظر: سلوبي، م.س، ص ص 211 – 212.

^(بنييه) نريمان، م.س، ص ص 6 – 7.

^(بنييه) للتفاصيل عن احداث الحركة يمكن الرجوع الى: مسعود بارزاني، بارزاني و بزوتنه وهى رزگار يخوازي كورد 1931 – 1958 (البارزاني والحركة التحررية الكردية) ترجمة، سعيد ناكام، ط1، دهوك، 1998، ص ص 24 – 43.

^(لنييه) لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، 1998، ص 103 .

^(بنييه) ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال (1914-1958) فرنسا، 2002، ص 197.

متخفياً من السلبيانية في ليلة 12 تموز 1943 ، بمساعدة الشيخ لطيف بن الشيخ محمود^(تريشه) وفي 28 تموز 1943 وصل البارزاني الى منطقة بارزان* عن طريق الاراضي الايرانية وعندما علمت السلطات العراقية بذلك، اقدمت على نفي اخيه الشيخ احمد البارزاني والعوائل البارزانية الى مدينة الحلة في جنوب العراق^(تريشه).

بعد وصول مصطفى البارزاني الى منطقة بارزان قرر القيام بجولة تفقدية استغرقت شهري أب و أيلول، للاطلاع على الاوضاع في المنطقة، وتمكن من تحشيد التأييد لحركته واتصلت به مجموعة من رجالات المنطقة الذين لعبوا دوراً فعالاً في تعضيد ودعمه^(تريشه) ثم وضع خطة للهجوم على مراكز الشرطة الواقعة في المناطق المجاورة بهدف الحصول على الاسلحة اللازمة للقيام بالانتفاضة^(تريشه) التي اندلعت نيرانها في 2 تشرين الاول 1943 باستيلاء الثوار على مركز شرطة شاندرى^(تريشه).

ومنذ انطلاق الشرارة الاولى للانتفاضة ايدها وساندها حزب هيوا ورئيسه رفيق حلمي فقام اعضاء الحزب باذاعة نشاطات الثوار واخبار انتصاراتهم ، وتمكنوا من تحشيد الجماهير الكردية حول البارزاني ، كما قاموا بتوزيع منشور في مدينة بغداد والمدن العراقية الاخرى عبرت فيها عن تأييد الحزب ورئيسه للانتفاضة، كما وقفوا ضد الاعمال التي مارستها الحكومة العراقية في المناطق الكردية بصورة عامة ومنطقة بارزان بوجه الخصوص ، وقد لفتت البيانات انتباه السلطات العراقية والبريطانية، الى ان ما يجري في بارزان ليس تمرداً عشائرياً فحسب وانما هو حركة قومية مسلحة يدعمها حزب منظم ويقف وراءها الشعب الكردي^(تريشه).

يمكن التعرف على موقف وراء رفيق حلمي بخصوص الانتفاضة من خلال المراسلات التي جرت بينه و بين قائد الانتفاضة مصطفى البارزاني ، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء الدول الاجنبية والتي كانت تحمل اسم رئيس الحزب (سنأتي اليه لاحقاً) والى الشعب العراقي، وكذلك من خلال دعمه عملياً للانتفاضة ، ففي بيان نشره بعنوان (من مقر الزعامة الكردية - يقصد رفيق حلمي - الى الشعب

^(تريشه) كاوس قفطان ، الانتفاضات البارزانية صفحات من الحركة القومية التحريرية الكوردية في النصف الاول من القرن العشرين ، السلبيانية ، 2002، ص87.

* قرية تابعة الى قضاء زيبار من لواء الموصل انذاك، والتابع الى قضاء ميرگه سور في محافظة اربيل حالياً .

^(تريشه) حسن مصطفى ، البارزانيون وحركات بارزان (1932-1947) ط2 ، بغداد ، 1983 ، ص56.

^(تريشه) بارزاني ، م.س ، ص88.

^(تريشه) قفطان ، م.س ، ص99.

^(تريشه) بارزاني ، م.س ، ص91.

^(تريشه) مكرم طالباني ، م.س ، ص ص 69 – 70 ؛ بارزاني ، م.س ، ص99.

العراقي) اكد من خلاله على الاخوة الكردية - العربية عبر التاريخ ومساهمتهما المشتركة في تشكيل الدولة العراقية الحديثة ، وحمل البيان السلطات العراقية مسؤولية هذا الوضع المتازم في منطقة بارزان ، ورأى ان السياسة التي اتبعها الحكومة العراقية كانت بعيدة كل البعد عن مبادئ القانون الاساسي العراقي (الدستور) وتخالف جميع الدساتير الديمقراطية، وفي الختام ناشد الشعب العراقي بضرورة ترشيد رجال الحكم الى جادة الصواب، كما نبه السلطات العراقية بان هذه الحركة اصبحت نواة للحركات الثورية الاخرى (بمبش).

لم يقتصر تاييد ومساندة رفيق حلمي للانتفاضة على اصدار البيانات والمذكرات، فقد اخذ هذا الدعم طابعاً عملياً كما ذكر شاهد عيان ان الانتفاضة عندما اندلعت سافر رفيق حلمي الى رواندوز، وطلب من اعضاء الحزب في قرية جنديان* ان يجمعوا المال والاسلح للمنتفضين (بمبش). وقام اعضاء الحزب في كركوك بشيء مشابه، فقاموا بشراء اسلحة كثيرة ثم ارسلوها الى الثوار في منطقة بارزان (بمبش). ظهر من خلال الانتصارات التي حققها الثوار في فترة وجيزة من اندلاع الانتفاضة مدى ضعف القوات الحكومية، وانها غير قادرة على احتواء الانتفاضة واخمادها، فاضطرت الى التفكير بالحل السلمي للالزمة، وكانت السفارة البريطانية في بغداد قد ابدت مخاوفها من توسع رقعة الانتفاضة وشارت الى ان العمليات العسكرية التي تجري في بارزان ستضعف الجهود الحربية للحكومة البريطانية ، ودعت البارزاني الى فتح باب المفاوضات والرضوخ الى الشروط التي عرضتها الحكومة العراقية سابقاً (بمبش).

عندما شكل نوري السعيد وزارته في 25 كانون الاول 1943 انضم الى وزارته الجديدة ثلاثة وزراء من الكرد وهم ماجد مصطفى (بمبش). وزيراً للدولة (وزير بلا وزارة) واحمد مختار بابان اسندت اليه

(بمبش) دهباغ ، م.س، ص ص 31 - 32.

* قرية تابعة لناحية رواندوز في قضاء سوران التابع لمحافظة اربيل .

(بمبش) مقابلة شخصية مع السيد احمد علي اغا الجندياني بتاريخ 19 حزيران 2005، كاسيت مسجل محفوظ لدى الباحث احمد حمدامين اوامر. اذن بالاشارة اليها.

(بمبش) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتاريخ 26 نيسان 2005 .

(بمبش) حمدي، م.س، ص ص 241 - 242؛ دهباغ ، م.س، ص ص 29 - 30. ان الشروط التي طلبتها الحكومة العراقية في خريف 1943 من ممثلها محمد سعيد التكريتي قائد القوات العراقية في منطقة الشمال تنص على استسلام البارزاني دون قيد او شرط، وان يضع نفسه تحت رحمة الحكومة لذلك لم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما. برهان ابابكر ياسين، كوردستان في سياسة القوى العظمى 1941 - 1947، ترجمة، هوراس، ط1، دهوك، 2002، ص109.

(بمبش) من مواليد السليمانية 1896 تخرج في كلية الحربية باسطنبول، فعين ملازماً واشترك في عدد من المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى ، وبعد اندحار العثمانيين عاد الى السليمانية ، وكان من الموالين لحركة الشيخ محمود في البداية ، تقلد وظائف ادارية عديدة منها ممثل السليمانية في مجلس النواب اكثر من مرة، واستوزر لأول مرة في كانون الاول 1943 في وزارة نوري

حقيبة العدلية، وعمر نظمي وزيراً للداخلية^(نبرشته). وتم تخويل ماجد مصطفى بمهمة التفاوض مع قادة الانتفاضة ليجاد حل للازمة^(نبرشته).

وقبل الدخول في المفاوضات مع البارزاني اخذ ماجد مصطفى يتقرب من حزب هيو والشبيبة الكردية في بغداد ، دفعاً لتهمة الخيانة عن نفسه^(نبرشته). وهناك من يعتقد ان حكومة نوري السعيد استغلت ماجد مصطفى من اجل القضاء على انتفاضة بارزان^(نبرشته).

و في كركوك اجتمع ماجد مصطفى مع رفيق حلمي وعدد من الضباط الكرد المنتمين للحزب، وتباحث الطرفان حول المسائل المتعلقة بالقضية الكردية في هذه المرحلة، وعرض حلمي واعضاء الحزب لماجيد مصطفى مجموعة من الاراء والمقترحات بهذا الخصوص^(نبرشته).

و في 7 كانون الثاني 1944 وصل ماجد مصطفى الى منطقة ميركهور، والتقى الطرفان في قرية سپيندار القريبة من البلدة ، ووضع البارزاني مطالب الكرد التي سبق وان تم الاتفاق على صيغتها بالتنسيق مع حزب هيو، ورئيسه رفيق حلمي^(نبرشته) وتضمنت هذه المطالب نقاطاً منها :-

- 1- تشكيل ولاية كردية تضم الوية (محافظات) كركوك و اربيل و السليمانية والاقضية والنواحي الكردية في لوائي ديالى والموصل .
- 2- الاعتراف باللغة الكردية لغة رسمية في الولاية .
- 3- تعيين معاون وزير كردي في كل وزارة من الوزارات .
- 4- تطهير اجهزة الدولة من العناصر الفاسدة والمرتشين .
- 5- استحداث وزارة يتولاها وزير كردي لأدارة شؤون ولاية كردستان .
- 6- دفع التعويضات للمتضررين .

السعيد الثانية ، توفي في بغداد في 2 اب 1974 . مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق، كمال مظهر احمد ، ج1 ، ط1، دهوك، 1999، ص 16 – 17.

^(نبرشته) عبدالرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج6 ، ط7 ، بغداد، 1988 ، ص172 .

^(نبرشته) ايوب بارزاني، م.س، ص215.

^(نبرشته) معروف جياوك ، ماساة بارزان المظلومة ، ط2 ، اربيل ، 2001 ، ص120.

^(نبرشته) اسماعيل اردلان ، بارزان و نهينيه كاني (بارزان واسراره) ترجمة، معروف قرداغي، بغداد ، 1959،

ص 31 – 32 ؛ الحسني ، م.س ، ص 172 .

^(نبرشته) بكر عبدالكريم حه ويزي ، بيره وهريه كانم له روژه لاتي كوردستان 1944 – 1947 (ذكرياتي في كردستان الشرقية)

ج1، كويه، 1993، ص13. لم يشير هذا المصدر الى هذه الاراء والمقترحات ، ولم يدخل في التفصيل بهذا الخصوص .

^(نبرشته) مكرم طالباني ، م.س ، ص 72 – 73.

- 7- انشاء المدارس والمستشفيات وفتح الطرق واعمار كردستان .
- 8- ابقاء الشؤون العسكرية والمالية والخارجية من اختصاصات الدولة المركزية.
- 9- اعادة المبعدين الى المنطقة واطلاق سراح السجناء^(لهشمة).

وفي 10 كانون الثاني 1944 اتصل ماجد مصطفى من اربيل هاتفياً مع وزير الداخلية سعيد قزاز، وابلغه ان البارزاني على استعداد لتسليم نفسه الى الحكومة العراقية دون قيد او شرط ، وانه مستعد للذهاب الى أي مكان تختاره الحكومة له، وشدد على ضرورة تعيين عدد من الضباط الكرد بصفة ضباط ارتباط في بعض مناطق كردستان^(لهشمة).

عندما عاد ماجد مصطفى الى بغداد اتخذ مجلس الوزراء العراقي في اجتماعه المنعقد في 25 كانون الثاني 1944 عدداً من القرارات، التي كانت بعيدة كل البعد عن المقترحات التي سبق ان قدمها البارزاني الى ماجد مصطفى في اجتماع 7 كانون الثاني^(بيشمة). وهناك من يشك في امانة ماجد مصطفى في نقل مقترحات الحكومة العراقية الى البارزاني وحزب هيووا^(بيشمة). فبموجب الفقرة الثامنة من القرار تم تخويل وزير الدولة والداخلية لتنفيذ قرار ابعاد مصطفى البارزاني عن منطقة بارزان ، كما ظهر من المقترحات ان الحكومة كانت عازمة على تقوية سلطتها في المنطقة، من خلال اعادة فتح مخافر الشرطة، وفتح الطرق بينها، وتجريد الثوار من الاسلحة التي استولوا عليها من قبل^(بيشمة).

وفي الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى ماجد مصطفى في 19 شباط 1944، حول الاصلاحات التي يجب ان تتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكردية، تبين لنا من خلالها موقف رفيق حلمي تجاه ماجد مصطفى ودوره الذي اوكل اليه ، ويبدو انه اظهر ثقته به اذ ورد في الرسالة عبارات تدل على ذلك حيث جاء فيها ((تاخرت مدة من الزمن وتماطلت في تقديم ارائي لمعالبيكم لا لعدم اعتمادي على نواياكم ، أو لاعتقادي بأن في الامر مالم يشبه ظاهره باطنه)) ((اتمنى لمعالبيكم التوفيق في مهمتكم الشاقة))^(بريشمة).

^(لهشمة) م.ن ، ص 73 ؛ بارزاني ، م.س ، ص 101 ؛ دهباغ ، م.س ، ص 37 .

^(لهشمة) دهباغ، م.س، ص ص 38 – 39.

^(بيشمة) لاطلاع على هذه المقترحات انظر: الحسيني، م.س، ص ص 291 - 292.

^(بيشمة) بارزاني ، م.س ، ص ص 104 – 105 ؛ مكرم طالباني، م.س، ص ص 75 – 76.

^(بيشمة) طالباني ، م.س ، ص 76.

^(بريشمة) للاطلاع على نص الرسالة انظر: الملحق رقم (11).

ومن خلال اطلاع حلمي على اراء المفكرين الكرد بشأن الاصلاحات التي كان على الحكومة القيام بها، وجد بان هناك اراءً متباينة بهذا الخصوص وقيمه الى اتجاهين:

يؤكد اصحاب الاتجاه الاول على ضرورة ان تنفذ الحكومة العراقية كل ما تعهدت به من الوعود للكرد حال دخولها عضواً في عصبة الامم، واثبتته في الدستور دون قيد او شرط ، مع قيامها باصلاحات جديدة في شتى المجالات ومنها التربية والادارة والاقتصاد والزراعة ... والتاكيد على ضرورة متابعة الحكومة للتقارير المرسله اليها من الشخصيات الكردية حول مسالة الاصلاحات في فترات سابقة.

اما الاتجاه الثاني فقد اكد اصحابه على الابتعاد عن كل امر يؤدي الى سوء التفاهم بين الكرد والعرب ، ورأوا ضرورة اقناع المسؤولين باحداث تغييرات شاملة وبصورة تدريجية في سياسة الدولة، واسلوب الحكم في المناطق الكردية ، كما اكدوا على ضرورة انعقاد مؤتمر عام يشارك فيه جميع الفئات من الشعب الكردي والشخصيات السياسية العربية، ويتراس المؤتمر كبار موظفي الدولة، بحيث تكون مقررات المؤتمر المتفق عليها تلائم السياسة العليا، وتحقق رضا الجانبين الكردي والعربي، بدلاً من ان تكون سبباً لأثارة الشغب والفتن او داعياً للانحراف عن السياسة المرسومة للدولة، وارتأوا ان هذه الفكرة تمنع من توسيع الخلافات بين الشعبين الكردي والعربي من جهة، والحكومة والكرد من جهة اخرى ، وذلك من خلال التفاهم والتنسيق المشترك بين الطرفين، الذي يؤدي الى منع الاضطرابات والقلاقل التي ربما تحدث في حال عدم استعداد الحكومة لقبول المقترحات و المطالب الصادرة من جانب الكرد حول الاصلاح، وقد اظهر رفيق حلمي انه مع اصحاب هذا الاتجاه، وراى بانه من انسب الراء وانضجها^(ترميمه).

يبدو ان ماجد مصطفى لم يستمر في اداء مهامه، لان حكومة نوري السعيد قدمت استقالته في 3 حزيران 1944، وفي اليوم نفسه شكل حمدي الباجي وزارة جديدة شارك فيها وزيران كرديان، هما: توفيق وهبي الذي اوكل اليه حقيبة الاقتصاد، واحمد مختار بابان وزيراً للعدلية^(ترميمه). واستهلت حكومة الباجي اعمالها باظهار عدائها للكرد ، اذ اول ماقامت به وزارته اصدار الاوامر الى ضباط الارتباط العودة الى وحداتهم العسكرية^(ترميمه). واتخذت تدابير عسكرية لاحتواء الانتفاضة^(ترميمه).

^(ترميمه) انظر: الملحق رقم (11) .

^(ترميمه) الحسني ، م.س ، ص 205.

^(ترميمه) مكرم طالباني، م.س ، ص 110.

^(ترميمه) خليل جندي ، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية 1939- 1968 اراء و معالجات، ط1، ستوكهولم، 1994، ص63؛ جليل جليلي وآخرون ، م.س ، ص 192.

عندما ادرك البارزاني نوايا الحكومة العراقية في عدم استعدادها لحل المسألة بالطرق السلمية، وعدم اتخاذها خطوات ايجابية وجدية في التعامل معها ، وان الحكومة اصرت على اتخاذ التدابير العسكرية لأحتواء الانتفاضة، وسحقها في اقرب فرصة ممكنة، وحينها بادر البارزاني مع الضباط الكرد الى تشكيل لجنة باسم ليژنهى ئازادى – لجنة الحرية في 15 كانون الثاني 1945 وكان جميع اعضاء اللجنة من حزب هيووا باستثناء البارزاني (لهيشه).

وكانت اللجنة ذا سمة قومية كما تبين من برامجها التي تسعى اليها، من تحرير كردستان العراق، ومقاومة السياسة العدائية للحكومة العراقية، وتوثيق العلاقات مع المنظمات والاحزاب الكردية في عموم كردستان (لهيشه). وكما ان اللجنة اعدت نفسها جزءاً من حزب هيووا (لهيشه).

قام حزب هيووا بتوثيق صلاته مع لجنة ازادي، ففي الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى رئيس اللجنة مصطفى البارزاني طلب منه ان ينظر باهتمام الى برنامج الحزب في المستقبل ووضح أن حركات التحرر القومية تحتاج الى قائد جسور ، وقوتين رئيسين هما: الجناح العسكري والجناح السياسي، وراى ان الجناح السياسي يقوم بتوفير مستلزمات الدفاع والاتصال بالاطراف المتعاونة معه ، وتوضيح البرنامج السياسي للحركة ، اما الجناح العسكري فيقع عليه اعباء المقاومة المسلحة، والدفاع عن الحقوق المشروعة لشعبها، وانتزاع حقوقه من المغتصبين، كما اكد حلمي على ضرورة اطلاع الطرفين على تحركات بعضها البعض، واقترح توحيد الجانبين حزب هيووا ولجنة ازادي (عملياً) على ان يكون مركز القيادة في بارزان (لهيشه).

يتضح مما سبق ان حزب هيووا ورئيسه رفيق حلمي كان لديه ثقة كاملة بقيادة الانتفاضة في بارزان واطهر استعداده للتعاون والتنسيق المشترك، وتوحيد جهودهم مع لجنة ازادي، ونقل مركز قيادتهم من بغداد الى بارزان .

ورداً على هذا الرسالة بعث قائد لجنة ازادي برسالة الى حزب هيووا مؤكداً ضرورة بقاء المركز القيادي للحزب في بغداد، وطلب منه نشر اخبار الانتفاضة في جميع الاقضية والنواحي والقرى

(لهيشه) مكرم طالباني ، م.س ، ص121.

(لهيشه) اردلان، م.س، ص42 ؛ بارزاني، م.س، ص 111 – 112 ؛ جندي ، م.س ، ص64.

(لهيشه) مكرم طالباني ، م.س ، ص119.

(لهيشه) اردلان، م.س، ص 46 – 48 ؛ بارزاني، م . س، ص 112 – 113.

الكردستانية حال اندلاعها، وارسال اجهزة راديو اليهم لاطلاع الثوار على اخبار العالم ، وجمع المساعدات
المادية لأستئناف الانتفاضة^(نيوشه).

وفي رسالة اخرى الى حزب هيوا مؤرخة في 3 اذار 1945، خولت لجنة ازادي الحزب اصدار البيانات
التي يراها مناسبة والاتصال بممثلي الدول الاجنبية لشرح ابعاد القضية الكردية، ونشر بيانات اللجنة
في جميع مناطق العراق ، وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، و وضع خطة للسيطرة على
كركوك^(بيوشه).

عندما استؤنف القتال من جديد بين القوات العراقية والثوار في 8 اب 1945 ، سارع حزب هيوا الى
مد يد العون الى المنتفضين ، فقد حاول الحزب فتح جبهة جديدة في مناطق كفري و خانقين لتقليل
الضغوط على منطقة بارزان، كما عمل على ايصال صوت الانتفاضة الى الرأي العام العالمي من خلال
اصدار بيانات باسم رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبرى في بغداد، صوروا فيها وضع الشعب الكردي ،
كما ندد فيها بالسياسة القمعية التي مارستها الحكومة، ودعا الى وقف القتال في بارزان.

ففي الرسالة التي بعثها رئيس الحزب الى السفارة السوفيتية في بغداد بتاريخ 15 ايلول 1945
استهل البيان بتذكير الجانب السوفيتي بأنه بعد الحرب العالمية الثانية عاد الامن والاستقرار الى العالم،
بعد القضاء على الظلم و التعسف والعبودية ، ولكن الذي حدث في العراق كان مغايراً تماماً لهذا الواقع،
وحمل البيان الحكومة العراقية مسؤولية استئناف القتال من جديد في كردستان، كما ندد في الرسالة
ذاتها بالاعمال العدوانية التي مارستها الحكومة العراقية بحق المواطنين، ومنها القصف الجوي لقرى
ومناطق كردستان بالقنابل الثقيلة والقتل الجماعي، و وصف هذا الاعمال بانها ابشع من الاعمال التي
مارسها النازيين، وطلب من السفارة ايصال صوتهم الى الحكومة السوفيتية، بهدف انهاء الاعمال العسكرية
التي مارستها الحكومة، وقد ارسل نسخ من الرسالة الى السفارات البريطانية والامريكية والصينية في
بغداد^(بيوشه).

وفي 4 تشرين الاول 1945 بعث رئيس الحزب برسالة اخرى إلى السفارة البريطانية، فقد عزا
اندلاع الثورات الكردية إلى عدم تلبية مطالب الكرد، في المؤتمرات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى

^(نيوشه) اردلان، م.س، ص ص 48 – 53.

^(بيوشه) بارزاني، م.س، ص 117.

^(تيوشه) نه فرسيو ههورامي ، مستهفا بارزاني لهه نديك بهلگه نامه و دوکيومينتي سوڤيه تيدا 1945 – 1958 تو مارتي زي رين له
ميژووي گه ل كورددا (مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية سجل ذهبي في تاريخ الشعب الكردي) ط 1،

اربييل، 2002، ص ص 89 – 90.

لتسوية المشاكل، وتوزعت اراضي كردستان ظلماً وقسراً على اربع دول، و فرضت سلطتها الدكتاتورية على هذا الشعب، ولم تعطهم حقوقهم، وعندما لم يجد الشعب الكردي الطرق السلمية لنيل حقوقه القومية اضطر الى تفجير سلسلة من الثورات المسلحة في غضون خمس وعشرين سنة خلت، كما اتهمت المذكورة الحكومة العراقية ببدء العمليات العسكرية في بارزان، ولما عجزت على احتواء الانتفاضة طلبت المساعدة من البريطانيين لاجراهم من هذه الازمة، وطالب الجانب البريطاني الكرد الالتزام بالهدوء وايقاف العمليات العسكرية، لانها على حد زعمهم ستعرقل الجهود الحربية للحلفاء، واكدت الرسالة ايضاً ان مطالب الكرد اقتصرت على تحسين احوالهم ورفع المظالم عليهم، لكن الحكومة العراقية اهملت المطالب، واستأنفت عملياتها العسكرية في 6 اب 1945 بدعم ومساندة القوات البريطانية ، كما ايد رئيس الحزب الانتفاضة واعتبر انها ليست ((حركة فوضوية)) كما ادعت الحكومة العراقية لتشويه الحقيقة، وانما هي حركة جماهيرية تعكس التطلعات والامال القومية للشعب الكردي، وساند جميع الاكراد هذه الانتفاضة باستثناء بعض العناصر التي وصفها بانهم: ((باعوا شرفهم مقابل حقائب وزارية)) كما تطرقت المذكورة الى الظلم والتعسف الذي لحق بالكرد نتيجة اهمال مطالبهم القومية، وفي النهاية طالب رئيس الحزب من السفارة البريطانية ان تنظر الى هذه المذكورة باهتمام^(بشمه).

افلحت الحكومة العراقية بمساندة القوات البريطانية في سحق الانتفاضة، وفي 11 تشرين الاول عام 1945 اضطر الثوار بقيادة مصطفى البارزاني على اللجوء الى الاراضي الايرانية^(بشمه).

يتبين مما سبق بان حزب هيو ورتيسه رفيق حلمي ايد وساند الانتفاضة منذ اندلاعها حتى اخمادها ، وعدت الانتفاضة حركة جماهيرية، وظهر ان الشعب الكردي وقف الى جانبها كما حاول رئيس الحزب ايصال صوت الكرد والانتفاضة الى الدول الكبرى، من خلال ارسال المذكرات اليهم وشرح لهم ابعاد القضية الكردية، كما ساهم في تجميع المساعدات المالية، وارسالها بصورة سرية الى منطقة بارزان، ويرجع له الفضل في تشجيع عناصر الحزب بجمع الاسلحة للانتفاضة وقد اظهر هذا عدم صحة الرأي الذي يذهب الى ان رفيق حلمي حذر من تقديم المساعدات الى الثوار، وتأييد الانتفاضة تجنباً لأثاره البريطاني^(بشمه).

(بشمه) هورامى ، م.س، ص ص 83 - 86.

(بشمه) بارزاني ، م.س ، ص 139.

(بشمه) انظر: شريف ، م.س ، ص 104 ؛ عزيز شهميزني ؛ جولانهوى رزگارى ؛ نيشتيمانى كوردستان(حركة التحرر الوطني الكردستاني) ترجمة، فريد نهسه سرد، ط3، السليمانية، ص ص 191 - 192.

3- رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيو الى النهاية:

هناك عدة عوامل ساهمت في تفكيك حزب هيو وازالته عن الساحة السياسية في كردستان و لا بد ان نشير في مقدمة تلك العوامل الى ان الحزب عانى من التناقضات والخلافات التي دبت في صفوفه، بسبب كثرة الافكار والعناصر والاتجاهات المختلفة في داخله، ونتيجة لذلك تعرضت صفوفه الى الانشقاق، وكان لانتشار الافكار الماركسية بصورة سريعة داخل الحزب اثرها الفاعل في تضعيف حزب هيو^(لهشم). وينطبق هذا بوجه الخصوص على اعضاء اربيل^(لشم). اذ انضمت اعداد غير قليلة الى تنظيم ماركسي باسم كومهلهى ميلهت - عصبة الشعب الذي اسسه صالح الحيدري في صيف 1943، وكان لاهتمام العصبة بالمسائل القومية وموقفها المضاد للاضطهاد القومي، والنضال ضد الامبريالية، دفعت هؤلاء الاعضاء للالتحاق بهذا التنظيم^(بيشم).

ومن جهة اخرى عمل البريطانيون على تعميق الخلافات والانشقاقات داخل الحزب من خلال ادخال العناصر الموالية لهم، وتشجيعهم على تشكيل تكتلات خاصة بهم^(بيشم). خاصة بعد ما رأوا بأن سمعة الحزب في تزايد، واتساع رقعة نشاطه بصورة سريعة الى مدن وقصبات كثيرة من كردستان، واصبح من الممكن ان يهدد مصالحهم الاستعمارية في العراق^(بيشم).

زد على هذا ان التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي، ومحاولة فرض هيمنته على الحزب بصورة مطلقة كان لها دور ملموس في تاجيح هذا الخلافات، اذ عارض بعض العناصر في الحزب ومنهم كتلة الضباط والمثقفين الى حد ما هذا التسلط، واصبحوا يبحثون عن فرصة لايجاد حد لتصرفات حلمي (سيتم الحديث عنها لاحقاً).

^(لهشم) مقابلة شخصية للباحث مع السيد رشيد عبدالقادر حماوى في اربيل بتاريخ 6 نيسان 2005 . ولد في اربيل عام 1923 تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام 1948 ، ترجع بدايات عمله السياسي مع حزب هيو ثم واصل نضاله مع الاحزاب التي ظهرت بعد انحلال حزب هيو، انتخب عضواً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في عام 1946، بعد ثورة 1958 زاول مهنة المحاماة وصار رئيساً لمحاكم مناطق كردستان، احيل الى التقاعد في عام 1982، بعد انتفاضة اذار عام 1991 عاد الى الوظيفة وصار رئيساً لمحكمة تمييز كردستان ، احيل الى التقاعد مرة ثانية عام 2005 ، توفي في 12 حزيران 2005 .

^(لشم) اسماعيل شكر رسول ، م.س ، ص 150.

^(بيشم) مختارات من مذكرات صالح الحيدري ، ص 359.

^(بيشم) مكرم طالباني ، جهند لاپهريهيك له تيكوشانى پارتى هيو (صفحات من نضال حزب هيو) مجلة (رؤشه نبيرى نوى - المثقف الجديد) العدد (136) قسم الثاني، بغداد، 1995، ص ص 24 - 25.

^(بيشم) شريف ، م.س ، ص 103.

ذكر مصدر ان بدايات الخلافات التي ظهرت في حزب هيوا بدأت بنقل وظيفة رئيس الحزب رفيق حلمي من بغداد الى السليمانية في سنة 1941^(بششمه). وذلك بوصفه مفتشاً في مديرية معارف المناطق الشمالية^(بششمه). وبذلك فقدت اللجنة المركزية معظم صلاحياتها، واصدر حلمي قرارات بصورة فردية دون الرجوع الى اللجنة المركزية، فدب الخلاف بينه وبين اعضاء اللجنة المركزية، وابتعد ابرز وانشط الاعضاء بسبب ذلك، منهم: يونس رؤوف وبرهان حامد جاف وكاكه حمه خانقا وآخرون^(بششمه).

فتح ذلك باب الخلافات لدرجة كادت تهز الحزب من الداخل، و وصل الى حد اتهام رفيق حلمي بـ ((العمالة)) واثارة الشكوك حوله، وادى ذلك الى تقليل ثقة عدد من عناصر الحزب به، وخاصة كتلة الضباط، وقد ذكر مكرم طالباني بأن رفيق حلمي طلب من أعضاء لجنة محلية كركوك في عام 1942 ارسال صورهم الفوتوغرافية مكتوبة عليها (اهداء الى الرئيس المقدس الاعظم) * وذلك لتنظيم (البوم) خاص لاعضاء الحزب، واستجابت التنظيمات المدنية لهذا الامر^(بششمه). فقد ذكر احد اعضاء الحزب في كركوك انه جمع الصور بنفسه وسلمها الى معتمد رئيس الحزب في السليمانية، ولم يذكر كتابة اية عبارة على الصور التي جمعها^(بششمه).

عارضت كتلة الضباط المنتمين الى الحزب تقديم صورهم محتجين بان القوانين العراقية تمنع انتماء العسكريين الى اية احزاب سرية كانت ام علنية، وراوا ان حزباً سرياً كحزب هيوا الذي يقوم بنشاط مناهض للحكومة، لايحتاج الى عمل من هذا القبيل، وفي الاجتماع الذي عقده رفيق حلمي مع ممثلي لجنة محلية كركوك للحزب لمناقشة هذا الموضوع اصصر حلمي على تنظيم (البوم) خاص بالاعضاء، كما رفض طلب المجتمعين بوضع ميزانية الحزب تحت الرقابة ولم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما، وفي النتيجة فصل معظم اعضاء اللجنة المحلية باستثناء عضوين (مكرم طالباني ورمزي افندي) مع ما يقارب العشرين ضابطاً من فرع كركوك^(لهشمه).

^(بششمه) باكزه رفيق حلمي ، كورد و ژيانكي پر نهنديشه، ص117.

^(بششمه) كان مقر هذه المديرية في كركوك واصبح اعمال المعارف في الوية اربيل والسليمانية وكركوك تابعة لهذه المديرية الى سنة 1946 ومنذ ذلك التاريخ اصبح لكل واحدة من تلك الوية مديرية خاصة بها. انظر: مصطفى نريمان ، بيره وهريه كاني ژيانم (ذكريات حياتي) بغداد ، 1994 ، ص75.

^(بششمه) مكرم طالباني، حزب هيوا، ص ص 61 – 62.

* نحن لا نؤيد الرأي القائل بأن رفيق حلمي طلب من أعضاء الحزب أن يلقبوه بهذا اللقب . انظر: ص76، من رسالتنا هذه .

^(بششمه) مكرم طالباني، م.س، ص ص62-63.

^(بششمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فتحي صابر عباس في كركوك بتاريخ 26 نيسان 2005 .

^(لهشمه) مكرم طالباني ، م.س ، ص 63.

وقد اشيع ان رفيق حلمي قام بتنظيم هذا (الالبوم) بناءً على طلب ضابط الاستخبارات البريطاني في السليمانية شوتر Shuter ^(لشمه) . وذلك لمعرفة اعضاء الحزب لهذا رفض الضباط تسليم صورهم ^(بيشمه) . على اساس ان رفيق حلمي كان على صلة بضابط الاستخبارات هذا، وقد تطرق الى هذا المسألة اكثر من مصدر فقد اكد (جمال نبز)* على انه سمع من رفيق چالاک انه حينما زار حلمي في بيته ابلاغه بانه مشغول مع شوتر ^(بيشمه) . وذكر مكرم طالباني انه زار رفيق حلمي لعقد اجتماع للحزب، لكنه اعتذر على ذلك، واخبره انه لا يستطيع ان يجتمع معه، لأنه اقدم على دعوة شوتر والشيخ لطيف الحفيد ^(بيشمه) .

اما ناهده رفيق حلمي فقد اشارت الى ان في مخلفات ابيها المحفوظة عشرات من هذه الصور ولم تكتب عليها أية عبارة، موضحة أن مصطفى نريمان* الذي اطلع على هذه الصور لكنه لم يتعرف على اصحابها باستثناء عدد منهم كانوا من اقرباء رفيق حلمي، ولم يرتبطوا بأية علاقة مع الحزب ^(برلهمه) .

^(لشمه) كان شوتر طياراً في القوات الجوية البريطانية قبل ان يعين ضابط استخبارات في السليمانية، مارس مهنة التدريس في العراق فعين مدرساً للغة الانكليزية في الاعدادية المركزية بكركوك بين عامي 1937 و 1941 ، وساهم في اخماد حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 واسر اثناء ذلك، بعد اخماد الحركة اطلق سراحه وكان يجيد اللغة الكردية والعربية ولم يتكلم بهما امام الناس. طالباني ، م.س ، ص 66 ؛ نريمان ، م.س ، ص 50 . وذكر السيد مكرم طالباني الذي درسه شوتر في الاعدادية المركزية بكركوك، على ان مجموعة من الطلاب العرب دأبوا على سب شوتر اثناء الدرس ظانين انه لايفهم اللغة العربية، واطهر شوتر من جانبه انه لايفهم ما يقال له ولم يرد عليهم باي شكل، وفي أحد الايام عندما جاء اعلان الى الصف اراد شوتر ان يخرج موقف الطلاب اذ قرأ نص الاعلان باللغة العربية دون حرج. مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ 8 اذار 2005.

^(بيشمه) مكرم طالباني، حزب هيووا، ص 66.

* شخصية سياسية مثقفة مدافعة عن الحقوق القومية للکرد في جميع اجزاء كردستان، من مواليد السليمانية 1933، اكمل دراسته الجامعية في بغداد عام 1955، وله حضور كبير في الندوات والصحف الخارجية، اضطر الى ترك العراق منذ عام 1962 واستقر في المانيا، له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات.

^(بيشمه) رسالة خاصة من السيد جمال نبز من المانيا الى الباحث بتاريخ 21 شباط 2005.

^(بيشمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية، بتاريخ 8 اذار 2005.

* ولد في بلدة كفري عام 1925 ، تخرج في دار المعلمين الابتدائية بغداد عام 1944، انضم الى صفوف حزب هيووا في عام 1942، بعد انحلال الحزب دخل في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، خدم في مجال التدريس، وله حضور متميز في مجال الصحافة الكردية، صاحب و

يتضح مما تقدم ان عدداً من اعضاء الحزب جمعوا هذه الصور، واقر رفيق حلمي ذلك بنفسه ايضاً عندما سأله عن هذه المسألة فيما بعد، وعزا حلمي ذلك الى انه كان بحاجة الى جمع المعلومات الكاملة حول اعضائه، وان وجود سجل خاص بهذا الخصوص كان ضرورياً كما فعلت الاحزاب السياسية الاخرى (ترجمته).

نحن نتحفظ على الرأي القائل ان رفيق حلمي قام بجمع هذه الصور بناءً على طلب المسؤولين البريطانيين في السليمانية، لأنهم كانوا على علم بتحركات الحزب ونشاطاته ، وانهم كانوا مطلعين الى حد ما على اسرار حزب هيووا، ولم تكن نشاطاته خافية عليهم، خاصة اذا علمنا أن شفيق احمد اغا المعروف بـ (شفيق لاين) الذي كان من الناشطين في الحزب اصبح سكرتيراً للكونيل لاين Lyhen (ترجمته). المستشار السياسي للقوات البريطانية في كردستان (ترجمته).

من هنا ويتضح لنا ان اسرار حزب هيووا لم تكن على درجة كبيرة من الكتمان، حيث ان نشاطاتهم وتنظيماتهم كانت معروفة للاعيان، كما اعترف بذلك اكثر من شاهد عيان الذين عاصروا احداث تلك الفترة، وكان من الناشطين في الحزب (ترجمته). وبناءً على ذلك نحن نرى ان البريطانيين لا يحتاجون الى معرفة اعضاء الحزب، عن طريق تنظيم هذه الصور وحفظها في (الالبوم) الخاص بها .

ومن التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي هو انه سلم اعداداً من مجلة نشتيمان – الوطن الناطقة باسم جمعية ژ . ك – انبعاث الكرد الى شوتر (لهجته). ويظهر ان اعداداً من المجلة كانت تصل الى رئيس الحزب رفيق حلمي، لما يتمتع به حزب هيووا من علاقة طيبة مع هذه الجمعية ، وقد نشرت

رئيس تحرير عدد من المجلات و الصحف منها: بهيان ، رؤشه نبيرى نوئى ، رهنكين، هاوكارى، له العديد من المؤلفات، توفي في 27 مايس 1994. للمزيد من التفاصيل انظر: نريمان، م.س، ص 23 وما يليها.

(ترجمته) ناهده رفيق حلمي، رونكرده وهيهك (ايضاح) جريدة (هاوكارى – التضامن) العدد (2396) بغداد، 2 اذار 1996.

(ترجمته) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.

(ترجمته) قبل ان يعين مستشاراً سياسياً اوكلت اليه رئاسة لجنة لتسوية حقوق الاراضي في كردستان منذ فترة طويلة ، وبحكم عمله اصبحت له صلة وثيقة مع رؤساء العشائر والملاكين في قرى ومدن كردستان ونال احترامهم ، وكان يجيد اللغة الكردية بطلاقة. انظر: مكرم طالباني ، حزب هيووا، ص ص 65 – 66 ؛ هه ورامى ، م.س ، ص 149.

(ترجمته) مكرم طالباني، م.س، ص 66.

(ترجمته) م.ن، ص 66 ؛ نريمان، م.س، ص 69.

(لهجته) ناهيدهى شيخ سهلام ، نه وهى له بيرمه (على ما اذكر) اعداد ، جيمهن صالح، اربيل، 1999، ص 31 ؛ كهرىمى ، م.س ، ص 268.

مجلة كهلاويژ - السهيل خبراً على شكل بشرى اعلنت فيه حصولها على العدد الاول من المجلة عن طريق رفيق حلمي (بإلهم).

وذكر ابراهيم احمد مسؤول كردستان العراق للجمعية، انه رأى عديدين من المجلة في مكتب شوتر عند زيارته له (بإلهم). ولما سألت ناهده شيخ سلام (احدى اعضاء حزب هيوا) رفيق حلمي بخصوص هذا الموضوع، اقر الاخير بذلك ولم ينكر وبرر موقفه هذا بأنه: ((يريد ان يوصل صوت الكرد الى جميع انحاء العالم وحتى لايدور الكرد في حلقة مفرغة)) ثم سأل حلمي قائلاً: ((كيف علم هؤلاء اني سلمت هذه الاعداد من المجلة الى شوتر؟)) (بإلهم).

مما زاد في الطين بلة موقفه من انتفاضة بارزان الثانية، حيث كان موقفه مغايراً لأكثرية الاعضاء في الحزب ، واطهر ميله للبريطانيين حسب معلومات وردت في اكثرية المصادر التي تناولت موقف حزب هيوا من الانتفاضة ، وهم يؤكدون ان جوهر الخلافات والتناقضات التي قسمت الحزب الى كتلتين كانت تدور حول مسألتين، الاولى هي موقف الحزب من الانتفاضة هل يؤيدونها ام يبقى الحزب على الحياد؟ والثانية هي اختلاف وجهة نظرهم حول الجهة التي ينبغي ان يعتمدوا عليها ، ووفق معلومات وردت في هذه المصادر، كان رفيق حلمي يمثل (الجناح اليميني) في حزب هيوا ، ويرى انه يجب على الحزب اتخاذ موقف محايد تجاه الانتفاضة، وعدم دعمها ومساندتها الا بمساعدة سرية محدودة للحيلولة دون اغصاب البريطانيين، لان الانتفاضة تحارب الحكومة العراقية المتحالفة مع بريطانيا، ويرى حلمي ان على الكرد استرضاء الجانب البريطاني وتقوية العلاقة معهم لكسب ودهم وتعاطفهم، لأنه يصعب على الحزب محاربة هذه القوة الكبيرة ، ففي نظره ان الحركة الكردية لايمكن ان تعتمد على الاتحاد السوفيتي كونه بعيداً عن مناطق كردستان ، وليس بوسعه مساعدة الشعب الكردي ، وفي مقابل هذه التوجه كان هناك

(بإلهم) مجلة(كهلاويژ- السهيل) العدد (9) السنة الرابعة ، بغداد ، ايلول 1943، ص62... كان لدخول اعداد من مجلة نشيتمان - الوطن الى كردستان العراق موضع اهتمام الحكومة العراقية، ففي وثيقة مؤرخة في 17 ايار 1944 ابلغت السفارة العراقية في مدينة تبريز الايرانية وزارة خارجية بلاده ان اكراد مدينة مهاباد قاموا باصدار جريدة (مجلة وليس جريدة - الباحث) وارسلوها بصورة سرية الى كرد العراق طالبوا فيها باستقلال كردستان. انظر: كمال مظهر احمد ، بايه خى نشيتمان له روانگهى دوو بهلگه نامه وه (اهمية نشيتمان في نظر وثيقتين) جريدة (كوردستان) منشورات الحزب الديمقراطي الكردستاني ايران، العدد (257) ناوريلى - نيسان 1998. (بإلهم) ابراهيم احمد ، م.س ، ص ص 46 - 47.

(بإلهم) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهده شيخ سلام في اربيل - صلاح الدين بتاريخ 4 اذار 2005. من مواليد السليمانية 1922 وتخرجت في دار معلمات بغداد سنة 1941 مارست التدريس في مدارس السليمانية، انخرطت في مجال السياسة عملياً في صفوف حزب هيوا ناضلت في صفوف جمعيات واحزاب سياسية اخرى، وانتخبت عضوة للجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر الخامس، المنعقد في بغداد في 8 ايار 1960 ، وبذلك اصبحت اول امرأة كردية وصلت الى هذه الدرجة توفيت في 29 تشرين الثاني 2005.

(جناح يساري) له موقف مغاير ، وكان يضم اكثرية اعضاء الحزب من الضباط والفئة المثقفة، وكانوا يرون ان على الحزب ان يشترك في الانتفاضة ويساهم في دعمها ، وان الاتحاد السوفيتي هو الجهة القادرة على دعم الحركة الكردية، لذلك يجب ان يعتمد الحزب على هذه الجهة ^(بإلهام).

يتضح مما تقدم ان رفيق حلمي كان يميل الى الاعتدال ويحبذ التقارب مع بريطانيا، ولهذا اراد ان يوجه مسار الحزب والحركة الكردية نحوها، وقد كان لموقفه هذا وصلته بالمسؤولين البريطانيين اثره في ابرازه شخصية كردية موالية لسياسة البريطانيين، مما اثار شكوك الاوساط الكردية في فترة الاربعينات وما بعدها ، حتى اطلق عليه البعض انه

ان اصحاب هذا الرأي لم يعرضوا أي دليل لما يذهبون اليه، ونحن لا نتفق مع هذا الرأي لأن رفيق حلمي وقف مع قائد انتفاضة بارزان منذ هروبه من السليمانية، وشارك معهم في وضع مطالب الكرد والدفاع عنها، كما حث اعضاء الحزب لجمع المساعدات المادية والعسكرية للانتفاضة وارسلها بصورة سرية الى بارزان، كما اتضح موقفه المؤيد و المساند للانتفاضة من خلال الرسائل المتبادلة مع لجنة الحرية، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء

الدول الاجنبية في بغداد ^(ترجم). يمكن اعتبار تعامل رفيق حلمي مع البريطانيين وتقربه اليهم هو في اطار الافادة من صداقتهم ، واعتقاده أن البريطانيين هم الذين يستطيعون ان يحلوا المسألة الكردية في هذا المرحلة، وان مفتاح حل المسألة بأيديهم باعتبارهم القوة العظمى المسيطرة على الاوضاع في العراق ^(بإلهام). وعلى هذا الاساس اقترب حلمي من المسؤولين البريطانيين في كردستان ، وكان هذا التعامل ليس على حساب المسألة الكردية والمساومة على الحقوق الكردية المشروعة، واذا امعنا في سيرة حياته حتى موته لم ير رفيق حلمي في

^(بإلهام) شه مزيني ، م.س، ص ص 190 – 192. ؛ علي عبدالله ؛ م.س، ص ص 20 – 21، شريف ، م.س ، ص 103- 104 ؛ نه جاتي عبدالله حزبي هيو (1939-1945) دوو رهوت يهك كؤتايي (حزب هيووا اتجاهين ونهاية واحدة) مجلة (رابوون – الصحوة) العدد (26) السويد، 1996، ص ص 61 – 62.

^(بإلهام) كاروان، ثمجاره لهيادي رفيق حلمي كچه گورهكهى باسى دهكات (في ذكرى رفيق حلمي تحدثت عنها هذه المرة ابنتها الاكبر) مجلة (رهنكين) العدد (45-44) 1992، ص 6 ؛ ناهيدهى شيخ سهلام، م.س، ص 31. انظر: صفحات 79 - 87 من رسالتنا هذه.

^(بإلهام) مقابلة شخصية للباحث مع السيد كمال مظهر احمد في بغداد بتاريخ 12 تموز 2005. ولد في شباط 1937 في بلدة اجلر التابعة لكروك ، اكمل الابتدائية والمتوسطة في السليمانية، حصل على شهادة البكالوريوس من قسم التاريخ كلية التربية بجامعة بغداد 1959، سافر الى الاتحاد السوفيتي عام 1960 ونال الدكتوراه في تاريخ الكرد من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية عام 1963، و دكتوراه العلوم (ناوك) عام 1969، عاد الى العراق في مايس 1970، عمل استاذاً في جامعة بغداد، له مؤلفات كثيرة، وحضر العديد من المؤتمرات و الندوات التاريخية داخل البلاد وخارجها، يقيم حالياً في بغداد.

الخدق المعادي لشعبه، وكان الشباب المتحمسين في جمعية داركهر قد ادركوا في حينه هذه السمة فيه تماماً ، وعلى هذا الاساس اختاروه من بين لفييف من الشخصيات الكردية لتولى رئاسة الحزب.

يبدو ان مسالة عدم تعامل البريطانيين بصورة جدية و واقعية، مع المسالة الكردية ومشاركتهم في اخماد الثورات والانتفاضات الكردية، منذ حركات الشيخ محمود وانتفاضة بارزان الاولى الذي قادها الشيخ احمد البارزاني، قد خلقت ارضية مناسبة لهذه النظرة، وازدادت الكراهية في نفوس عدد غير قليل من الكرد تجاه البريطانيين ، وفي ضوء هذا تولد لديهم نوع من الانطباع على ان اي تقارب وتعامل معهم يعتبر ((عمل خياني)) زد على هذا هناك عاملاً اخر تمثل في موقف الحزب الشيوعي العراقي تجاه الشخصيات الكردية المقربة من البريطانيين والدول الاخرى، حيث قاموا بنشر دعايات مناهضة، لهم كما وجهوا لهم تهمة ((العمالة والخيانة)) ووصفهم بـ ((عملاء الامبريالية والاستعمار)) على حد قول سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق بهاء الدين نوري ^(بملاش).

وتاييداً لهذا الراي فقد ذكر جمال نبز بانهم قاموا بزيارة إلى قرية سراو سبجان اغا* في قضاء شارزور، بصحبة رفيق حلمي وذلك في عام 1957، وبناءً على رغبة حلمي زرنا حسن بك جاف احد وجهاء مدينة حلبجة، وبعد فترة وجيزة قام الشيوعيون في مدينة السليمانية بنشر دعاية تقول ان رفيق حلمي قام بايعاز من الامريكان بتوزيع مبالغ ضخمة على رؤساء ووجهاء العشائر في المنطقة لتشكيل دولة كردية تحت حمايتهم ^(بملاش).

لم يكن رفيق حلمي اول شخصية كردية توجه اليه هذه التهم، فقد كان الشاعر والاديب المخضرم الحاج توفيق الملقب بـ (بيره ميّرد) ^(لهاشم). الذي ورد اسمه في وثيقة

^(بملاش) مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاء الدين نوري في السليمانية بتاريخ 13 اذار 2005 . ولد في قرية تكية من ناحية قرداغ التابعة للسليمانية عام 1927 ، تلقى العلوم الدينية واوليات القراءة والكتابة في قريته، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام 1946، واصبح سكرتيراً للحزب من حزيران 1949 حتى نيسان 1953 ، وفي هذه السنة القي القبض عليه وحكم عليه بالمؤبد، ثم نجا من السجن اثر احداث ثورة 14 تموز 1958 ، استأنف نشاطه الحزبي عضواً للمكتب السياسي، وظل مرتبطاً بالحزب حتى ← ← عام 1984 ثم استقال عنه، في عام 1994 شكل حركة ديمقراطي كردستان، ودون في المنهاج الداخلي للحركة ان السكرتير لايجوز ان يبقى في منصبه اكثر من عشر سنوات، وقد طبق هذا بنفسه حيث تقاعد في عام 2004، يقيم حالياً في السليمانية.

* تقع على الطريق العام بين ناحية سيد صادق و مدينة السليمانية ، وتبعد عن سيد صادق (3) كم وأشتهرت بمناظرها الخلابة والجميلة . تالاب درباز ، ههوارگه‌ی شارمزور (مخيم شارزور) ط 1، د. م. ، 2006، ص210 .

^(بملاش) رسالة خاصة من السيد جمال نبز من المانيا الى الباحث بتاريخ 21 شباط 2005.

^(لهاشم) ولد في السليمانية عام 1867، تلقى العلوم الدينية في حوامعها منذ فترة مبكرة من حياته، تقلد امور ادارية في السليمانية وخارجها، سافر الى اسطنبول مع الشيخ سعيد والد الشيخ محمود عام 1898، وانخرط في مجال العمل السياسي مع الكرد القاطنين في اسطنبول واصبح مديراً لجريدة كرد، عاد الى العراق في كانون الثاني 1925، بعد وفاة حسين ناظم في 1932، تولى مسؤولية اصدار

سوفيتية اتهم بأنه كان على علاقة مع البريطانيين^(١١١). كما تصور البعض من الكرد لأنه قام باحياء عيد نوروز القومي بمساندة ودعم مادي من المسؤولين البريطانيين⁽⁴⁶⁷⁾. وكان الاديب والصحفي حسين حزنى موكرياني^(١١٢). هو الآخر قد واجه مثل هذه التهم ووصفه

بعضهم بـ((الجاسوس الانكليزي))^(١١٣).

ويظهر ان الجانب السوفيتي كان يتابع هذا الموضوع، واصبح مطلعاً على نشاط الشخصيات الكردية، ففي وثيقة سوفيتية اشارت الى ان جمعية العلاقات الثقافية الكردية البريطانية^(١١٤). والتي كانت جزءاً من جمعية العلاقات البريطانية - العراقية حسب هذه الوثيقة، فان هذه الجمعية قامت بنشاط ملحوظ بين الكرد ، واصدرت مجلة دهنكى گيتى تازہ - صوت العالم الجديد والتي ترأسها حسين حزنى موكرياني، و بموجب المعلومات التي وردت في الوثيقة تمكنت الجمعية من استمالة عدد من الشخصيات

جريدة زيان - الحياة ، ثم جريدة زين - الحياة عام 1937 ، توفي في 19 حزيران 1950. محمد رسول هاوار، بيره ميريدي نهمر (بيره ميرد الخالد) بغداد، 1970، ص ص 12 - 19.
ههورامى، م. س، ص 153.^(١١٥)

ياداشته كانى بيره ميريدي (مذكرات بيره ميريدي) اعداد ، نوميدي ناشنا، السليمانية، 1996
ص 28؛ مظهر، جهند لاپرههيك ج 2، ص 553.^(١١٦)
ولد في مدينة بوكان بكرديستان ايران عام 1893 ، سافر الى تركيا ثم العراق وحلب واشترى مطبعة في حلب، وزاول الطباعة هناك، استقر في مدينة رواندوز عام 1926 وصدر فيها مجلة زارى كرمانجى - اللغة الكردية، كما طبع فيها عدداً من نتاجاته الادبية والتاريخية، ومنذ حزيران 1934 ساهم مع الشاعر والاديب بيره ميريدي في اصدار جريدة زيان - الحياة في السليمانية، بين عامي 1935 - 1936 اصدر في اربيل مجلة باسم روناكي - النور ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سافر الى بغداد وساهم في اصدار مجلة دهنكى گيتى تازہ - صوت العالم الجديد، توفي في 20 ايلول 1947 . مارف خه زنه دار، ميژووى نهدهبى كوردى نيوانى ههردوو جهنگى يه كه م و دووهى سهدهى بيسته م 1914 - 1945 (تاريخ الادب الكردي ما بين الحربين العالميتين في القرن العشرين) ج 5، 2005 ، ص ص 439 - 440.

سه رجه مى به ره مى شاك ر فتاح (الاثار الكاملة لشاك ر فتاح) اعداد وتنظيم، احمد سيد علي البرزنجي، ج 3، ط 1، اربيل 2004، ص 207 ؛ هيو محمد، به سه رهات و كه سى تى حوزنى له ياده وه رى گيوى موكريانى دا (سيرة وشخصية حزنى في ذكريات گيو موكريانى) مجلة (رؤى نامه فانى - الصحفي) العدد (9) السنة الثالثة، اربيل، 2002 ، ص ص 149 - 150.

اصدرت هذه المجلة السفارة البريطانية في بغداد، ولم يتطرق اي مصدر الى جمعية تحمل هذا الاسم في تلك الفترة، ومع ذلك نحن لا نستبعد ان المقصود هنا (نادي اخوان الحرية) الذي اسسه البريطانيون في تموز 1942 ، بهدف ابعاد الشعب العراقي عن الاهتمام بالامور السياسية، وانضم في حينه الى الجمعية جمع كبير من العراقيين (وكان من بينهم عدد من المثقفين الكرد) للمزيد من التفاصيل انظر: جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق 1941 - 1953 النجف، 1976، ص ص 93 - 98.

الكردية الى جانبها، منهم: حسين حزنى مكرياني ورفيق حلمي وتوفيق وهبي والحاج توفيق (بيرهميرد) (تريشه).

والجدير بالاشارة الى ان البريطانيين حاولوا التقرب من الشخصيات ورؤساء العشائر الكردية في سنوات الحرب العالمية الثانية، بغية الافادة من خبراتهم وامكانياتهم، لترويج سياستهم بين الكرد، في محاولة للتصدي للدعايات المناهضة للبريطانيين والحلفاء ، وجاء في الوثيقة السوفيتية (المشار اليها في اعلاه) ان الكولونيل لاين Lyhen كانت له علاقة مع كثير من الشخصيات والفئات الاجتماعية الكردية ، وحاول استمالتهم الى جانبه، واتبع اساليب شتى لكسبهم (تريشه).

يتضح اهتمام البريطانيين بالكرد من خلال النشاط الدعائي الذي قاموا به في سنوات الحرب العالمية الثانية بمساندة الشخصيات الكردية ، فتم تخويل توفيق وهبي لفتح اذاعة كردية في مدينة يافا بفلسطين، وقد رشح وهبي كل من رفيق حلمي وجميل صائب لهذا الامر مع ستة اشخاص آخرين وكان اربعة منهم مرتبطين بحزب هيوا ، لكن يبدو ان الحكومة العراقية لم توافق الا على ثلاثة منهم ، وهم الشاعر كوران و رفيق جالاك ورمزي قزاز، وبناءً على اقتراح الاخير جرى تسميتها باذاعة كردستان وبتت برامجها في اب 1942 (تريشه).

كما اصدرت السفارة البريطانية في بغداد في تشرين الاول 1943 مجلة باسم دهنكي گيتي تازة - صوت العالم الجديد ، ونشرت اخبار انتصارات القوات البريطانية وكتب وترجم اغلب مقالاتها كل من: توفيق وهبي وشيخ حسن شيخ حمه مارف وحسين حزنى مكرياني (تريشه).

ومن جملة التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي ، والتي كان لها دور كبير في تعميق الخلافات في صفوف هيوا واضعافه تدريجياً ، ما انفرد بذكره مكرم طالباني وهو ان هناك نوعاً من المساومة كانت بين رئيس الحزب وماجد مصطفى، بعد ان ايقن الاخير انه لا مناص من دخول حزب هيوا، فوعد ماجد مصطفى رفيق حلمي بتمهيد الطريق لضمه الى تشكيلة وزارية في اول تعديل لها ، وبالمقابل يتعهد الاخير من جانبه ان يمهد السبيل له للوصول الى منصب نائب رئيس الحزب ، فاجابه حلمي

(تريشه) ههورامى ، م.س، ص ص 152 - 153.

(تريشه) م.ن، ص 149.

(تريشه) جريدة (براى - التاخي) العدد (187) بغداد، 4 تشرين الثاني 1967.

(تريشه) شكرية رسول، گوڤارى دهنكى گيتي تازة، سه رهه لدان و دهورى له پيشخستنى زمان هونه ره كانى نه دهب و وهرگيران دا مجلة صوت العالم الجديد ظهورها ودورها في تطوير اللغة وفنون الادب والترجمة (السليمانية ، 2003، ص 30.

برسالة اظهر فيها استعدادها لهذا العرض ولكنه لا يثق بوعوده، وقد بين طالباني انه حصل على هذه الرسالة بواسطة فؤاد عارف ابن اخت ماجد مصطفى، وتصدياً لهذه المساومة قدم طالباني هذه الرسالة الى اللجنة المركزية للحزب، وطلب منهم التحقيق في المسألة، وعند تشكيل اللجنة التحقيقية بخصوص ذلك، عد تلك المسألة ((مؤامرة شيوعية)) تهدف الى تشويه سمعة الحزب وتخريبه، فاصدرت قراراً يقضي بابعاد مكرم طالباني مع عشرين شخصاً من اعضاء الحزب ممن حملوا افكاراً ماركسية (لبيشيم).

وكان من بين أعضاء اللجنة التحقيقية المذكورة كل من رشيد باجلان وفائق هوشيار، اللذين اكدا انهما لم تعرض عليهما رسالة من هذا القبيل، وانما الذي جرى التحقيق بشأنه هو الرسالة المنسوبة الى رئيس الحزب بخصوص حل حزب هيووا، بحجة انه لا يتلائم مع هذه المرحلة ، وبعد اجراء التحقيق في الرسالة ظهر انها كانت مزورة، ولم تكن لها علاقة برفيق حلمي، وتبين لهم بأنها كانت ((مؤامرة)) ضد رفيق حلمي ومحاولة لتخريب الحزب ، لذلك تقرر ابعاد عدد من اعضاء الحزب من ضمنهم مكرم طالباني (لبيشيم).

وكان فؤاد عارف قد انكر تسليم اية رسالة من هذا النوع الى مكرم طالباني، واكد ان خاله ماجد مصطفى بعث برسالة في الاربعينيات (من القرن الماضي) الى عدد من الشخصيات الكردية ورؤساء العشائر، ليطلع على ارائهم وافكارهم حول مستقبل الكرد في ظروف الحرب العالمية الثانية (لبيشيم). اقترنت هذه التهم الموجهة الى رفيق حلمي بعقد مؤتمر كلار في صيف 1944، لحل الخلافات الناشئة بين كتلة الضباط ورئيس الحزب، وكذلك لحل المشاكل الداخلية الاخرى، لذا فقد تقرر عقد اجتماع موسع في بلدة كلار* لمناقشة هذه الخلافات (لبيشيم).

(لبيشيم) طالباني ، م.س، ص ص 81 – 83.

(لبيشيم) فواد حومه خورشيد ، م.س، ص ص 7-8.

(لبيشيم) م .ن، ص 8 . نحن نرى ان موضوع هذه الرسائل التي بعثها ماجد مصطفى الى الشخصيات الكردية كان يتضمن بالاساس ابداء رايهم بخصوص الاصلاحات التي يجب ان يتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكردية، كما ظهر في الرسالة التي بعث بها الى رفيق حلمي (وسبق ان تمت الاشارة اليها).

* قضاء تابع لمحافظة السليمانية يشرف على نهر سيروان، ويقع على الطريق العام بين السليمانية وجولاء . بابان، اصول واسماء ص 297.

(لبيشيم) نريمان ، م.س ، ص 84.

ان اختيار بلدة كلار لعقد هذا الاجتماع لم يكن اعتباطاً، وسبق ان تم الاتفاق عليها، وذلك لبعدها عن تاثير السلطات الحكومية، ونظراً لكون اغلب رؤساء ووجهاء المنطقة من عشيرة الجاف المواليين لحزب هيو، وكانت مركزاً لنفوذهم^(١١١١١١).

عقد المؤتمر المذكور في دار داود بك جاف^(١١١١١١). و حضر الاجتماع ممثلو الحزب في مناطق بغداد وكركوك والسليمانية و حلبجة و خانقين وكفري وكلار ، كما حضره ايضاً ممثل الكرد في ايران الحاج علي خان كلهور، و جرت مناقشة بين رفيق حلمي وممثل الضباط مجيد علي و محمود شيخ طه، وذكر احد الحاضرين ان الضباط عارضوا التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي واكدوا ان تدارك الاوضاع التي هي في تغير مستمر، ولا بد من انسجام الحزب مع هذه التطورات والمتغيرات، كما شددوا على ضرورة اختيار رئيس الحزب بالانتخاب ، ولكن رفيق حلمي صمم على ان يبق هو رئيساً للحزب^(١١١١١١). ودارت مناقشات حادة بين الطرفين استطاع كريم بك جاف الشخصية المعروفة في المنطقة من التوسط بينهما، ولم يبق بينهم شيء^(١١١١١١). وبعد انتهاء الاجتماع عاد رفيق حلمي في نفس الليلة الى كركوك عن طريق كفري ، بينما رجع الضباط الى كركوك عن طريق خانقين^(١١١١١١).

هناك راي اخر يؤكد بان الهدف الحقيقي لمؤتمر كلار كان بالاساس لحسم الخلاف الذي حدث بين رئيس لجنة الحرية، والقيادة اليمينية لحزب هيو حول نقطتين، دارت الاولى حول الجهة التي يجب ان تعتمد عليها الحركة الكردية ، والثانية حول مساهمة الحزب في انتفاضة بارزان، واكد صاحب هذا الرأي ان رفيق حلمي لم يعرض على المؤتمرين في هذا الاجتماع الرسالة الواردة اليه من لجنة الحرية، التي كانت تدعو الى مساندة الانتفاضة، والقيام بالمظاهرات و احتلال كركوك ، ولهذا لم يتطرق الى هذه المسألة احد من الحاضرين في الاجتماع كما ذكر ان بعض العشائر استجاب لطلب قيادة لجنة الحرية وذلك بفتح جبهة ثانية ، على حين لم يشارك اخرون بناءً على توجيه مباشر من الكولونيل لاين ، وعندما ايقن ممثل الضباط في المؤتمر ان رفيق حلمي وبعض رؤساء العشائر في منطقة كفري و كلار

(١١١١١١) احمد باوهر، پارتى هيو له دروست بوونيه وه له شارى كهركوك تا هه لوه شان هوى له كؤنفرانسى كه لار 1937 – 1945 (حزب هيو منذ تشكيله في مدينة كركوك حتى انحلاله في مؤتمر كلار) مجلة (كركوك) العدد (1) السنة الثانية السليمانية ، 2000، ص98.

(١١١١١١) مصطفى نريمان، تيشكىك بؤسه ر سوچيكي ژيانى داود بهگى جاف (القاء الضوء على جوانب من حياة داود بك جاف) مجلة (پهنگين) العدد (41) بغداد ، 1992 ، ص17.

(١١١١١١) باوهر، م.س، ص100.

(١١١١١١) نهريمان، بيره وه ريه كانى ژيانم، ص85 ؛ فواد حمه خورشيد ، م.س ، ص9.

(١١١١١١) نريمان، م.س، ص85.

يعلقون القيام باي عمل لمساندة الانتفاضة والمشاركة فيها على موافقة بريطانيا، وبين صاحب هذا الرأي ان ممثلي الضباط ارغموا رفيق حلمي في طريق عودته من المؤتمر على التوقيع بتخليه عن رئاسة الحزب، بحجة ان الحزب ((لا يستجيب لطموح الشعب الكردي ولا يتفق مع روح العصر)) ثم عقد اجتماع اخر في كلار ايضاً اعلن فيه حلمي تخليه عن رئاسة الحزب طوعاً^(بتيشه).

يظهر ان صاحب هذا الرأي (مكرم طالباني) قد وقع في خطأ لعدم دقته في تحليل بعض من احداث هذه الفترة والترتيب الزمني لها، وربما يرجع ذلك الى انه ابتعد عن صفوف الحزب قبل عقد المؤتمر بفترة ، علماً بان الرسالة التي ارسلتها لجنة الحرية التي يطلب من حزب هيووا فتح جبهة اخرى، واحتلال مدينة كركوك مؤرخة في 3 اذار 1945^(لتيشه). أي هناك فارق زمني كبير بين عقد المؤتمر وارسال رسالة الى حزب هيووا، مما يفسر لنا عدم تطرق الحاضرين في المؤتمر الى فحوى هذه الرسالة^(لتيشه). وان موضوع المناقشات كان يدور حول الخلافات التي حدثت بين رئيس الحزب وممثل الضباط، كما ورد على لسان عدد من الحاضرين في المؤتمر^(بتيشه).

اما بالنسبة لمسألة ارغام رفيق حلمي على تنازله عن رئاسة الحزب، بعد انتهاء اعمال مؤتمر كلار مباشرة ، فنحن نتحفظ على القبول بهذا الرأي، لأن مصطفى نريمان رافق ممثل الضباط منذ وصولهما الى بلدة كفري، ثم الى كلار كما حضر الاجتماع، ثم تطرق الى مسألة عودة الضباط الى كركوك عن طريق خانقين، كما رافق حلمي بعد انتهاء المؤتمر وذكر تفاصيل عودته من كلار الى كركوك، عن طريق محطة قطار كنكربان في كفري، ولم يتطرق الى مسألة تصدي الضباط لرفيق حلمي في طريق عودتهم، وارغامه على التنازل عن رئاسة الحزب^(بتيشه).

هناك رأي اخر يؤكد ان الطرفين رئيس الحزب وممثل الضباط لم يتوصلا الى حل لتسوية الخلافات بينهما، لذلك اضطر رفيق حلمي في نهاية المؤتمر الى تقديم استقالته من رئاسة الحزب وشكلوا على اثرها لجنة سباعية لإدارة امور الحزب^(بتيشه).

^(بتيشه) طالباني، م.س، ص ص 153 – 163.

^(لتيشه) بارزاني ، م.س ، ص 117.

^(لتيشه) للاطلاع على اراء الحاضرين بخصوص مناقشات المؤتمر انظر: فواد حمه خورشيد ، م.س ، ص ص 6 – 10.

^(بتيشه) م . ن ، ص ص 6 – 10 ؛ نريمان، م.س ، ص ص 84 – 85 ؛ باوهر، م.س، ص ص 99 - 100.

^(بتيشه) نريمان ، م.س ، ص ص 85 – 86.

^(بتيشه) باوهر ، م.س ، ص ص 100 – 101.

نحن لا نتفق مع هذا الرأي أيضاً، لأنه كما اوضحنا ان مؤتمر كلار قد بدا اعماله في صيف 1944 ، واستمرت جلساته لمدة يومين، لكن رفيق حلمي ظل رئيساً للحزب حتى اخماد انتفاضة بارزان في تشرين الاول 1945 ، كما ظهر في الرسائل المتبادلة بين لجنة الحرية وحزب هيووا وكذلك من خلال المذكرات التي ارسلها رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبرى في حين لم يرد اسم هذه اللجنة في اية مذكرات او رسائل متبادلة مع جهات اخرى، ولم يدعم اي مصدر اخر هذه المعلومات.

وهناك اجتماع اخر عقده الحزب لمناقشة امكانية فتح جبهة اخرى بهدف تخفيف ضغط القوات الحكومة على منطقة بارزان مركز الانتفاضة، في حال تجدد المعارك، ومن اجل تحقيق هذا الهدف دعى الحزب الى عقد اجتماع قبل استئناف الانتفاضة بأشهر عدة كما ذكر شاهد عيان^(بريشه).

نحن نرى ان الاجتماع عقد بعد طلب لجنة الحرية من حزب هيووا فتح جبهة اخرى، كما ورد في الرسالة المؤرخة في 3 اذار 1945، وقد عقد الاجتماع في دار حمهى اورحمان اغا في السليمانية بحضور ممثل العشائر المنتمين للحزب، و ممثل لجان مناطق ديالى و كركوك والسليمانية، وافتتح رفيق حلمي الاجتماع بكلمة تطرق فيها الى اوضاع الكرد، ودورحزب هيووا في تلك الفترة ، كما ابدى مخاوفه من احتمال هجوم وشيك على منطقة بارزان، و اراد حلمي الاطلاع على اراء وموقف العشائر بخصوص مشاركتهم في الانتفاضة، في حالة تجدد الاشتباكات في بارزان، فاطهروا استعدادهم للمشاركة بالمال والنفس للدفاع عن الانتفاضة، وارسلوا نسخة من محضر الاجتماع الى مصطفى البارزاني ، لكن البارزاني لم يثق بتلك الوعود، فطلب من رفيق حلمي ان يتعهد العشائر بتعهدات اقوى ، فجرى استكتاب محاضر اقسما فيها بالقران الكريم وكردستان والطلاق على ان يؤازروا الانتفاضة، وارسل نسخة من قسم اليمين الى قائد الانتفاضة وقد بين رفيق حلمي في حينه توقعه على عدم التزام العشائر بتعهداتهم^(بريشه).

كان مقتل ولي بك في مركز شرطة ميرگه سور في 8 اب 1945 بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير فتجدد القتال في بارزان^(بريشه) وقامت الحكومة العراقية بالهجوم على منطقة بارزان ، ومن اجل دراسة امكانية فتح جبهة جديدة عقد الحزب اجتماعاً في قرية (گيژهكان) القريبة من كلار في ظلمة الليل وعلى ضوء (قنديل) وتراس الاجتماع الملا سيد حكيم خانقيني (1892-1957) ويظهر ان

^(بريشه) نريمان، م.س ، ص 87.

^(بريشه) نريمان، م. س، ص ص 87 – 88.

^(بريشه) بارزاني ، م.س ، ص125.

حضور كل من الشيخ وهاب الطالبناني وداود بك جاف في الاجتماع، اللذين كانا عضوين في مجلس النواب العراقي، وقد ادركا خطورة الموقف، فأحبطا مسعى المجتمعين بفتح جبهة جديدة^(مستشهد).

وتنفيذاً للوعود التي قطعوها لقائد الانتفاضة، واعادة الاعتبار لانفسهم، قام بعض رؤساء العشائر في مناطق كفري وسرفلعة وشيروانه بهجوم على مخافر الشرطة في بلداتهم، ونتيجة لذلك اقدمت الحكومة العراقية على فرض غرامة مالية ثقيلة على اغوات ورؤساء العشائر في المنطقة، وقاموا بملاحقة المشاركين في العملية واعتقالهم ، الا انه بعد اخماد انتفاضة بارزان اصدرت الحكومة قراراً يقضي بالعفو عن المشاركين في الهجوم^(مستشهد).

باخماد انتفاضة بارزان أنهى نشاط حزب هيوا ووجوده عملياً ، بعد ان عانى من المشاكل الداخلية ، وترك هذا اثاراً سلبية على مسيرة الحزب ونضاله التحرري ، فانضم اعضاؤه الى الكتل الماركسية الموجودة على الساحة السياسية والجمعيات الكردية الاخرى^(مستشهد).

^(مستشهد) نريمان ، م.س، ص ص 89 – 90.

^(مستشهد) م.ن ، ص ص 89 – 90.

^(مستشهد) للتفصيل عن هذا الموضوع انظر: شريف، م.س، ص ص 105 – 121.

المبحث الثاني

نشاطه السياسي بين عامي 1954 – 1960

1- رفيق حلمي مرشحاً لانتخابات مجلس النواب في السليمانية .

شهد انحلال حزب هيوا في عام 1945 ابتعاد رفيق حلمي عن ميدان العمل السياسي، وانصرف لحياته الوظيفية ، فتعين مديراً عاماً للمعارف خلال 1945-1954 في عدد من اللويزة منها: البصرة والعمارة ثم بعقوبة^(١١٣).

وكانت عودة حلمي لممارسة النشاط السياسي هو محاولته الترشيح لعضوية مجلس النواب، فبعد استقالة وزارة فاضل الجمالي الثانية في 19 نيسان 1954 ، كلف الملك فيصل الثاني ارشد العمري بتشكيل الوزارة جديدة^(١١٤). وكان اول ماقامت بها الوزارة بعد تشكيلها هو حل المجلس النيابي، وتحديد يوم 9 حزيران 1954 موعداً لأجراء الانتخابات^(١١٥).

وقد ارتأت الاحزاب والقوى الوطنية العاملة على الساحة السياسية، انه من الضروري الوقوف في صف واحد لضمان النجاح في الانتخابات المزمع اجراؤها، وكسب المنافسة الانتخابية لصالحهم، ومن اجل تحقيق ذلك جرت مشاورات ومباحثات مكثفة فيما بينهم، وتوصلوا الى قرار لخوض الانتخابات بقائمة واحدة تحت اسم الجبهة الوطنية^(١١٦).

^(١١٣) بهسهرهاتي رفيق حلمي ، ص 78-83. هناك من يرى ان رفيق حلمي قد تولى هذا المنصب الحكومي بعد انحلال حزب هيوا (والذي كان يقوم بنشاط معادي للحكومة) بوساطة ماجد مصطفى. انظر: مالك سيف، للتاريخ لسان ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، بغداد، 1983... ونحن لا نستبعد ذلك بغض النظر عن كفاءته وخبراته التي تؤهله لتولي هذه المنصب، لان حلمي كانت تجتمع مع ماجد مصطفى علاقة طيبة، فضلاً عن ان الاخير كان من المقربين والمعتمدين عند السلطة السياسية في تلك الفترة، وان اختياره وسيطاً بين الحكومة وقادة انتفاضة بارزان الثانية دليل على ذلك.

^(١١٤) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج9، ط7 ، بغداد، 1988، ص 109 – 110.

^(١١٥) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (1953 – 1958) ط1، بغداد ، 1980 ، ص86.

^(١١٦) ضمت الجبهة الوطنية الاحزاب: الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي العراقي و منظمة انصار السلام وبعض المستقلين. عبدالامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي (1946 – 1958) بغداد ، 1980، ص294 ؛ حميدي م.س، ص87.

على الرغم من ان الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يستطع ان يمارس نشاطه بصورة علنية في تلك الفترة، فقد قرر المشاركة في الانتخابات عن طريق ممثليه بصورة مستقلة^(ممره).

اتضح موقف رفيق حلمي من الانتخابات التي تقرر اجراؤها، والاسباب التي دفعته لترشيح نفسه من خلال النداء الذي وجهه الى اهالي السليمانية، بوصفه جزءاً من حملة دعائية قبل بدء الانتخابات، وبين من خلاله ان سياسة الحكومة الحالية هي الحرص على اجراء الانتخابات بنزاهة وحرية، فكان ذلك الدافع الرئيسي لترشيح نفسه لهذه الدورة الانتخابية، موضحاً بانه لم يستطع ان يرشح نفسه في الانتخابات السابقة، لأنه على حد قوله: ((اعتاد النواب (المزمون) ان يحجزوا لانفسهم المقاعد النيابية قبل موعد الانتخابات بمدة وبطريقتهم التي كان يعرفها))^(ممره).

عندما علمت السلطات الحكومية بترشيح رفيق حلمي للانتخابات، حاولوا اقتاعه بالعدول عن قراره، وقبل ان يسافر حلمي الى السليمانية اتصل به سعيد قزاز^(ممره). شخصياً في بغداد وواعد بالحصول على احد المقاعد له بالتزكية ممثلاً عن الحكومة^(ممره). لكن رفيق حلمي رفض ذلك واصر على ترشيح نفسه^(ممره).

يظهر ان ثقته الكاملة باهالي السليمانية، وعدم ايمانه بالحصول على المقعد النيابي عن طريق التزكية^(ممره). هما الدافعان الكامنان وراء هذه الموقف التي اتخذها حلمي تجاه سعيد قزاز.

^(ممره) مهدي محمد قادر، بيشهاته سياسيه كانى كوردستاني عراق 1945 – 1958 (التطورات السياسية في كردستان العراق 1945 – 1958) السليمانية، 2005، ص 298.

^(ممره) للاطلاع على نص النداء انظر: الملحق رقم (12).

^(ممره) شغل قزاز وزارة الداخلية في وزارة ارشد العمري الثانية مابين (26 نيسان – 3 اب 1954) زهير كاظم عبود ، لمحات عن سعيد قزاز، السليمانية ، 2004، ص ص 46 – 47.

^(ممره) يظهر ان السلطات الحكومية قد لجأت الى اتخاذ هذه الاساليب مع الشخصيات التي رأت أنها تتمتع بشعبية خاصة بين الجماهير، خشية ان يحصلوا على مقاعد نيابية ، فقد ذكر مسعود محمد الذي فاز في الانتخابات النيابية للدورة 13 في (24 كانون الثاني 1954 – 28 نيسان 1954) ممثلاً عن منطقة كويسنجق، انه قبل دخوله المنافسة الانتخابية طلب كل من سعيد قزاز وزير الداخلية ومصطفى يعقوبي متصرف لواء اربيل منه العدول عن موقفه، والتخلي عن ترشيح نفسه، ووعدته الاخير بمنحه امتيازات ادارية مرموقة اذا استجاب لطلبه، لكن كان دون جدوى. مسعود محمد، م.س ، ص ص 290-291.

^(ممره) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة زيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005. ولدت في بغداد عام 1940 تخرجت في دار المعلمات بغداد عام 1960 التحقت بكلية الاداب قسم اللغة الكردية جامعة بغداد ، وبعد تخرجها مارست التدريس في مدارس بغداد، تقيم حالياً في بغداد .^(ممره) انظر: الملحق رقم (12).

مع هذا فقد انفردت كل من ناهده وزيان رفيق حلمي برواية مفادها ان والدهما انسحب من الانتخابات قبل بدئها بفترة وجيزة، بناءً على طلب متصرف السليمانية اللواء عمر علي الذي الح عليه بالانسحاب، تجنباً لوقوع اصطدامات بين القوات الحكومية المرابطة في المدينة، وكتائب من قوات الشيخ لطيف (الابن الاكبر للشيخ محمود) الذين ارادوا الدخول الى المدينة للتصويت لصالح رفيق حلمي، وتوصل حلمي الى قناعة بالانسحاب كي لا يكون سبباً لحدوث القلاقل والاضطرابات وارهاق دماء ابناء مدينته^(١٢).

الا اننا نتحفظ على هذا الرأي لأن رفيق حلمي اصر منذ البداية على خوض الانتخابات دون تردد ، كما اظهر موقفه بخصوص ذلك امام سعيد قزاز ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد استغرب حلمي من اراء وموقف بعض اصدقائه الذين نصحوه بالانسحاب من ميدان الترشيح ووصفهم بانهم: ((متأثرين بما يروجه بينهم (المزمنون) الذين يشيرون ان كراسي النيابة لم تخلق الا لهم وانها نعمة تسبغها الحكومة عليهم))^(١٣).

هناك معلومات أوردها احد المعاصرين تؤيد وجهة نظرنا بهذا الخصوص، والتي اشارت إلى انه قبل الشروع في المنافسة الانتخابية طلب من رفيق حلمي العدول عن موقفه، على اعتبار ان المنافسة في المدينة اصبحت منحصرة الى حد ما بين ممثلي الحكومة والمرشحين عن قائمة الجبهة الوطنية، الذين تؤيدهم وتقف الى جانبهم الاحزاب السياسية، ولعبوا دوراً فعالاً في تحشيد الاصوات لهم، لكن رفيق حلمي صمم على ترشيح نفسه ولم ينسحب^(١٤).

وكان اهالي السليمانية على علم بان ابراهيم احمد ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني ومعروف البرزنجي ممثل الحزب الشيوعي العراقي، اللذين قد رشحا نفسيهما بصورة مستقلة ضمن قائمة الجبهة الوطنية^(١٥). منافسةً لمثلي الحكومة علي كمال و ماجد مصطفى^(١٦).

^(١٢) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

^(١٣) انظر: الملحق رقم (12).

^(١٤) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 .

^(١٥) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005. من مواليد السليمانية، 1932، تخرج في دار المعلمين بغداد عام 1952، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام 1948، له العديد من المؤلفات الادبية، يقيم حالياً في السليمانية .

^(١٦) سامان مارف بهرزنجي وآخرون، مارف بهرزنجي شهيد (بشكو) سهرجه مي بهرهمه كاني () الاثارة الكاملة للشهيد معروف البرزنجي (بشكو) اربيل، 1993 ، ص 52 ... يبدو ان جعفر عباس حميدي قد وقع في خطأ عندما اشار الى ان كل من ابراهيم احمد ومعروف البرزنجي قد رشحا نفسيهما دون مساهمة مع الجبهة الوطنية. حميدي، م.س ، ص 229.

مارست الحكومة العراقية اساليب شتى لفوز مرشحيها في الانتخابات ، ففي
السليمانية قامت السلطات بملاحقة ممثلي قائمة الجبهة الوطنية وتمكنت من القاء القبض على
ابراهيم احمد (بتره) . وفي حلبجة اجر افراسياو جاف على الانسحاب، كما نفي نوري احمد طه الى بلدة
خورمال (بتره) .

هناك من يرى ان السلطات الحكومية في مدينة السليمانية وتوابعها قامت باعمال التزوير لصالح
مرشحيها، وخاصة في الاقضية والنواحي (بتره) . وادى ذلك الى فوز ممثلي الحكومة في المدينة، على الرغم
من ان مرشحي الجبهة كانوا متفوقين عليهم بأصوات كثيرة (بتره) . بينما لم يحصل رفيق حلمي على
اصوات كافية للفوز بهذه الانتخابات (بتره) .

اسفرت نتائج الانتخابات عن فوز حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه نوري السعيد على 51
مقعداً، وحزب الامة الاشتراكي بقيادة صالح جبر على 21 مقعداً ، والجبهة الوطنية على 10
مقاعد (بتره) . وعقد المجلس جلسته الوحيدة في 26 تموز 1954، ثم صدرت ارادة ملكية
تقضي بتعطيله (بتره) .

ويظهر ان اصرار رفيق حلمي على ترشيح نفسه، وعدم استجابته لدعوة السلطات الحكومية
بالتخلي عن فكرته، والانسحاب من هذه الانتخابات، قد تسبب في ابعاده عن وظيفته، التي كان يشغلها
وقتذاك وهي معاون في امانة عاصمة بغداد، حيث جرى ابلاغه بانه نقل من وظيفته هذه الى سلك
التدريس، فاصبح معاوناً للمدير في الاعدادية المركزية في بغداد (بتره) .

(بتره) بهرزنجي واخرون ، م.س ، ص52.

(بتره) وهما عضوان في الحزب الشيوعي العراقي . احمد بانخيلائي، بيره وهرهيه كانم (مذكراتي) د.م، 1997، ص108.

(بتره) بهرزنجي واخرون، م.س ، ص52 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 ؛
مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.

(بتره) ذكر معروف برزنجي بانه حصل على ما يقارب (2,000) صوت في داخل السليمانية مقابل (117) صوت لمرشحي الحكومة.
بهرزنجي واخرون، م.س، ص52 ، كما ذكر مسعود البارزاني ان ابراهيم احمد شخصياً حصل على 90% من اصوات مدينة السليمانية ،
بارزاني ، م.س ، ص412.

(بتره) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.

(بتره) حميدي ، م.س ، ص93.

(بتره) الحسيني ، م.س ، ص125.

(بتره) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005؛ مصطفى صالح كريم،
له ماموستا نهمره كانمان رفيق حلمي تيكوشهر نووسهر ماموستا (من اساتذتنا الخالدين رفيق حلمي المناضل الكاتب المعلم) مجلة (
دهنگي ماموستا - صوت المعلم) العدد (8) السنة الثانية، السليمانية، 1973، ص26.

وقد بذل رفيق حلمي جهوداً كثيرة فيما بعد لنقل وظيفته من الاعدادية المركزية، وكان يرى انها لا تلائم مع مؤهلاته وخدماته التي يقدمها في حياته الوظيفية ، معتقداً بان اصرار المسؤولين في وزارة المعارف على ابقائه في وظيفته هذه ماهو الا وسيلة استفزازية لأثارة مشاعره وعواطفه (بيتره).

2- موقفه من العدوان الثلاثي على مصر:

في 26 تموز 1956 قامت الحكومة المصرية باصدار قرار يقضى بتأميم قناة السويس (بيتره). وقد اعلن هذا القرار التاريخي الرئيس جمال عبدالناصر في خطابه الذي القاه بمناسبة اعياد ذكرى ثورة يوليو- تموز 1952 (بيتره). الا ان هذا القرار اغضب الحكومات الاستعمارية ممن لهم مصالح سياسية وتجارية في المنطقة ومن ضمنهم اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وتصدياً لقرار التاميم بادرت اسرائيل الى استخدام القوة، ودخلت قواتها شبه جزيرة سيناء متجهة نحو القناة في 29 تشرين الاول عام 1956، ثم اتسع نطاق العدوان بعد ان حذت حكومت بريطانيا وفرنسا حذو اسرائيل في هذا المجال، وقاموا بغارات جوية على الاراضي المصرية في 31 تشرين الاول 1956 (بيتره). اتسم موقف الحكومة العراقية في حينه بعدم الجدية، ولم يكن بمستوى المسؤولية التاريخية والوطنية تجاه الحكومة والشعب المصري، اما على الصعيد الشعبي فكان التعاطف مع الشعب المصري وقادته قد شمل معظم المدن العراقية، حيث قامت الجماهير والتنظيمات السياسية بمظاهرات كبيرة، عبروا من خلالها عن تايدهم للشعب المصري، واستنكار عملية العدوان (بيتره).

(بيتره) للاطلاع على نص المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى وزارة المعارف بخصوص ذلك انظر: الملحق رقم (13). (بيتره) في عام 1854 منح حاكم مصر الخديوي سعيد باشا الفرنسي فردناند دى لسبس (Ferdinand .D.Lisbs) امتياز لشق قناة مباشرة تصل البحرين الاحمر والمتوسط، وبدا العمل في المشروع في 15 نيسان 1859 ، وعندما توفي سعيد باشا في 1863 خلف مكانه الخديوي اسماعيل الذي تابع سير الاعمال في المشروع ، وفي عهده تمت المراحل النهائية وافتتحت القناة رسمياً في 17 تشرين الثاني 1869 في وسط احتفال جماهيري كبير . محمد عبدالرحمن برج ، قناة السويس، اهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية من سنة 1914 الى سنة 1956، القاهرة، 1968، ص 5 – 14. (بيتره) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة ، ط3 ، القاهرة ، 1996 ، ص464 . (بيتره) جاسم محمد حسن العدول واخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، الموصل ، 1986، ص390. (بيتره) لمزيد من المعلومات عن موقف العراق على الصعيد الشعبي والرسمي تجاه العدوان انظر: حسن علي عبدالله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر 1952- 1956 ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة، 1986، ص 192 – 220 ؛ حميدي، م.س ، ص 159 – 185.

ان مايهما هنا موقف رفيق حلمي من العدوان الثلاثي ، فقد ايد حلمي النضال التحرري للشعب المصري ضد المعتدين، كما وقف ضد الاعتداء الذي شنته الدول الثلاث على مصر، ويتضح ذلك من خلال ما نشره في مقدمة الجزء الثالث من مذكراته ، فقد غلب على موقفه الطابع الحماسي والذي لا يخلو من المبالغة في بعض تعابيره بخصوص ذلك (لميرله).

فقد انتقد حلمي بشدة الاعمال العدوانية التي قامت بها كل من بريطانيا وفرنسا ((واللصوص والسراق الاسرائيليين)) على حد تعبيره، كما ركز على دور الحكومة البريطانية ورئيس وزرائها انطوني ايدن Anthony Eden في تحشيد القوات على مصر وذكر بانه اراد ان يوضح بعض الاعمال ((العدوانية)) التي مارستها بريطانيا لكنه لم يستطع ان يظهر للقاريء واحداً في المئة من هذه الاعمال التي تجلت من خلال هذه الحملة ((العدوانية)) امام شعوب العالم ، ووصف اعمال ايدن بانها جددت كلم جميع الشعوب القاطنة في الشرق الاوسط، كما وصف بلاد مصر بانها منبع من (منابع) نور الحضارة وقبله العلم والادب، ومضيفاً ان هذا البلد قد تعرض للقصف البريطاني دون ان يحسب أي حساب للامم المتحدة والدول الكبرى والقيم الخلقية، كما قيم الموقف المشرف للشعب البريطاني في لندن ، و بالغ في تضخيم دورهم للضغط على حكومتهم لأيقاف عملية العدوان ، كما بين ايضاً بانه ليس لديه اية شكوك بأن ايدن سوف ينال جزاء اعماله العدوانية ، واكد بأنه في النهاية سوف ينتصر الحق والحقيقة (لميرله).

وكان هذا الموقف الذي اتخذه حلمي تجاه العدوان نابغاً عن قناعاته وايمانه التام بالنضال التحرري لجميع الشعوب ضد اعتداءات الدول الاستعمارية، و انتزاع حقوقهم من المغتصبين، كما ولا نستبعد بانه وقع تحت تاثير الشارع العراقي الذين كان يستنكر بشدة عملية العدوان بعربه وكرده (لميرله).

وعندما طبع الجزء الرابع من مذكراته اكد ان توقعاته قد تحققت، وذلك بابعاد ايدن عن منصبه وفشل عملية العدوان على مصر ، ونشر صورة كاريكاتيرية بخصوص

(لميرله) رفيق حلمي ياداشت ، ج 3 ، ص ص 3-4.

(لميرله) حلمي، م . س ، ص ص 3-4.

(لميرله) للتعرف على موقف الاحزاب والشخصيات الكردية تجاه العدوان الثلاثي انظر: الحفو والبيوتاني ، م.س ص 100 - 101 ؛ مهدي محمد قادر ، م.س ، ص ص 375 - 391.

ذلك وكتب عليها في اسفل الصورة ((كيف خرج ايدن من الوزارة ؟)) وقال بانها: ((لا تحتاج الى الشرح والحديث عنه))^(بييرله).

لم يقتصر موقف رفيق حلمي في تأييد الشعب المصري، واستنكار العدوان على كتابة عدد من الاسطر، بل عندما قام طلاب الكليات والمعاهد والاعداديات في مدينة بغداد بمظاهرات كبيرة بهذا المناسبة ، كان حلمي انذاك معاوناً في الاعدادية المركزية ببغداد، ولعب دوراً فعالاً في اثاره الطلاب وحثهم على التظاهر والتضامن مع الشعب المصري^(بييرله).

وعلى الرغم من ان موقع الاعدادية المركزية كان واقعاً وسط المقرات والابنية الحكومية^(بييرله). الا ان ذلك لم يؤثر على الحماس والروح الوطنية للطلاب، ففي 21 تشرين الثاني 1956 قام طلاب الاعدادية المركزية بمظاهرة، لكن رجال الشرطة نجحوا في تفريق المتظاهرين، وذلك باستعمال الغازات المسيلة للدموع^(بييرله).

وهناك من راي ان دور رفيق حلمي في هذا المضمار لم يكن مقتصراً على تشجيع الطلاب للتظاهر، وانما شارك معهم فعلياً ، اذ قام الطلاب بوضع حلمي على اكتافهم حتى وصلوا الى مبنى السفارة المصرية في بغداد ، هاتفين بشعارات وطنية الهبت حماس المتظاهرين^(بييرله). لكن احد منتسبي الاعدادية أنكروا ان يكون لرفيق حلمي اي دور عملي في الشارع، وانما اقتصر نشاطه على تحريض الطلاب للقيام بالمظاهرات^(بييرله). ونحن نؤيد هذا الرأي لان صاحبه كان كاتباً في الاعدادية المركزية، فضلاً عن انه كان من المقربين من رفيق حلمي في تلك الفترة.

وفي 30 كانون الاول اضرب طلاب ثانوية الكرخ والاعدادية المركزية، واعتصم طلاب الاعدادية المركزية في داخل مبنى المدرسة ، وقاموا برشق سيارات مجلسي النواب والاعيان ورمي بناية مجلس

^(بييرله) اخذت الصورة من جريدة الشعب الصادر في بغداد والتي اخذت من جريدة (مانجستر غارديان) البريطانية. حلمي ، ياداشت ج4، من مقدمة .

^(بييرله) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة و زيان رفيق حلمي بتاريخ 11 تموز 2005.

^(بييرله) منها مبنى مجلس النواب والاعيان ومبنى متصرفية لواء بغداد ومديرية الشرطة العامة ومجلس الوزراء . مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندهار في اربيل (لقاءات متعددة).

^(بييرله) عبدالواحد موسى الحصونة ، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي 1947- 1963، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، 1983، ص138.

^(بييرله) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة و زيان رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 11 تموز 2005.

^(بييرله) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندهار في اربيل (لقاءات متعددة) .

النواب ومديرية البريد بالحجارة، دفع هذا برئيس الوزراء نوري السعيد الى استدعاء مدير الشرطة الى مجلس الوزراء، وبحضور وزير المعارف بالوكالة خليل كنة قرر المجتمعون قيام الشرطة باقتحام المدرسة بالقوة ، واتخاذ الاجراءات ضد الطلاب، ثم تفاقم الامر اذ وصل الى بناية المدرسة كل من متصرف لواء بغداد ومدير الشرطة العام^(بسمه). قبل اقتحام المدرسة جرت مكالمة تلفونية بين رفيق حلمي ومدير الشرطة، وطلب الاخير من حلمي ان يكشف له اسماء الطلاب المشاركين في المظاهرات، وهدده بالسجن مالم يرضخ لاوامره، لكن رفيق حلمي لم يبال بالتهديد، ولم يعط لهم اسماء الطلاب^(بسمه). ثم اصدر مدير الشرطة ومتصرف لواء بغداد الاوامر لقوات الشرطة باطلاق النار على بناية المدرسة واستعمال الغازات المسيلة للدموع^(لهمه). وعندما دخلوا بناية المدرسة تم القاء القبض على (378) طالباً من الاعدادية المركزية وثانوية الكرخ^(للمه). كما قامت الحكومة بتسفير (85) طالبا من الاعدادية المركزية الى المعسكر التدريبي في رواندوز، واحيل عدد اخر من الذين قادوا المظاهرات الى المجلس العرفي لمحاكمتهم^(ببسمه). كما قتل في الاشتباكات احد مدرسي الاعدادية وهو عبدالواحد عبدالغني^(ببسمه).

ومن المفيد بالاشارة هنا الى انه عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي كانت باكرة رفيق حلمي وزوجها فؤاد الراوي موجودين في مصر^(ببسمه). واحس رفيق حلمي وعائلته في حينه بالقلق والخشية على حياتهما، لكن عندما علموا بوقف سير العمليات العسكرية على مصر وسلامة اهليهم، قررت زوجة رفيق حلمي ان تقدم نذراً من اجل ذلك ، فأخبر رفيق حلمي السفارة المصرية في بغداد بذلك، ثم ابلاغته السفارة بان يرسل المبلغ الكافي لهذا النذر، فارسل حلمي خمسة دنانير، مع رسالة الى السفارة يهنئ فيها جمال عبدالناصر والشعب المصري بمناسبة انتهاء العدوان عليهم، وبعد فترة ارسلت السفارة المصرية برقية شكر باسم الرئيس المصري الى عائلته بهذه المناسبة^(ببسمه).

(بسمه) حميدي م.س ، ص 181 ؛ الحصونة ، م.س ، ص 140.

(بسمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

(لهمه) حميدي ، م.س ، ص 181 ، الحصونة ، م.س ، ص 140.

(للمه) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 10، ط 7، بغداد ، 1988 ، ص 113.

(ببسمه) الحصونة ، م.س ، ص 140.

(ببسمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندهار في اربيل (لقاءات متعددة) ؛ الحصونة ، م.س ، ص 140.

(ببسمه) وصلت هذه العائلة الى مصر مع بداية سقوط النظام الملكي في عام 1952 ، عمل فؤاد الراوي معاوناً للملحق الثقافي في السفارة العراقية بالقاهرة ، كما درست زوجته باكرة رفيق حلمي الدكتوراه في اللغة بجامعة القاهرة ، وبقت هناك حتى عام 1957 ثم عادت الى العراق . باكرة رفيق حلمي ، كوردو زيانكي پر ئه نديشه، ص ص 202 – 203.

(ببسمه) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

كما شجع رفيق حلمي بشير مشير^(شمله). على ارسال برقية تأييد للرئيس المصري، واستجاب مشير لذلك واقدم على ارسال برقية تحت اسم زعيم الكرد وكردستان بشير مشير، وهناك من يرى ان هذه المزحة السياسية اغضبت وزير الداخلية سعيد قزاز، ولام بشير على ذلك كما اتهم الشيوعيين بالوقوف وراء تحريضه على ارسال هذه البرقية^(شمله).

3- موقفه من ثورة 14 تموز 1958 وسقوط النظام الملكي:

اولى الشعب الكردي باتجاهاته السياسية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي اهتماماً كبيراً بثورة 14 تموز، التي عصفت بالنظام الملكي، ففي اليوم الاول من اندلاع الثورة اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني دعمه للثورة، وابرق سكرتير الحزب لقادتها يتمنى فيها ((ان تكون الثورة فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات الكردية العربية وعلى مافيه خير الشعبين))^(شمله). كما نظمت جماهير كردستان والقوى الوطنية مظاهرات كبيرة في عدد من المدن الكردستانية، معبرين عن تايديهم للنظام الجديد وقادته^(شمله).

وقبل اندلاع الثورة بأيام عدة توقع حلمي سقوط النظام الملكي، ولا يستبعد ان يبتهج الكرد والعرب بقيام النظام الجمهوري حيث يقول:

دوورنيه رؤژئ كه كوردو عه ره بؤ
جمهوريةت له ب بدن له له پ^(لهمله)

ليس من المستبعد يوماً ان الكرد والعرب
يصرفوا للجمهوريته يداً بيد

^(شمله) وهو بشير بن مرف اغا الخياط ، ولد في السليمانية عام 1893، واستقر في بغداد وكان له محل متواضع للخياطة في الحيدرخانة بشارع الرشيد ، ويبيع فيه ايضاً الصحف والمجلات والكتب الكردية ، وكان محله ملتقى للشخصيات الكردية المثقفة والسياسية والتجارية ، وكان من المؤسسين لنادي الارتقاء الكردي ، له عدد من المؤلفات، توفي في 30 تموز 1963. احمد باومر، كؤمهل يانهى سهركهوتن (نادي الارتقاء الكردي) ط1 ، كوردستان، 2004، ص ص 33 – 34.

^(شمله) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.

^(شمله) كاوس قفطان ، الحركة القومية التحريرية الكردية في كردستان 1958 – 1964 ط1، السليمانية، 2004، ص77 .

^(شمله) جلال طالباني ، م.س ، ص285.

^(لهمله) كان هذا البيت جزءاً من قصيدة طويلة باسم جؤن دهئى كوردم – كيف تقول انا كردي، التي نظمها

1958. رفيق حلمي، پاش ته مووز، ص ص 33 – 37.

وعندما سمع حلمي نبا قيام الثورة في صبيحة 14 تموز فرح كثيراً ، خاصة عندما اذيع من دار الاذاعة العراقية ((هنا الجمهورية العراقية)) واعتبر ان هذا الصوت هو احلى ما سمعه وتمنى ان يكون جميع اشهر السنة تموزاً^(يشمله) ووصف ذلك اليوم تحرير الشعب من ايدي ((الظالمين)) و ((عملاء الاجانب)) يقول بهذا الصدد:

مـوژده مـوژدهى چـى؟ مـوژدهى رزگـارى
 رزگارى كـى؟ گهل ! له كـى؟ زۆردارى
 چنك زۆردارى و جهورى كاربه دهست
 بيگانه پهرهست^(يشمله).

بشرى اية بشرى؟ بشرى الانقاذ
 من؟ الشعب! ممن؟ من الظلم والجور
 قبضة الظلم وجور المسؤولين
 ايدي عبدة الاجانب

اعتقد حلمي ان الثورة لم تفد منه بشكل مطلوب، وانه لم يتحرك وفق ما عليه من التكاليف والاعمال المتوقعة منه ، وشعر بنوع من التقصير امام الثورة التي حققت امنيات الجميع وخاصة الشعب الكردي حسب رايه، وبين ان للنظام الجمهوري اصبح امنية لجميع المخلصين والوطنيين الكرد، كما وصفها بانها: ((جمهورية الكرد والعرب))^(يشمله).

وقد دفعه هذا الى طبع مجموعة من قصائده التي تحمل اسم پاش تهموز - بعد تموز وخصص مجموعة من قصائده لثورة 14 تموز ، ونشر على صفحاتها الصورة التي اهداها له رئيس الجمهورية عبدالكريم قاسم وكتب عليها ((هدية الى اخي رفيق حلمي مع تمنياتي له الزعيم الركن عبدالكريم قاسم 14 تموز 1958))^(يشمله).

^(يشمله) م. ن ، ص ص 46 - 47.

^(يشمله) م. ن ، ص 21.

^(يشمله) حلمي، م.س ، ص ص 14 - 15.

^(يشمله) م.ن ، ص 5.

كما اهدى رفيق حلمي نسخة من الكتاب الى قاسم، وبالمقابل شكره قاسم على ذلك واعرب عن تقديره لجهود حلمي في حقل الثقافة الكردية^(برهله).

بعد تدهور العلاقات بين جمال عبدالناصر وعبدالكريم قاسم ، واتخاذ الاول الموقف المعادي للنظام الجديد في العراق^(ترهله) . فقد وجه حلمي في قصائده انتقادات لاذعة لعبدالناصر ولامه على موقفه هذا، متهماً اياه بانهم لم يقدر الموقف المؤيد والمساند والتضحيات التي قدمها الطلاب والشباب العراقي تجاه حكومة وشعب مصر، اشارة منه الى الموقف الشعبي المساند لمصر، عندما تعرض للعدوان الثلاثي عام1956^(برهله).

ويظهر ان المعاناة التي عاها حلمي شخصياً في العهد الملكي ، ونقلهم المستمر له من جانب النظام السابق ، وعدم تقديرهم له بصورة تتفق مع شخصيته ونضاله السابق من جهة ، والظلم والاضطهاد الذي لحق بالشعب الكردي في العهد الملكي، وعلاقته الطيبة مع عبدالكريم قاسم وحسن ظنه به من جهة اخرى، كانت وراء هذه التأييد والمساندة التي اظهرها حلمي للنظام الجمهوري وقادته^(برهله).

وكان هذا الحدث التاريخي فاتحة عهد جديد في شخصية رفيق حلمي ، اذ ظهر بوصفه وجهاً ثقافياً كردياً في الساحة العراقية، وساهم بشكل فعال في مجال العمل النقابي في صفوف نقابة المعلمين، واتحاد الادباء العراقيين ، كما كان من بين المساهمين في تاسيس الحزب الجمهوري^(برهله) كما عين ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول^(لهله).

4- مساهمته في محاولة تاسيس الحزب الجمهوري:

في الأول من كانون الثاني 1960 صدر قانون الجمعيات والاحزاب السياسية ، وقد اعلن عبدالكريم قاسم القانون في 6 كانون الثاني بمناسبة حلول الذكرى التاسعة والثلاثين لتاسيس الجيش العراقي

^(برهله) انظر: الملحق رقم (14).

^(ترهله) عن طبيعة العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي يرأسها عبدالناصر بعد ثورة 14 تموز 1958. انظر: نوري عبدالحميد العاني واخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ، ج4، ط1، بغداد، 2001، ص ص 148 – 160.

^(برهله) حلمي ، م.س ، ص ص 50 – 51.

^(برهله) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005.

^(برهله) محمد ملا عبدالكريم ، رفيق حلمي سيرة حافلة بمآثر النضال السياسي والعمل الثقافي ، جريدة(بيرى نوئ) – الفكر الجديد) العدد (279) بغداد ، 18 شباط 1978.

^(لهله) مكرم رشيد طالباني ، السياسي والمفكر والاديب رفيق حلمي في الذكرى المئوية لميلاده ، مجلة (گولان العربي) العدد (27) اربيل ، 25 اب 1998، ص67.

وصرح بان: ((انطلاق نور الحرية للأحزاب والجمعيات يساعد حتماً على المضي بصبر وايمان نحو اهدافنا...))^(١١١).

وفي 9 كانون الثاني قدمت اربعة احزاب طلباتها الى وزارة الداخلية، وهي: الحزب الديمقراطي الموحد الكردستاني والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي (جماعة داود الصائغ) والحزب الشيوعي العراقي (جماعة اتحاد الشعب) الذي يتزعمه (زكي خيري)^(١١٢).

وأجازت الوزارة جميعها باستثناء الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري، رغم اجراء التعديلات، وتقديم الايضاحات المطلوبة في مناهجه^(١١٣).

وفي 2 شباط تقدمت مجموعة من الشخصيات الكردية والعربية بطلب اجازة رسمية من وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الجمهوري، وكان من بين اعضاء الهيئة المؤسسة له عبدالفتاح ابراهيم وطه باقر و محمد مهدي الجواهري و عزيز شريف و عبود زلزلة و صديق الاتروشي و نيازي فرنكول^(١١٤).

وهناك من يرى أن الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري كان وراء تشجيع الأعضاء المؤسسين للحزب الجمهوري في تقديم طلب الاجازة، خاصة بعدما ايقن خيري أن لا امل له بترخيص حزبه^(١١٥).

جاء في مناهج الحزب انه يعمل على تعزيز التأخي بين الشعبين الكردي والعربي وتعزيز الوحدة الوطنية، كما اقر الحزب ممارسة الشعب الكردي لحقوقه القومية كافة، ويعمل على اقامة ادارة ذاتية موحدة للشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية^(١١٦).

^(١١١) نوري عبدالحميد العاني وآخرون، م.س ، ص 6.

^(١١٢) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، طبعة ايران ، د.ت، ص 191.

^(١١٣) ليث عبدالحسن الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، ط2، بغداد ، 1981، ص 244 - 246، وقد اراد قاسم استغلال داود الصائغ المحامي المطرود من الحزب الشيوعي العراقي، لضعاف دور الحزب الذي يتزعمه زكي خيري وليكون بديلاً لهم ، و قد قام قاسم بدعم الصائغ ومساندته من اجل تحقيق هدفه هذا، الا ان افتقار جماعة داود الصائغ الى قاعدة شعبية حالت دون ذلك ولم يكن عبدالكريم قاسم موفقاً في هذه المسألة . مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزيز محمد في اربيل بتاريخ 10 نيسان 2005. ولد في اربيل عام 1924 انضم الى صفوف حزب هيووا في مطلع شبابه ، انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي عام 1945 ، واصبح سكرتيراً للحزب بين عامي 1964-1993، يقيم حالياً في اربيل.

^(١١٤) موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية 1946 – 1970، منشورات مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ط1، اربيل، 1997 ، ص 102.

^(١١٥) خدوري ، م.س ، ص 193.

^(١١٦) للاطلاع على مناهج الحزب انظر: نوري عبدالحميد العاني وآخرون ، م.س ، ص ص 64 – 65.

وقد وقع على طلب الاجازة (115) شخصاً وكان من بينهم رفيق حلمي^(هـ). ويعد هذا اول ممارسة حزبية لرفيق حلمي بعد غياب دام (15) سنة لاسيما وانه بعد تفكيك حزب هيووا في عام 1945 لم يدخل في صفوف اية احزاب سرية او علنية.

حاول رفيق حلمي مرارا ان يكسب الاشخاص المقربين منه الى صفوف الحزب الجمهوري و الطلب منهم بالانضمام اليه^(هـ). الا ان افتقار الحزب الى القاعدة الجماهيرية و الوسائل الاعلامية المناسبة جعلت انتشاره في اطار ضيق^(هـ). وعندما سئل حلمي لماذا انصرف عن الحزب الديمقراطي الكردستاني ودخل في حزب عراقي؟ اجاب: ((أنا لم انصرف عن الحزب الديمقراطي ولكن حاولت من خلال نشاطي في صفوف هذا الحزب الجديد، الذي كان من المقرر ان ينضم اليه عبدالكريم قاسم ايضاً، ان يصح صوت الكرد المسموع، وان تظهر اثار اصابعه في رسم السياسة العراقية، وان يعطي نظام الحكم صبغة ديمقراطية تقدمية ، وان يكسب الكرد في ظلهم حقوقهم القومية المشروعة))^(هـ).

نحن نرى ان السبب الحقيقي لعدم انضمام حلمي الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، هو انه لم تكن علاقته جيدة مع عدد من اقطاب الحزب انذاك، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان وضع رفيق حلمي بوصفه شخصية معروفة يتطلب خاصة وعالية في التشكيل الهرمي للحزب، تكون السابق، ولكن هذا لم يكن ليتحقق في تلك الظروف.

ومما تجدر الاشارة اليه انه بعد ثورة 14 تموز 1958 اقترب رفيق حلمي من الحزب الشيوعي العراقي، حتى قيل انه قبل وفاته بفترة قدم طلبا لقبوله في عضوية هذا الحزب^(هـ). وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من قادته والاعضاء المتقدمين في الحزب^(هـ). وربما يرجع ذلك الى ان الشيوعيين

^(هـ) للاطلاع على اسماء بعض الموقعين على طلب الاجازة يمكن الرجوع الى: جريدة (زين) العدد(1510) 15 شباط 1960. ^(هـ) مصطفى نريمان ، جهند لاپهريهكي شاراه له زيانامهى رفيق حلمى 1898 – 1960(صفحات مخفية من سجل حياة رفيق حلمي) جريدة (هاوكارى) العدد (1199) 2 اب 1991 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتاريخ 14 اذار 2005.

^(هـ) جواد كاظم البياضي، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية (1958-1968) بغداد، 2004، ص81. ^(هـ) كهريم شارهزا، سياسهتهدارو ميژوونووس و نووسهرى ناودارى كورد ماموستا رفيق حلمي (السياسي والمؤرخ وال كاتب الكردي الشهير الاستاذ رفيق حلمي) جريدة (ههريمى كوردستان – اقليم كردستان) العدد (182) اربيل ، 13 اب 1998. ^(هـ) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.

^(هـ) مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاءالدين نوري في السليمانية بتاريخ 13 اذار 2004 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 19 اذار 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005، ... وقد ذكر السيد محمد الملا عبدالكريم انه حينما توفي رفيق حلمي في 4 اب 1960، طلب سلام عادل القيادي

اهتموا برفيق حلمي في تلك الفترة، وابرزوا شخصيته بوصفه وجهاً سياسياً وثقافياً في ادبياتهم ووسائل اعلامهم، خاصة بعدما ايقنوا الحزب ان رفيق حلمي لم يكن على استعداد للدخول في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وقد رأى عدد من معاصريه ان الحزب الشيوعي كان وراء تقليد حلمي المناصب التي احتلها في مجال العمل النقابي في نقابة المعلمين واتحاد الادباء العراقيين (بي.هـ).

اعترضت وزارة الداخلية على الاراء التفصيلية حول المسائل الدستورية التي وردت في منهاج الحزب الجمهوري ، وعلى الرغم من ان اعضاء الهيئة المؤسسة اعدوا صياغة منهاجهم الداخلي، الا ان هذه التعديلات لم تغير من موقف الحكومة، لأن عبدالكريم قاسم عزم على رفض الطلب (بي.هـ). ووبرر موقفه هذا في المؤتمر الصحفي بأن هذا الامر من اختصاصات وزارة الداخلية ومحكمة التمييز، وانه منح القضاء حرية تامة، ولا يريد ان يتدخل في شؤون القضاء بتاتا (بي.هـ).

وكان عبدالفتاح ابراهيم الذي ورد اسمه في مقدمة المطالبين بتأسيس الحزب، قد اكد بأن عبدالكريم قاسم استدعاه، وبين له ان السبب الاساسي في عدم اجازة حزبه هو ان معظم اعضاء الهيئة المؤسسة هم من ((الانتهازيين)) ومنهم محمد مهدي الجواهري، لكن عبدالفتاح ابراهيم رأى أن هذا سبب ظاهري، وان السبب الحقيقي لرفض الطلب هو ان عبدالكريم قاسم لم يكن مطمئناً منه، وكذلك من الاعضاء المؤسسين ، وكان يعده شيوعياً واكد انه لم يجمال قاسم بهذا الخصوص (بي.هـ).

البارز في الحزب الشيوعي العراقي، من الشاعر الكردي عبدالله كوران بان يكتب قصيدة بهذا المناسبة، لما يتمتع به من علاقة طيبة مع رفيق حلمي، ونزولا عند رغبة عادل كتب كوران قصيدة تحت عنوان (ناواوونيك - غروب) عبر فيها عن حزنه و مؤاساته لهذه الفاجعة، مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبدالكريم في بغداد بتاريخ 14 تموز 2005. ولد في بلدة بيارة التابعة للسليمانية عام 1931، تلقى العلوم الدينية على يد والده عبدالكريم المدرس، عمل في مجال الصحافة ونشر مقالاته في العديد من الصحف والمجلات المحلية، وكان من المهتمين بالادب الكردي، وله نتائج كثيرة في ذلك ، يقيم حالياً في بغداد.

(بي.هـ) مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خهزندهار في اربيل (لقاءات متعددة) ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبد الكريم في بغداد بتاريخ 14 تموز 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كامل زير في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005. ولد في السليمانية عام 1932 تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام 1966، من مؤسسي حزب كاظمي وعضو قيادته في عام 1959، عمل مع الاحزاب السياسية الكردية بوصفه عضواً قيادياً، اشرف على اصدار مجلة (هيو) خلال 1957-1958 وصحيفة (سهربه خوئي - الاستقلال) 1991-1992 له دواوين شعرية مطبوعة ، يقيم حالياً في السليمانية .

(بي.هـ) موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية 1946-1970 ، ص102.

(بي.هـ) جريدة (الراي العام) العدد (386) بغداد، 28 ايار 1960.

(بي.هـ) عبدالفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، 1995، ص 238 – 239.

هناك معلومات وردت في بعض التقارير الامنية تؤيد ماذهب اليه عبدالفتاح ابراهيم فقد جاءت في احد التقارير معلومات اكدت على ان الحكومة تحفظت على اجازة الحزب ورات ان الحزب بالاساس كان واجهة للحزب الشيوعي العراقي، واذا ما اجيز فسوف ينضم اليه جميع الشيوعيين^(ببيله). كما ان اقرار الحزب لصيغة الحكم الذاتي حلا للقضية الكردية كان سبباً مهماً في رفض طلب الاجازة^(ببيله).

^(ببيله) مقتبس من : نوري عبدالحميد العاني واخرون ، م.س ، ص70.

^(ببيله) ميفان عارف بادي ، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق 1958-1963 ، ط1 ، اربيل ، 2005 ، ص137.

الفصل الرابع

نشاطه الثقافي 1911 – 1960

المبحث الاول:

بواكير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم

1-بواكير حياته الثقافية .

2-نشاطه في حقل التربية والتعليم.

المبحث الثاني:

مساهماته في مجالي النقد والترجمة

دوره في وضع الجسر الاساسي للنقد الادبي الكردي.

2- نشاطه في مجال الترجمة .

المبحث الثالث:

نشاطه الصحفي ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية 1922-1960.

أ- خلال العهد الملكي 1921 – 1958.

- 1- رفيق حلمي محرراً في جريدة بانگ كردستان - نداء كردستان.
- 2- رئيساً لتحرير جريدة اميد استقلال - امنية الاستقلال.
- 3- عضواً في كؤمهلهى زانستى كوردان - الجمعية العلمية الكردية.
- 4- انتخابه عضواً في يانهى سهركهوتنى كوردان - نادي الارتقاء الكردي.
- 5- عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف.

ب- خلال العهد الجمهوري 1958 - 1960.

- 1- نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين .
- 2- نائباً للرئيس في اتحاد الادباء العراقيين .
- 3- ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول .

المبحث الرابع :

مؤلفاته

أ- مؤلفاته المنشورة.

- 1- يادداشت كوردستانى عيراق و شورشه كانى شيخ محمود مذكرات كردستان العراق وثورات الشيخ محمود.
- 2- سهرهتاي علمى ژماره - مبادئ علم الحساب.
- 3- الاكرادمنذ فجر التاريخ الى سنة 1920.
- 4- شعرو ادبياتى كوردى - الشعر والادب الكردي.
- 5- مقالات.

6- پاش ته موز - بعد تموز.

ب- مؤلفاته غير المنشورة.

1- شعرلرم - اشعاري

2- تاريخ صلاح الدين الايوبي.

ج- بحوئه ومقالاته وقصائده.

1- بحوئه.

2- مقالاته.

3- قصائده.

المبحث الاول:

بواكير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم.

1- بواكير حياته الثقافية:

تعود بدايات الحياة الثقافية لرفيق حلمي الى سنوات شبابه الاولى ، كما ونمت مواهبه الادبية بالتزامن مع ممارسته للعمل السياسي والتنظيمي ، فقد مارس كتابة الشعر^(هـ) . وقيل ((انه بدء بالشعر وانتهى به))^(هـ) . وكما هو معتاد بدأ بتقليد الاخرين، حيث يقول بهذا الصدد: (الظاهر ان كل ما كتبه من الشعر في طفولتي* كان تقليداً للشعراء الترك المشهورين في تلك الايام، وكنا نقرا ما تقع عليه انظارنا في الصحف والمجلات التي كانت تصدر انذاك لست انا فقط بل كل الذين كانوا في سني، وحتى الشعراء الكبار والمعروفين من الكرد امثال عرقي بك الدياربكري المعروف باخلاصه الوطني، وخلصى بتليسي (مدعي عمومي) من مشاهير الكرد في بدليس، كانوا يكتبون الشعر باللغة التركية))^(هـ) .

وهذا يعني ان البدايات الاولى لكتابات حلمي كانت باللغة التركية، ويرجع السبب في ذلك الى ان التعليم والدراسة في العراق وكردستان كان باللغة التركية ، حيث كانت التركية هي لغة القراءة والكتابة وقتئذ وبهذا يقول: ((في الخامسة عشرة من العمر وعندما كنت ما ازال في المرحلة المتوسطة بدأت بممارسة الشعر، ولكن كانت الدراسة انذاك في العراق باللغة التركية لذلك كتبت الشعر باللغة التركية))^(هـ) .

زد على هذا هناك سبباً اخر هو ان الشعور القومي في بدايات القرن العشرين كان مقتصراً على النخبة المثقفة ، ولم تكن قد وصلت الى حد الفكرة المتكاملة بحيث تشمل معظم فئات الشعب الكردي ،

^(هـ) عزالدين مصطفى رسول، كهشتى رفيق حلمي و قهلهم (رحلة رفيق حلمي و القلم) مجلة نوى - الثقافة الجديد (العدد 108) بغداد ، 1985 ، ص 145 .

^(هـ) بهسهراهاتي رفيق حلمي، ص 107 . ربما المقصود هو انه بدأ بالشعر كما هو معلوم، والمقصود انه انتهى به هو انه صدر قبل وفاته ديوان شعري باسم (پاش تهمووز - بعد تموز) وكانت اخر مؤلفاته .

* يقصد في مرحلة شبابه.

^(هـ) حلمي، پاش تهمووز، ص ص 9-10 .

^(هـ) م.ن ، ص 9 .

كما كانت الرابطة العثمانية و الاسلامية هي الاطار السائد في ربط المكونات المختلفة للامبراطورية العثمانية ومنها الشعب الكردي ، الا انه بعد سيطرة الاتحاديين على الحكم في تركيا عام 1908 ، شرعوا بتفضيل القومية التركية على حساب سائر القوميات العثمانية الاخرى، وشعر الكرد كباقي الشعوب بانتمائهم القومي ^(١١١).

ومن المحتمل ان تكون مقولة رفيق حلمي الانفة الذكر خير دليل على ما ذهب اليه ولاسيما في قوله: ((كتبت الشعر بالتركية لانه في الحقيقة لم يخطر ببالنا، ولم يجد سبيلاً الى عقلنا كل ماكان يتعلق بالسياسة بتنوير فكرنا ناهيك عن الفكر الوطني والقومي)) ^(١١٢).

وذكر رفيق حلمي سبباً اخر لعدم كتابة الشعر باللغة الكردية قائلًا: ((لانا لم نكن ملمين بالكتابة الكردية ولم نتعود عليها، فضلا عن وجود وسائل نشر الكتابات الكردية)) ^(١١٣) لا سيما وانه في بدايات القرن العشرين وحتى أواخر سنة 1913 لم تكن في العراق اية اصدارات كردية لا سيما الصحف والمجلات ^(١١٤). وكانت الصحف والمجلات التي صدرت باللغة التركية في مدينة كركوك قد فتحت ابوابها لمن كتبوا فيها ، وكان من الطبيعي ان ينشر رفيق حلمي مقالاته هناك.

اما مضمون الاشعار التي كتبها في مطلع حياته الادبية، فقد غلب عليها الطابع العاطفي والغرامي، ولم يتصدى للشعر الوطني ، ويرجع سبب ذلك الى ما ذكرنا من عدم بزوغ ونمو الشعور القومي لديه انذاك، حتى ينعكس على اشعاره ، ونشر حلمي قصائده في جريدة الحوادث ^(١١٥). وكما يقول مصطفى نريمان ان

^(١١١) محمدامين زكي، خولاصههكى تاريخى كوردو كوردستان (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) ط2 ، اربيل ، 2004، ص7.

^(١١٢) حلمي، م.س، ص9.

^(١١٣) م.ن ، ص11.

^(١١٤) في 26 كانون الاول 1913 اصدر جمال بابان العدد الاول من مجلة (بانگى كورد - نداء الكرد) في بغداد وحملت المجلة طابعا ادبيا وصدرت باللغتين الكردية والتركية ، وكانت مدة اصدارها قصيرة، اذ صدر منها خمسة اعداد ثم توقفت عن الصدور بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى، وسبق صاحب المجلة جمال بابان الى ميادين القتال . جباري ، م.س، 81.

^(١١٥) تعد من اولى جريدة التي صدرت في كركوك باللغة التركية بعد انقلاب الاتحاديين عام 1908، اصدرها احمد مدني قدسي زادة ، صدر العدد الاول منها في 24 شباط 1911، ونشرت على صفحاتها مواضيع ثقافية وتاريخية، استمرت في الصدور سبع سنوات، وبعد احتلال القوات البريطانية لمدينة كركوك في سنوات الحرب العالمية الاولى توارت عن الانظار. احمد قوشجولو اوغلو واخرون، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن (1900-2000) كركوك، 2001، ص11.

من بين ما اطلع عليه من اعداد هذه الجريدة فقد نشر

رفيق حلمي كتاباته في

تسعة اعداد منها، واغلب عناوين هذه الكتابات

ادبي بسيط وجميل^(بتيه).

بانها كتبت بلغة تركية بليغة وباسلوب

كما نشر رفيق حلمي بعض قصائده في جريدة تجدد^(بتيه). يقول في هذا الصدد: ((بعد

الحرب العالمية الاولى وبفضل جهود المرحوم عرفي بك فقد صدرت مجلة تجدد* النصف شهرية في كركوك، والتي كانت باللغة التركية ايضاً، واستمرت لفترة قصيرة جداً وكان عرفي بك يظهر فيها روح (القومية) الكردايتي ونشرت انا عدد من القصائد فيها))^(بتيه).

مع ان الباحث لم يستطع الحصول على اعداد هذه الجريدة، لكنه لا يستبعد ان تكون كتاباته هذه على نمط ما نشره سابقاً في جريدة الحوادث، خاصة انه يقول ان موضوعاته كانت قصائد، لهذا يرجح انها كتبت بنفس الاسلوب والروحية.

وعندما كان حلمي طالباً في الاعدادية الملكية في السلیمانية، كتب قصائد عدة باللغة الكردية، ويعد هذا بداية لكتاباته بهذه اللغة، وعرضها على استاذة زيور لتقييمها^(بتيه). وفي احد الايام ارسل احدي قصائده الغرامية الى استاذة، واندش حلمي لجرأته في ارسال هذه القصيدة وادناه ابیات منها:

بۆ سوراحی گردنی روحم به (عهین) ی بوو به ناو
ئیسته کهش ناچم به دلایا داومه نازاری (...)^(بتيه).

^(بتيه) مصطفى نريمان، تويژينه وهيهك ده باره ي نووسينه توركيه كانى رفيف حلمى (دراسة حول الكتابات التركية لرفيق حلمي) مجلة

(رؤشه نبيرى نوى - الثقافة الجديد) العدد (108) بغداد، 1985، ص ص 164 - 165.

^(بتيه) وهي جريدة اسبوعية ادبية تصدر في مدينة كركوك باللغة التركية، وكان صاحب امتيازها هو احمد مدني، ورئيس تحريرها السيد سعدي ومديرها المسؤول حمدي اوجي، صدر العدد الاول منها في 20 تشرين الثاني 1920، ثم توقفت عن الصدور. الحسيني، م.س، ص104 ؛ احمد قوشجلو اوغلو واخرون ، م.س ص15.

* جريدة وليست مجلة.

^(بتيه) حلمي، م.س، ص10.

^(بتيه) هو عبدالله بن محمد افندي بن الملا رسول البشدرى ولقبه الشعري زيور، ولد في السلیمانية عام 1875، بعد اكمال المرحلة الابتدائية دخل في مسار التعليم الديني، وتعلم جميع العلوم الدينية ونال الاجازة في العلوم الشرعية ، في عام 1901 سافر الى اسطنبول وبقى هناك اربع سنوات، ثم عاد الى السلیمانية وعين مدرساً في مدرسة الرشدية العسكرية ، وبعد انتكاسة انتفاضة الشيخ محمود في اذار 1923 ترك المدينة، وابتعد عن الحياة الوظيفية، ثم عاد الى الوظيفة فتم تعيينه في مدارس السلیمانية وضواحيها، بقى في سلك التدريس الى عام 1938 توفي في 10 تشرين الثاني 1948 . ملا عبدالله ي زيور م.س، ص ص 11-12.

الا

اصبحت روعي التواقفة ماء لانا جىءا

انها لاتزال تكرهنى لانى اذىء (...)

ورد علىه اسءاذه بقصىءة لها نفس الوزن والقافىة

هءابهءر ئهى رهفىقى مءءرم ئهى شاعرى شرىن مءال
من ئومىءىءى مهءى نهزهر فكءرء وهكو ئاوى زولال
حهىفه سهرفى كهوره كهوره م پىءه بو ئهم مىللهءه
فكرى ءوء كهى ءو له زولف و ءهء و ءال (بءىء)

بءا ىا رفىق المبعءل ىا اىها الشاعء ذو المءال الهلو
انا لى امل لى فكرك السامى كالماء الزلال
لذا من المؤسف كبرى فىك لءءمة هءه الامة
ان ءصرف فكرك فى وصف الشماءل والءءائل

ىظهر من رء اسءاذه زىوهر انه ىرىء ان ىلقن ءلمىءه ءرساً باسلوب لطفى و جمىل؁ اذ وصف رفىق حلمى بالشاعء؁ وىءء هءا الاسلوب من لءن الاسءاذ للءلمىء المبعءىء فى هءا المىءان بمءابءة ءشجىع كبرى لانماء قءراءه الءبىة؁ موزءاً لرفىق حلمى انه موزع امله الى ءء كبرى لءءمة بلاءه وشعبه؁ كما ألمء له بءرك القصاءء الغزلىة والغرامىة؁ وىءاسف له لىصرف قءراءه فى هءا المءال .

ىبءو ان هءه النصاءء قء ءركء اءراً كبرىاً فى اراء رفىق حلمى وافكاره فىما بعء؁ وىظهر ذلك فى ءقىمه لقصاءء الشعراء؁ ءىء ىنءقء الشعراء الءىن ىنشدون القصاءء الغرامىة عن النساء؁ ىقول فى هءا الصءء: ((نءن لانرىء (الشاعء) بىءوء لهءا النوع من الشعر ىصف مفاءن النساء ... او لراء الموتى ... بل نامل فىه ان ىنصرف سنواء عمره فى ءىوان عىرى؁ وفى قصاءء رفىعة لىبعء روءاً جءىءاً فى نفوس شبابنا وىضعنا على الطرىق السلىم)) (بءىءه).

(بءىءه) رفىق حلمى؁ شعرو اءبىاءى كورءى (الشعر والاءب الكرىى) ء؁ بءءاء؁ 1956؁ ص ص45-46 . وقء وضع هءه النقاء فى مءل اسم زوءءه(جمىلة) والى كان قء اءبها كءراً قبل ان ىءزوجها. مءابلة شءصىة للباءء مع السىء فوزى رفىق حلمى فى السلىمانىة بءارىء 6 شباط 2005.

(بءىءه) حلمى؁ م.س؁ ص46.

(بءىءه) رفىق حلمى؁ شعرو اءبىاءى كورءى (الشعر والاءب الكرىى) ء1؁ بءءاء؁ 1941؁ ص ص58-59.

ومن جهة اخرى ان هذه النصائح كان لها تاثيرها الواضح باقتناع رفيق حلمي لتغيير نهجه في كتابة الشعر الى حد ما، وبهذا يقول: ((اني ومنذ ذلك اليوم لم افكر في كتابة الشعر الغرامي الا في مرة أو مرتين، اذ كنت قد اضطررت الى الكتابة في هذا المجال، فحاولت ان اكتب شيئاً من الشعر وليس غراميات صبيانية ماجنة))^(بني له)

ومن خلال احدى قصائده تبين لاستاذة ان رفيق حلمي قد ترك القصائد الغرامية كما هو ظاهر في الابيات الاتية :

مودهيكى كونه بحث زولف يار
ياخو تصوير
صفاى نوبهار
ايسته وقت جدو جهدو غيرته
هر به سعيه اكتساب اعتبار
امرو ملت
همتى پى لازمه
تانه بيته زيرده ستى
مورومار^(بني له).

اصبح وصف جدائل شعر الحبيبة عادة قديمة
وكذلك وصف صفاء الربيع
لان الان هو
زمن السعي والاقدام
فبهما تكتسب القيم
النبيلة
اليوم تحتاج الامة الى الهمة والعزيمة
حتى لا تكون اسير الاشياء التافهة والاهوام

^(بني له) حلمي، شعرو ادبياتى كوردى، ج2، ص46.
^(بني له) رفيق حلمي، شعر زمانه (شعر العصر) جريدة (اميد استقلال - امنية الاستقلال) العدد (7) السليمانية ، 1 تشرين الثاني 1339- 1923.

2- نشاطه في حقل التربية والتعليم:

احتل حقل التربية والتعليم موقعا متميزاً في حياة رفيق حلمي، الذي اعتقد ان الاهتمام بالتعليم غدا من اهم الوسائل لترقية الوطن^(بني له). وانطلاقاً من هذه القناعة فقد ظهر حلمي مربياً ناجحاً اذ خدم المجال التعليمي في حياته الوظيفية ، فقد تقلد وظائف مرموقة في هذا السلك منها مفتشاً ومفتشاً اختصاصياً ومديراً للمعارف في عدد من الالوية العراقية^(بني له).

فكان حلمي مدرساً ناجحاً لمادة الرياضيات، وخلال عمله عمل بجهد واخلاص من اجل اعداد جيل واع لهامه الوطنية والقومية، لاسيما في اثارته مواضيع وطنية الهبت الروح الوطنية لدى الطلاب داخل الصف^(بني له).

كما ظهر مفتشاً اختصاصياً ناجحاً، وعمل كل ما في وسعه لتقديم توجيهات قيمة للمدرسين، وعرف بينهم وبين مدراء المدارس مفتشاً جدياً، يحاسبهم على تقصيرهم واهمالهم، وكلما سمعت الهيئة التدريسية بقدوم حلمي ياخذون الاحتياطات اللازمة ومنها الشروع بنظافة مدارسهم اكثر من قبل، وقيام المدرسين بالقاء الدروس على احسن وجه فقد ذكر احد الطلاب ان رفيق حلمي حينما زار مدرستهم لم يكن جو مدرستهم طبيعياً، وكانت مادة الدرس هي الانشاء باللغة العربية ، ولما دخل مدرستا الى الصف غير عنوان المادة الى مادة الاشياء – العلوم ، واعاد علينا المواضيع السابقة في هذه المادة، وبعدها دخل رفيق حلمي الصف سمع ما القاه المدرس وسال الطلاب عن مادتهم ثم انصرف، بعد ذلك سالنا مدرستا لماذا لم ندرس مادة الانشاء؟ فاجاب بان هذا الرجل الذي دخل الصف هو رفيق حلمي الذي عرف مفتشاً جدياً وصارماً ونعتبره عدواً للاهمال والتقصير، ولا يتجرأ احد ان يخالفه في هذا المجال ... ولذلك قمت بتغيير المادة لأنني ادرك انكم غير جيدين في مادة الانشاء العربية^(بني له).

^(بني له) رفيق حلمي، بؤ برادران وطن (الى اصدقاء الوطن) جريدة (اميد استقلال) العدد(4) 11 تشرين الاول 1339 – 1923.
^(بني له) ناهده رفيق حلمي، رفيق حلمي له بيروباومرى نووسهرانى بهريزي كورد و عهردب دا (رفيق حلمي في نظرة السادة الادباء والكتاب الكرد والعرب) جريدة (هاوكارى) بغداد، العدد (1098) 7 اب 1989.
^(بني له) عبدالجيد فتال ، خواطر من ذكريات تلميذ ، جريدة (العراق) العدد (2160) بغداد، 3 ايلول 1983.
^(بني له) مصطفى صالح كريم، فهو رؤؤهى كه ئينشا بوو به ئهشيا (اليوم الذي تغير الانشاء الى الاشياء) جريدة (هاوكارى) العدد (998) بغداد، 15 اب 1988.

وعلى الرغم من تشديد حلمي على الهيئة التدريسية ومحاسبتهم، ولكنه كان مدافعاً عن حقوقهم ومطالبهم وما يتعرضون لهم من المشاكل ، فعندما كان مديراً للمعارف في لواء ديالى في عام 1950 – 1951^(١١) . وبناءً على طلب متصرف اللواء عبدالرسول خالص، اقدم وزير المعارف خليل كنة على فصل مجموعة من المعلمين دون اي تحقيق او استشارة ، وقد اعترض حلمي على هذا الامر، وحاول ان يرجع المعلمين الى مكان عملهم ، وتباحث مع وزير المعارف بخصوص ذلك ولكن دون جدوى، وكان ذلك سبباً في ابعاده عن وظيفته ، وفي مذكرته التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد اظهر تدمره من ذلك، وطلب منه التفضل بالموافقة لمقابلته وزيارته، لاطهار مظلته بصراحة وحرية^(١٢) .

بعد ثورة 14 تموز 1958 بفترة وجيزة اقترح مجموعة من المدرسين الكرد تشكيل مديرية معارف كردستان، لتنظيم شؤون المعارف في الوية اربيل وكركوك والسليمانية وخانقين وكذلك الاقضية والنواحي الكردية في الموصل، على ان تكون مدينة كركوك مركزاً للمدينة و اختاروا رفيق حلمي مديراً لها لانهم راوا فيه ((الشخص الذي يصلح لهذا المنصب لكونه مربياً قديراً وخبيراً ماهراً في شؤون الثقافة الكردية))^(١٣) . وقد نشرت المذكرة في جريدة البلاد* في 26 تموز 1958^(١٤) كما قرأت أيضاً في القسم الكردي لأذاعة الجمهورية العراقية في بغداد ، وقد ساندت جماهير كوردستان في حينه المطالب الواردة في المذكرة.^(١٥) وعندما علم حلمي بذلك امتعض من ذكر اسمه ((لكنه ابدى ارتياحه من فحوى المذكرى ومحتواها))^(١٦) .

^(١١) بهسه رها تي رفيق حلمي ، ص 82 .

^(١٢) للاطلاع على المذكرة باللغة التركية انظر: المحقق رقم (15).

^(١٣) كان هذا الاقتراح من ضمن سلسلة من المقترحات الاساسية التي رفعها مجموعة من المدرسين الكرد الى وزارة المعارف بهدف رفع المستوى الثقافي في مناطق كردستان بوجه الخصوص والعراق عموماً ، كما وضع الموقعون على المذكرة عدداً من الخطوط الاساسية امام مسؤولين في وزارة المعارف لتطبيق مقترحاتهم . للاطلاع على نص المذكرة انظر: جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، ط 2 ، بغداد ، 1985 ، ص ص 358-369.

* جريدة سياسية اصدرها كل من روفائيل بطي وجبران ملكون، برز العدد الاول في 25 تشرين الاول 1929، تعرضت للتعتيل مرات عديدة، واستمرت في الصدور ما يقارب 34 سنة، ثم توقفت عن الصدور. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية بغداد، 1976، ص 109.

^(١٤) مصطفى نريمان، كاروانى رؤشنبيرى كوردى له سالانى بيسته وه تاوهكو رؤزى نه مرؤمان (المسيرة الثقافية الكردية منذ العشرينات حتى يومنا هذا) مجلة (رؤشنبيرى نوى) العدد (99) بغداد ، ايلول 1983 ، ص 23.

(5) جهمال نه بهز ، كؤبه رههم ژماره (6) (الاثار الكاملة رقم (6)) السليمانية ، 2006 ، ص 210.

^(١٦) نريمان، رفيق حلمي 1898-1960، المناضل الاديب المربي ، ص 7.

ومن جهة اخرى اثارته هذه المذكرة حفيظة قائد الفرقة الثانية في كركوك ناظم الطبقجلي وفي المذكرة التي رفعها الى مديرية الاستخبارات العسكرية بتاريخ 9 ايلول 1958 فيها عد اقرار حدود معارف كردستان بالشكل الذي حدده المدرسون الكرد بمثابة ((اعلان كيان كردستان السياسي)) كما اكد على انه ليس من المصلحة تاسيس مديرية معارف كردستان، وليس صحيحاً تحديد مدينة كركوك مركزاً للمديرية، كما شدد على ضرورة اسناد منصب مدير المعارف في مدينة كركوك الى شخص عربي باستمرار^(مير). ومن جانبها عدت الحكومة العراقية هذه المطالب ((خطوة انفصالية)) خطيرة لتفريق وحدة صف العراقيين، وتجنباً لوقوع الفتنة لم تستجب الحكومة العراقية للمقترحات التي جاءت في المذكرة، وقامت باغلاق جريدة البلاد، كما تعرض بعض المدرسين الذين وقعوا المذكرة للتحقيق والمراقبة^(مير).

ومما يسجل له في هذا المجال هو انه من اوائل المثقفين الكرد الذين فكروا في تاليف وترجمة الكتب المنهجية للمدارس ، فقام حلمي بترجمة كتاب (الجغرافية الاولى) للصف الرابع الابتدائي عام 1929^(مير) كما الف كتاب في علم الرياضيات باسم (سهرهتاي علمي ژماره - مبادئ علم الحساب) عام 1936^(لهير).

والجدير بالملاحظة ان رفيق حلمي شجع شباب الكرد على الاستمرار في الدراسة وحثهم على اكمال الدراسات العليا، وقدم تسهيلات كثيرة لهم، للحصول على المقاعد الدراسية خارج البلاد^(مير). ويلاحظ انه خلال ممارسته التدريس في هذه الفترة ابدى حلمي نشاطاً اجتماعياً ملحوظاً خلال ازمة الفيضان الذي حدث عام 1957، ففي 18 تشرين الاول 1957 اجتاح الفيضان مدينة السليمانية نتيجة سقوط الامطار الغزيرة، وتلاها نزول الحالوب بحجم كبير مما ادى الى جريان السيول من جبل

^(مير) المحامي، م.س ، ص ص356 - 357.
^(مير) نريمان ، كاروانى رؤشنبرى ، ص23، ... في ايلول 1959 اقدمت الحكومة على تاسيس المديرية العامة للدراسة الكردية في بغداد ، واختارت الدكتور صديق الاتروشي مديراً لها . مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ 16 كانون الاول 2004. من مواليد مدينة كويسنجق عام 1928 تخرج في دار المعلمين الابتدائية ببغداد 1950 خدم في مجال التدريس والادارة لمدة 32 سنة ، احيل على التقاعد عام 1982 ، له مؤلفات عديدة ، يقيم حالياً في اربيل .

^(مير) عزيز سامي، الجغرافية الاولى صنفى جوارم (الجغرافية الاولى للصف الرابع) ترجمه، رفيق حلمي ، بغداد ، 1929. انظر: الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (16)

^(لهير) رفيق حلمي ، سهرهتاي علمي ژماره (مبادئ علم الحساب) ج2، بغداد ، 1936. انظر:

الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (17)
^(مير) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندهار في اربيل (لقاءات متعددة).

كويژه الى داخل المدينة^(١١١). بدءاً بمحليتي ملكندي و پيرمه سور ، ولم تتحمل مجارى المدينة هذه النسبة الكبيرة من المياه، وقد تسبب ذلك في وقوع اضرار مادية بليغة باهالي السليمانية ، كما قتل على اثره اكثر من ثلاثين شخصاً^(١١٢). وعدد كبير من الجرحى^(١١٣).

وعلى الرغم من ان السلطات الحكومية في لواء السليمانية حاولت في البداية التخفيف من معاناة الاهالي والمتضررين، وذلك بتقديم المساعدات والخدمات الفورية، الا ان حدة الفيضان وتحطيم طرق المواصلات عرقلت مساعي الحكومة لتقديم هذه الخدمات^(١١٤).

وقد زار الامير عبدالاله السليمانية في 24 تشرين الاول 1957، وتجول في المدينة لتفقد احوال الاهالي، واعرب عن حزنه لما حدث ووجه ان تقوم الحكومة بتقديم المساعدات الكافية للمنكوبين واعادة اعمار المنازل^(١١٥). كما زار المدينة الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء لنفس الغرض، وتفقد الاماكن التي دمرها الفيضان، ووعده بتقديم المساعدات العاجلة لاغاثة المتضررين، واجتمع مع المسؤولين في اللواء لدراسة الوضع في المدينة ثم رجع الى كركوك^(١١٦).

و على الصعيد الشعبي قام اهالي الالوية الاخرى بتقديم المساعدات المادية ، كما تم تشكيل لجان خاصة لجمع التبرعات للمتضررين، ففي مدينة بغداد تشكلت لجنة من المتمكنين والموسرين لهذا الغرض ، وترأس رفيق حلمي هذه اللجنة^(١١٧). التي ضمت في عضويتها كل من: عبدالعزيز القصاب ومحمد بريفكاني وعبدالله لطفي والدكتور عبدالجبار ريزلي^(١١٨).

^(١١١) مقابلة شخصية للباحث مع السيد اكرم محمود صالح رهشه، في السليمانية بتاريخ 13 اذار 2005. من مواليد السليمانية 1933 درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، من المهتمين بتاريخ المدينة وتراثها له مؤلفين عن ذلك باسم (شارى سليمانى - مدينة السليمانية) يقع في جزئين و يحتوي على معلومات كثيرة لجميع جوانب المدينة، وكتاب (شاره وجهرى - طرائف المدينة الليلية) يقيم حالياً في السليمانية.

^(١١٢) جريده (زين - الحياة) العدد (1366) السليمانية ، 24 تشرين الاول 1957.

^(١١٣) الحسيني، م.س ، ص166.

^(١١٤) مقابلة شخصية للباحث مع السيد احمد حمد حسين في اربيل بتاريخ 3 تشرين الثاني 2005. من مواليد اربيل 1933 درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، وكان في تلك الايام عاملاً في احدى الشركات الاهلية في السليمانية. يقيم حالياً في اربيل.

^(١١٥) جريده (زين) العدد (1367) 31 تشرين الاول 1957.

^(١١٦) جريده (زين) العدد (1368) 7 تشرين الثاني 1957.

^(١١٧) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ 16 كانون الاول 2004 .

^(١١٨) جريده (زين) العدد (1378) 23 كانون الثاني 1958.

وسارعت اللجنة الى تنظيم برنامج موسع لزيارة المناطق الكردية، والمدن الاخرى بهدف جمع التبرعات ، وقد توجهت الى رواندوز، وفي 17 كانون الاول 1957 وصلت الى كويسنجق^(هتر) . واجتمعت في نادي الموظفين مع وجهاء و اهالي المدينة، وفي كلمة قصيرة شجع رفيق حلمي المجتمعين لتقديم التبرعات ، وجمعوا مبالغ كبيرة هناك^(لتر) . ثم وصلت اللجنة الى مدينة اربيل ونظمت احتفالية خاصة لجمع المساعدات^(بيتر) . كما زارت مدينتي كركوك والموصل لنفس الغرض^(بيتر) . وبلغ ما جمعه من خلال جولاتها نحو (50,000) ديناراً^(بيتر) . ويعتبر هذا مبلغاً كبيراً بالنسبة لذلك الوقت.

وفي كانون الثاني 1958 توجهت اللجنة الى مدينة السليمانية، لتوزيع ما جمعه من المساعدات على اهالي المدينة، وحينها استقبلت في منطقة بازيان من وجهاء وشباب المدينة^(مير) . كما نظمت بلدية السليمانية احتفالية خاصة بمناسبة قدوم الوفد، ثم اجتمع اعضاء اللجنة مع متصرف لواء السليمانية (عبدالمطلب امين) وتم اعداد برنامج مناسب لتوزيع المساعدات التي جمعتها اللجنة على المتضررين في المدينة ، وبعد خمسة ايام عادت اللجنة الى بغداد^(تير) .

كما ساهم رفيق حلمي في اللجنة التي تشكلت في بغداد ايضاً^(مير) . لأغاثة متضرري فيضان ناحية السعدية (شرق بغداد) الذي حدث في 4 كانون الاول 1958، ثم امتد مجرى السيول ليصل الى مناطق خانقين وجلولاء ، وادى ذلك الى الحاق اضرار بشرية ومادية باهالي المنطقة^(مير) . وقدمت اللجنة المذكورة مساعدات فورية من البطانيات والخيم والطعام للمتضررين^(مير) .

^(هتر) طاهر احمد حه ويّزي ، كاتيّك ويّنه ميژوومان بو دهگيرته وه (عندما تروى الصورة لنا التاريخ) مجلة (رهنگين) العدد (34) بغداد، 1991 ، ص24.

^(لتر) مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ 16 كانون الاول 2004.

^(بيتر) جريدة زين، العدد (1375) 26 كانون الاول 1957.

^(بيتر) جريدة زين، العدد (1376) 2 كانون الثاني 1958.

^(بيتر) جريدة زين، العدد (1378) 23 كانون الثاني 1958.

^(مير) مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 .

^(تير) جريدة (زين) العدد (1378) 23 كانون الثاني 1958.

^(مير) كان من بين اعضاء هذه اللجنة كل من: خليل كنة ومحمد بريفكاني وعزالدين النقيب والدكتور عبدالجبار ريزلي وجعفر الشبيبي وعبدالعزيز بغدادلي واحمد عامر وجواد عبد الهادي جلبلي وفاضل معلقة وراغب عبدالله وشاكر ماهر وعبداللطيف اغا جعفر وصديق جادر، انظر: جريدة (زين) العدد (1377) 16 كانون الثاني 1958.

^(مير) الحسيني ، م.س ، ص192.

^(مير) جريدة (زين) العدد (1378) 23 كانون الثاني 1958.

زد على هذا ان حلمي كان عضواً في عدد الجمعيات الخيرية والانسانية منها: جمعية مكافحة التشرد
وجمعية معونة الشتاء (لهير).

(625)Othman Said Qadir, Biographies of the kurdish Historians , Kurdistan , 2004, P,159.

لم يحصل الباحث على معلومات في المصادر عن هذين الجمعيتين .

المبحث الثاني

مساهماته في مجالي النقد والترجمة

1- دوره في وضع الحجر الاساسي للنقد الادبي الكردي:

في بداية القرن العشرين وبالتحديد بعد الحرب العالمية الاولى اهتم المثقفون الكرد بممارسة عملية النقد وبشكل خاص النقد الشعري ، وكانت المحاولة الاولى في هذا الصدد ما قام به امين فيضى بك (1860-1928) خلال دراسته المتواضعة لسيرة عدد من الشعراء في عهد البابانيين، ونماذج من اشعارهم في كتابه المسمى (ئهـنجومهـنى ئهـديبانى كورد - مجمع الادباء الكرد) الذي طبع في اسطنبول عام 1921^(١).

بينما تجسدت المحاولة الثانية في الكتاب الذي افهه الشاعر علي كمال باير (1887 - 1974) باسم (گولدهستهى شوغراى هاوعهسرم - باقة ورود من شعراء عاصرونى) وقدم المؤلف نبذة مختصرة عن حياة ونماذج شعرية لعدد من الشعراء الكرد^(٢). ومن ضمنهم رفيق حلمي^(٣). كما الف الملا عبدالكريم هكزي كتاباً باسم(كؤمهله شيعرى شاعيرانى كورد - مجموعة اشعار لشعراء الكرد)^(٤).

والجدير بالاشارة الى ان هذه المؤلفات الانفة الذكر افتقرت الى دراسة تحليلية شاملة ومفصلة، ولم يتصد الباحثون الى جميع الجوانب الشعرية، من حيث المحتوى والشكل للشعراء الذين تحدثوا عنهم. ان ما يهمننا في هذا المجال هو ابراز دور رفيق حلمي ومساهمته في وضع الحجر الاساسي لبناء النقد الادبي الكردي ، ويظهر ان معرفته للغات عديدة وثقافته الواسعة مهدت له السبيل لمتابعة الادب الكردي ، و كتابة النقد الادبي وخاصة النقد الشعري^(٥). وتهدف دراسته في هذا المجال الى الحفاظ على

^(١) بهريز محمد صابر، رمخنهى ئهدهبى كوردى و مهسهلهى نوڤكرندنهوى شيعر (النقد الادبي الكردي ومسالة تجديد الشعر) اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب قسم اللغة الكردية جامعة صلاح الدين - اربيل، 1998 ص ص 20 - 21 .

^(٢) عزالدين مصطفى رسول ، الواقعية في الادب الكردي ، بيروت ، 1966 ، ص 20.

^(٣) علي كمال باير، گولدهستهى شوغراى هاوعهسرم (باقة ورود من شعراء عاصرونى) ط2 ، السليمانية ، 1969 ، ص 45.

^(٤) بهريز محمد صابر ، م.س ، ص 22.

^(٥) كمال غمبار ، رفيق حلمي والنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكردي، جريدة (بيرى نوى - الفكر الجديد) العدد (279) بغداد، 18 شباط 1978.

التراث القومي لشعبه وتعريف ابناء جلدته بالادب وحثهم على المتابعة المستمرة وعدم الانقطاع عنه ،
لادامة وتنمية المواهب الادبية والنتاجات في الادب الكردي (تسمل).

وما يسجل له في هذا الصدد هو اصداره لكتاب شعرو ادبياتي كوردي – الشعر والادب الكردي
بجزئيه* فقد اصدر الجزء الاول في عام 1941، بينما صدر الجزء الثاني عام 1956 (تسمل) ونشر قسم
من هذا الجزء في مجلة (كهلاويژ – السهيل) في عام 1943-1944، والذي يتضمن دراسة مفصلة حول
حياة وتحليل النماذج الشعرية للشعراء زيور ، دلدار ، سالم (تسمل) وتعد مساهمته في هذا المجال بداية
لظهور النقد الادبي الكردي على اساس المنهج العلمي حسب رأي المهتمين في هذا المجال (تسمل).

2- نشاطه في مجال الترجمة:

اول رفيق حلمي اهتماماً واضحاً بالترجمة ، ولعل معرفته لعدد من اللغات ساعده على ذلك، وكان
هدفه من ذلك اطلاع القراء الكرد على المعلومات التي وردت في هذا المصادر والجدير بالذكر الى ان
معظم اعماله في هذا المضمار اقتصرت على ترجمة فصل او جزء من الكتاب، وطبعت بحجم صغير ولا
يتجاوز عدد صفحاتها في اغلب الاحيان 79 صفحة ، ومن
اعماله في هذا المجال:

1- الجغرافية الاولى:

وهو كتاب منهجي للصف الرابع الابتدائي الفه عزيز سامي (تسمل). وبناءً على طلب وزارة المعارف قام
رفيق حلمي بترجمته الى اللغة الكردية وطبع عام 1929 ، يقع الكتاب في 143 صفحة ويحتوى على

(تسمل) كمال ممند، رفيق حلمي والنقد الادب الكردي جريدة (بيرى نوى - الفكر الجديد) العدد (279) 8 شباط 1978.

* سوف نتحدث عن مضمون الكتاب لاحقاً .

(تسمل) وقامت كريمته باكزه رفيق حلمي بطبع الجزئين في مجلد واحد ونشرت في اربيل عام 1988.

(تسمل) مجلة (كهلاويژ- السهيل) اعداد 7-8-9-10-12 السنة الرابعة 1943 ، واعداد 1-2-3 ، السنة الخامسة 1944.

(تسمل) عزالدين مصطفى رسول ، رفيق حلمي صورة الانسان الحقيقي ، جريدة (بيرى نوى - الفكر الجديد) العدد (279) 8
شباط 1978 ؛ مصطفى نريمان، نوى خوازى و پيش دهستى له بهرهه مهكانى رفيق حلمي دا (الحداثة والمبادرة في نتاجات رفيق حلمي
(مجلة (بهيان) العدد (133) بغداد، تموز 1987، ص 121 .

(تسمل) وهو المربي والمؤلف والمترجم ، ولد في كركوك عام 1895 سافر الى اسطنبول ودرس في دار المعلمين، وبعد تخرجها عمل مدرساً في
المدارس التركية هناك، عاد الى العراق فعين في سلك التدريس عام 1926، ثم نقل الى وزارة المالية عام 1933 واعيد الى وزارة المعارف،
فعين مديراً لمعارف منطقة كركوك في تشرين الاول 1937، بعد عام 1940 ترك الوظيفة ثم اعيد بعد ثورة 14 تموز 1958 له
مؤلفات عديدة ، توفي في 19 تموز 1984. مير بصري ، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث ، ط1 لندن، 1997، ص 82-83.

معلومات جغرافية اوليه ومتواضعة حول شكل الارض وحركتها وخطوط الطول ودوائر العرض والمدارات ... كما يتحدث عن جغرافية عدد من الدول في قارات اسيا وافريقيا واوربا .

2- ناميلكهى كؤمهلايهتى – الرسالة الاجتماعية:

يتضمن هذا الكتاب مقالة للكاتب والسياسي الدياربركي ضياء كوك الب 1876 – 1924^(بسم). وقام رفيق حلمي بترجمته من التركية الى الكردية، ونشر جزءا منه في هذا الكتيب تحت عنوان(ناميلكهى كؤمهلايهتى – الرسالة الاجتماعية) ويقع في (21) صفحة، ويحتوى على شرح وابعاد بعض المفردات بصورة مختصرة منها: الدولة، العرق، الملة، القوم ، كما يتطرق فيه الى معنى الاخلاق الاجتماعية، والعلامات التي تشخص القواعد الاخلاقية^(بسم).

3- خلاصهى مسئلهى كورد – خلاصة المسألة الكردية:

كان هذا الكراس فصلاً لكتاب المؤلف الفرنسي شارلس هوبر (Charles . A. Hooper باسم (L' Iraq et La societe des Nations - العراق وعصبة الامم) وقد صدر الكتاب بمناسبة قبول العراق عضواً في عصبة الامم^(بسم). وكرس المؤلف فصلاً عن المسألة الكردية وقام حلمي بترجمة هذا الفصل^(بسم). وأصدره في كراس صغير باسم (خلاصهى مسئلهى كورد- خلاصة المسألة الكردية) ويقع في 22 صفحة^(بسم).

^(بسم) وهو من اصل كردي ومن اهالي مدينة دياربكر في كردستان تركيا ، سافر الى اسطنبول في اواخر القرن التاسع عشر وقد ساهم مع خليل خيالي في وضع دراسة علمية حول اللغة الكردية ، وله عدة مؤلفات حول اللغة والادب الكردي عمل استاذاً لعلم الاجتماع في جامعة اسطنبول ، واقترب من جماعة الاتحاديين، وبعد ان تولى الكماليون السلطة في تركيا انتقل الب الى انقره واصبح من زعماء تركيا الحديثة.انظر: رفيق حلمي، مقالات ، بغداد ، 1956 ، ص58 ؛ نهلاكوم، كوردهكانى ص ص98-99.

^(بسم) ناميلكهى كؤمهلايهتى (الرسالة الاجتماعية) ترجمه، رفيق حلمي، الموصل ، 1934 .
^(بسم) كمال مظهر احمد ، ميژوو كورته باسيكى زانستى ميژوو وكورد و ميژوو (التاريخ دراسة موجزة لعلم التاريخ والكرد والتاريخ) بغداد ، 1983 ، ص233.

^(بسم) وهو الفصل السادس من الكتاب انظر:
Charles. A. Hooper, L' Iraq et la societe des Nations, Paris, 1927, pp, 98-108.
^(بسم) رفيق حلمي، خلاصهى مسئلهى كورد ، الموصل ، 1934.

وقد بين حلمي في مقدمة الكراس السبب الذي دفعه الى ترجمة هذا الفصل ، وذكر انه حينما انشغل بجمع المصادر لكتابة الجزء الثاني من مذكراته، اطلع على هذا المصدر، ونزولاً عن رغبة احد اصدقائه والحاحه عليه قام بترجمته لهذا الفصل ^(شمل).

تطرق الكراس باسهاب الى الاوضاع السياسية للکرد قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى ومسألة اتصال الشيخ محمود بالدولة العثمانية ثم بالبريطانيين، كما تطرق الى مساعي شريف باشا في مؤتمر الصلح بباريس عام 1919 ، من اجل ايجاد حل للمسألة الكردية حينذاك كما تحدث باختصار عن حركة الشيخ محمود حتى انهيارها، واستقراره في قرية پيران الحدودية بموجب الاتفاق الذي ابرم بينه وبين الحكومة العراقية في عام 1927.

4- رؤيته:

وهو عبارة عن رواية باللغة التركية قام حلمي بترجمتها الى اللغة الكردية ^(شمل). ولم تطبع ولانستبعد بان يكون ما نشره رفيق حلمي في جريدة (ژیان - الحياة) بعنوان) ترجمه‌ی حکایه‌تی رستم زال - ترجمة حکایه رستم الغالب (جزءاً من هذا الكتاب ^(شمل).

5- دراسة في الشعر الكردي:

كان هذا الكتاب بالاساس فصلاً للكتاب الذي افته كل من
الادبية الفرنسية لوسي بول ماركریت (Lucie Paul - Margueritte)
والامير كامران بدرخان باللغة الفرنسية بعنوان
Kurdes Proverbs Precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde, (الامثال الكردية تسبقها
دراسة حول الشعر الكردي) ويقع في 170 صفحة ^(شمل). وقام رفيق حلمي بترجمة الفصل الاول من

^(شمل) م. ن، من المقدمة .

^(شمل) نريمان، تويژينه وهديهك، ص168.

^(شمل) رفيق حلمي، ترجمه‌ی حکایه‌تی رستم زال، جريدة (ژیان - الحياة) العدد (449) السليمانية ، 20 تموز 1935.

⁽³⁾ Lucie Paul – margueritte, ET ,Lemir Kamuran Bedirkhan , Proverbs kurdes precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde , Paris .1937. p.p , 1-35.

صفحة 1-35 باسم (دراسة في الشعر الكردي) وكتب مقدمة الكتاب المؤرخ الكردي محمد امين زكي (هـملا). ويقع في 65 صفحة (شما).

ركز المؤلفان على جهود بعض الشعراء الكرد في تطوير الادب والشعر الكلاسيكي الكردي منهم علي ترموكي (هـملا). واحمد خاني والحاج قادر كويى ، ونشر نماذج من اشعارهم ونقله الى اللغة الفرنسية مع شرح معانيها ، كما ان اللغة الشعرية التي استخدمها كل من الحاج قادر كويى والشيخ رضا الطالباني ومولوى، جلب انتباه المؤلفين ووضحوا بأن : ((شعراء هذا الجيل بدأوا يكتبون بلغة قد تجعل من اليسور تحقيق وحدة لغة الادب ولغة التكلم تقريبا)) (هـملا).

كما ذكروا اسماء بعض شعراء الكرد المعاصرين الذين ينتسبون الى المذاهب الادبية، منها الواقعية والرمزية و انطباعية حسب رأيهم، ومنهم كوران وجكه رخوين واسيرى و بيكس... (هـملا).

(هـملا) ولد في محلة گويژه في السليمانية عام 1880، تخرج من كلية الاركان الحربية في اسطنبول عام 1904، وانضم الى الفيلق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق ، وشارك في كثير من الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية العالمية الاولى ، اسندت اليه حقائب وزارية عديدة في العهد الملكي ، مثل مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي عدة مرات ، له العديد من المؤلفات توفي في عام 1948، ووري جثمانه في مقبرة سهيوان في السليمانية. سهرجه مى بهره مى محمد امين زهكى (الاثار الكاملة لمحمد امين زكي) ج1، اعداد ، صديق صالح ، السليمانية، 2005 ص ص 269-272.

(هـملا) لوسي بول ماركريت و. ك.أ.ب ، دراسة في الشعر الكردي ، العرب، رفيق حلمي، بغداد ، 1939. (هـملا) لم يكن هناك شاعر في تاريخ الادب الكردي باسم علي ترموكي عاش في القرن العاشر الميلادي، وان اشعار المنسوبة اليه لا اصل لها ، بل هناك شخص اخر باسم علي ترمماخي الذي عاش في القرنين (16-17 م) والذي وضع قواعد اللغة العربية باللغة الكردية. انظر: مارف خهزنه دار، دهستورى زمانى عهزه به كوردى على ته رماخى سهدهى حه فدهمى زابن(قواعد اللغة العربية باللغة الكردية علي ترمماخي القرن 17 م) بغداد ، 1971 ، ص ص 6-5... وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد المتخصص في الادب الكردي اكد لي بان القس الدومنيكان الفرنسي تومابوا بعث برسالة الى كامران بدرخان في عام 1953 ، تعقيباً على النص الكردي من قصائد علي ترموكى الوارد في كتاب (دراسة في الشعر الكردي) وكيف يمكن العثور عليه؟ فاجابه الامير برسالة قال فيها ان النصوص احترقت عندما قصفت القوات الروسية مدينة برلين في سنوات الحرب العالمية الثانية، دون ان يعطي في جوابه تأكيداً او نفياً لوجود شاعر باسم علي ترموكي . مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد في اربيل بتاريخ 28 نيسان 2005 . ولد في اربيل عام 1946 تخرج في كلية الاداب قسم اللغة الكردية في جامعة بغداد عام 1972 – 1973 ، نال الدكتوراه في الادب الكردي من جامعة السوربون (باريس) في عام 1988، عمل استاذاً في جامعة صلاح الدين - اربيل منذ عام 1990 له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات يقيم حالياً في اربيل.

(هـملا) لوسي و ك. ا. ب، دراسة في الشعر الكردي ، ص ص 32-33.

(هـملا) م، ن ، ص ص 48-49.

6- مقالات:

كان هذا الكتاب بالاساس ترجمة لكتاب اخر لرفيق حلمي الذي وضعه باللغة التركية باسم (كورد مسئلهسى صفحاتندن - من صفحات المسألة الكردية) ^(ترلهه). كرد على الكراس الذي نشره الدكتور محمد شكري صكبان 1881-1960 ^(ترلهه). باللغة الفرنسية في باريس عام 1933 تحت عنوان (La question Kurde - المسألة الكردية) وقد ترجم الرد الى اللغة العربية ونشر على شكل سلسلة من المقالات في جريدة الايام ^(ترلهه). عام 1954 بعنوان (من صفحات القضية الكردية) ^(تملهه). وبناءً على رغبة بعض من أصدقاء حلمي الذين لم يطلعوا على مضمون الرد ، قام الأخير بجمع المقالات، ونشر في كتاب باسم مقالات ^(تملهه).

^(ترلهه) رفيق حلمي ، كورد مسئلهسى صفحاتندن ، د. م ، 1935.

^(ترلهه) ولد في مدينة دياربكر بكردستان تركيا عام 1881 تخرج في كلية الطب، ساهم في تشكيل عدد من الجمعيات الكردية في تركيا ، بعد وصول الكماليين الى السلطة لجا الى العراق ، وفي عام 1927 ترأس المؤتمر التاسيسي لجمعية خويبون وانتخب عضواً لقيادتها ، وفي الثلاثينات من القرن الماضي اتصل بالسلطات التركية في المهجر وطلب منهم العفو ، فاشترط في قبول طلبه ان يكتب كراس يظهر فيها تخليه عن ارائئه وافكاره القومية ، فكتب الكراس واقرف فيه على ((ان الكرد كانوا اصلاً من الترك)) ويصف الحركة الكردية بانها ((حركة تامةرية)) استخدمها اعداء الترك من اليونان والانكليز والارمن، توفي في تركيا عام 1960. (وفي تقديرنا يبدو ان الامر هنا كان سياسياً بحتاً وخلاف لواقع الحال ومنسجماً مع الرواية الرسمية التركية وحساسيتها ازاء القومية الكردية) رفيق صالح واخرون، ديارى كوردستان (1926-1925) (هدية كردستان) السليمانية ، 2001 ، ص ص99-100 ؛ ازاد گرمياني ، الاسلام والانتماء الى القومية الكردية، مجلة (روناكبير - المثقف) العدد (1) السنة الاولى، السليمانية، ايلول 2001 ، ص69.

^(ترلهه) جريدة يومية سياسية مستقلة صدرت في بغداد عام 1954 ، وكان صاحب امتيازها محمد بريفكاني ومديرها المسؤول المحامي شهاب الدين الشخلي. انظر: زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، بغداد، 1976، ص 33.

^(تملهه) مارف خهزندهار، رفيق حلمي لهدهفتهرى بيرهوهريدا (رفيق حلمي في سجل الذكريات) مجلة (رامان- التأمل) العدد (33) اربيل، اذار 1999 ، ص14.

^(تملهه) رفيق حلمي ، مقالات، بغداد ، 1956 ، ص3. سيتم الحديث عنها لاحقاً .

المبحث الثالث:

نشاطه الصحفي ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية 1922-1960

أ- خلال العهد الملكي 1921-1958:

1- رفيق حلمي محرراً في جريدة بانگ كردستان – نداء كردستان.

عندما شكلت جمعية كردستان في 21 تموز 1922^(١) صدرت جريدة بانگ كردستان – نداء كردستان وصارت الجريدة ناطقة رسمية باسم الجمعية حتى العدد التاسع^(٢). صدر العدد الاول منها في 2 اب 1922 وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا الياملي وصدرت بثلاث لغات هي الكردية والتركية والفارسية، واصبح كل من علي كمال باير و م.نوري (نوري شيخ صالح) محررين للقسمين الكردي والفارسي، في حين كان رفيق حلمي محرراً للقسم التركي في الجريدة^(٣).

نشر رفيق حلمي خلال عمله في الجريدة قصيدتين فكانت الاولى باللغة الفارسية باسم بانگ كردستان – نداء كردستان وذلك بمناسبة صدور العدد الاول للجريدة^(٤). بينما نشر قصيدته الثانية باللغة الكردية باسم (بو كوردان – الى الاكراد) دعا فيها قومه الى المزيد من الاهتمام بالعلم والمعرفة، وراى ان العلم هو السبيل الوحيد لتطوير عجلة المجتمع ومصدراً لحل مشاكله، كما قارن بين اوضاع الكرد والدول الاوروبية، واطهر ان هذه الدول وصلت الى هذه المستوى من التطور والتقدم والازدهار بواسطة اهتمامهم المتزايد بهذا المجال^(٥).

مع هذا كان لرفيق حلمي ملاحظات على جمعية كردستان بصورة عامة، وصاحب امتياز الجريدة مصطفى باشا الياملي بوجه الخصوص، ورأى بان الجمعية لم تتحرك الا بايعاز من

^(١) للاطلاع على الظروف التي شكلت فيها الجمعية يمكن الرجوع الى: الفصل الثاني من الرسالة .

^(٢) صارت الجريدة ناطقة باسم حكومة الثانية للشيخ محمود منذ اصدار العدد (10-13) ما بين 15 تشرين الاول 1922 حتى 3

تشرين الثاني 1922. انظر: رؤؤنامه كاني سهردهمی حوكمی شیخ محمود، ص5.

^(٣) فرهادی، م. س، ص30.

^(٤) رفيق حلمي، بانگ كردستان، جريدة (بانگ كردستان) العدد (1) 2 اغستوس – اب 1922 .

^(٥) رفيق حلمي، بو كوردان (الى الاكراد) جريدة (بانگ كردستان) العدد (2) 14 اغستوس – اب 1922.

البريطانيين، ولم تقم بواجبها التاريخي والوطني، خاصةً عندما انتشر نبا عودة الشيخ محمود من الهند ، وحسب رايه لم تكن الجمعية بمستوى التطورات والمستجدات الجديدة التي مهدت السبيل لعودة الشيخ محمود الى كردستان، واجبار البريطانيين على اعادة النظر في سياستهم^(١١١). ولعل ذلك كان السبب وراء عدم استمرار رفيق حلمي بالعمل مع الجريدة، اذ اختفى اسمه في دياباجتها مع اصدار العدد السابع الصادر في 22 ايلول 1922 ولم تنشر اية كتابات فيما بعد ، رغم اقراره بأنه استمر مع جمعية كردستان وجريدتها^(١١٢).

2- رئيساً لتحرير جريدة اميد استقلال – امنية الاستقلال :

بعد اخلاء البريطانيين للسليمانية قاموا بتعطيل المطبعة المتواجدة فيها، وعندما رجع الشيخ محمود الى المدينة في 11 تموز 1923 قام بجهود احد الحرفيين بصيانة وتشغيل المطبعة^(١١٣). وسرعان ماعاود المثقفون اصدار العدد الاول من جريدة اميد استقلال في 20 ايلول 1923^(١١٤). وبموجب القرار الذي أصدره الشيخ محمود اوكل رفيق حلمي للاشراف على اصدار الجريدة بدلاً من احمد خواجه^(١١٥). واشرف على الاعداد (4-13)^(١١٦).

ومن المفيد الاشارة الى ان جريدة اميد استقلال احتلت موقعاً متميزاً في تاريخ الصحافة الكردية، وتكمن اهميتها التاريخية مقارنة بالجرائد الصادرة قبلها في تميز اعضاء هيئة التحرير ، ونوعية المقالات السياسية التي نشرت على صفحاتها ، اذ كانت تعكس الاهداف والطموحات القومية للشعب الكردي في هذه المرحلة الحساسة والمهمة، التي تجسدت في الدعوة الى استقلال كردستان وتشكيل دولتها القومية^(١١٧). ومجرد تسمية الجريدة بهذا الاسم تحمل في طياتها دلالة واضحة على ذلك.

^(١١١) حلمي، يادداشت، ج5، ص 91-93

^(١١٢) م.ن، ص94.

^(١١٣) كمال مظهر احمد ، جهند لاپهريهيك ... ج1، ص158.

^(١١٤) جمال خهزنهدار ، رابهري روژنامهگهري كوردى (مرشد الصحافه الكرديه) بغداد، 1974، ص29.

^(١١٥) خواجه ، جيم دى، ج2، ص55 ؛ ناهده رفيق حلمى، نامهيهكى بلاونهكراوى ... ص7.

^(١١٦) روژنامهكانى سهردهمى حوكمى شيخ محمود ، ص7.

^(١١٧) محمد دلير امين ميسرى ، روژنامه نووسى كوردى و بزوتنهوهى ئهدهبى له سايهى يهكهمين دسهلاتى كوردا له ميژووى

هاوچهرخدا (1923-1922) (الصحافة الكردية والحركة الادبية في ظل اول سلطة سياسية للکرد

المعاصر) السليمانية، 2004، ص52.

وعندما تولى رفيق حلمي مسؤولية اصدار الجريدة واضط على كتابة المقال الافتتاحي ودعا المثقفين الكرد الى المساهمة بارسال كتاباتهم، ووعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن وتقدمه (بي 11).

عكست كتابات رفيق حلمي الواقع السياسي الذي عاشته كردستان والمناطق المجاورة ودافع فيها عن الحقوق القومية للشعب الكردي، وراى انه مهما كانت الظروف السياسية فان الكرد يدافعون عن وجودهم وحقوقهم القومية ، كما اكد بان الشعب الكردي ليس اقل شأنًا من الامم الاسلامية الاخرى، كالعرب والترک والعجم والافغان الذين عاشوا بحرية (بي 11).

كما دافع حلمي عن الحقوق القومية للشعب العربي في العراق ، واطهر للراي العام العراقي ان المثقفين الكرد المتواجدين في بغداد ، قد ايدوا تشكيل الحكومة العراقية وراوا ان هذه الخطوة كانت متطابقة مع بنود ولسن الاربعة عشرة، كما دعا المثقفين العرب الى اتخاذ المواقف المؤيدة والمساندة تجاه الشعب الكردي (بي 11).

وكان راي رفيق حلمي ان الحكومات الشعبية تستمد سلطتها وشرعيتها من الشعب وتهيء الاجواء لافرادها لممارسة نشاطاتهم بحرية في مختلف الجوانب، ودعا الى اطلاق الحريات العامة في المطبوعات الرسمية وحرية الافكار وتاسيس الجمعيات، كما وقف ضد الاستبداد والحكم المطلق، وعد هذا النوع من الحكم مصدراً لهلاك المجتمع (بي 11).

كما تطرق حلمي في مقالاته الى البحث عن الافكار والتوجهات السياسية الموجودة في السليمانية في تلك الحقبة، ومنها التيار الموالي لسياسة البريطانيين والأتراك، وتحدث عن جذور هذه التوجهات، وراى ان هذه الانقسامات كانت سبباً لخراب الشعب (بي 11).

3- عضواً في الجمعية العلمية الكردية – كومهلهى زانستى كوردان:

(بي 11) رفيق حلمي، بو برادران وطن (الى اصدقاء الوطن) جريدة (اميد استقلال) السليمانية، العدد (4) 11 تشرين الاول 1339 – 1923.

(بي 11) رفيق حلمي، سياسيات حهق و حقيقت (سياسيات الحق والحقيقة) جريدة (اميد استقلال) العدد (12) 6 كانون الثاني 1923.

(بي 11) رفيق حلمي ، سياسيات مشابهت ، (اميد استقلال) العدد (11) 29 تشرين الثاني 1923.

(بي 11) رفيق حلمي ، حكومت مليه فائدهى چيه؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية؟) (اميد استقلال) العدد (8) 8 تشرين الثاني 1923.

(بي 11) رفيق حلمي، توركيزم، انكليزجى، وطنپرورچن وه ملت كورد بهجى مال ويران بو؟ (من هم التركيزم ومتأكلز والوطنيين وبماذا تعرض الشعب الكردي للخراب ؟ (اميد استقلال) العدد (10) 22 تشرين الثاني 1923.

اسست الجمعية في شباط 1926 بعد ان قامت الهيئة المؤسسة والتي تالفت من فائق بك و رمزي افندي و رفيق افندي المحامي، بتقديم الطلب الى وزارة الداخلية لتشكيل الجمعية وقد اجازت الوزارة الجمعية بموجب الكتاب المرقم (2571) الصادر في 24 شباط 1926^(بي). ثم انتخبت الهيئة الادارية للجمعية^(بي).

وجاء في منهاج الجمعية انها تسعى لنشر العلم والمعرفة بوسائل مختلفة، كلقاء المحاضرات واصدار الصحف وفتح المدارس ، وارسال البعثات الدراسية للدول المتقدمة وترجمة وتاليف الكتب المدرسية^(بي). لم تضى فترة طويلة على تأسيس الجمعية حتى هيات فرصة مناسبة للمتخلفين عن الدراسة، من الكسبة والمتخلفين في السن من مختلف الاعمار لأكمال دراستهم ، وذلك بفتح المدارس الليلية على اسس علمية صحيحة، محاولة منها لمكافحة الامية في كردستان^(بي).

قابل أهالي السليمانية افتتاح المدرسة بالثناء والتقدير ، وتوجه محبو العلم اليها بشغف كبير، وسرعان ما فتحت الجمعية فروعاً لها في كركوك والتون كوبرى^(بي). وحظيت الجمعية بتأييد ودعم جماهيري من قبل اهالي السليمانية ، وذلك من خلال جمع التبرعات التي قدموها اليها، لاسيما وان الحكومة لم تقطع لها ميزانية خاصة ولم تستلم المبلغ منها^(بي).

ان مايعهم في هذا المجال هو ابراز نشاط رفيق حلمي في الجمعية، فحينما تأسست الجمعية كان حلمي في بلدة المجر الكبير، وعندما سمع بانها تحتاج الى دعم مادي تبرع بمبلغ قدره (10) روبيات وارسله الى السليمانية^(بي).

وحيثما نقل رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية في عام 1928 تقرب من الجمعية وراقب نشاطاتها عن كثب ، ولما جرت الانتخابات لأختيار الهيئة الادارية الجديدة في 23 مايس 1930 انتخب

^(بي) خواجه ، جيم دى ، ج3، ص44 ؛ جريدة (زيان – الحياة) العدد (11) السليمانية، 1 نيسان 1926.

^(بي) للاطلاع على اسماء الهيئة الادارية انظر: جريدة (زيان) العدد (13) 22 نيسان 1926.

^(بي) للتعرف على النظام الداخلي للجمعية انظر: جريدة (زيان) العدد (11) 1 نيسان 1926.

^(بي) سهرجهمى بهرهمى شاكر فتاح (الاثار الكاملة لشاكر فتاح) ج3 ، ص451.

^(بي) حمدي ، م.س ، ص ص206-207.

^(بي) نهوشيروان مستهفا نهمين ، زيان بهتةمهنترين رؤؤنامهى كوردى 1926-1938 (زيان اطول صحيفة كردية عمراً) السليمانية ، 2002، ص248.

^(بي) غفورى ميرزا كريم ، تهقهلايهكى دلسؤزانه بؤ لهناوبردنى نهخويندهوارى له كوردستان كؤمهلهى زانستى له سليمانى (جهود مخلصه لمكافحة الامية في كردستان الجمعية العلمية في السليمانية) بغداد ، 1985 ، ص38.

حلمي عضواً فيها^(١١١). منذ ذلك الحين قام بنشاط ملحوظ في سبيل تطوير الجمعية ومدرستها وكان اسمه حاضراً بين نخبة من المثقفين والمتعلمين في المدينة، الذين اظهروا استعدادهم لألقاء المحاضرات مجاناً^(١١٢).

وقد اقترح على الهيئة الادارية للجمعية ضرورة وجود مطبعة خاصة بها لطبع الاصدارات الخاصة بها ، ومن اجل ذلك بادرت الجمعية في 13 حزيران 1930 الى الاعلان عن تجمع جماهيري لأجراء احتفال خاص بها ، ويظهر ان الهدف الحقيقي من اقامته هو تشجيع الاهالي على التبرع للجمعية بهدف الحصول على المطبعة، والقى في هذا التجمع رئيس الجمعية وعدد من اعضاء الهيئة الادارية فيها، وكان من بينهم رفيق حلمي خطباً عدة للتركيز على اهمية العلم والمعرفة، وشددوا على ضرورة تعليم ابناء المجتمع الكردي وتنوير عقولهم^(١١٣). عندما تبين للمجتمعين القصد من وراء التجمع، ساهموا مساهمة كبيرة في التبرع لتلبية لنداء الجمعية ، وبلغ قيمة التبرع (3165) روبية^(١١٤) وساهم حلمي في الحملة وتبرع بـ(20) روبية^(١١٥).

وعندما جمع المبلغ الكافي لشراء المطبعة اظهر حلمي استعداده لشرائها، وقد كتبت جريدة (ژیان – الحياة) في هذا الصدد: ((ان جناب رفيق حلمي معلم ثانوية السليمانية سافر الى بغداد لشراء مطبعة كبيرة بكافة تجهيزاتها للجمعية العلمية ، علماً بأنه تكفل مصاريف سفره هذا على حسابه الخاص، واراد بعمله هذا ان يبذل ما في وسعه خدمة لتطوير العلم والعرفان في بلادنا، ثمنت زیان جهوده هذه باسم كافة الكرد...))^(١١٦).

لم يكتب للجمعية الاستمرار في عملها، اذ سرعان ما تضاءل نشاطها بعد احداث 6 ايلول 1930، وتعرض عدد من اعضائها الى الملاحقة والاعتقال، وكان من بينهم رفيق حلمي، كما قامت الحكومة بغلق المدرسة ويرجع السبب في ذلك الى ان طلابها قاموا بنشاط ملحوظ في المظاهرة خلال الاحداث المذكورة ، وشجعت سكان المدينة على عدم التصويت في الانتخابات المزمع اجراءها في 6 ايلول 1930^(١١٧). وفي عام 1932 فتحت الجمعية ابوابها من جديد^(١١٨).

^(١١١) للتعرف على اسماء الهيئة الادارية انظر: جريدة (ژیان) العدد (241) 29 مايس 1930 ؛ كريم ، م.س ، ص130.

^(١١٢) جريدة (ژیان) العدد(244) 12 حزيران 1930.

^(١١٣) جريدة (ژیان) العدد (245) 16 حزيران 1930.

^(١١٤) كريم ، م.س ، ص58.

^(١١٥) (ژیان) العدد (245) 16 حزيران 1930 ؛ كريم ، م.س ، ص60.

^(١١٦) (ژیان) العدد (249) 7 تموز 1930.

^(١١٧) أ. ب ههوري، بهرهمی خهبات (ثمره النضال) ط1، اربيل ، 2002 ، ص ص 213 – 214.

4- انتخابه عضواً في نادي الارتقاء الكردي – يانهى سهركهوتنى كوردان.

في 19-20 مايس 1930 اجازت وزارة الداخلية تاسيس نادي الارتقاء الكردي، بناءً على الطلب الذي تقدم به معروف جياوك^(بتي) وعدد من الشخصيات الكردية في شباط 1930 بخصوص ذلك، وقد افتتح النادي رسمياً في 30 مايس 1930 في وسط احتفال جماهيري كبير في مدينة بغداد، ثم انتخب الهيئة الادارية له^(بتي).

جاء في الفقرة الاولى من النظام الداخلي للنادي بأنه لا يتدخل في السياسة، لأنه يعتبر نادياً علمياً ويسعى الى رفع المستوى العلمي للشعب الكردي، عن طريق تأليف الكتب والترجمة والاهتمام بالشباب الكرد وتوعيتهم، وفق الاسس العلمية والتربوية والاخلاقية^(بتي). مع هذا فان هذه الجمعية انخرطت بالعمل السياسي وارتبطت بنوع من العلاقة مع الاحزاب والجمعيات الكردية، منها: جمعية خوويبون

^(بتي) كريم، م.س، ص 137.

^(بتي) ولد في بغداد عام 1885 اكمل الابتدائية والثانوية في مسقط راسه، التحق بكلية الحقوق في اسطنبول وتخرج فيها، عاد الى بغداد قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى وانضم الى الجيش العثماني، ولما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة وقع جياوك في الاسر، ونفي مع توفيق السويدي وعددا من الجنود الى جزيرة بورما، عاد الى العراق في 1919 وتقلد وظائف ادارية عدة بين عامي 1921-1927، كما عين نائباً في مجلس النواب ممثلاً عن مدينة اربيل خلال 1928 – 1930. ومتصرفاً للسليمانية 1944-1946، وفي السنوات الاخيرة من حياته احيل إلى التقاعد ، ومارس المحاماة في بغداد الى ان وافاه الاجل في 21 كانون الثاني 1958 ، له عدد من المؤلفات. انظر: اسماعيل شوكر رسول ، رؤى راميارى و رؤؤنامه نووسى معروف جياوك 1885-1958، ليكؤلينه وهيهكى ميؤوييه (معروف جياوك دراسة تاريخية في دوره السياسي والصحفي) مجلة (رؤؤنامه نووس - الصحفي) العدد (3) ، اربيل ، 2005 ، ص32.

^(بتي) جريدة (زيان) العدد(243) 5 حزيران 1930 ؛ غفورى ميرزا كريم، يادگارى لاوان و ديارى لاوان (ذكريات الشباب و هدية الشباب) بغداد، 1978، ص ص 18 – 19 ؛ باوهر، م.س، ص ص 8 – 9.

^(بتي) باوهر، م.س ، ص70.

وحزب هيووا^(بني). وكان الطلاب الكرد المنتمين لحزب هيووا في بغداد يتنافسون قائمة معتمد النادي معروف جياوك في الانتخابات التي جرت عام 1945^(بني).

وفي الاجتماع الذي عقده الهيئة العامة في 20 كانون الثاني 1956 لأختيار الهيئة الادارية الجديدة للنادي انتخبت رفيق حلمي عضواً لها^(بني). لكن يبدو ان حلمي لم يكن على علم بالموضوع ولم يرشح نفسه للعضوية ، وفي الرسالة التي بعثها الى معتمد النادي محمود بابان بتاريخ 21 كانون الثاني 1956، طلب منه اعفاءه من العضوية، واعرب عن شكره لحسن الظن والثقة التي أولاها أياه الاعضاء الاخرون^(بني). كما بعث برسالة اخرى في 22 كانون الثاني 1956 الى صاحب امتياز جريدة البلاد رفائيل بطي، طلب منه ان ينشر في جريدته صورة من الكتاب الذي ارسله هو الى معتمد النادي بخصوص اعفاءه من عضوية النادي، واكد ذلك بقوله: ((لم اشترك في الانتخابات ولم اطلب ترشيحي لهذه العضوية، بل ورفضت الترشيح الذي وقع بدون علمي ورغبتي (...))^(بني).

وفي اعتقادنا يرجع السبب في اصرار حلمي على عدم الترشيح، الى انه ادرك ان النادي قد تدخل بشكل أو باخر في غمار العمل السياسي ، وانه كان مبتعداً عن الامور السياسية شيئاً فشيئاً في تلك الفترة ، فمنذ انحلال حزب هيووا عام 1945 لم يتدخل في صفوف اية احزاب او الجمعيات السياسية .

5- عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف .

اسست الجمعية في ايار 1958 في بغداد وذلك بمبادرة من توفيق وهبي ، وعقد اجتماعها التاسيسي في داره بحضور نخبة من اهل العلم والادب ، واختار المجتمعون وهبي رئيساً للجمعية وابراهيم الواعظ نائباً له^(بني). وغدا رفيق حلمي عضواً فيها^(بني). الا انه لم ترد اليها اية معلومات عن نشاطه في

^(بني)عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحريرية في كوردستان العراق (1939-1945) دهوك ، 2002 ص 86-85.

^(بني)مسعود محمد ، م.س، ص ص280-281.

^(بني)(جامعة الموصل) مركز دراسات الموصل وزارة الداخلية (شعبة الاوراق) الموضوع (نادي الارتقاء الكردي) الرقم (3928) 21

كانون الثاني 1956 ، انظر: الملحق رقم (18).

^(بني)للاطلاع على الرسالة انظر: الملحق رقم (19).

^(بني)انظر: الملحق رقم (20).

^(بني)مير بصري ، ناوداراني كورد ، ص 190.

^(بني)كهمال رؤوف محمد، (بابي لالو) نهدهبي نامه نووسيني كوردى (اسلوب كتابة الرسائل الكردية) ج1، ط1، اربيل ، 2004 ص 409

؛ ناهده رفيق حلمي، رفيق حلمي و رؤژنامه نووسين (رفيق حلمي و الصحافة) مجلة المثقف الجديد) العدد(130) بغداد، 1994، ص42.

صفوف هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان الجمعية لم تدم طويلاً، اذ اختفت بعد فترة من اندلاع ثورة 14 تموز 1958^(بيبي).

ومن المفيد بالاشارة الى ان الجمعية اصدرت مجلة باسم (الكتاب) وصدر العدد الاول منها في حزيران 1958، والعدد الثاني والاخير في شهر تموز في السنة نفسها ، وورد في العدد الاخير نبأ صدور الجزء السادس من مذكرات رفيق حلمي ، وذكر ان عدد اجزائها ستصل الى خمسة عشر جزءاً^(بيبي).

ب - خلال العهد الجمهوري 1958 - 1960:

1- نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين :

بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 انتعشت الحركة النقابية وبادرت الشرائح المختلفة في المجتمع الى تشكيل النقابات والجمعيات الخاصة بهم ، فسرعان ما تشكلت نقابات خاصة بالمعلمين والادباء والصحفيين والشباب وغيرها ، وتهدف هذه المنظمات والنقابات الى توحيد جهود اعضائها، وحماية حقوقهم وتحقيق اهدافهم ومطالبهم .

وفي تلك الفترة عقد المعلمون عدداً من الاجتماعات الموسعة في بغداد، و تمخض عنها تأليف الهيئة المؤسسة لنقابة المعلمين، وكان من بينهم رفيق حلمي^(بيبي). ثم حددوا نشاط النقابة بقانون خاص وصادق مجلساً السيادة والوزراء بتاريخ 16 تشرين الثاني 1958 على قانون نقابة المعلمين الرقم 66 لسنة 1958^(بربي) وتم فتح فروع للنقابة في مراكز الالوية والاقضية والنواحي بقرار من الهيئة الادارية^(تريبي).

^(بيبي) بصري ، م.س ، ص190.

^(بيبي) مقتبس من: مارف خهزندهار ، توفيق وهبي و ئهدمؤندس ومرامى جهند پرسيارىكى بهجى (توفيق وهبي و ادموندس وجواب عدد اسئلة معقولة) جريدة (هاوكارى) العدد (1185) بغداد، 11 حزيران 1990.
^(بيبي) نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية ، بغداد ، 1959 ، ص7.

^(بربي) م. ن ، ص8 .

^(تريبي) نوري عبدالحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 14 تموز 1958- 7 شباط 1959، ج1، ط1 بغداد، 2000، ص271 .

حددت الهيئة المؤسسة للنقابة يوم 23 كانون الثاني 1959 موعداً لأجراء الانتخابات في جميع الالوية، لأختيار الاعضاء للمؤتمر التأسيسي ، وانتخب رفيق حلمي عضواً في المؤتمر عن مدينة بغداد^(هبري).

و بدأ المؤتمر اعماله في 2 شباط 1959 بمشاركة 400 عضو^(سميري). وافتتح هديب الحاج حمود* المؤتمر ممثلاً عن عبدالكريم قاسم ، وفي كلمته التي القاها ناشد المؤتمرين بالعمل على ((وحدة الكلمة وحرص الصفوف))^(سميري).

وزعت الهيئة المشرفة اعمال المؤتمر على عدد من اللجان، وكان من بينهم لجنة باسم (لجنة القوميات – ليژنهى نهته وهكان) وركز المعلمون الكرد على اعمال هذه اللجنة، ودارت مناقشات حادة بين اعضائها حول التعليم والتدريس باللغة الكردية في المناطق الكردية وايد حلمي مطالب المعلمين الكرد بخصوص ذلك^(لهبري).

وفي الجلسة الاخيرة من المؤتمر انتخبت الهيئة الادارية للنقابة، كما انتخب كل من الدكتور فيصل السامر رئيساً لها وعزيز الشيخ النائب الاول، ورفيق حلمي نائباً ثانياً للرئيس^(لهمي). كما انتخب عبدالكريم قاسم رئيساً فخرياً للنقابة، باعتباره كان معلماً في بداية حياته العملية^(هبري).

لم يبق رفيق حلمي مدة طويلة في النقابة، بسبب تعيينه ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول، وفي 20 اب 1959 عقدت الهيئة الادارية للنقابة مؤتمراً استثنائياً، لسد الفراغ الذي حدث نتيجة اختيار الدكتور فيصل السامر وزيراً للإرشاد، في التعديل الوزاري لحكومة قاسم، وحل مكانه

^(هبري) نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية ، ص65.

^(سميري) كريم شارها، دهوري ماموستايانى هولييرله كومه لهو سهنديكاي ماموستايان بو پيشخستنى خویندن به زمانى كوردى (دور معلمين اربيل في المنظمات والنقابات المعلمين لتطوير التعليم باللغة الكردية) مجلة (هوليير – اربيل) العدد (7) اربيل، هاوينى 2000، ص54.

* وزير الزراعة وعضو الحزب الوطني الديمقراطي وقتئذ .

^(سميري) العاني واخرون ،م،س ، ص271.

^(لهبري) مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارها في اربيل بتاريخ 16 كانون الاول 2004 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مجيد ناسنكر في اربيل بتاريخ 18 كانون الثاني 2005. ولد في كويسنق عام 1932 اكمل الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه والثانوية في اربيل، التحق بدارالمعلمين العالية (كلية التربية) ببغداد قسم اللغة الانكليزية، وتخرج فيها عام 1955 خدم في مجال التدريس والادارة ، بسبب موافقه القومية تعرض للنفي و الاعتقال عدة مرات، احيل الى التقاعد عام 1988 ، يقيم حالياً في اربيل .

^(لهمي) شارها ، دهوري ماموستايانى هوليير... ص55.

^(هبري) عبدالفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ... ص122.

نجيب محي الدين، كما خلف الدكتور صديق الاتروشي مكان رفيق حلمي واصبح نائباً ثانياً للرئيس (تريبي).

2- نائباً للرئيس في إتحاد الادباء العراقيين:

بعد ثورة 14 تموز 1958 بادرت مجموعة من الادباء والمثقفين العراقيين الى تشكيل اتحاد خاص بهم، وفي تاريخ 19 ايلول 1958 عقدوا المؤتمر التأسيسي لاتحاد الادباء في دار الشاعر محمد مهدي الجواهري، حضره نخبة من الادباء، والقى الجواهري كلمة مطولة أشاد فيها بدور الادب في المجتمع ورسالة الادباء في هذه الفترة، ودعا الجميع ان يوحدوا صفوفهم في جبهة واحدة لأسناد الجمهورية والتعبير عن اهدافها، ثم جرت الانتخابات لأختيار اعضاء الهيئة المؤسسة، وانتخب رفيق حلمي عضواً فيها (تريبي).

وفي 21 ايلول 1958 عقدت الهيئة المؤسسة اجتماعها الاول، وانتخب محمد مهدي الجواهري رئيساً للاتحاد ورفيق حلمي نائباً له ، كما شارك حلمي ضمن اللجنة التي وضعت النظام الداخلي للاتحاد، وبعد مناقشة الهيئة المؤسسة ادخلت عليه بعض التعديلات، وجرى الاتفاق عليها بالاجماع (تريبي).

كان نشاط رفيق حلمي في الاتحاد قليلاً، وقد يعود ذلك الى تعيينه ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول* مع ذلك فقد شارك رفيق حلمي مع الشاعر الكردي عبدالله كوران في المؤتمر الرابع لاتحاد الادباء العرب المنعقد في الكويت في كانون الاول 1958 ، وترأس الجواهري الوفد العراقي في المؤتمر (تريبي).
وخلاله تعارف حلمي في المؤتمر مع مجموعة من الادباء و المثقفين العرب ممن شاركوا في المؤتمر (تريبي).

(تريبي) شارحاً ، م.س ، ص56.

(تريبي) جاء رفيق حلمي في المرتبة الرابعة من حيث ترتيب الاعضاء الذين فازوا في الانتخابات. للاطلاع على اسماء الفائزين انظر: مجلة (بيشكهوتن - التقدم) العدد (28) السنة الاول، بغداد، 4 تشرين الاول ، 1958 ، ص 2 .
(تريبي) ضمت اللجنة فضلاً عن رفيق حلمي كلا من الدكتور فيصل السامر وعبدالمجيد الوندادي وذنون ايوب وخالد الشواف. مجلة (بيشكهوتن - التقدم) العدد (28) تشرين الاول 1958، ص 2 .

* وفي 7 ايار 1959 جرت الانتخابات لاختيار اعضاء الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد الادباء، وانتخب ذنون ايوب نائباً للرئيس، كما اعاد انتخاب الجواهري رئيساً للاتحاد. للاطلاع على اسماء الهيئة الادارية الجديدة يمكن الرجوع الى: مجلة (هيو - الامل) العدد (9 - 10) السنة الثانية، بغداد، نيسان - ايار 1959، ص ص 87 - 88.
(تريبي) الجواهري ، م.س ، ص9.

(تريبي) للتعرف على برنامج رفيق حلمي ومقابلاته مع اعضاء وفود اخرى في المؤتمر انظر: بهسههاتي رفيق حلمي، ص ص94.

وقد وجهت الى كل من رفيق حلمي وعبدالله كوران انتقادات لاذعة من بعض المثقفين الكرد، لكون مشاركتهم قد جاءت بوصفهم أديبين عراقيين وليسا ممثلين عن ادباء الكرد^(بسمتي).

ومن نشاطات حلمي الاخرى القاء محاضرة على مجموعة من الادباء بعنوان (نظرة في الادب الكردي)^(بسمتي). وتحدث فيها عن المراحل التي مر بها الادب الكردي منذ العصور الاسلامية حتى بدايات القرن العشرين^(لهتي).

وكان من المقرر ان يعقد الاتحاد مؤتمره الثاني في كانون الثاني عام 1960، وخصص اليوم الرابع والاخير من المؤتمر لنشاطات الادباء الكرد، وتم اختيار كل من رفيق حلمي والشاعر عبدالله كوران لأعداد برنامج خاص بذلك، لكي يسير عليها المؤتمرين الكرد في ذلك اليوم^(لسمتي). ودعت جريدة (نازادي - الحرية) الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي المثقفين الكرد في بغداد للتعاون والمساهمة مع رفيق حلمي في سبيل انجاح مهامه^(بسمتي).

لم يعقد المؤتمر المذكور في موعده المقرر، فتأجل الى حزيران 1960^(بسمتي). ففي 23-26 حزيران عقد الاتحاد مؤتمره الثاني في قاعة الشعب ببغداد، وحضره رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، ثم جرت عملية انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد، فانتخب حلمي عضواً للهيئة الادارية، كما اعيد انتخاب الجواهري بالاجماع رئيساً للاتحاد^(بسمتي) وانتخب رفيق حلمي نائباً له^(بريمي).

^(بسمتي) كامل زير، له سهر وتاريخي ردهنه ناميزي من رفيق حلمي له ابراهيم احمد زوير بوو (بسبب مقالتي الانتقادية غضب رفيق حلمي من ابراهيم احمد) مجلة (تايم) العدد (6) السليمانية، نيسان 1998، ص31.

^(بسمتي) ابراهيم باجلان، رفيق حلمي، الاديب، المربي، المناضل، جريدة (التآخي) العدد (1686) ببغداد، 12 اب 1974.

^(لهتي) للاطلاع على ملخص المحاضرة باللغة الكردية يمكن الرجوع الى: جريدة (زين) العدد (1 - 2) السنة الاولى، 17 - 20 كانون الاول 1970.

^(لسمتي) جريدة (زين - الحياة) العدد (1486) السليمانية، 9 تشرين الثاني 1959؛ جريدة (نازادي - الحرية) العدد (51) ببغداد، 30 كانون الاول 1959.

^(بسمتي) جريدة (ازادي) العدد (51) ببغداد، 30 كانون الاول 1959.

^(بسمتي) جاء في جريدة (ازادي) العدد (51) 30 تشرين الاول 1959 ان المؤتمر تاجل انعقاده لأسباب عدة، منها هو ان مقر اتحاد الادباء اغلق لمجاورته لمستشفى السلام ببغداد، التي كان يقيم فيها عبدالكريم قاسم ويخضع للعناية الطبية فيها، بعد المحاولة الفاشلة لأغتياله في 7 تشرين الاول 1959، للمزيد من التفاصيل حول محاولة الاغتيال هذه، انظر: نوري عبدالحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 13 تموز 1958 - كانون الاول 1959، ج3، ط1، ببغداد، 2001، ص ص 185 - 192.

^(بسمتي) جريدة (خبات - النضال) العدد (249) ببغداد، 27 حزيران 1960.

^(بريمي) مصطفى صالح كريم، له مامؤستا نه مره كانمان... ص28. حصل رفيق حلمي على (93) صوت وجاء في المرتبة السابعة من حيث الترتيب، للاطلاع على اسماء الفائزين انظر: جريدة (خبات) العدد (249) 27 حزيران 1960.

بعد المؤتمر الثاني لم يظهر حلمي ذلك النشاط الفعال في صفوف الاتحاد، ويرجع سبب ذلك الى تدهور وضعه الصحي والمرض الذي اصابه ومن ثم ادى الى وفاته في 4 اب 1960 ، واقام اتحاد الادباء فرع بغداد في حينه حفلة تأبينية خاصة بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته وخلالها ساهم بعض اعضاء الاتحاد بالقاء الكلمات، التي اشاروا فيها بدور رفيق حلمي في تاسيس الاتحاد، ومساهماته في حقل الثقافة الكردية^(شميبي) .

3- ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في أسطنبول 1959:

من ضمن المراكز التي شغلها رفيق حلمي بعد ثورة 14 تموز 1958 الملحق الثقافي للسفارة العراقية في اسطنبول^(شميبي) . يبدو ان اختياره لاسطنبول لم يكن اعتباطاً اذ سبق ان اكمل دراسته الجامعية هناك ، كما انه كان يجيد اللغة التركية بطلاقة ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد راي حلمي ان هذا التعيين سيمنحه الفرصة لجمع المصادر والوثائق المتعلقة بمذكراته^(شميبي) . والبحث عن مصير اخيه الاصغر (شفيق) الذي اختفى اثره بعد الحرب العالمية الاولى في تركيا حينما كان ضابطاً هناك^(شميبي) .

^(شميبي) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبد الرزاق بيمار في بغداد بتاريخ 13 تموز 2005 . ولد في مدينة كويسنجق عام 1936 التحق بكلية الاداب قسم اللغة الكردية في جامعة بغداد عام 1959 ، تخرج فيها سنة 1963 ، عمل في مجال الصحافة وله العديد من المؤلفات يقيم حالياً في بغداد.

^(شميبي) جميع المصادر التي تناولت مسألة تعيينه بهذا المنصب لم تحدد التاريخ الدقيق بهذا الخصوص ، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن ان نقول أنه باشر في وظيفته في بداية شهر اذار عام 1959 لانه قام باحياء عيد نوروز علماً ان هذا العيد يصادف 21 اذار من كل سنة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد اكد رفيق حلمي في الديوان الشعري الموسوم (باش تموز - بعد تموز) بأنه حينما كان في اسطنبول، قرأ احد قصائده في اذاعة الجمهورية العراقية، بمناسبة الذكرى الاولى لأندلاع ثورة 14 تموز 1958. انظر: حلمي، باش تموز، ص 46.

^(شميبي) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005.
^(شميبي) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد زيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

حضر لتوديعه جمع غفير من المثقفين والسياسيين الكرد المتواجدين في بغداد^(لهيبي). ولما باشر حلمي عمله اولى اهتمامه بالمسائل القومية الكردية بشكل خاص ، اذ قام باحياء عيد نوروز للطلاب الكرد هناك وساهم في تسهيل امورهم، ولعب دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي فيهم^(لهيبي). كما بعث رسائل التهئة بهذه المناسبة الى عدد من اقربائه في كردستان، ومن بينهم گيو موكرياني^(بهيمي). الذي تجمعه مع رفيق حلمي علاقة طيبة^(لهيبي). ويظهر ان نشاطه هناك اقلق السلطات التركية، فالتهمت من الحكومة العراقية اعادة حلمي الى العراق^(لهيبي). وفي اواخر 1959 عاد رفيق حلمي الى العراق، وعين مفتشاً اختصاصياً في وزارة المعارف ، الى ان وافاه الاجل في 4 اب 1960^(بهيمي).

^(لهيبي) مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ 9 اذار 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري طالباني في اربيل بتاريخ 22 شباط 2005. ولد في كركوك عام 1937 اكمل الابتدائية والثانوية هناك ، حاز على شهادة بكالوريوس في الحقوق جامعة بغداد ، نال دكتوراه قانون في السوربون بفرنسا ، احيل الى التقاعد عام 1982 لأسباب سياسية ، له مؤلفات وبحوث ومقالات كثيرة، يقيم حالياً في اربيل .

^(لهيبي) مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ 6 شباط 2005 ؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية، بتاريخ 9 اذار 2005.

^(بهيمي) گيو موكرياني، بهسهراهاتي گه ورهترين زانا و كورد پهروهر ماموستا رفيق حلمي بهگي خوشى نهديتوو (سيرة مأساوية لحياة اعظم عالم وطني كردي الاستاذ رفيق حلمي بك) مجلة(ههتاو – شعاع الشمس) العدد(184) اربيل ، 31 اب 1960 ص37 . هو عبدالرحمن بن سيد لطيف بن الشيخ اسماعيل، ولد في مدينة مهاباد بكردستان ايران عام 1903 ، ساهم مع شقيقه الاكبر حسين حزني موكرياني في اصدار مجلة (زارى كرمانجي – اللغة الكردية) بين اعوام 1926-1932، وعمل في مجلة (رونكي – النور) خلال 1935 – 1936، كما اصدر في اربيل مجلة (ههتاو) خلال 1954 – 1960 له العديد من المؤلفات، توفي في 24 تموز 1977 . كريم شارهزا، له يادى گيو موكريانى دا (في ذكرى گيو موكرياني) اربيل ، 1977، ص ص7-8.

^(بهيمي) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة كوردستان موكرياني في اربيل بتاريخ 4 نيسان 2005. ولدت في اربيل عام 1948 اكلت المراحل الابتدائية والثانوية في مسقط راسها، تخرجت في قسم اللغة الكردية جامعة بغداد، حازت على الدكتوراه عام 1977 في معهد الاستشراق السوفيتي، عملت استاذة في جامعات السليمانية و صلاح الدين و بغداد، لها العديد من المؤلفات تقيم حالياً في اربيل .
^(بهيمي) اقتبست جريدة كردستان هذا الخبر من جريدة لوموند الفرنسية في مقال بعنوان (اعتقال 80 شخصاً من اكراد تركيا) وجاء الخبر المشار اليه اعلاه في سياق هذا المقال. انظر: جريدة (كوردستان) العدد (38) السنة الاولى، (طهران) 20 ژانويه - كانون الثاني 1960.

^(بهيمي) بهسهراهاتي رفيق حلمي ، م.س ، ص98.

المبحث الرابع:

مؤلفاته:

أ – مؤلفاته المنشورة:

1- يادداشت كوردستاني عيراق و شورشه كانى شيخ محمود – مذكرات كردستان العراق وثورات الشيخ محمود.

تتضمن مذكرات رفيق حلمي مجمل نشاطاته وتجربته السياسية منذ عودته من اسطنبول بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال في الاحداث والتطورات السياسية التي تلت اعلان حكومة الشيخ محمود الاولى ، في تشرين الثاني 1918 وما رافق ذلك من تطورات سياسية شهدتها المنطقة، وبالاخص الاحداث التي رافقت ظهور تركيا الحديثة ، اذ تطرقت الى بروز مصطفى كمال على الساحة السياسية في تركيا، ودوره في حرب الاستقلال التركية ، كما تحدث عن الحركة الوطنية في العراق، في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى والاسباب التي ادت الى اندلاع ثورة 1920 ، ومسألة تنصيب فيصل ملكاً على سوريا ثم على العراق ، وانتهت مذكراته بذكر احداث تموز 1923.

بدا رفيق حلمي بكتابة مذكراته بين عامي 1933 – 1934، حينما كان مدرساً في الموصل وكان ذلك بتأثير كتاب (المسألة السورية) لمجيد خدوري الذي كان زميلاً له في الموصل، وقد ادرك حلمي بعد قراءته لهذا الكتاب ان هناك نوعاً من التشابه والتقارب بين ماحدث في سوريا، من تنصيب فيصل ملكاً عليها والاحداث التي شهدتها كردستان العراق بعد الحرب العالمية الاولى، المتمثلة بحركات الشيخ محمود وتنصيبه ملكاً على كردستان ، وقد مدت الفئة المثقفة الموصلية يد المساعدة في ذلك، حيث زودته بالصادر اللازمة، الى جانب المساعدة التي نالها من لدن عدد من الشخصيات الكردية^(تسهي).

انتهى حلمي من كتابة الجزء الاول من مذكراته في تلك الفترة، أي عام 1933-1934^(تسهي). لكن يبدو ان انشغاله بالامور السياسية، وانتقاله المستمر في حياته الوظيفية من

(تسهي) رفيق حلمي ، يادداشت ، ج 1 ، من المقدمة .

(تسهي) رفيق حلمي، خلاصه مسئله كورد، من المقدمة .

مدينة الى اخرى بين الحين والاخر ، ادى الى انصرافه عن اكمال مذكراته

ونشرها ، اذ طبع الجزء الاول منها وصدرت لأول مرة في بغداد عام 1956^(بسمي).

اعتمد رفيق حلمي في كتابة مذكراته فضلاً عن ما خزنته ذاكرته، على مصادر عديدة يأتي في مقدمتها مادونه في حينها، اذ دون جزءاً من مذكراته في الفترة التي برز فيها على الساحة السياسية في كردستان بعد الحرب العالمية الاولى^(بسمي). وقد شجع حلمي ايضاً ابناءه على كتابة مذكراتهم، خاصة اثناء رحلاتهم الى خارج البلاد^(لهيمي).

وبحكم تقربه من الشيخ محمود وعمله مع عدد من المسؤولين البريطانيين، الذين يمثلون سياسة بلادهم في المنطقة، كان حلمي على اطلاع تام بمجريات التطورات والاحداث السياسية التي شهدتها كردستان في تلك الحقبة، وهذا ما اعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة ومصداقية اكثر .

كما اقتبس رفيق حلمي جزءاً من معلوماته بالاعتماد على روايات شهود عيان عاصروا احداث تلك الفترة ، وتمت الافادة من معلوماتهم لسد بعض الثغرات منها على سبيل المثال ما رواه عن الشيخ محمود حول عدم تواجده في الموصل اثناء مقتل والده^(بسمي). كما اقتبس معلومات من احمد تقى بخصوص مجيء

^(بسمي) طبع الاجزاء (1-4) في سنة 1956 كما طبع الجزء (5) في 1957 والجزء (6) في 1958، واعرب حلمي عن امله في ان يطبع الجزء السابع من مذكراته (انظر: الغلاف الاخير من ديوان باش تهموز - بعد تموز) لكن يبدو ان وفاته حالت دون ذلك، وقامت كريمته باكزه رفيق حلمي بطبع الاجزاء الستة فضلاً عما عثرت عليها بعد وفاة ابيها في ثلاثة اجزاء، طبع الجزء الاول والثاني عام 1988، والجزء الثالث عام 1992 والجدير بالاشارة الى ان الجزء الثالث كان تكراراً للاجزاء (5 - 6) بصورة مختصرة حتى صفحة (59) مع تغير العبارات وحذف بعض المواضيع ، ونحن نعتقد ان المادة التي عثرت عليها باكزه رفيق حلمي من مذكرات ابيها بعد وفاته ابتدأت من صفحة (59) و تتضمن تفاصيل رحلة الوفد الذي ارسله الشيخ محمود الى أنقرة ، كما طبعت جميع اجزاء المذكرات معاً في السليمانية عام 2003، وقام فريدون رفيق حلمي بترجمة الجزء الاول من مذكرات والده الى اللغة الانكليزية وطبع في السويد وكان بعنوان (Kurdistan at Dawn of the century) يمكن القول ان الاجزاء الستة التي طبعت في حياة رفيق حلمي كانت من احسن الطباعات التي صدرت حتى الان، لأن الاجزاء التي طبعت فيما بعد لم تكن خالية من الحذوفات والتغير والاختفاء الى حدما.

^(بسمي) رفيق حلمي، يادداشت ، ج3، ط2، ص 117 ؛ ج1 من المقدمة.

^(لهيمي) ناهده رفيق حلمي، فهرهنگي ريبوار نهرک و کوششي ده سالمه (قاموس ريبوار نهره جهمدي لمدة عشرة سنوات) جريدة (هاوکاری

- التضامن) العدد (1072) بغداد، 1 مايس 1989.

^(بسمي) حلمي ، يادداشت ، ج1 ، ص43.

القوات التركية الى رواندوز عام 1921^(بيبي). كما وردت معلومات من عزت طوبجي فيما يتعلق بقدم سمكو اغا الشكاك الى اربيل في نهاية عام 1922، وعلاقته مع الشيخ محمود والبريطانيين^(بيبي).
 واستخدم حلمي في كتابة مذكراته عدداً من المصادر الكردية والعربية والاجنبية، ومما يؤخذ عليه في هذا السياق هو عدم دقته في استخدام هذه المصادر بصورتها الصحيحة في صفحات كثيرة من مذكراته^(بيبي). منها اقتصاره على ذكر اسم المؤلف فقط^(بيبي). او اسم الكتاب^(بيبي). وكذلك عدم الاشارة الى اجزاء الكتاب^(بيبي). وسنوات طبع الكتاب والصفحات التي اخذ منها المعلومات^(بيبي).
 كما ان مذكراته لا تخلو من الأخطاء المطبعية والتاريخية والخلط في الأحداث*. ولم يراع التسلسل الزمني لبعض الأحداث التي تطرق اليها ، ولعل ذلك يرجع الى انه لم يكتف بالتطرق الى الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية الكردستانية يومذاك، وانما تحدث عن التطورات السياسية العامة في المنطقة كما اشرنا اليه سابقاً، الا ان هذه الملاحظات لم تؤثر في القيمة العلمية والتاريخية لمذكراته.
 كما لم يستغن رفيق حلمي في كتابة مذكراته عن الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة منها: جريدة نجمة كركوك التركية الصادرة في كركوك، وجريدة لوتان - الزمن الفرنسية وجريدة بانگ كردستان - نداء كردستان ومجلة ديارى كوردستان - هدية كردستان كما افاد حلمي من الرسائل الواردة اليه من بعض اقربائه الذين اشاروا الى بعض الازغاء التي وردت في مذكراته^(بيبي). واستقى معلومات من المقالة التي ارسلها اليه ادموندس من لندن ونشره بعنوان (The Kurds of Iraq - اكراد العراق)^(لهبي). كما تم الافادة من مخطوطة القائد التركي اوزدمير، التي كتبها حينما كان مرابطاً مع قواته في رواندوز عام 1922^(لهبي).

^(بيبي) حلمي ، يادداشت ، ج6، صص14-24.

^(بيبي) م. ن، صص45-46.

^(بيبي) حلمي، يادداشت، ج4، صص 172 ؛ ج5، صص 21 ؛ ج6، صص46.

^(بيبي) حلمي، يادداشت، ج3، صص 64 ؛ ج4، صص169.

^(بيبي) حلمي، يادداشت، ج1، صص 12 ؛ ج3، صص45، صص 65 ؛ ج4، صص158 ؛ ج6، صص46.

^(بيبي) حلمي، يادداشت، ج1، صص 18، صص 54 ؛ ج5، صص21.

^(بيبي) ج4، صص84؛ ج5، صص18، 21، 80.

* سنأتي اليه لاحقاً .

^(بيبي) حلمي ، يادداشت ، ج4، من المقدمة.

^(لهبي) حلمي ، يادداشت ، ج5 ، صص116.

^(لهبي) حلمي، يادداشت ، ج6 ، من المقدمة .

والجدير بالذكر ان مذكراته امتازت بالسهولة والبساطة^(بيشي). وقام حلمي بسرد المعلومات تاريخياً، ولم يكن مجرد ناقل للحدث او الخبر، بل ناقش المواضيع وطرح افكاره، وابدى اراءه فيها بصراحة وجرأة، اذ رغم صلته الوثيقة بالشيخ محمود لكنه انتقده في صفحات كثيرة من مذكراته^(بيشي). كما اقر حلمي انه اخطأ في بعض مواقفه السياسية، لاسيما مايتعلق باظهار ميله للكمايين في حرب الاستقلال التركية والدفاع عنهم^(بيشي).

كما استخدم رفيق حلمي هوامش الكتاب لترجمة عدد من الكلمات العربية والاجنبية الى اللغة الكردية، بالاضافة الى التعريف بعدد من الشخصيات، وكذلك في ايراد ايضاحات اخرى تتعلق بصلب المواضيع التي طرحها في المتن، كما نشر حلمي في مذكراته صوراً كثيرة لعدد من الشخصيات الذين وردت اسماءهم في مذكراته والاماكن التي تحدث عنها، مما يعطي للقارئ نوعاً من التشويق في قراءة المذكرات .

يمكن القول ان رفيق حلمي يعد من الرواد الكرد الذين دونوا مذكراتهم^(برلهي). وقد شجع عمله هذا عدداً من الشخصيات السياسية الكردية لكتابة مذكراتهم ايضاً^(ترلهي). وكشف حلمي مجموعة من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية في فترة حكم الشيخ محمود بأمانة لشعبه^(برلهي).

وبهذا يمكن اعتبار مذكرات حلمي مصدراً اساسياً للباحثين الذين يتصدون لدراسة تاريخ الكرد في بداية القرن العشرين^(بملهي)، ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى بوجه العموم، والتعرف على حركات الشيخ محمود بوجه الخصوص.

^(بيشي) شاكرا فتاح ، يادداشته كانى رفيق حلمي (مذكرات رفيق حلمي) مجلة (رؤشنييرى نوئى) العدد(18) بغداد ، 1985 ، ص159.

^(بيشي) ، يادداشت، ج 1 ، ص65، 67، 68، 71، 83، 84، 85 ؛ ج2، ص 138 – 139.

^(بيشي) يادداشت ، ج 4 ، ص 150-152.

^(برلهي) باكره رفيق حلمي ، من و مامؤستا رفيق حلمي و يادداشت (انا والاستاذ رفيق حلمي والمذكرات) مجلة

(كاروان – المسيرة) العدد (67) بغداد، 1988 ، ص 9 ؛ رفيق صابر ، م.س ، ص25.

^(ترلهي) تقي ، م.س ، ص9.

^(برلهي) رزگار حسين، يادداشت سهرهتايهكى له بيركراو (مذكرات بداية منسية) مجلة (پابوون – الصحوة) العدد

(26) ، 1999 ، السويد، ص66.

^(بملهي) عبدالرزاق بيمار ، يادى رفيق حلمي (ذكرى رفيق حلمي) جريدة (هاوكارى – التضامن) العدد (1516) بغداد، 5 اب 1992.

الجدير بالاشارة ان هناك اخطاء تاريخية و مطبعية وردت في كتاب يادداشت - مذكرات، ونحاول ان نعرض بعض من هذه الاخطاء مع التاريخ الصحيح لكل الروايات في هذا الجدول:

جزء	صفحة	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت - مذكرات	التاريخ الصحيح
1	13	اقرار الميثاق الوطني التركي في 20 كانون الثاني	12 كانون الثاني 1920 (شمسلي)
1	15	وصول الجنرال ملن قائد قوات الحلفاء وقواته الى اسطنبول واجتمع مجلس النواب (الوطني) الكبير في 19 مارت (اذار) 1930.	احتلت قوات الحلفاء اسطنبول في 16 اذار 1920 وافتتحت المجلس جلساتها في 23 ابريل (نيسان) 1920 (لهي)
1	18	التوقيع على معاهدة سيفر في 20 اغسطس (اب) 1920	10 اب 1920 (لهي)
1	27	انهاء وجود الامارات الكردية بحلول عام 1847	1851 (علي)
1	39-42	مقتل الشيخ سعيد واعوانه في اليوم الثاني من عيد الفطر عام 1908	يوم الثلاثاء 5 كانون الثاني 1909 (لهي)
3	10	الغاء السلطنة وتنحية (السلطان) وحيد الدين من العرش في 17 تشرين 1942.	تم الغاء السلطنة في 1 تشرين الثاني 1922 ، في 17 تشرين الثاني

(شمسلي) ابراهيم خليل احمد واخرون ، م.س ، ص30.

(لهي) محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة 1976 ، ص421.

(لهي) علي سلطان ، م.س ، ص392.

(لهي) سعدي عثمان حسين، كوردستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي 1514 - 1851 ، رسالة ماجستير مقدمة الى

مجلس كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، 1995 ، ص158.

(لهي) م.ر.هاوار ، شيخ محمودى قارهمان ج1 ، ص162.

1922 هرب السلطان وحيد الدين على ظهر سفينة حربية بريطانية (نياهي)			
وصل اوزدمير الى رواندوز في حزيران 1922 (براهي)	بين عامي 1921-1922 تدهورت الاوضاع في جميع انحاء كردستان اثر الدعايات التي نشرها اوزدمير واعوانه.	30	3
التاريخ الصحيح	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت - مذكرات	صفحة	جزء
23 اب 1921 (تراهي)	تنصيب فيصل الاول ملكاً على العراق في 23 اغسطس (اب) 1921	123	4
22 كانون الاول 1808 (براهي)	في عام 1088 اصبح كلوديوس جمس ريج قنصلاً في بغداد	169	4
24 تموز 1920 (شمالي)	وقعت معركة ميسلون في 24/7/1926	198	4
12 شباط - 14 اذار 1921 (شمالي)	عقد مؤتمر لندن في 21 شباط 1921	204	4
31 اذار 1921 (لهاهي)	هجوم اليونان على الاتراك (بعد مؤتمر لندن) في 27 1921	208	4
23 اب 1921 (براهي)	توج فيصل ملكاً على العراق في 18 ذي الحجة 1939	26	5
13 ايلول 1922 (براهي)	في 12 ايلول 1922 وصل الشيخ محمود الى بغداد قادماً من الكويت.	90	5
ايلول 1922 (نياهي)	في تموز 1922 حينما سمعنا نبا عودة الشيخ محمود	91	5

(نياهي) احمد عبدالرحيم مصطفى ، م.س ، ص 310.

(براهي) مظهر ، جهند لاپهريهيك ... ج 1 ، ص 120

(تراهي) علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق 1882 - 1933
ط 1، بغداد، 1990، ص 154.

(براهي) كلوديوس جيمس ريج، كهشتنامهى ريج بؤ كوردستان 1820 (رحلة ريج الى كردستان) ، ترجمه، محمد حهमे باقى ، ط 3، اربيل،
2002، ص 26.

(شمالي) ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سوريا 1920-1936، ط 1 ، بيروت ، 1975 ، ص 39.

(شمالي) ابراهيم خليل احمد واخرون ، م.س ، ص 35.

(لهاهي) محمد علي دروزه ، تركيا الحديثة ، بيروت ، 1946، ص 46.

(براهي) علاء جاسم محمد ، م.س ، ص 154

(براهي) جريدة (بانگ كردستان) العدد (7) 22 ايلول 1922 .

	الى بغداد رجعت مع السيد احمد ههنجيره الى السليمانية		
2 اب 1922 (نيلبي)	في 12 اغسطس (اب) 1924 صدر العدد الاول لجريدة بانگ كردستان	15	ج3ط2
5 ايلول 1922 (بيبي)	في 15 ايلول 1924 اخلت القوات البريطانية مدينة السليمانية	24	ج3ط2
العدد (13) 3 تشرين الثاني 1922 (نيلبي)	نشرت البيان المملوء بالاختفاء الاملائية والقواعدية في العدد 10 من جريدة بانگ كردستان	44	ج3ط2
21 شباط 1923 (بيبي)	قبل طلوع الفجر في يوم 21 شباط 1922 اجتمعنا في دار وسواغنا	66	ج3ط2

الجدير بالاشارة الى ان مذكرات رفيق حلمي كان فيها خلط في بعض الاحداث التي تطرق اليها.

التاريخ الصحيح	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت - مذكرات	صفحة	جزء
سقطت اماره سوران في عام 1836 و بوتان في 1847 (بيبي)	فكر السلطان محمود الثاني في اسقاط الامارات الكردية لذلك فقد قامت اماره سوران وبوتان بثورة في عام 1870 ولكن بسبب خيانة بعض الكرد سقطت هذه الامارات.	27	1
عرفت بـ (بهده قاره مان - صخرة البطل) (نيلبي)	اطلق على الصخرة التي احتمى الشيخ محمود حولها بصخرة الشيخ محمود.	127	2
في عام 1809 وقعت اول معركة بين القوات البحرية البريطانية و القواسم (نيلبي)	في عام 1805 تصادمت القوات البريطانية في الخليج العربي مع قبيلة الجواسم.	165	4
امارة بابان مركزها السليمانية (نيلبي)	في عام 1820 وفي عهد محمد باشا الباباني سافر كلوديوس جمس ريج الى اماره السليمانية.	169	4

(نيلبي) يبدو ان رفيق حلمي عاد من كركوك الى السليمانية في شهر ايلول ، لأنه انتشر نبأ عودة الشيخ محمود من الكويت الى بغداد في شهر

ايلول وليس تموز. انظر: جريدة (بانگ كردستان) العدد (7) 22 ايلول 1922.

(نيلبي) جباري، م.س ، ص 84.

(بيبي) جريدة (بانگ كردستان) العدد (6) 18 ايلول 1922.

(نيلبي) جريدة (بانگ كردستان) العدد (13) 3 تشرين الثاني 1922.

(بيبي) سافر الوفد الى تركيا في 21 شباط 1923 بناء على طلب ملك كردستان الشيخ محمود للتعرف على وجهة نظر الحكومة التركية

تجاه التطورات السياسية في كردستان انظر: الفصل الثالث من الرسالة.

(بيبي) عهلياوهي، م.س ، ص 33-44.

(بيبي) مظهر جهند لاپه رهيك... ج 2 ، ص 202.

(نيلبي) مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، البصرة، 1984، ص 87.

4	172	عباس عزاوى تاريخ العراق الحديث، ج6. تاريخ العراق بين الاحتلالين (بيبي).
ج3 ط2	71	نشرت هذه القصيدة في جريدة بانگ كردستان - نداء كردستان . 22 تشرين الثاني 1922-1338 (بيبي).
ج3 ط2	102	في منتصف الليل يوم 30 مارت (اذار) 1922 تركنا مدينة تريبز . 30 مارت (اذار) 1923 (بيبي).
ج3ط2	116	غيرت اسمي الى علي فائق بك على جواز السفر التي صدرت في 15 نيسان 1922 رومي.
ج3ط2	125	في 25 نيسان 1922 وصلنا الى احد فنادق مدينة انقرة
ج3ط2	141	15 مايس 339 رومي - 1922 ميلادي
ج3ط2	146	30-29 مايس 1922
		15 نيسان 1923
		25 نيسان 1923
		1339 رومي - 1923 ميلادي
		30-29 مايس 1923

2- سهرتاي علمى ژماره ، مبادئ علم الحساب:

وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب (بيبي). ويقع في 65 صفحة وخصص لطلاب المرحلة الخامسة والسادسة الابتدائية (بيبي). وكتب مسودة الكتاب في كركوك عام 1928 (بيبي). حينما كان رفيق حلمي معلماً هناك، وطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة (بيبي). ودل هذا على ان وزارة المعارف لم تقم بطبع الكتب المنهجية الكردية على نفقتها الخاصة في تلك الفترة (بيبي).

(بيبي) ريج ، م.س ، ص10.
(بيبي) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، ج6، بغداد، 1954.
(بيبي) جريدة (رؤى كردستان) العدد(2) 22 تشرين الثاني 1922-1338.
(بيبي) كما اشرنا فان الوفد سافر الى تركيا في 21 شباط 1923 لذلك فان التواريخ الواردة في الكتاب الذي حدد عام 1922 تعتبر خطأ.
(بيبي) لم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الجزء الاول.
(بيبي) مجلة (روناكى - النور) العدد (7) اربيل ، 28 اذار 1936 ، ص16، مقتبس من كردستان موكرياني ، روناكي 1935/10/24 - 1936/5/16 يهكهمين گوڤارى كوردى شارى ههولير (روناكى اول مجلة كردية في اربيل) ط1، اربيل، 2001.
(بيبي) رفيق حلمي ، سهرتاي علمى ژماره، ج2، ص65.
(بيبي) مقتبس من موكرياني ، م.س .
(بيبي) كاكه سور ، م.س ، ص146.

وقد نشرت الصحف والمجلات الكردية في حينه نبأ صدور الكتاب^(١٦١). ودعت مجلة (روناكي - النور) الطلاب ان يشتروا الكتاب، لكي يتمكن المؤلف ان يطبع المؤلفين^(١٦٢). اللذين كانا معدين للطبع*.

تضمن الكتاب مجموعة من المسائل الرياضية مع وضع تمارين خاصة لكل موضوع ، كما جمع المؤلف الاسئلة التي جاءت في الامتحانات العامة (البكالوريا) لمادة الرياضيات للصف السادس الابتدائي بين عامي 1922-1928^(١٦٣).

3- الاكراذ منذ فجر التاريخ الى سنة 1920:

طبع الكتاب عام 1934 ويقع في خمس وستين صفحة، وهو في الاساس محاضرة القاها رفيق حلمي في الحلقة العلمية حينما كان مدرساً في الموصل، بين عامي 1933-1935 ، وفي مقدمة الكتاب اوضح اهمية موضوع هذه المحاضرة، والاسباب التي دفعته على نشرها على شكل كتاب^(١٦٤).

قسم رفيق حلمي الكتاب الى خمسة فصول ، ففي الفصل الاول تحدث عن منشا الكرد وتاريخهم وذكر فيه اقوال واءاء المستشرقين والمختصين في ذلك، وناقش الراء والنظريات التي قدمها هؤلاء وابدى رايه بخصوص ذلك ، وفي الفصل الثاني تطرق الى موضوع جغرافية كردستان وحدد حدود كردستان الكبرى، وتحدث عن اهم المحاصيل الزراعية التي تكثر في كردستان، والصادرات والبضائع والثروات المعدنية لمناطق كردستان .

في حين كرس الفصل الثالث لدراسة لغة الكرد وادابهم وتطرق الى اللهجات الكردية منها الكرمانجية والجورانية (الكورانية) واللورية ، وخصص الفصل الرابع لـ (المدنية الكردية) وتحدث فيه عن الاسهامات والخدمات التي قدمها الكرد للثقافة والحضارة الاسلامية، مؤكدا ان الامة الكردية انجبت رجالاً كباراً ساهموا في تقدم وترقية الثقافة الاسلامية، وفي رايه لم يكن هؤلاء الرجال اقل شأناً من

(١٦١) مجلة (روناكي) العدد (7) اربيل (28) اذار 1936 ، ص16، مقتبس من موكرياني ، م.س ؛ جريدة (زيان - الحياة) العدد (469) 29 شباط 1936.

(١٦٢) مجلة (روناكي) العدد (7) اذار 1936 ، ص16 مقتبس من موكرياني ، م.س .

* ورد على الغلاف الاخير لكتاب كرد مسئلهسى صفحاتتندن لرفيق حلمي بان هذين الكتابين هما كتاب الحساب للصفين الخامس والسادس الابتدائي، انظر: الملحق رقم (21).

(١٦٣) حلمي ، سهرهتاي علمي ژماره ، ص ص 59 - 65.

(١٦٤) حلمي، الاكراذ منذ فجر التاريخ الى سنة 1920 ، من المقدمة .

سواهم، مستشهداً بالجهود والخدمات التي ابدتها العالم الكردي الشيخ معروف النودهي (بيتيي). وذكر
اسماء مؤلفاته البالغ عددها اربعة وخمسين مؤلف.

وفي الفصل الاخير تكلم حلمي عن الثورات الكردية، ورد فيها على المدعين ان الثورات الكردية التي
نشبت بعد الحرب العالمية الاولى هي ((وليدة تحريصات اجنبية)) واكد ان هذه الثورات اندلعت بدوافع
وطنية محضة، وأن هذه الدعايات ماهي الا محاولات لتشويه اصالة وحقيقة هذه الثورات وتصب في
مصلحة الدول الاجنبية، كما ركز على اهم الثورات الكردية المندلعة في القرن التاسع عشر، منها ثورة
الامير بدرخان باشا البوتاني، وثورة ابيه (حسين وعثمان باشا) عام 1879، وثورة الشيخ
عبيدالله النهري عام 1881، كما تحدث بأسهاب عن النهضة السياسية والثقافة الكردية في بداية القرن
العشرين، حتى الحرب العالمية الاولى مركزاً على اهم الجمعيات والمنظمات والصحف والمجلات الكردية
الصادرة في تلك الفترة .

4- شعرو ادبياتي كوردى – الشعر والادب الكردي :

يقع الكتاب في جزئين طبع الجزء الاول عام 1941 في بغداد ويقع في 146 صفحة ، ورتب رفيق
حلمي اسماء الشعراء التي تحدث عنهم وفق التسلسل الابجدي ، وفي هذا الجزء تحدث عن 14 شاعراً
منهم : احمد بك فتاح بك، احمد بك وسمان باشا، امين فيضي بك ، امين زكي بك اسيرى ، اهي ،
بيخود، بيكس ، پيره ميرد، حاجى قادرى كويى، حريق
خهسته.

تناول حلمي في هذا الكتاب سيرة موجزة لحياة الشعراء الذين قام بدراساتهم، ثم تحدث عن مضمون
قصائدهم ، ويبدو انه كان صاحب رسالة وطنية وقومية في دراسته، اذ شدد على ضرورة الاهتمام

(بيتيي) الشيخ معروف بن الشيخ مصطفى بن احمد النودهي الشهرزوري البرنجي، ولد في قرية (نودى) التابعة لقضاء شاربازير في محافظة
السليمانية عام 1753، تعلم اوليات القراءة والكتابة في قهلاجولان، ثم اشتغل بالعلم والبحث والتأليف، وكان بارعاً في العلوم الشرعية
واختصت مؤلفاته حول العقائد والفرائض والمنطق وعلم الاصول، توفي في السليمانية عام 1838. انظر: محمد علي الصويركي،
معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، ط2 السليمانية ، 2006 ، ص ص 719-

بالجانب الوطني ، وفي رؤيته عد الاهتمام بهذا الجانب مقياساً للتقييم الايجابي للشاعر وقصيدته (بنيبي).
كما ظهر في تقييمه لقصائد الشعراء (اسيرى و بيخود) (بنيبي).

كما قيم حلمي جهود الشعراء الذين كتبوا بلغة كردية اصيلة (صرفة) وبعبارة عن استعمال
الكلمات الاجنبية، اذ اثنى على الشاعر (بيره ميّرد) في تقييمه لقصيدته (من و
ئهستيره كان- انا والنجوم) (بنيبي).

والجدير بالاشارة الى ان رفيق حلمي لم يتبع مناهج نقدية محددة في هذا الجزء، ولم يمتلك رؤيا
شاملة حول الشعر ، وانما استدل على ابراز جانب معين للشاعر وقصيدته، ويكيل له المديح أو
ينقده (بنيبي). ويعد اصدار الجزء الاول بمثابة البداية والخطوة الاولى لرفيق حلمي في ممارسته للنقد
الشعري ، وذلك من خلال رؤيته لقصائد الشعراء الذي قام بدراساتهم (بنيبي).

اما الجزء الثاني من الكتاب فقد نشر حلمي قسماً منه في مجلة (كه لاويژ - السهيل) ثم جمع المقالات
وزاد اليها مجموعة دراسات عن شعراء اخرين ، وطبع في عام 1956 ، ويقع الكتاب في 208 صفحة،
وتحدث فيه عن 8 شعراء منهم: دلدار ، رمزي ، زيودر ، سالم ، سهلام ، علي باپير اغا ، كوران ، شيخ
نورى شيخ صالح.

و يعد الجزء الثاني اكثر تقدماً وتطوراً مقارنةً بالجزء الاول ، اذ ان تقييمه النقدي ظهر بصورة
علمية وموضوعية، وخلال دراسته للشعراء (دلدار، وشيخ نوري شيخ صالح و كوران) برهن ان النقد
الادبي الكردي قد دخل طوراً جديداً ، و رأى ان هؤلاء اظهروا ابداعاً في عالم الشعر الكردي ، وخلال
دراسته لقصائد هؤلاء الشعراء عد هذه المرحلة مرحلة النهضة والتجديد في الادب الكردي (بنيبي).

(بنيبي) كريم شارهزا، رفيق حلمي رهخنه گرو ليكوله ره وهى نه ده بى كوردى (رفيق حلمي الناقد والباحث في الادب الكردي) مجلة (رامان-

التأمل) العدد (35) اربيل ، مايس 1999، ص 22.

(بنيبي) رفيق حلمي ، شعرو ادبياتى كوردى ، ج1، ص ص 39-59.

(بنيبي) م. ن ، ص ص 88-90.

(بنيبي) كمال ممند ، رفيق حلمي والنقد الادبي الكردي، جريدة (بيرى نوى - الفكر الجديد) العدد (279) بغداد، 18 شباط 1978.

(بنيبي) كمال غمبار ، رفيق حلمي والمنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكردي ، جريدة (بيرى نوى) العدد (278) 18 شباط 1978.

(بنيبي) ثوميد ئاشنا ، رفيق حلمي و سهره تاي رهخنه تاي زانستى له نه ده بى كوردى (دا) رفيق حلمي وبداية النقد العلمي في الادب

(الكردي) مجلة (روشنبرى نوى) العدد (108) 1985 ، ص170.

وكما عني رفيق حلمي عناية خاصة بمسألة التحديث والتجديد في الشعر الكردي، ورأى ان الشاعر
گوران قام بانقلاب في عالم الشعر ، وقام بوضع اسس جديدة للشعر الكردي ، واصبح من الشعراء الرواد
في عصر النهضة^(لبي).

والجدير بالذكر ان رفيق حلمي كان يامل ان يصدر الجزء الثالث من الكتاب، والمكرس للشعراء الذين
ليس لهم ديوان شعري مطبوع، أو الشعراء الذين لم يكتب عنهم شيء^(لبي). لكن يبدو ان وفاته حالت
دون ذلك.

ويمكن القول ان رفيق حلمي وضع من خلال دراسته هذه الحجر الاساسى لبناء النقد الادبي الكردي
، و يعد هذين الجزئين مصدراً مهماً للباحثين الذين يتصدون لدراسة النقد الادبي الكردي .

5- مقالات:

يقع الكتاب في 79 صفحة وطبع في بغداد عام 1956 ، وقد رد خلالها رفيق حلمي على الكراس
الذي نشره محمد شكري صكبان في باريس عام 1933^(لبي). الذي تنكر فيه عن مبادئه التي اعتنقها في
الماضي ، واعتمد رفيق حلمي في رده على مجموعة من المصادر ياتي في مقدمتها الرسالة التي بعثها
صكبان عام 1923 الى النائب عن مدينة دياربكر في المجلس الوطني التركي ووزير الاشغال (فيضي
الكردي) بعنوان (كوردلر توركلردن نهىستورلر – ماذا يريد الاكراد من الترك؟) دافع فيها عن
الحقوق القومية للشعب الكردي ، واكد على عدم اهمال حقوقهم كما وردت في معاهدة سيفر ، وناشد
الحكومة الكمالية بتقدير الموقف البطولي للکرد في حرب الاستقلال التركية^(لبي).

اقتبس رفيق حلمي عبارات من هذه الرسالة وقارن مع ما جاء في الكراس الذي نشره صكبان عام
1933، وتبين له ان هناك نوعاً من الازدواجية في اراء وافكار وتوجهات محمد شكري صكبان القومية ،
ورأى ان طلب العفو الذي قدمه صكبان ورغبته بالعودة الى تركيا كانت وراء هذه الازدواجية في
شخصيته . كما رأى حلمي في شخصية صكبان شخصيتين مختلفتين اولاهما: شخصيته من خلال الرسالة
التي سبق ان بعثها الى فيضي بك عام 1923، والذي كان معارضاً لسياسة الحكومة التركية، وطالب فيها

^(لبي) رفيق حلمي، ثينقلاب له شعري كورديدا (الانقلاب في الشعر الكردي) مجلة (بيشكهوتن – التقدم) العدد

(1) السنة الاولى، بغداد ، شباط 1958 ، ص7.

^(لبي) رفيق حلمي، شعرو ادبياتي كوردى، ج2 ، ص ص 6-7.

^(لبي) انظر: المبحث الثالث من هذا الفصل .

^(لبي) وقد ترجم جميل بندي رۆژبهيانى الرسالة الى اللغة الكردية ونشرها في جريدة (ژين) اعداد (1509 ، 1510 ، 1511)

11 – 18 شباط 1960 .

بالحقوق القومية لشعب الكردي، ويرى رفيق حلمي شخصية صكبان وأقواله من خلال هذه الرسالة انها كانت شخصية صكبان الاولى، اما توجهات صكبان القومية التي ظهرت في الكراس الذي نشره في عام 1933، فيرى حلمي انها شخصية صكبان الثانية^(بريتي). وعرف شخصية صكبان الثانية بأنها الشخصية التي ((تقمصها وهو في معرض التوبة وطلب الغفران)) وعرف شخصية صكبان الاولى بانها ((شخصيته الاصلية))^(بريتي).

كما رد حلمي على اراء صكبان فيما يتعلق باصل الكرد ، وكان قد نسبهم مع الاتراك الى جنس واحد (الجنس الطوراني) وناقش رفيق حلمي الرأي القائل لماذا لم يؤسس كل من صلاح الدين الايوبي وكريم خان الزندي دولتهم على اسس قومية كردية ؟ كما تطرق الى سياسة سلاطين العثمانيين تجاه الامارات الكردية ، والمشاركة الفعلية للكرد في حرب الاستقلال التركية، وسياسة الحكومة الكمالية تجاه المسألة الكردية في تركيا أبان تلك الحقبة.

6- پاش ته مووز – بعد تموز:

وهو ديوان شعري يقع في 63 صفحة ، وقد عنون معروف خزندهار الديوان بهذا العنوان وكتب مقدمته نزولاً عن رغبة رفيق حلمي^(بريتي) وكرس حلمي مجموعة من قصائده لثورة 14 تموز، وعبر فيها عن تأييده ومؤازرته للثورة وقائدها .

ب- مؤلفاته غير المنشورة:

كان لرفيق حلمي عدد من المؤلفات غير المنشورة، ولم يتسن للباحث الاطلاع عليها.

1- شعر لرم – اشعاري:

وهو عبارة عن مجموعة من الاشعار التركية لرفيق حلمي، وقد سلم مسودة الكتاب الى مطبعة النجاح في بغداد عام 1924، ودفع تكاليف طبع الكتاب مقدماً ، الا ان الكتاب لم يطبع لان الموالون للسياسة البريطانية في السلمانية ادعوا بان رفيق حلمي قد نظم اشعاراً يمدح فيها الاتراك، وكان ذلك سبباً لابعاده الى بلدة الجراكبير في عام 1924، وعندما عاد الى بغداد في عام 1926 اعاد له احد الموظفين الكرد العاملين في المطبعة عدداً من اوراق هذا الديوان الشعري^(بريتي).

^(بريتي) رفيق حلمي ، مقالات ، ص ص 39-40.

^(بريتي) م.ن ، ص 45.

^(بريتي) مارف خه زندهار ، رفيق حلمي لهدهفتهرى بيره وهري دا ، ص 15.

^(بريتي) حلمي، پاش ته مووز ، ص ص 12-13.

2- تأريخ صلاح الدين الايوبي:

يقع الكتاب في دفتر مدرسي في (60) ورقة^(شميتي). وكان معداً للطبع منذ عام 1935^(لهيتي). وخصص فصل منه لدور الكرد في جيش صلاح الدين الايوبي، ومشاركتهم في الحروب التي خاضها صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين^(آلبيتي).

نحن لا نستبعد أن رفيق حلمي قد الف هذا الكتاب بتاثير ما كتبه محمد شكري صكبان عن صلاح الدين الايوبي في كتابه المنشور عام 1933 والمذكور انفاً، وقد ورد فيه ((ان السلطان صلاح الدين الايوبي الذي كان يتحلى بمزايا عالية يعتز به المسلمون عامة والشعب (الطوراني) بصورة خاصة وبفضائل عليّة – عالية – وشجاعة نادرة محيرة للعقل تمكن من تاسيس دولة الا انه لم يخطر بباله قط تحويل دولته الى دولة كردية...))^(بييتي). علماً ان رفيق حلمي رد عليه في كتاب مقالات بخصوص ذلك^(بييتي).

ج- بحوثه ومقالاته وقصائده:

ومن الجدير بالاشارة الى ان هذه المقالات والبحوث والقصائد التي سوف نتحدث عنها في هذه الرسالة ، هي التي وقعت بين ايدينا، واستطعنا الحصول عليها، وربما توجد بحوث ومقالات وقصائد اخرى لرفيق حلمي، لم يوفق الباحث في الاطلاع عليها.

1- بحوثه:

أ- شعرو ادبياتي كوردى ، زيوهر(مهلا عبدالله) (الشعر والادب الكردي – زيّوهر - ملا عبدالله) نشره في الاعداد (7-8) من مجلة (گهلاويژ – السهيل) ويتضمن نبذة عن حياة الشاعر ودراسة حول مضمون اشعاره.^(بييتي)

^(شميتي) مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ 11 تموز 2005.

^(لهيتي) انظر: الغلاف الاخير لكتاب كرد مسئلهسى صفحاتتندن لرفيق حلمي في الملحق رقم (21) .

^(آلبيتي) حلمي ، مقالات ، ص31.

^(بييتي) م.ن ، ص24.

^(بييتي) م.ن ، ص ص 24-31.

^(بييتي) مجلة (گهلاويژ – السهيل) العدد (7) السنة الرابعة، بغداد ، تموز 1943، ص ص 13-17؛ العدد (8) السنة الرابعة اب 1943، ص ص 20 – 24.

ب- لاپه رهيهك له بهرگی دووه می شعرو ادبیاتی کوردی یونس رؤوف دلدار (یونس رؤوف)
(صفحات من الجزء الثاني - الشعر وادب الكردي - (دلدار) یونس رؤوف) نشره في اعداد (9-
10) في مجلة گهلاویژ، ويتناول نبذة عن حياة الشاعر وتحديد ابرز ملامح الشعرية للشاعر وابدی رایه
وملاحظاته بخصوص ذلك (ترتیبی).

ج- لاپه رهيهك له شعرو ادبیاتی کوردی سالم (عبد الرحمن بك) (صفحات من الشعر والأدب الكردي -
سالم (عبدالرحمن بك) نشره في عدد (12) لسنة 1943، واعداد 1-2-3 لسنة 1944 في مجلة
گهلاویژ يتناول هذا البحث نبذة عن حياة الشاعر ودراسة مطولة عن مضمون واساليب الشعري للشاعر
سالم (ترتیبی).

2- مقالاته:

أ- في جريدة نجمة كركوك:

هناك مجموعة من المقالات لرفیق حلمي نشرت في جريدة (نجمة كركوك) باللغة التركية ولم يتسن
للباحث الحصول عليها , و قد اطلع عليها الكاتب و الصحفي مصطفى نريمان و كتب عنوان هذه
المقالات باللغة الكردية و نشرها في مجلة (رؤشنبیری نوى - المثقف الجديد) (ترتیبی). و من هذه المقالات:

التاريخ	العدد	المقالة
18 نيسان 1921	489	كيف اندلعت الثورة الاجتماعية.
22 نيسان 1921	491	العراق و المعارك.
25 نيسان 1921	492	اليونان في نظر رئيس الوزراء التركي.
29 نيسان 1921	494	نحن و الانسانية.
2 مايس 1921	495	الوطن.

(ترتیبی) مجلة (گهلاویژ) العدد (9) السنة الرابعة، ايلول 1943، ص 1 - 4 ؛ العدد (10) السنة الرابعة ، تشرين الاول
1943 ، ص 15-23.

(ترتیبی) مجلة (گهلاویژ) الاعداد (12) السنة الرابعة ، كانون الاول 1943، ص 7-11.

مجلة (گهلاویژ) الاعداد (1) السنة الخامسة ، كانون الثاني 1944 ، ص 17-22.

مجلة (گهلاویژ) الاعداد (2) السنة الخامسة ، شباط 1944، ص 56-60.

مجلة (گهلاویژ) الاعداد (3) السنة الخامسة ، اذار 1944، ص 9-13.

(812) نريمان، تویژینهويهك... ص 165-166.

9 مايس 1921	496	محادثة فلسفية في شهر رمضان.
11 مايس 1921	499	الانتفاضة بعد الموت.
13 مايس 1921	500	تجدد المعارك في الاناضول.
16 مايس 1921	501	اختيار ملك للعراق.

كما اطلع الباحث على (2) اعداد من جريدة نجمة كركوك و نشر فيها رفيق حلمى مقالاته منها:

1- اكابر اغنيامزك نظر دقت و حميتلرينة (الى أنتباه و حمية اكابر اغنياننا) و كان عدده محذوف، نشره في تاريخ 21 اذار 1921 و يتناول المقال تشجيع اغنياء مدينة كركوك لمساعدة مجموعة من طلاب الفقراء في احدى مدارس المدينة. انظر: الملحق رقم (6)

2- يونانك سياسي خطاسي (خطأ اليونان السياسي) نشره في العدد 505 مايس 1921 يتناول فيها اتهام اليونانيين بالانفصال عن الدولة العثمانية، و ذلك بمساعدة الدول الاسلامية في البلقان , و عد حرب اليونان على تركيا خطرا على الامة الاسلامية عامة . انظر: الملحق رقم (7)

ب- مقالاته في جريدة اميد استقلال – امنية الاستقلال:

1- بو برادهران وطن (الى اصدقاء الوطن) العدد (4) 11 تشرين الاول 1923-1339 . دعا فيها المثقفين الكرد الى ارسال مواضيعهم الى جريدة اميد استقلال، و وعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن و الشعب.

2- بو وطن جداكان (الى الوطنيين المهاجرين) العدد (5) 18 تشرين الاول 1923. يتناول المقال مناقشة القرار الصادر من لدن ملك كردستان الشيخ محمود، الذي يقضي بالعفو عن عدد من الاشخاص في السلمانية الذين فروا الى كركوك و بغداد، لانهم ارتكبوا اخطاء بحق المواطنين اثناء سيطرة القوات البريطانية على السلمانية.

3- بي موضوعى (ازمة المواضيع للنشر) العدد (6) 25 تشرين الاول 1923. يتناول بعض الصعوبات في كتابة افتتاحية للجريدة، و ذلك بسبب اختلاف التوجهات و الافكار السياسية في مدينة السلمانية في تلك الفترة.

4- الخائن خائف، العدد (7) 1 تشرين الثاني 1923. تناول المقال الحادثة التي وقعت بين بسمارك وأحد اصدقائه حينما خرجوا للصيد , ثم تحدث عن صفات الصديق المخلص.

5- حكومت مليه فائدهى چيه؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية؟) العدد (8) 8 تشرين الثاني 1923. تناول فيه ايجابيات الحكومات الشعبية التي استمدت سلطتها من الشعب , و دعا الى اطلاق الحريات العامة في الافكار و المطبوعات.

6- ملك فيصل حكومت عرب بو تورك ضرره يا نفع؟ (الملك فيصل الحكومة العربية يضر ام ينفع الاتراك؟) العدد (9) 15 تشرين الثاني 1923

7- مقالة مخصوصة (كركوك و حواليسى اهالي محترمه سنك نظر دقتلرينه) (لفت أنتباه اهالي كركوك واطرافها المحترمين) العدد (9) 15 تشرين الثاني 1923 . كان هذا المقال ردا على المقال الذي نشره مجموعة من الكتاب في جريدة نجمة كركوك العدد (855) في عام 1923 بعنوان (مدة مائتي عام) الذي اتهم فيه رفيق حلمي ب((المحسوبية)) و ((الجاسوسية)) و دافع حلمي عن نفسه و اعتبر هذه التهمة تهمة باطلة.

8- توركيزم، ئينگليزچى، وطنپرور چن وملت كورد به چى مال ويران بوو؟ (من هم تركيزم و متانكليز و الوطنيين و بماذا تعرض الشعب الكردي للخراب ؟) العدد (10) 22 تشرين الثاني 1923 . يتناول المقال الافكار و التوجهات السياسية المختلفة في السليمانية، و السياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في كردستان , و موقف الاهالي منها و تأثير الدعايات التركية في كردستان اثر وصول المفرزة التركية الى رواندوز.

9- سياسيات: مشابھت (سياسيات مشابھات) العدد (11) 29 تشرين الثاني 1923 . بين المقال موقف رفيق حلمي و المثقفين الكرد المتواجدين في بغداد من تشكيل الحكومة العراقية، من خلال ما نشر في جريدة (الاستقلال) الصادرة في بغداد ، ثم تطرق الى التشابه في حياته مع حياة احد رفاقه في الاعدادية العسكرية ببغداد.

10- سياسيات: حهق و حقيقت (سياسيات – الحق و الحقيقة) العدد (12) 6 كانون الاول 1923. دافع رفيق حلمي في المقال عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ورأى بأن الكرد لم يكونوا اقل شئنا من الامم الاسلامية الاخرى الذين عاشوا بحرية.

11- حلب و كوردستان. العدد (13) 13 كانون الاول 1923.

ج- مقالاته في جريدة زيان – الحياة:

1- ردية بو او مقالهيه كه خطاب به مدير عام معارف به امضاي (قال و قيل) له غزتهى ژماره (2906) 29/2/26 العراق نوسراو بوو. (ردا على المقال الذي خاطب فيها مدير عام للمعارف بتوقيع

(قال و قيل) نشره في جريدة العراق) وهي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (رح) في جريدة (ژیان - الحياة) اعداد 222-223-224-226-228-230 اشهر كانون الثاني و شباط و اذار عام 1930 ردا على صاحب المقال الذي طلب من مدير عام المعارف عدم وضع خريجي دار المعلمين تحت ايدي المدراء القدامى في المدارس (من غير خريجي دار المعلمين) و يبدو ان صاحب المقال اكد ايضا على ضرورة اعتماد وزارة المعارف في عملية التدريس على خريجي دار المعلمين فقط، وقد رد عليه حلمي بعنف في مقالة مطولة نشرها جريدة (ژیان) على شكل سلسلة من المقالات، و شدد فيها على عدم حصر التدريس على خريجي دار المعلمين و عرض نماذج من اصول الطريقة الحديثة في التدريس المتبعة في الدول المتقدمة منها امريكا و فرنسا، و بين بان استحقاق خدمة المعلمين و التدريسيين القدامى عمل غير منصف و غير اخلاقي.

2- ترجمهى حكايةتى رستم زال. (ترجمة حكاية رستم الغالب) العدد (449) السليمانية 20 تموز 1935. و هي قصة تناول الدور البطولي لشخصية رستم زال في ريعان شبابه.

3- تاريخ و اشخاص له ناودارانى كورد قرهقوش (التاريخ و الاشخاص من اعلام الكرد قرقوش) العدد (450) 3 اغسطس (اب) 1935 يتناول المقال شخصية الامير بهاءالدين اسدي الذي كان من المقربين عند السلطان صلاح الدين الايوبي , و اصبح وزيرا له في مصر، و تطرق فيه الى الدور العمراني لهذا الشخصية الكردية في مصر، كما رد التهم الموجهة اليه من بعض المصادر حيث قيل انه كان شخصا ظالما و تعسفيا.

4- بو اهالى محترمى لواءى سليمانى (الى الاهالى المحترمين في لواء السليمانية) العدد (507) 21 كانون الاول 1936. و هو نداء موجه الى اهالى السليمانية حول ترشيح نفسه مع عدد من الشخصيات الكردية لانتخابات مجلس النواب العراقي ممثلين عن لواء السليمانية.

د- مقالاته في مجلة كهلاويژ - السهيل:

- 1- كورد لاي بيگانہ اهالى صليب دينهوه كوردستان (الكرد عند الاجانب اهل الصليب يرجعون الى كردستان) العدد (1) السنة (1) بغداد 1939 , ص ص (12-14) ترجم هذا المقال من مجلة (Le tresor des lettres) الفرنسية و احدث تغيرا قليلا فيها
- 2- يهك له دواى يهك ئاوابونى چوار ئهستيره له ئاسمانى كوردستان دا (اختفاء اربعة نجوم الواحدة تلو الاخرى في سماء كردستان) العدد (2) السنة (10) 1949 , ص ص (41-45) و هي مقال عاطفي كتبه بمناسبة وفاة اربعة من المثقفين الكرد في سنة واحدة (1948) و هم كل من

حزنه و مؤاساته

زيوهر و محمد امين زكى و بيكهس و دلدار , عبر فيها عن
لهذه الفاجعة الكبرى.

هـ - مقالاته في مجلة شهفهق:

1- چاپکراوى كوردى (مطبوعات كردية) العدد (3) السنة (1) كركوك، مارت (اذار) 1958
ص ص (6-7) و هي اجوبة لعدة اسئلة طرحتها هيئة تحرير المجلة على رفيق حلمي بخصوص رأيه
بالمطبوعات الكردية الجديدة الصادرة في تلك الحقبة , و تحديد نواقص هذه المطبوعات و مقترحاته
لتطوير الفكر الكردي.

2- شعر و نوسينى كوردى (الشعر و الكتابة الكردية) العدد (4) السنة (1) نيسان 1958 ص
ص (1-3). وهي رد على السؤال الذي طرحته هيئة التحرير المجلة على حلمي، حول ضرورة تشجيع
اية جانب في الادب الكردي الشعر أو الكتابة؟

3- نهته وهى كوردو شيعر وه لهم بارهيه وه بهراوردىكى خيرا له بهينى كورد و عهههه (الامة الكردية
و الشعر مقارنة سريعة بين الكرد و العرب في هذا المجال) العدد (5-6) السنة (1) ج 1 ميس - حزيران
1958, ص ص (1-6) . و هو مقال مطول يتناول فيه بدايات ظهور الشعر عند العرب و الكرد , و
قارن بين فن الشعر عندهما، ثم تحدث عن مساهمة علماء الكرد في الحضارة الاسلامية.

و- مقالاته في الصحف و المجلات الاخرى:

1- جوابنامه (الرسالة الجوابية) مجلة (هاوار-الصرخة) العدد (6) شام، 25 اب 1932
ص ص (4-5) . و هي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (حليم رفقى) للرد على ما كتب تحت اسم
مستعار (نوروز) الذي نشر في مجلة (زار كرمانجى- اللغة الكردية) العدد (24) 23 تموز لسنة 1932
بعنوان (بو شاعريكى كورد - الى شاعر كردي) ص ص (9-11) و الذي انتقد فيها احدى قصائد رفيق
حلمي الغرامية وعاتبه بالتخلي على نضم القصائد من هذا النوع.

2- ثينقلاب له شيعرى كورديدا (الانقلاب في الشعر الكردي) مجلة (پيشكهوتن- التقدم) العدد (1)
السنة الاولى، بغداد، شباط 1958، ص ص (6-8). و هي مقال يتناول ضرورة تقدم الشعر الكردي و
اخرجه من اطاره القديم، و تحدث بصدد ذلك عن دور الشاعر (كوران و شيخ نورى شيخ صالح) كما
تطرق عن الدور الريادي للشعر كوران في هذا المجال، و حسب راية قام الاخير بانقلاب في الشعر الكردي،
و وضع اسسا جديدة للشعر الكردي .

3- الاستاذ رفيق حلمي يطالب بالغاء حكم الاعداد عن الوطنيين الاكراد الاربعة ، جريدة (خبات - النضال) العدد (255) السنة (2) بغداد , 4 تموز 1960 . ناشد فيها الحكومة الايرانية باعادة النظر في القرار الصادر الذي يقضي بحكم الاعداد على اربعة من مواطنين الكرد في ايران وهم: غني بلوريان ورحمت شريفى و اسماعيل قاسمى و عزيز يوسفى.

4- هناك مجموعة اخرى من مقالات رفيق حلمي التي لم يتسن للباحث الاطلاع و قد اطلعنا على اسماء هذه المقالات في اوراق رفيق حلمي الخاصة المحفوظة في ارشيف ناهده رفيق حلمي منها:

- 1- الاستاذ رفيق حلمي يؤيد (الجبل) في الغاء نظام امتحان البكالوريا للمدارس المتوسطة جريدة (الجبل) العدد (18) بغداد , 15 تموز 1953
- 2- معالى محمد امين زكي , جريدة (التحرير) العدد (303) بغداد, 29 تشرين الثاني 1953.
- 3- الشعب الكردي و الشعر الكلاسيكي . مجلة (الفكر) العدد (7-8) بغداد , شباط 1960.

3- قصائده:

بالاضافة الى البحوث و المقالات التي ذكرنا ، فقد نشر رفيق حلمي مجموعة من القصائد في الصحف و المجالات . و احتلت هذه القصائد موقعا خاصا في نتاج رفيق حلمي الثقافي وهي:

- 1- غروب حسنك قارشينده (امام غروب حسنك) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد و تاريخ محذوف. انظر: الملحق رقم (22).
- 2- تخمس شعر بهادره (في الربيع) لتوفيق فكرت , كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد و تاريخ محذوف. انظر: الملحق رقم (23) في الهامش.
- 3- سن (انت) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) العدد (490)، كركوك , 25 نيسان 1921.
- 4- بانگ كردستان (نداء كردستان) جريدة (بانگ كردستان) العدد (1) 2 اب 1922.
- 5- بوزلى داغردن دوشان شلاله لر (الشلالات المنحدرة من الجبال الثلجية) جريدة (رؤى كوردستان- شمس كوردستان) السليمانية العدد (2) 22 تشرين الثاني 1922.
- 6- تجدد روح ملتدن قوپان ساعاتدر (السعادة الناشئة عن تجدد روح الأمة) جريدة (رؤى كوردستان) العدد (3-1) 29 تشرين الثاني 1922.

- 7- تربيع غزل اديب محترم جناب م. نوري افندی (تربيع الغزل الاديب المحترم م.نوري افندی) (اميد استقلال – امنية الاستقلال) العدد (4) السليمانية 11 تشرين الاول 1923.
- 8- وطن امدادينة (تلبية لنداء الوطن) جريدة (رؤى كوردستان) العدد (3-2) 6 كانون الاول 1922.
- 9- ياپير طريقت (يا شيخ الطريقة) جريدة (اميد الاستقلال) العدد (5) السليمانية, 18 تشرين الاول 1923
- 10- بطرز قدما , جريدة (اميد استقلال) العدد (6) 25 تشرين الاول 1923.
- 11- شعر زمانه (قصيدة العصر) جريدة (اميد الاستقلال) العدد (7) 1 تشرين الثاني 1923.
- 12- بؤ كاك (كامهران) ي خؤشهويست (الى الاخ كامران العزيز) كتبها للشاعر كامران بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ محمود , لان كامران نشر قصيدة بهذه المناسبة في جريدة (ژين – الحياة) العدد (1364) في 10 تشرين الاول 1957، وعبر فيها عن حزنه و مؤاساته لهذه الفاجعة، وقد نشرت جريدة (ژين – الحياة) جزءا من قصيدة رفيق حلمي في العدد (1401) الصادر في 24 تموز 1958، وبناءا على طلب بعض القراء اعيد نشر القصيدة بكاملها في العدد (1403) 6 اب 1958.
- 13- بهبؤنهى شوړشى مهزنهوه (بمناسبة الثورة العظمى) يقصد ثورة 14 تموز 1958. مجلة (هيووا-الامل) العدد (3) السنة (2) بغداد , ايلول 1958 , ص ص 54-55
- 14- دارى ناكوكى له بندا ههلكه نن (اجتثوا شجرة الخلاف من جذوره) مجلة (هيووا-الامل) العدد (1) السنة (2) 1958.
- 15- چؤن ئهئى ي كوردم. (كيف تقول انا كردى) (مجلة پيشكهوتن- التقدم) العدد (8) 4 تشرين الاول 1958 , ص 1
- 16- شازن (الملكة). ترجمها عن مجلة (Le tresor des Lettres) ونشره في مجلة (پيشكهوتن – التقدم) العدد (19) بغداد , 1958 , ص ص 5-6.
- ملاحظة: هناك مجموعة من قصائد و نثر ادبي لرفيق حلمي كتبها في مطلع شبابه ، ونشرت في جريدة الحوادث الصادرة في كركوك عام 1911 ، ولم يتسن للباحث الحصول عليها، و نشر مصطفى نريمان عناوين هذه القصائد وعرض نماذج منها مما وقع تحت انظاره ، للاطلاع عليها. انظر: مصطفى نريمان , تويژينه وهيك، ص ص 164-168

الخلاصة

من خلال دراستنا لشخصية رفيق حلمي السياسية والثقافية ومعالجتها
زوايا مختلفة والتعمق في كشف هذه الجوانب من شخصيته، توصل الباحث
استنتاجات هي:

كان للاحداث السياسية التي مرت بها المنطقة بصورة عامة و كردستان بوجه الخصوص أثر في
بروز رفيق حلمي في مجالي السياسة والثقافة، اذ ساد المنطقة في بدايات القرن العشرين وفترة ما بعد
الحرب العالمية الاولى نوع من اجواء الحرية السياسية، بسبب ضعف السلطة المركزية للدولة العثمانية في
الاقاليم التابعة لها، ومهدت السبيل للقوميات الخاضعة تحت سيطرتها لممارسة نشاطاتهم بحرية، وكان
من بينهم الشعب الكردي، وتعد ظهور الجمعيات والمنظمات السياسية والثقافية الكردية في بدايات القرن
العشرين مظهرا من مظاهر هذا الفترة.

وكان لدراسة حلمي في الاعدادية العسكرية في بغداد و دراسته الجامعية في اسطنبول اثرها الفاعل
في تنمية ثقافته ومواهبه الادبية، و تعد دراسته في اسطنبول منباعا
الفكري، اذ تعلم خلال دراسته هناك لغات اجنبية عدة وساعدت
امكانياته الفكرية.

يمكن القول ان حياة رفيق حلمي السياسية مرت بفترتين بارزتين، الاولى شغلت
1914 – 1937، ابتداءً بانخراطه في غمار العمل السياسي مع جمعية (هَيْقى – الامل) وقد
تأثر حلمي بالافكار والتوجهات القومية لهذه الجمعية، و بعد اكمال دراسته
العراق والتي تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الاولى، دخل حلمي
بشكل فعال في الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية في
الشيخ محمود، وكان لاخلاص رفيق حلمي لشعبه
دور كبير في ان يثق الشيخ محمود به
اوكل اليه مهام سياسية
صعبة و مهمة للغاية.

وتعد فترة (1918 – 1923) مرحلة مهمة من مراحل حياة رفيق حلمي
السياسية، اذ برز في تلك الفترة على الساحة السياسية في كردستان، ومن
طروحاته الصحفية في هذه المرحلة تبين لنا ان حلمي كان صاحب عقلية
مؤمنا بالمبادي السياسية المتحررة مثل اطلاق الحريات العامة في الافكار و المطبوعات، والتعددية، كما

تميزت تلك الحقبة في حياته السياسية
بالمطالبة بالحقوق القومية للشعب
الكردي و تشكيل دولته القومية.

و بحكم دراسته و ثقافته التركية، واعجابه بشخصية مصطفى كمال كان
رفيق حلمي من الميالين لسياسة الكماليين و اظهر تاييده لهم في حرب الاستقلال
التركية، بيد انه اعترف فيما بعد بالخطأ موقفه هذا، خاصة بعد ما رأى
سياسة القسوة والشدة التي مارستها الحكومة الكمالية تجاه الكرد في كردستان تركيا.

بعد انتهاء حكومة الشيخ محمود ظهر ان بعض المثقفين الكرد ادركوا
عدم جدوى النضال السياسي والمسلح لنيل الحقوق القومية للشعب الكردي
واقنعوا بان التركيز على الجانب التعليمي و تثقيف ابناء الشعب الكردي خير
وسيلة لتقدم المجتمع و تطوره، و وسيلة من الوسائل الهامة التي يصبو اليها
الشعب الكردي، و يظهر ان رفيق حلمي من ضمن هؤلاء الذين حملوا هذه
الفكرة خلال اعوام 1924 – 1930 لذلك نرى بانه ركز على ميدان التعليم و عمل
ابناء جلدته، حينما درس في مناطق كردستان.

وخلال اعوام 1930 – 1937 مارس رفيق حلمي العمل السياسي بشكل او باخر، وتميزت هذه
الفترة من حياته السياسية باتباعه اساليب سياسية مختلفة و متنوعة للدفاع عن الحقوق القومية
للشعب الكردي، منها مشاركته في انتفاضة 6 ايلول 1930 في
السليمانية، و عمل على اعداد جيل سياسي واع و مدرك لمهامه القومية والوطنية
في اربيل، و تجلت ايضا من خلال مؤلفاته التي صدرت في تلك الحقبة
فضلاً عن ترشيح نفسه للانتخابات مجلس النواب عام 1937 ممثلاً عن مدينة السليمانية.

اما الفترة الثانية من حياة رفيق حلمي السياسية و التي شغلت الاعوام
(1939 – 1945) و تعد مرحلة حساسة و مهمة ايضا من مراحل حياة رفيق
حلمي السياسية، اذ تولى رئاسة حزب هيو و كان له الاثر الفاعل في تنشيط
صفوف الحزب، و يرجع اليه الفضل الكبير في توسيع رقعة نشاطات الحزب
وساهم مساهمة فعالة في تاييد انتفاضة بارزان الثانية، و كان رفيق حلمي طرفاً
من الخلافات التي دبت في صفوف الحزب و قادت في النهاية الى تفككه و زواله.

و تميزت هذه المرحلة من حياته السياسية باعتقاده ان الشعب الكردي
ينل حقوقه و اهدافه القومية بالاعتماد على البريطانيين باعتبار انهم
يسيطرون

على العراق، وانهم قادرون على ان يضعوا حلا للمسألة الكردية، وعلى هذا الاساس كان حلمي يرتبط بعلاقة مع الشخصيات السياسية البريطانية العاملين في كردستان في تلك الفترة، والجدير بالذكر ان هذا التعامل لم يكن في الاساس على حساب الحقوق القومية للشعب الكردي و المساومة على قضيته المشروعة.

بعد عام 1945 شهدت هذه السنوات ابتعاد حلمي شيئاً فشيئاً عن الحلبة السياسية، ويبدو ان السبب في ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى ان الخلافات التي ادت الى تفكك حزب هيو وزواله على الساحة السياسة قد اثرت عليه كثيرا ، ولم يمارس السياسي حتى وفاته في عام 1960 باستثناء ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي ممثلاً عن مدينة السليمانية عام 1954، ومساهمته في محاولة الحزب الجمهوري في عام 1960.

كان رفيق حلمي من المؤيدين لثورة 14 تموز وقادتها ، و فتحت الثورة امامه افاقاً جديدة، اذ ظهر بوصفه موجهاً ثقافياً كردياً، وساهم في مجال العمل النقابي وكان من المؤسسين لنقابة المعلمين واتحاد الادباء العراقيين ، و احد المؤسسين في الحزب الجمهوري عام 1960، كما تعين في تلك الفترة ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول، كما كان قد اقترب من الحزب الشيوعي العراقي بعد الثورة وكان على صلة وثيقة مع عدد من العناصر المتقدمة في الحزب، رغم انه لم يحمل افكارا ماركسية.

على الرغم من تحمسه لقضية شعبه الا ان رفيق حلمي لم يكن متعصباً، اذ امن بالحقوق القومية للشعوب الاخرى و خاصة الشعب العربي، اذ حاول ان يشارك مع الثوار في ثورة 1920 كما انه ساهم في تأسيس الحزب الجمهوري الذي كان يضم في صفوفه نخبة من السياسيين العرب و الكرد، كما ان رفيق حلمي عاش معظم اوقاته في مدن خارج كردستان في حياته الوظيفية، وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع السكان المتواجدين في تلك المدن وكان موضع ثقتهم.

فضلاً عن ممارسة عمله بوصفه سياسياً، كان رفيق حلمي اديبا بارعا فنشط في اكثر من مجال، فقد كان مربياً قديراً وكانت له مساهمة كبيرة في خدمة الادب و الثقافة الكردية اذ ان مؤلفاته في هذا المجال غدت مصدراً للباحثين والمختصين.

الطراز
السياسي، ولو
ولكانت
نستنتج من خلال هذه الدراسة ان رفيق حلمي لم يكن سياسيا من
الاول، وانما كان موفقا في المجال الادبي اكثر من جدارته في مجال العمل
لم ينخرط في العمل السياسي لكان قد تفرغ لممارسة مواهبه الادبية
نتاجاته الادبية اكثر بكثير مما هي عليه.
و علاوة على عمله في المجال السياسي والثقافي ابدى رفيق حلمي من
حياته الوظيفية نشاطا اجتماعيا وانسانيا ملحوظا، فكان قد ترأس اللجنة التي
لجمع التبرعات لمتضرري فيضان مدينة السليمانية عام 1957، كما كان
اللجنة التي تالفت في بغداد لمساعدة متضرري فيضان ناحية السعدية
وعضوا في جمعيات خيرية و انسانية اخرى منها: جمعية مكافحة التشرذ و جمعية معونة الشتاء.

Abstract

Our research is entitled (**Rafiq Hilmy (1898-1960) A Historical studying His Political and Cultural Role**) which is another attempts that have been done in that field, to clarify some hidden aspects of his life, whom he had a remarkable role in the political events passed in the Kurdish political arena, and it is this aspect which is amoral part in Kurdish history and all of the have heir own importance. The key motivation behind picking up this subject by the researcher was that, firstly, there was not any study about political and cultural role of this person who was emerged as an outstanding figure in the Kurdish nation after World War I.

The study consists of an introduction, four chapters and a conclusion. In the first chapter, it talks about Hilmy's biography and his political activities till the end of Sheikh mahmood's first ruling period in (1919).The second chapter is devoted to discuss and study Hilmy's biography between the years (1919-1937)with shedding lights on his most important political activities and his role in the political events which were passed at that time.

In chapter three the study talks about Hilmy's activities and political attitudes between the years (1939-1960),also the fourth and last chapter is devoted to an investigation of Hilmy's cultural activities between the years (1912-1960) which talks about the beginning years of hilmy's cultural life and his cultural activities in the field of teaching, education, translational Kurdish literary criticism as well as his role in the journalistic activities. The study ends with an evaluation of his achievements.

الملاحق

- 1- الملحق رقم (1) شجرة عائلة رفيق حلمي، مقتبسه من مجلة (كاروان – المسيرة) العدد (108) بغداد ، 1985 ، ص 181 .
- 2- الملحق رقم (2) البطاقة الشخصية لـ (محمد صالح افندي)
السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 3- الملحق رقم (3) جواز سفر رفيق حلمي، ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 4- الملحق رقم (4) مذكرة رفيق حلمي الى الاعدادية الملكية في السليمانية، ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 5- الملحق رقم (5) مذكرة رفيق حلمي الى دائرة معارف ولاية بغداد مقتبس من مجلة (كاروان – المسيرة) العدد (108) بغداد ، 1985 ، ص 183 .
- 6- الملحق رقم (6) نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي
جريدة (نجمة كركوك) ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي.
- 7- الملحق رقم (7) نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي
جريدة (نجمة كركوك) .
- 8- الملحق رقم (8) غلاف العدد الاول من مجلة (نيشتمان – الوطن) الصادر في جولاى – تموز 1943 ، مقتبس من ، جمال نهبز ، گوڤارى نيشتمان ته موزى 1943 – مايسى 1944 زمانجالى كوّمه لهى ژيكاف و ئيديؤلؤزى هورده بؤرژواى رۆشنبيري ناسيؤناليست له كوردستان ، سويد، 1985. ص 78.
- 9- الملحق رقم (10) الاصدارات الخاصة لجمعية (ژيانه وهى كوردستان - انبعاث كردستان) التي اهداها للشبيبة الكردية ، مقتبس من ، حاميد گه وههري، كوّمه لهى ژيانه وهى كوردستان، ط 1 ، اربيل ، 2004 ، ص ص 206 – 207 .
- 10- الملحق رقم (9) غلاف التقويم السنوي الخاص لجمعية (ژيانه وهى كوردستان – انبعاث كردستان) مقتبس من ، م.ن ، ص ص 231 .
- 11- الملحق رقم (11) رسالة رفيق حلمي الى ماجد مصطفى مؤرخة في 19 شباط 1944 ارشيف الباحث صديق محمد صالح في السليمانية .

- 12- الملحق رقم (12) النداء الذي نشره رفيق حلمي لاهالي السليمانية بمناسبة ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي لعام 1954 ، ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي ، اربيل - صلاح الدين.
- 13- الملحق رقم (13) المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى المدير العام للمعارف مؤرخة في 22 كانون الثاني 1956، ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 14- الملحق رقم (14) برقية شكر من ديوان مجلس الوزراء العراقي الى رفيق حلمي مؤرخة في 17 اذار 1960، ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 15- الملحق رقم (15) المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد مؤرخة في 22 كانون الثاني 1956 ، ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 16- الملحق رقم (16) غلاف الاول لكتاب الجغرافية الاولى للصف الرابع الابتدائي.
- 17- الملحق رقم (17) غلاف الاول لكتاب (سهرهتاي علمي ژماره - مبادئ علم الحساب).
- 18- الملحق رقم (18) انتخاب الهيئة الادارية ل(نادي الارتقاء الكردي - يانهى سهركهوتنى كوردان) وزارة الداخلية (شعبة الاوراق) الموضوع (نادي الارتقاء الكردي) الرقم (32928) 21 كانون الثاني 1956 ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل.
- 19- الملحق رقم (19) رسالة رفيق حلمي الى محمود بابان معتمد نادي الارتقاء الكردي مؤرخة في 21 كانون الثاني 1956. ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 20- الملحق رقم (20) رسالة رفيق حلمي الى صاحب امتياز صحيفة (بلاد) رفائيل بطي مؤرخة في 22 كانون الثاني 1956. ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 21- الملحق رقم (21) الغلاف الاخير لكتاب (كورد مسئلهسى صفحاتندن - من صفحات المسألة الكردية).
- 22- الملحق رقم (22) نماذج من الكتابات التركيبية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك) ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.
- 23- الملحق رقم (23) نماذج من الكتابات التركيبية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك) ارشيف السيدة ناهده رفيق حلمي في بغداد.

